

# تأريخ كردستان سوريا المعاصر

1975-1963

الجزء الثالث

الأستاذ الدكتور إسماعيل محمد حصاف

أربيل  
2017

الكتاب: تاريخ كردستان سوريا المعاصر (1916-1975)

المؤلف: د.اسماعيل محمد حصاف

التصميم: كزسرهت جميل

سنة الطبع: 2017

العدد: 700 نسخة

بلد الطباعة: العراق - كردستان - اربيل

الطبعة: الاولى

من إصدارات: معهد كردستان وآسيا الصغرى للدراسات الإستراتيجية روسيا

الفيدرالية - موسكو - فرع كردستان - اربيل

المطبعة: مطبعة جامعة صلاح الدين اربيل.

رقم الإيداع ( 145 ) لسنة 2017 في المديرية العامة للمكتبات العامة.

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
9	المقدمة
12	- الفصل الاول
12	الحركة القومية الكردية في سوريا في عهد البعث (1963-1970)
12	- تطور الحركة القومية الكردية في سوريا ( 8 آذار 1963 - 16 / 11 / 1970 )
13	- دور النواب في طرح فكرة التعريب
15	- قرية كرياوى وظهور فكرة الخزام العربي
18	- تحالف القرى الست
19	- حكومة بشير العظمة وإعادة العمل بقانون الإصلاح الزراعي
20	- برنامج «إصلاح منطقة الجزيرة» 1962
23	- دور آل إبراهيم في قرية كرياوى وسعيد السيد في التعريب
24	- مخططات نظام البعث لمواجهة الحركة القومية الكردية
26	- مشروع محمد طلب هلال
27	- سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا
39	- الإضطهاد المزدوج للأقلية الكردية الإيزيديين في سوريا
41	- الفصل الثاني

41	- الصراع داخل الحزب الديمقراطي الكردي في سورية
42	- أزمة الحركة الكردية في سوريا
49	- الكونغرانس الأول شباط 1962
55	- الكونغرانس الثاني في القامشلي في أوائل تشرين الأول من عام 1963
56	- الكونغرانس الحزبي الثالث في النصف الأول من آب عام 1964
63	- الفصل الثالث
63	- الإنشقاق داخل الحزب الديمقراطي الكردي في سورية
65	- كونفرانس الخامس من آب 1965
72	- كونفرانس بركو أواخر 1965
75	- من هو نعمان عيسى
77	- الكورد وإنقلاب 23 من شباط 1966
95	- الوفد الشعبي الكردي إلى دمشق في عام 1966
96	- كونفرانسات ومؤتمري البارتي الديمقراطي الكردي اليساري بين عامي 1966 – 1968
99	- الكونغرانس السادس أيلول 1968
102	- المؤتمر الأول للحزب الديمقراطي (اليمين)

103	- إعتقالات 1968
108	- المؤتمر الثاني للحزب اليساري الكردي في سوريا في عام 1969
109	- الكونغرس السابع للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في 18-10 1969
110	- إبعاد أوصمان صبري عن الپارتى اليساري الكردي في سورية
114	- محكمة أمن الدولة العليا عام 1969
117	- حوار السلطات السورية مع حزبي اليسار واليمين
129	- دور المرأة في النضال السياسي في غرب كردستان آنذاك
130	- الفصل الرابع
130	- سياسة الحكومات السورية تجاه المسألة الكردية في سوريا 1958-1975 (في ضوء تطور الأحداث في جنوب كردستان)
131	- مدخل
131	- غرب كردستان (كردستان سوريا)
132	- مخططات أنظمة الحكم في دمشق لمواجهة الحركة القومية الكردية
141	- مقترحات محمد طلب هلال بشأن المسألة الكردية
143	- المقترحات بشأن العشائر العربية
145	- سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا

165	- الفصل الخامس
165	- الكرد في ظل نظام حافظ الأسد (1970 – 1975)
166	- الكرد في ظل نظام حافظ الأسد (1970 – 1975)
176	- المستوطنون العرب
182	- الحزام العربي وحقوق الإنسان
182	- من نماذج التعريب التي طالت القرى والمدن الكردية
212	- الفصل السادس
212	- المؤتمر الوطني في ناوپردان عام 1970 ونتائجه
213	- المؤتمر الوطني في ناوپردان عام 1970
232	- الكونغرس العاشر للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في عام 1971
238	- ظهور الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) كحزب ثالث في غرب كردستان
243	- المؤتمر الثالث للحزب اليساري الكردي في سوريا 31/30 كانون الثاني عام 1973
250	- المؤتمر الرابع للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري المنعقد في بيروت 1/1/1975
252	- منظمة كاوا في لبنان
253	- حول تأسيس الحزب الاشتراكي الكردي
254	- الفصل السابع

254	- الوضعين الصحي والتعليمي في غرب كردستان
255	- الوضع الصحي في غرب كردستان
259	- التعليم في غرب كردستان
262	- الفصل الثامن
262	الإنشقاقات داخل الأحزاب الكردية في عام 1975
263	- إنشقاق الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) في عام 1975
264	- كونفرانس الحادي عشر في 15 آب 1975 وإنشقاق الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا
274	- الصراع داخل اليسار بعد وفاة عصمت سيدا عام 1989
280	المصادر والمراجع
290	الملاحق
340	الصور

## المقدمة

بتاريخ 23 آب 1962 وفي ظل حكومة رئيس الجمهورية ناظم القدسي ورئيس حكومته معروف الدواليبي صدر المرسوم الجمهوري رقم (93)، نشرته الجريدة الرسمية في عددها (41) تاريخ 1962/8/23 والذي تقرر بموجبه إجراء إحصاء سكاني خاص في محافظة الحسكة ( الجزيرة ) شمال شرق سوريا حصرا دون غيرها من المحافظات السورية، بحجة عبور العديد من الكرد غير السوريين إلى سوريا من تركيا، والغريب في الأمر يأتي هذا الإتهام في وقت لم يكن هناك سوريا كدولة بشكلها الحالي، والواقع كان إلحاق جزء من كردستان بسوريا بسكانه. ويعد هذا الإحصاء ومن ثم الحزام العربي من أخطر المشاريع العنصرية التي تدخل في إطار سياسة تطهير الإتنو – عرقي بحق الشعب الكردي. جرى الإحصاء في عهد وزارة خالد العظم (17 أيلول 1962 – 7 آذار 1963) حصرا في محافظة الحسكة في 5 تشرين الأول 1962 والذي كان يهدف إلى تفرغ المنطقة الكردية من سكانها الأصلاء وتغيير ديموغرافية المنطقة.

يعتبر عهد البعث من أسوأ العهود التي مرت على سوريا بعد الإستقلال، حيث إنتهج حزب البعث منذ إستلامه للسلطة في 8 آذار 1963 سياسة ممنهجة معادية للقومية الكردية من خلال ممارسة جميع الوسائل العنصرية، وإتسم العهد الجديد بالحقْد والكراهية، وزاد من وتيرة الإضطهاد ضد الشعب الكردي لاسيما بعد أن تحولت ثورة أيلول إلى عامل دولي وإقليمي مؤثر وإحرازها إنتصارات تلو الإنتصارات على القوات العراقية المهاجمة. ويعد مشروع الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية في الحسكة – الجزيرة آنذاك تحت عنوان «دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية – الاجتماعية – القومية»، من أخطر المشاريع العنصرية التي لم تسبق له مثيل في العالم كله، لأن هذا المشروع الذي قدمه محمد طلب هلال بتاريخ 12 / 11 / 1963 إلى الجهات العليا بدمشق رسميا، قد أعتمدت كوثيقة أساسية وبرنامج عمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة على دست الحكم ويؤخذ به ويطبق حرفيا وليومنا هذا، كشكل من



أشكال التطهير العرقي (الإنوسايد) ضد الشعب الكردي الأصيل وفق «سياسة» الموت البطيء». وفي عهد حافظ الأسد تم تطبيق الحزام العربي وتوطين الآلاف من العوائل العربية جيء بهم من محافظتي الرقة وحلب، ونقلهم مكرهين في آذار 1974 إلى الشريط المتاخم على الحدود العراقية - التركية وإسكانهم في قرى نموذجية بنيت خصيصا لهم على أخصب الأراضي الكردية على الحدود السورية - العراقية - التركية، لمنع التواصل الكردي داخل حدود الدول الثلاثة وتشويه صورة المنطقة طبيعيا وإتنيا وثقافيا .

تقوم أعمدة سياسة البعث ضد الشعب الكردي في سوريا على: التجويع عن طريق سد أبواب العمل في وجوههم وفصلهم من الوظائف و إتباع سياسة التعريب المنظمة وتغيير أسماء القرى والمدن وتغيير ديموغرافية كردستان عبر إسكان العرب بهدف صهر الكرد في بوتقة القومية العربية، وتعزيز الطابع العربي القومي في المناهج المدرسية وفرض الثقافة الأيديولوجية للقومية العربية القائمة على التمييز العنصري على حساب الثقافات الأخرى، والدعامة الأخيرة إتباع سياسة التهجير وذلك بإجبار الكرد من مغادرة مناطق سكنهم بحثا عن لقمة العيش، وبالفعل ففي الربع الأخير من القرن العشرين هاجر إلف مؤلفة من الكرد إلى المدن السورية الداخلية وخاصة دمشق وأريافها للعمل في ظروف صعبة ومعقدة لتأمين مصاريف الحياة، وإنخرط قسم كبير من هذه الفئة في الحركة السياسية وشكلوا ضغطا داخليا على النظام، ونقلوا معاناتهم وقضيتهم إلى العمق العربي، سواء أكان من خلال مهرجانات نوروز أو المشاركة في الإضرابات السياسية التي كانت تنظمها بعض الأحزاب الكردية، وظهر ذلك بالأخص في إنتفاضة 2004.

ودخلت الحكومة السورية مرارا في إتفاقيات مع حكومات الدول المقسمة لكردستان، وفي هذا الإطار أرسلت حكومة البعث السورية "كتيبة مشاة ومجموعة من الطيارين إلى كردستان العراق بقيادة العقيد فهد الشاعر في إطار حملة السننو في عام 1963 التي إستهدفت ثورة ايلول التحررية بمشاركة القوات الإيرانية والتركية والعراقية والسورية. وعلى العموم إرتبطت سياسة البعث في سوريا بتطور الأحداث في كردستان العراق، فكلما جرت هناك خطوات عملية لصالح حركة التحرر الكردية إنعكست مباشرة على سياسات

البعث التي كانت تلجأ على الفور إلى إتخاذ سياسات عنصرية صارمة كرد فعل ضد الكرد في سوريا.

وفي هذا الجزء من لكتاب الذي يتناول الفترة الزمنية (1963 – 1975) يسلط الكاتب ايضا الضوء على أزمة الحركة الكردية وبروز الخلاف بين طرفي القيادة، مينا تطور الأحداث من خلال عرض كونفرانسات الحزب وصراع القوى بداخله، ومن ثم إنعقاد كونفرانس آب 1965 الذي يعد بداية مرحلة جديدة في الحركة السياسية الكردية في سوريا. وعرضنا مؤتمرات وكونفرانسات جناحي الحزب.

كما وتطرقتنا إلى إعتقالات عام 1966 ومحكمة أمن الدولة العليا بدمشق في عام 1969، وحوارات السلطة السورية مع جناحي اليمين واليسار.

ويحتل موضوع الحزام العربي حيزا مهما في الكتاب منذ بروزه كفكرة وحتى تطبيقه في عهد حافظ الأسد، وكرسنا فصلا عن وضع الكرد في ظل نظام حافظ الأسد. ويناقد الكتاب المؤتمر الوطني في ناويردان عام 1970 ونتائجه ومن ثم تطور الأحداث داخل التيارات الكردية وحدوث الإنشقاقات داخل الأحزاب الكردية عام 1975 وغيرها من الموضوعات الملحة.

المؤلف

أربيل في 2016/8/18

## الفصل الأول

الحركة القومية الكردية في سوريا في عهد البعث (1963-1970)  
تطور الحركة القومية الكردية في سوريا ( 8 آذار 1963 – 16 / 11 / 1970 )  
دور النواب في طرح فكرة التعريب

قرية كرباوي وقصة الحزام

تحالف القرى الست

حكومة بشير العظمة وإعادة العمل بقانون الإصلاح الزراعي

برنامج «إصلاح منطقة الجزيرة» 1962

دور آل إبراهيم في قرية كرباوي وسعيد السيد في عملية التعريب

مخططات نظام البعث لمواجهة الحركة القومية الكردية

مشروع محمد طلب هلال

سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا

الإضطهاد المزدوج للأقلية الكردية الإيزيديين في سوريا

## دور النواب في طرح فكرة التعريب:

تحولت قضية المكتومين إلى مادة تداول في مجلس النواب، "ففي 1955/6/8 تقدم محمد إسماعيل إبراهيم باشا نائب الحسكة بإقتراح إلى الحكومة بإلغاء عملية إحصاء أبناء العشائر الرحل ونصف الرحل التي أجرتها دائرة العشائر، باعتبار أنها إقتصرت على تسجيل الذين كانوا مسجلين في سجلات النفوس بالسابق والقيام بإحصاء جديد، يقر العفو عن المكتومين ويجري تسجيلهم، موضحاً أن آلاف المكتومين تقدموا بطلبات تسجيل من دون رد"<sup>[1]</sup>، بينما وصف نائب دمشق علي بوظو، والذي ينحدر من أصول كردية، في مداخلته المهاجرين بمتسللين، مضيفاً بقوله: "كنت منذ أيام في محافظة الجزيرة، ورايت أن من جملة ما نكبت به هذه المحافظة الكبيرة الواسعة دائرة الأحوال المدنية، فليس هناك لا سجلات ولا دفاتر، بل بالعكس هناك مجالات لسؤ الإستعمال، وأن مئات بل أكاد أقول آلاف من الأتراك، ومن الأشخاص غير المرغوب فيهم يأتون إليها، ويأخذون هويات سورية بسبب عدم وجود سجلات ودفاتر منظمة"<sup>[2]</sup>. وتلقف النواب البعثيون ذلك، فرفعوا من وتيرة التحذير من هذه الهجرة، ومن سيطرة «الأجانب» على أراضي الجزيرة، وتحدث النائب البعثي عبد الكريم زهور عدي في "الجلسة العاشرة في 30 كانون الثاني 1956، مشيراً إلى أن «الأجانب» ويراد بهم بدرجة أساسية الأكراد المهاجرون من تركيا قد تملكوا حتى الآن مايقارب النصف مليون دونم في الجزيرة، وأن منطقة الجزيرة تعاني وضعاً خطيراً جداً بسبب ذلك"<sup>[3]</sup>، وكان بوظو من كورد دمشق، ومنتبياً إلى حزب الشعب. وإنضم إلى هذه الرؤية، بشكل أو بآخر، النائب الكردي عن عفرين أحمد جعفر الشيخ إسماعيل في مداخلته

<sup>1</sup> - «إقتراح محمد إسماعيل إبراهيم باشا، الجلسة السادسة في 13 حزيران 1955» ن في: الجريدة الرسمية، العدد 56، تاريخ 17 تشرين الثاني 1955، ص 227 "محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص 701.

<sup>2</sup> - علي بوظو، «الجلسة الأولى في 27 أيار 1957»، في: الجريدة الرسمية، العدد 43 تاريخ 12 أيلول 1957، ص 25 "محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص 701 - 702.

<sup>3</sup> - محمد جمال باروت.....، ص 702.

في الجلسة الثانية بتاريخ 14 آذار 1957، مشيراً "إلى أن هناك بعض الرعايا الأتراك يتصرفون بأراضي الدولة المسجلة، فيدفعون 10 في المئة فقط للدولة، و25 في المئة للفلاح، في حين أنه هو الذي يفلح ويستثمر الأرض، في حين أن الشخص التركي يقطن في إستانبول، أو في أزمير، أو في أضنة"<sup>(1)</sup>. وكان هذا النائب من دعاة دمج المجتمع الكردي بالسوري وصهره في بوتقة عملية التعريب من منطلق «الوطنية»، باعتباره أحد أركان حركة التحرير العربي التي أسسها الشيشكلي، مبدياً التجاوب مع حركة القومية العربية في الخمسينيات. وخاطب نواب المجلس قائلاً: "من الواجب عليكم منذ الآن أن تعلمونا لغتكم وثقافتكم لأن هناك في مناطق الحدود ما يقرب من ربع مليون نسمة يجهلون اللغة العربية، ولا يمكن أن نترك أولئك الذين لا يتكلمون اللغة العربية في ذلك الجهل المطبق، وأن ندع الدعاية الضارة التي ينفق عليها الأجنبي آلاف الليرات لإحداث الإنشقاق بين أفراد الوطن الواحد"<sup>(2)</sup>، وطالب بتخصيص قسم في الإذاعة يبث «التوجيه القومي الصحيح» باللغة الكردية وفتح المدارس لهم. ونجح أحمد جعفر في الحصول على إعتاماد من لجنة الموازنة بإنشاء أربعين مدرسة في ريف عفرين بالتعاون مع الأهالي، على أن تدفع "الحكومة 150 ألف ليرة سورية لكل مدرسة"<sup>(3)</sup>. كما دعا أحمد جعفر النواب إلى وضع خطة خمسية تسير عليها جميع الحكومات لصهر هذه الفئات في بوتقة القومية العربية، بنشر "اللغة العربية والحضارة الإسلامية العربية"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 702.

<sup>2</sup> - أحمد جعفر، «الجلسة الرابعة والعشرون في 9 آب 1955»، في: محمد جمال باروت...، ص 704 - 705.

<sup>3</sup> - أحمد جعفر، «الجلسة السابعة والعشرون في 11 آب 1955»، في: محمد جمال باروت...، ص 705.

<sup>4</sup> - محمد جمال باروت...، ص 705.

وجراء تعقيد مشكلة المكنومين، أقر مجلس النواب في جلسته المنعقدة بتاريخ 18 آذار 1957 مشروع قانون الأحوال المدنية، إلا أن المشروع بقي حبرا على ورق، وأصبح فيما بعد من مسؤولية دولة الوحدة.

### قرية كرياوى وظهور فكرة الحزام:

تعد قرية كرياوى Girbawî المعربة إلى أبو راسين من القرى الأساسية والعامرة في الجزيرة، تقع جنوب غرب مدينة قامشلو ولا تبعد عنها سوى 14 كيلو مترا، في منطقة منبسطة على الطريق الدولي قامشلي - حلب، وتمر السكة الحديدية حلب - القامشلي من شمالها الغربي على بعد كيلومتر واحد. يحد القرية شمالاً تل ذو رأسين (431 م)، يعود نشوئها إلى المراحل الأولى لإعمار الجزيرة. وتأتي بمشابة عاصمة عشيرة تميكان Temikan الكردية، وتتكون القرية من أكثر من 100 بيت من بينهم أسر ينحدرون من ممكان Memikan وجبل كراوان Cibilgrawan ومن لحي Licê وغيرهم.

وتنفيذا لقانون الإصلاح الزراعي في عهد الوحدة، قام الرئيس جمال عبد الناصر، في الثالث من آذار 1961 بتسليم سندات التمليك لـ 4093 عائلة من الفلاحين، يبلغ عدد أفرادها 23187 فردا، في 89 قرية بمختلف محافظات الإقليم الشمالي<sup>[1]</sup>، ووفقا لقانون الإصلاح الزراعي وزعت الأراضي على الفلاحين الفقراء في القرية. وكان عبد الباقي نظام الدين "يملك 544 هكتارا منها، تشكل نحو نصف أراضيه البالغة مساحتها 1037 هكتارا، وتمثل «درّة» أملاكه التي إستولت عليها مؤسسة الإصلاح الزراعي في 20 أيار 1959<sup>[2]</sup>، وفي 11 آب 1960 تم الإستيلاء النهائي على الزائد من أراضي نظام الدين

<sup>1</sup> - جريدة الجمهورية، العدد 2631، تاريخ 4 آذار 1961.

<sup>2</sup> - الجريدة الرسمية، العدد 31 تاريخ 4 آب 1960، ص 292 - 293، في: محمد جمال باروت...، ص 714.

ثم وزعت على الفلاحين العاملين فيها، "بموجب سندات نظامية"<sup>[1]</sup>. وبوقوع الانفصال، قام سعيد السيد الذي كان وزيرا للإصلاح الزراعي في حكومة الكزبري الإنتقالية، بالاتفاق مع عبد الباقي نظام الدين بالإلتفاف على قانون الإصلاح الزراعي والذي كان مايزال نافذا، وحبكت المؤامرة على الشكل التالي: "حاول سعيد السيد بوصفه وزيرا للإصلاح الزراعي أن يرغم جميع الفلاحين المنتفعين بموجب سندات من توزيع أراضي قرية «ابو راسين» على إخلاء الأرض، أكانوا «مسجلين» في الأحوال المدنية أم «مكتومين» (أكرادا أترাকা)، بوصفها من أملاك الدولة التي أثبت نظام الدين ما يفيد بإستنجارها، وعدم إهمال زراعتها طيلة إستنجاره لها من الدولة. وأدعى عبد الباقي نظام الدين أن هؤلاء الفلاحين ليسوا «سوريين» بل «أترাকা»، ولايحق لهم التملك بسبب نقص أهليتهم، وكان المقصود بـ «مكتومين» أنهم أترك وليسوا سوريين مسجلين"<sup>[2]</sup>. وقام نظام الدين "بتقديم وثيقة إلى الحكومة تمكنها من الناحية الشكلية القانونية أن تعتبره بموجب القانون مستأجرا لها مقابل 3 آلاف ليرة سنويا. وكان من الوثائق التي قبلتها الحكومة أنه أقرض بوصفه مستأجرا لهذه الأرض مبلغ (40) ألف ليرة سورية من مصرف سورية والمهجر كي يثبت حقه في إستثمار الأرض وعدم هجرانها. وبعد أن أخفقت محاولات نظام الدين في إستعادة أراضي أبو راسين من الفلاحين توقف عن تسديد القرض، ما دفع مؤسسة الإصلاح الزراعي في وقت قريب لاحق، وتحديدًا في 1962/9/23 إلى حجز ممتلكاته بما في ذلك الأراضي التي يحق له الإحتفاظ بها لحساب مصرف سورية والمهجر وقدرها 25 ألف ليرة سورية"<sup>[3]</sup>. وبالنتيجة أصدر سعيد السيد قرارا "بإعادة الأراضي إلى نظام الدين على الرغم من أن قانون الإصلاح الزراعي الذي سنه عبد الناصر كان مايزال نافذا ولم يتم

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية، العدد 32 تاريخ 11 آب 1960، ص 412، في: محمد جمال باروت...، ص 714.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 714 - 715.

<sup>3</sup> - محمد جمال باروت...، ص 714 - 715.

تعديله بعد، لأن حكومة الكزبري كانت إنتقالية ولم يتم تفويضها بإصدار مراسيم تشريعية تمس قرارات الإصلاح الزراعي والتأميم والمصارف"<sup>(1)</sup>.

وإتخذ القرار بعدا سياسيا، حيث تقدم النائب الكردي عن عفرين محمد نوري عارف بمساءلة خطية إلى الحكومة عن خرقها ماتعهدت به في بيانها الوزاري من صيانة حقوق الفلاحين المكتسبة، مشيرا إلى أنه "لمس شخصا محاولة وزير الزراعة والإصلاح الزراعي (أي سعيد السيد) الرامية إلى إنتزاع هذه الحقوق المكتسبة منهم، وإعادة القرية إلى مالكيها السابق السيد عبد الباقي نظام الدين"<sup>(2)</sup>. كما شهدت الجلسة البرلمانية المنعقدة يوم 14 شباط 1962 والمكرسة لمناقشة مشروع قانون تعديل قانون الإصلاح الزراعي، جدالا ساخنا حول قضية فلاحي قرية كرباوي. وحاول وزير الزراعة والإصلاح الزراعي الجديد، المحامي الحلبي بكري قباني، تبرير ماجرى بحق هؤلاء الفلاحين المنتفعين من قانون الإصلاح الزراعي، بأنهم ليسوا سوى متسللين «أتراك»، تسللوا للإنتفاع بأراضي الإصلاح الزراعي. فرد عليه نائب عفرين محمد منان بسؤال: "كيف يمكنك يا معالي الوزير أن تحكم على إنسان وبيده شهادة تمليك أنه تركي، وهو يمشي بيننا على هذه الأرض ويحمل هوية سورية؟، هل تستطيع أن تعطيني تفسيرا لذلك سوى أن العملية كانت عملية تحامل؟"<sup>(3)</sup>. وبعد جدال حاد في مجلس النواب، إضطر الوزير بكري قباني إلى منع عبد الباقي نظام الدين من فلاحه أراضي قرية أبو راسين، وإجازة العائلات التسع المكتومة بتسجيل نفسها كي تتمتع قانونيا بسندات التمليك، بينما كان بقية المنتفعين من غير المكتومين<sup>(4)</sup>. وتوسعت دائرة الصراع لتشمل قرى تتبع عشائر أخرى.

<sup>1</sup> - من مداخلة وزير الإصلاح الزراعي بكري قباني الذي جاء بعد سعيد السيد، «مذاكرات المجلس التأسيسي والنيابي في 17 شباط 1962»، في: محمد جمال باروت...، ص 715.

<sup>2</sup> - «الجلسة الثانية عشرة في 26 شباط 1962، في: محمد جمال باروت...، ص 715.

<sup>3</sup> - مداخلة محمد منان، «الجلسة الحادية عشرة في 17 شباط 1962»، في: محمد جمال باروت...، ص 716 - 717.

<sup>4</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 717.



## تحالف القرى الست:

صادق مجلس النواب على "مشروع قانون التعديل، الذي نص على إلغاء القانون، على ألا يشمل الأراضي التي وزعت بالفعل على الفلاحين قبل أن يتم نقلهم إلى أراضي أخرى من أملاك الدولة، ولكن الملاكين طوحوا بهذا «التقييد» عرض الحائط، وخلال الأسابيع الأولى التي تلت تعديل (إلغاء) القانون، تمكن الملاكون بمساعدة قوات الأمن في الحسكة من إنتزاع ما يقارب 30 ألف هكتار من الأراضي الموزعة على الفلاحين"<sup>(1)</sup>. وكان لا بد أن يترك هذا الإجراء التعسفي بحق الفلاحين، رد فعل قوي من قبل الفلاحين وبتحريض ودعم من الحزبين الشيوعي و البارتى، الحزبان اللذان كانا يتمتعان بنفوذ شعبية بين جماهير المنطقة، لاسيما أن قرية كرابوي كانت من المعاقل الشيوعية، تحتضن عدة أسر ملتزمة عقائديا.

وعندما دخلت جارات عبد الباقي نظام الدين وعبد الرزاق الحسو(رئيس عشيرة الراشدة) قرية كرابوي بغية حراثة الأراضي، قرر الفلاحون منعها والوقوف في وجهها، فتدخل الدرك، وتوسعت دائرة المقاومة لتشمل ست قرى أخرى في المنطقة، وهي قرى: "أبو دويل وجلبارات ودخية وتل فارس وكرسور (تل أحمر) المرسينية وقره تبه، وإستخدم الفلاحون العصي والبنادق وقنابل المولوتوف محلية الصنع، حيث أوقع الدرك الإصابة بتسعة فلاحين"<sup>(2)</sup>، فاستغلت القيادة العسكرية الإنفصالية حادثة الجزيرة هذه للإنتقال على حكومة الدواليبي في حركة 28 آذار 1962 بقيادة العقيد عبد الكريم النحلاوي، وإتهامها بطرد الفلاحين من قراهم وإنتزاع أراضيهم منهم، وإجبارهم على مغادرتها، ولإعادة سيطرة أنصارهم ومحاسبيهم وأعوانهم، فهدمت "بيوت الفلاحين على رؤوسهم

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت...، ص 717.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 717.

وأحالت أراضيهم المزروعة بعرقهم ودموعهم وجهودهم إلى خراب" [1]. أعادت "السلطات الجدد حقوق الفلاحين في القرى المذكورة، ومن ثم حجزت المؤسسة جميع ممتلكات نظام الدين بما فيها الأراضي التي يحق له الإحتفاظ بها بسبب توقفه عن سداد قروضه ودخوله في أزمة مالية" [2].

### حكومة بشير العظمة وإعادة العمل بقانون الإصلاح الزراعي:

تولت حكومة بشير العظم الحكم لمدة أقل من خمس شهور، أي في الفترة ما بين 17 نيسان – 12 أيلول 1962، ومن أهم ما قامت به الحكومة، بعد 15 يوما من قيامها، إصدار المرسوم التشريعي رقم 2 في 2 أيار 1962 الذي بموجبه ألغي القانون المصدق من مجلس النواب السابق المعني بـ «تعديل» قانون الإصلاح الزراعي، وإعادة العمل بقانون الإصلاح الزراعي لعام 1958 الذي أصدره الرئيس جمال عبد الناصر إبان الوحدة السورية – المصرية، ولكن مع بعض "تعديلات في سقف الملكية" [3]، مما أثار قلقا وخوفا لدى المالكين الكبار، وإرتياحا وأملا لدى الفلاحين، بتوزيع الأراضي عليهم وتحسين أوضاعهم المزرية. لاشك أن هذه الخطوة الجريئة من قبل حكومة بشير العظمة، قد عمقت من الخلافات السياسية وزادت من تأزم الأزمة الموجودة في البلاد بين التيارات المختلفة، واتخذت المسألة بعدا اجتماعيا – طبقيا، وتصعبدا في الصراع السياسي إبان الحرب الباردة.

<sup>1</sup> – للإطلاع على نص البيان راجع: عبد الكريم زهر الدين، مذكراتي عن فترة الإنفصال في سورية خلال الفترة من 28 أيلول 1961 إلى 8 آذار 1963، بيروت، 1968، ص ص 202 – 207.

<sup>2</sup> – محمد جمال باروت...، ص 718.

<sup>3</sup> – «مرسوم تشريعي رقم (2) تاريخ 1962/5/2 بإلغاء القانون رقم (3) تاريخ 1962/2/20، وإعادة العمل بالقانون رقم 161 تاريخ 27 ايلول 1958» ، في: الجريدة الرسمية، العدد 22 (1962)، ص ص 3822 – 3831 محمد جمال باروت...، ص 719.

وإزاء ذلك، تحركت القوى الرجعية واصحاب المصالح وكبار الملاك وبدعم من بعض الدول العربية والرأسمالية، بالإنقلاب على حكومة بشير العظمة، وقاد هذا التحرك السياسي المخضرم خالد العظم، الذي فقد صورته التقدمية - كما يقول الباحث محمد جمال باروت- مقابل صورة الملاك المحافظ، وتبرز فيه خصائص الصورة التسلطية في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، والتنسيق مع الولايات المتحدة وجنوحه إلى سياسات شوفينية تجاه الأكراد<sup>(1)</sup>، إذ ركز خالد العظم أولويته على "تنفيذ الإحصاء الإستثنائي في الجزيرة، وطرح برنامج «تعريبها» بهدف الحصول على شرعية رمزية قومية للنظام السياسي الانفصالي، ومحاولة توجيه عيون القوى الوحديوية الناصرية إلى «المؤامرات» في الجزيرة"<sup>(2)</sup>.

### برنامج «إصلاح منطقة الجزيرة» 1962:

بعد الإنتهاء من عملية الإحصاء «الإستثنائي» في الخامس من تشرين الأول 1962 وإسقاط الجنسية عن الآلاف المؤلفة من الكرد وحرمانهم من الحقوق المدنية والإنسانية، خطت حكومة خالد العظم لتوسيع مشروعهم التعريبي بهدف إنهاء الوجود الكردي في الجزيرة وتغيير طابعها الديموغرافي. ولإنجاز ذلك كلفت الحكومة كل من محافظ الحسكة السيء الصيت سعيد السيد، ووزير الداخلية اللواء عزيز عبد الكريم بوضع مسودة برنامج يحقق هذا الهدف. وفي بداية تشرين الثاني، أي بعد مرور شهر واحد على تاريخ الإحصاء، "وضع مسودة «برنامج إصلاح الجزيرة»، الذي برز في الظاهر كنوع من إستجابة لتنمية الجزيرة التي كانت تنتج يومئذ نحو 44 في المئة من القمح السوري، و14 في المئة من قطن البلاد"<sup>(3)</sup>، بينما كان يحمل مضمونا شوفينيا يستهدف الوجود الكردي في سوريا، وقد جاء وضعه في أعقاب إندلاع ثورة أيلول في كردستان الجنوبية بقيادة الزعيم الكردي مصطفى بارزاني. نوقش المشروع في جلسات مجلس الوزراء، التي وجدت فيه

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 720.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 720.

<sup>3</sup> - إسكندر داود، المرجع السابق، ص 26.

مشروعاً قومياً عربياً، لمواجهة ما سمي بـ «عملية تسلل الأكراد الأتراك إلى سورية»، واصفة هذه العملية بأنها "مؤامرة تهدف إلى توطين بعض الفئات غير العربية ضمن المثلث البترولي في سورية"<sup>1</sup>. وقد أفصح سعيد السيد، عراب الإحصاء الإثنائي والتعريب، بجلاء عن الأهداف المبيتة للبرنامج، المهادف إلى تعريب الجزيرة وإجراء تغيير ديموغرافي فيها، حيث قال: "بأن هجرة الأكراد الأتراك إلى سورية تشكل خطراً كبيراً على سلامة سورية العربية"<sup>2</sup>. وتجدر الإشارة، إلى أن البرنامج قد وضع بشكل "دقيق ومدروس في جميع جوانبه، وجاء مشروعاً متكاملًا، من حيث الأهداف والمضمون ووسائل التنفيذ، فإن كافة إجراءات البرنامج كانت تنطلق من سياسة تعريب الجزيرة، وتشديد القبضة الأمنية بتشكيل لواء حدودي للشرطة موثوق «قومياً» للحيلولة دون إستمرار عملية «التسرب» من كورد تركيا إلى الحسكة، من خلال تقوية جهاز قوى الأمن بملاً الشواغر الكثيرة، مع تأمين قوى إحتياطية في مركز المحافظة والمناطق، وزيادة عدد مخافر الشرطة الداخلية بسبب زيادة عدد السكان وحدوث قرى ومزارع جديدة، والإكثار من مخافر الحدود للحيلولة دون تسرب العناصر التركية إلى سورية، وذلك بإنشاء لواء شرطة الحدود وتأمين ربط كافة مخافر الشرطة بشبكة لاسلكية وتوسيع سجن الحسكة بقيمة 275 ألف ليرة سورية"<sup>3</sup>. ولإنجاح عملية التعريب، ركزت الحكومة على تعميق النهج العروبي في الجزيرة من خلال التعريب اللغوي للكرد والتوجيه الديني بينهم، وقامت "بإختيار المعلمين من العناصر «الوطنية العربية والمتدينة»، وإنتقاء رؤساء الدوائر ممن يكونون على مستوى «المهمة القومية»، ومنحهم حوافز خاصة لأداء «مهمتهم» بمنح زيادة قدرها 30 في المئة من الأجور لجميع الموظفين الحكوميين في المنطقة، وإحتساب كل سنة خدمة لهم سنة ونصف في حساب التقاعد، وتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة بجذب العشائر العربية في

<sup>1</sup> - «تقرير موجز عن مداوات مجلس الوزراء بخصوص منطقة الجزيرة»، الأيام، 1962/11/6.

<sup>2</sup> - تصريح سعيد السيد، في: الأيام، 1962/11/6.

<sup>3</sup> - راجع: «نص برنامج إصلاح منطقة الجزيرة»، الأيام، 1962/11/7 "محمد جمال باروت...، ص

البادية إلى التوطن، عبر حفر الآبار الإرتوازية، وربط أماكن التوطن بشبكة طرق مع المراكز الحكومية، وإعفاء شيوخ العشائر من تطبيق الحد الأعلى للملكية الذي ينص عليه قانون الإصلاح الزراعي"<sup>1</sup>، مع تجريد الكرد من أراضيهم التي وزعت عليهم وفق قانون الإصلاح الزراعي إبان عهد دولة الوحدة. وفي السياق ذاته، جاء تصريح سعيد السيد: "بأن توزيع الأراضي لا يجري جزافاً وعلى كل طامع، وإنما يجري التوزيع على قواعد ثابتة محددة، ولا يتناول إلا إبناء البلاد فقط، أما الغريب فلن يكون له أي نصيب في الأراضي التي توزع"<sup>2</sup>.

وتزامنت هذه التصريحات مع الإجراءات الفعلية التي نفذتها الأجهزة المختصة على الأرض، إذ باشر "وزير الإصلاح الزراعي أمين النفوري بتوزيع أراضي الدولة على العرب دون الأكراد، حيث قام النفوري في 7 تشرين الثاني 1962، أي في لحظة تبلور المسودة الأخيرة لمشروع «إصلاح منطقة الجزيرة» بتوزيع سندات «التمليك» على الفلاحين في نحو 60 قرية تعود أراضيها لأملاك الدولة في منطقة جنوب الردي في محافظة الحسكة"<sup>3</sup>، وكان البرنامج يهدف إلى تجسيد عملية الإصلاح الزراعي إلى حين الإنتهاء من وضع ترتيبات شوفينية خاصة، التي سيشكل مشروع الحزام العربي، الحلقة الثانية منها. وإزدادت أهمية الجزيرة بعد إكتشاف شركة منهل للتقيب والإستثمار حقول قره جوخ، وإنضمام شركة النفط المتحدة (كونكورديا) الألمانية، وسيلعب العامل النفطي دوراً كبيراً في تنافس السياسات الغربية والشركات النفطية الأوروبية الصغيرة والمتوسطة تجاه سورية طيلة أعوام 1957 – 1963"<sup>4</sup>. وجاء مشروع محمد طلب هلال العنصري إستكمالاً لما سمي ببرنامج «إصلاح الجزيرة التنموي».

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 732 – 733.

<sup>2</sup> - تصريح سعيد السيد في: الأيام، 1962/11/8.

<sup>3</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 733 – 734.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 730.

## دور آل إبراهيم في قرية كرياوى وسعيد السيد في عملية التعريب:

كان الأخوين جميل آغا إبراهيم (جميل إبراهيم) ومجيد آغا إبراهيم من وجهاء عشيرة تمكان وآغوات قرية كرياوى. وفي خضم الصراع بينهم وبين الفلاحين على الأراضي وتحالف القرى الست وتأزم المسألة، برزت فكرة توطين وإسكان العرب وطرد الفلاحين الكرد. وحول الموضوع يقول هلال خلف بوتاني أحد كوادر الپارتى آنذاك: " في عام 1963 كنا في جولة حزبية قادمين من قرية سيحة مبرد إلى قرى كرياوى Girbawî (ابو رأسين) و عاگوى Agûlê، وفي الطريق وفي قرية فيزي Qêzî العائدة لآل گرتان Gertan أعلمني عزيز گرتان بأن جميل إبراهيم ومجيد إبراهيم قد عرضا عليّ الذهاب إلى عجيل عبدالكريم زعيم قبيلة شمر بمقره في قرية نوركي Nûrkê لجلب (200) عائلة من الشمر لإسكانهم في قراهم (كرياوى - ملا سباط - سهرمكة) لطرد فلاحهم الكرد، ووافق عجيل عبدالكريم على الفكرة، شريطة أخذ الموافقة من المحافظ الذي كان آنذاك سعيد السيد والذي بدوره وافق وأرسل الطلب إلى وزارة الداخلية في دمشق للتنفيذ"<sup>(1)</sup>، وأضاف هلال قائلاً: "لم يبق في قيادة الپارتى آنذاك سوى شخصان وهما كل من خالد مشايخ وبلال محمد أنور من كرداغ (صهر جكرخوين ومقيم في أوروبا حالياً)، لذلك أعلمت خالد مشايخ بالقامشلي بالخطوة، لكنه لم يفعل شيئاً، حينها قمت بالاتصال مع آغاوات ومخاتير الكرد ومن بينهم كل من حسكو بري خلو رئيس عشيرة المرسينية وحسين أسعد رئيس عشيرة تمكان ومخاتير حاج أمين وآل عنز وآل تمو، حيث قاموا بتشكيل وفود للتباحث مع مجيد إبراهيم بصدد الموضوع، وفي أعقاب الضغوطات عليه، إقتنع بالتراجع، لكن الأمر كان قد أفلت من يديه وأصبح بيد وزارة الداخلية السورية"<sup>(2)</sup>.

وحقيقة كان سعيد السيد هو العراب في عملية التعريب، فهو من وضع الخطط والمشاريع العنصرية وتولى المسوغات والتبريرات بحجة أن الكرد في الجزيرة يشكلون خطراً على سلامة وأمن سوريا «العربية». ومع أن هذا المشروع لم يتم تنفيذه ولم ينقل الشمر إلى

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/9/30، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

القرى المذكورة حينذاك، لكن باعتقادي أصبح بذرة نحو تبلور مشروع أكبر وأعقد، وذلك من مشروع خاص بعدة قرى إلى مشروع دولة يشمل محافظة الجزيرة برمتها، ومن مشروع ذاتي جزئي إلى مشروع عام خطير ممنهج وهو مشروع محمد طلب هلال.

### مخططات نظام البعث لمواجهة الحركة القومية الكردية:

واجه حزب البعث منذ بداية إستلامه للسلطة في دمشق، القضية الكردية التي عرضت نفسها بإلحاح كقضية مزمنة وملحة، لاسيما بعد أن تغيرت موازين القوى لصالح الحركة التحررية القومية الكردية في الشرق الأوسط، في أعقاب سقوط الملكية في العراق والإعتراف الدستوري بالكرد كقومية رئيسية في البلاد. وفي سوريا لم يطرأ تحسن على أوضاع الكرد، رغم مشاركة القوى القومية الكردية في النضال التحرري الإستقلالي للبلاد، بل على العكس من ذلك لم تترك الشوفينية العربية مجالا للشعب الكردي في المشاركة في الحياة السياسية، وزاد حرمانهم من أبسط حقوقهم القومية.

وفي أيلول عام 1961 بدأ الكفاح المسلح في كردستان العراق من أجل الحكم الذاتي، الأمر الذي أدى إلى تغيير سياسة دمشق إزاء الكرد تغيرا شديدا وعملت الحكومة السورية بكل السبل لمنع تنشيط الحركة الكردية القومية في البلاد فقامت بحظر مختلف أشكال إجتماعات الكرد، وزجت بعدد كبير منهم في السجون والمعسكرات، وحظرت التكلم باللغة الكردية في المدارس. كما فرضت رقابة صارمة على الحدود مع العراق. واتخذت جميع التدابير أمام تسرب المعلومات عن الأحداث الجارية في كردستان العراق إلى سوريا<sup>1</sup>.

واتخذت سياسة البعث منذ صعوده للسلطة في دمشق، نهجا مدروسا هادفا إلى تصفية القضية الكردية في البلاد بوسائل أمنية بدلا من البحث عن حلول جذرية ديمقراطية. ولم يعترف البعث أصلا بوجود مسألة قومية كردية في البلاد، معتبرا الكرد «دخلاء»

<sup>1</sup> - م.س. لازاريف وآخرون، تاريخ كردستان، المصدر السابق، ص 334-335.

و«مهاجرين» وصنيعة الإستعمار والصهيونية. وبالتالي ووفقا لهذه السياسة تعامل البعث مع الملف الكردي تعاملًا أمنياً، وساد المناطق الكردية الإرهاب البوليسي الأسود، حيث كانت سيارات المباحث تجوب القرى الكردية في أوقات متأخرة من الليل، لملاحقة الوطنيين والثوريين الكرد، وبث الذعر والخوف خلال مدهماتهم المفاجئة، وعلى كل حال كان الكردي متهماً في نظر السلطات، لأنه ينتمي إلى شعب له خصوصيته القومية. تواصلت سياسة حرمان الكرد من الحقوق المدنية، وتهجير الكرد من مناطقهم وتوطين العرب في أماكنهم، وكانت سياسة الحزام العربي على شاكلة المستوطنات اليهودية وسياسة الفصل العنصري (إبارتايد) في جنوب أفريقيا.

وفي أعقاب تسلم البعث مقاليد السلطة، أعلن في 17 نيسان عام 1963 عن عزم الحكومة السورية إقامة إتحاد بين مصر وسوريا والعراق. وإتخذت سياسة حكومة صلاح البيطار المعادية للكرد طابعا شديدا لا مساومة فيها<sup>[1]</sup>.

وفي عام 1966 وقع إنقلاب بعثي آخر ضد مؤسسي حزب البعث - عفلق والبيطار- وإتسم الحكم الجديد بالحقْد الأعمى والكراهية الدفينة ضد الشعب الكردي وإزدادت مظاهر الإضطهاد وخنق الحريات والمراقبة على الكرد بحيث لم يعد الكردي يجرؤ على سماع أغنية كردية من الراديو أو آلة التسجيل أو عقد الأعراس الشعبية أو التحدث بلغته في دوائر الدولة لأن هذا سيكون سببا لإعتقاله أو إهانته وكسر الراديو أو المسجل<sup>[2]</sup>، وكذلك منعت السلطات بناء الدور السكنية منعا باتا وترقيع البيوت المهدامة. وقد تجاوزت تلك السياسة مع الروحية الشوفينية في الجيش ولدى الأوساط الحاكمة والبرجوازية القومية.

<sup>1</sup> - لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 335.

<sup>2</sup> - مذكرات جميل حاجو هفركي، المصدر السابق، ص 93.



## مشروع محمد طلب هلال:

يعد مشروع الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية في الحسكة - الجزيرة تحت عنوان «دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية»، والتي كانت تتكون من ( 165 صفحة ) حين ظهورها، من أخطر المشاريع العنصرية التي لم تسبق له مثيل في العالم كله، لأن هذا المشروع الذي قدمه محمد طلب هلال بتاريخ 12 / 11 / 1963 إلى الجهات العليا بدمشق رسمياً، وعرضه على المؤتمر القطري الأول لحزب البعث المنعقد في أيلول 1963، لإدراجه على جدول أعمال المؤتمر، بهدف وضع سياسة مبرمجة للوقوف ضد الحركة القومية الكردية الصاعدة. وقد اعتمدت الدراسة كوثيقة أساسية وبرنامج عمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة على دست الحكم ويؤخذ به ويطبق حرفياً وليومناً هذا، كشكل من أشكال التطهير العرقي (الجينوسايد) ضد الشعب الكردي الأصيل وفق «سياسة «الموت البطيء»». ينحدر محمد طلب هلال من عائلة المقداد في منطقة غصب في محافظة درعا، عمل معلماً في الجزيرة وساهم في توسيع منظمة البعث فيها، وبعد إنقلاب البعث في 1963، إستدعي إلى الخدمة العسكرية في سياق إستدعاء الضباط البعثيين المجندين إلى الخدمة العسكرية برتبة ملازم أول إحتياط، وعين هلال رئيساً لشعبة الأمن السياسي في الحسكة في بداية ستينات من القرن العشرين، وكان يتبع مركز الشعبة في القامشلي التي كان يرأسها النقيب صالح السريبي. وكان عضواً نشطاً في حزب البعث، ففي "حزيران 1963 إنتخبته المنظمة الحزبية (كان التنظيم العسكري - البعثي موحداً يومئذ)، عضواً في قيادة فرع محافظة الحسكة، ومندوباً لها في المؤتمر القطري الأول كأحد المندوبين الأربعة عن فرع الحسكة. وكان "المندوبون الأربعة هم منير الحمش أمين الفرع وأحمد الجيوش عضو قيادة الفرع والنقيب صالح السريبي والملازم الأول محمد طلب هلال"<sup>(1)</sup>. وفي عام 1965 أصبح محمد طلب هلال محافظاً للحسكة، ثم كوفىء بعضو مراقب بالقيادة القطرية ووزيراً للتموين في

<sup>1</sup> - مقابلة أجراها الباحث محمد جمال باروت مع منير الحمش أمين فرع الحزب يومئذ، تمت المقابلة بتاريخ 2009/11/10 بدمشق.

حكومة يوسف زعين. وإبان إنفجار الصراع بين جناحي الأسد - جديد في 21-31 آذار 1969، كان هلال أحد المدنيين الثلاثة، إلى جانب عبد الحليم خدام ومحمد حيدر الذين أيدوا الفريق حافظ الأسد. وبعد قيام الحركة التصحيحية عين عضواً في القيادة القطرية المؤقتة، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء<sup>(1)</sup>، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للصناعة عام 1971 وبعد سن التقاعد سفير سوريا في بولونيا (1972 - 1979) و يعرف هلال بين أبناء الشعب الكردي في سوريا كعراب للسياسية الشوفينية و العنصرية التي مورست ضده طوال عقود. نعى النظام السوري عبر القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث الحاكم الملازم الأول محمد طلب هلال حيث وافته المنية يوم 2011/2/9 عن عمر ناهز ثمانين عاماً.

وطالب محمد طلب هلال في كراسه القضاء على الوجود الكردي بالوسائل الشوفينية وصهر الكرد في بوتقة القومية العربية. وقد إتخذ البعث هذه الوثيقة نهجاً ثابتاً ومنذ إنتزاعه للسلطة في دمشق، وتناولنا محتوى الوثيقة في مكان آخر من الكتاب.

### سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا:

تقوم أيديولوجية حزب البعث على إنكار وجود الشعب الكردي كقومية متميزة وكظاهرة تاريخية مستقلة، وقد عبر مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق بشكل واضح عن هذه الأيديولوجية، وحتى ينفي مسألة وجود الإضطهاد القومي على الكرد وغيرهم فإنه يلجأ إلى التعميم وإلى الحل «الاجتماعي الاشتراكي»، فيمضي نفسه بتحقيقه والذي بدوره سيلغي الإضطهاد والإستغلال، فهذا هو في حديث لطلبة المغرب عام 1955 يقول: "ليس هناك أقليات مضطهدة وطوائف مضطهدة وإنما هناك أكثرية شعب مضطهد. العربي والكردي والبربري والآشوري والمسلم والمسيحي والدرزي... إلخ أفراد هذا الشعب الذين يشكلون 90% بالمائة من أفراد الأمة العربية مضطهدون ومحرومون من قبل أقلية تستغل

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت...، ص 735 - 736.

الأوضاع الفاسدة، وتستفيد من وجود الأجنبي، فعندما طرح المشكلة على هذا الشكل، أي أن الإشتراكية تطرحها على هذا الشكل، وقوميتنا اشتراكية، هناك طبقات مستغلة متآمرة على حساب الشعب الكردي، فعلينا أن نقضي على هذا الإستغلال عندما لا يعود هناك فرق بين المواطنين<sup>(1)</sup>. وفي حديث آخر له حول الكرد أثناء زيارته إلى بغداد في أيار 1969 وتحت عنوان: "نظرة القائد المؤسس إلى المشكلة الكردية"، يقول ميشيل عفلق ما يلي: "... طوال قرون عديدة كان الأكراد مواطنين عربا مسلمين كغيرهم من العرب المسلمين لا يوجد أي فرق بينهم عندما كانت البلاد العربية تشكل دولة أو دولا عربية إسلامية.. وفي العصر الحديث كانت الدول الإستعمارية هي البادئة بإيجاد الفروق وعوامل التمييز بين العرب والأكراد، سواء بإضطلاعها بمهمة التنقيب عن المميزات التاريخية واللغوية والعرقية للأكراد لتكون من ذلك منطلقا للإنقسام في بلدان المنطقة التي كانت هذه الدول تخطط لإستعمارها منذ القرن الماضي"<sup>(2)</sup>.

كان موقف الحكومة السورية من المسألة الكردية موقفا عدائيا تستهدف تصفية القضية الكردية المزمعة عسكريا. وأبدت عن إستعدادها "إستخدام جميع الوسائل لقمع المؤامرة الكردية"<sup>(3)</sup> ولتحقيق هذا الغرض أرسلت حكومة البعث السورية "كتيبة مشاة ومجموعة من الطيارين إلى كردستان العراق"<sup>(4)</sup> وكان ذلك بناء على طلب العراق من سوريا المساعدة

---

<sup>1</sup> - ميشيل عفلق، أحاديث الأمين العام لطلبة المغرب، 1955، إنظر: هوشيار زيباري، الموقف الأيديولوجي لحزب البعث العفلق من القومية الكردية، في كتاب: «كتابات في المسألة الكردية»، الجزء الثاني، ص 371.

<sup>2</sup> - أحاديث الأمين العام الرفيق ميشيل عفلق خلال زيارته بغداد، أيار 1969، إنظر: هوشيار زيباري، المرجع السابق، ص 372.

<sup>3</sup> - 5, P. 9 - 10, N 9, Kurdistan 1965, د. إسماعيل حصاف، المسألة الكردية في العلاقات الدولية، المرجع السابق، ص 110.

<sup>4</sup> - الأهرام 7 / 11 / 1963 .

العسكرية وإشتراك قواتها ومواردها<sup>(1)</sup>. وتكونت القوة السورية من (6000)<sup>(2)</sup> جندي ترافقها مدرعات بقيادة العقيد الدرزي فهد الشاعر<sup>(3)</sup> وقد تمركزت القوة في الملعب البلدي بمدينة القامشلي<sup>(4)</sup> ومن ثم مرت في البلدات والقرى الكردية الأخرى في جو من التحدي. وفي وقت لاحق أعلن عن "إرسال وحدة أخرى من الجيش السوري لمساعدة الجيش العراقي في الحرب ضد الكورد"<sup>(5)</sup>. وحول مشاركة الجيش السوري إلى جانب بعثيي العراق، روي شهود عيان يومذاك، بأن الجيش السوري ارتكب الفظائع بحق القرويين والمواطنين المسلمين في كردستان العراق، يندى لها الجبين<sup>(6)</sup>. وفي معركة "جبل متين" بين البيشمركة والجيشين السوري والعراقي، سطر البيشمركة أروع ملاحم البطولة حيث كبدوا الجيشين خسائر فادحة في الأرواح وسيطروا على معداتهم العسكرية، وأسروا الأعداد من الجيشين وبسبب تلك الهزيمة أجبرت الحكومة السورية على سحب قواتها من كردستان وكانت أكبر إهانة للجيش السوري وكان دراسة في الماضي وتحذير للحاضر"<sup>(7)</sup>.

للحاضر"<sup>(8)</sup>. ويروي السيد هلال خلف بأنه أثناء عودة تلك القوات كانت تتم بنقل مجموعات صغيرة في شاحنات مما يدل على قتل العدد الأكبر منها ولاسيما على يد القوات

<sup>1</sup> - جاء ذلك في مذكرة كامران بدرخان بتاريخ 21 تشرين الأول 1969 إلى السكرتارية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك، خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، العدد (515)، تشرين الثاني 1969.

<sup>2</sup> - درية عوني، الأكراد، "أبوللو" للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 226.

<sup>3</sup> - هو الوحيد الذي حاز على رتبة ركن في نهاية الخمسينيات من الاتحاد السوفيتي ليكون أول خريج عربي من دورة قيادة قادة جيوش، ترقى لرتبة عميد. سرح من الجيش السوري عام 1966. توفي في 1994/4/17 في قريته بوسان في محافظة السويداء.

<sup>4</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير 2 / 10 / 2009.

<sup>5</sup> - البعث 17 / 6 / 1963.

<sup>6</sup> - عبد الحميد درويش، أضواء على، المصدر السابق، ص 71.

<sup>7</sup> - عادل النقشبندي، في ذكرى ثورة أيلول الكبرى 1961 - 1975، صحيفة "صوت العراق الإلكترونية"، 2012/9/12.

العراقية إثر نشوب خلافات نشبت بين الطرفين<sup>[1]</sup>، وعلق هلال خلف على الموضوع قائلاً: "خلال زيارتي لكردستان العراق روى لي السكان سبب الخلافات بين الطرفين، إذ كانت القوات العراقية متمركزة جنوب جبال المناخمة لزاخو والقوات السورية في شمالها، وقامت قوات البيشمركة بإطلاق النار على القوتين من رأس الجبل، فدخلت القوتان السورية والعراقية في قتال إذ لحببت عليهم الأمور، وخلال إنسحابها قامت القوات السورية بحرق مجموعة قرى سهلية وقتل عدد من الشيوخ والعجزة إنتقاماً لفشل حملتها، واثناء عودتها كانت من غنائمها ثلاثة عنزات"<sup>[2]</sup>. وفي التاسع من تشرين الأول عام 1963 عقد تحالف عسكري بين العراق وسوريا. وفي 14 منه أعلن وزير الدفاع العراقي في دمشق بأنه "شغل منصبه الجديد وهو القائد العام للجيش السوري - العراقي الموحد"<sup>[3]</sup>. الموحد"<sup>[4]</sup>. ففي المؤتمر الصحفي الذي إنعقد بدمشق يوم 21 تشرين الثاني من العام ذاته صرح نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية السوري أمين الحافظ<sup>[5]</sup> في رده على سؤال حول مصير القوات السورية في العراق قائلاً: " أقول ثانية أن إرسال القوات إلى هناك كان لأهداف قومية ولو طالب إخواننا في العراق أعدادا أكبر فسوف نلبى ذلك على الفور. . ."<sup>[6]</sup>. وقد أكد القادة العسكريون في سوريا أقوال أمين الحافظ ، ففي خطابه بمناسبة الذكرى الخامس والعشرين لتأسيس الجيش السوري، صرح قائد الأركان السوري الجنرال مصطفى طلاس قائلاً: "عندما ظهرت في شمال العراق الحركة البارزانية

1 - مقابلة مع هلال خلف ، المصدر السابق .

2 - المصدر نفسه.

3 - شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة : د. عبدي حاجي ، سبييرز - دهوك، 2008 ، ص 289 .

4 - ولد في حلب عام 1921 أصبح رئيسا لسوريا في النصف الثاني من عام 1963 وحتى شباط 1966 . سجن في المزة بعد الإطاحة به، أطلق سراحه عام 1967 بعد هزيمة حزيران وأبعد إلى لبنان ، توجه إلى بغداد في عام 1968 عند قيام إنقلاب البعث. إنظر : تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، القاهرة، 1994 ص 176 .

5 - د. إسماعيل حصاف ، المرجع السابق ، ص110 " الوثائق العربية ، المرجع السابق، ص 806.

الكوسموپوليتيه الانفصالية التي سعت ولا تزال تسعى إلى إقامة إسرائيل الثانية على أراضي الوطن العربي، كان جيشنا العقائدي في طليعة معاقبي المتمردين وتطهير البلاد منهم إضافة إلى تعرية مخططاتهم وأهدافهم ومعهم المخططات الإمبريالية وأعدائهم. وقد أبدى جيشنا الشجاعة وكان على وشك تحقيق هدفه القومي لولا إتكاسة تشرين (ويقصد إنقلاب عارف على البعث إ. م) <sup>[1]</sup>. وقد أثارت مشاركة القوات السورية في الحرب القذرة ضد الكرد إستياء الراي العام التقدمي بما في ذلك الراي العام في الدول العربية. فقد نشر رئيس لجنة "حركة الدفاع عن حقوق الشعب العراقي" والشاعر العراقي المعروف والشخصية الاجتماعية البارزة محمد مهدي الجواهري رسالة شجب فيها بشدة ما يقوم به النظامان في سوريا والعراق من حملة معادية للكرد جاء فيها: "إننا نتوجه إلى جميع الناس الخبيرين القيام بمساعدة سكان كردستان بالتدابير المناسبة، ذلك بغية إعاقة عملية إبادتهم بصورة وحشية" <sup>[2]</sup>.

أما العقيد فهد الشاعر قائد لواء البرموك فقد تبجح أمام قطعه العسكرية في عام 1964 قائلا: ". . . إن جيشنا يفتخر بنجاحاته الكبيرة مبينا أن العرب لا يقهرون ، . . . كان هدفنا هو تطهير السهول والجبال والوديان من المتمردين. وقد حقق جيشنا ذلك بشجاعة إدراكا منه بأن شمال العراق كان عربيا منذ مئات السنين وسيبقى إلى الأبد عربيا ولأنه أدرك بأن البارزاني وأتباعه انفصاليون ويسعون إلى إقامة إسرائيل ثانية في شمال الوطن العربي بدعم من الإمبريالية . أن قواتنا المسلحة وكل مواطن عربي حقيقي لن يسمحوا بإقتطاع أي جزء من وطننا العربي ولن يسمحوا للإنتهازين والإنفصاليين بأن يلعبوا بأراضيهم المقدسة والمس بوحده وأمنه وإستقراره" <sup>[3]</sup>. ليس هذا فقط ، فقد تحركت القيادة السورية إقليميا ودوليا لتوسيع جبهة المعاداة للكورد ففي العاشر من حزيران عام 1963 أصدرت الحكومة السورية وحكومة جمهورية اليمن العربية في دمشق بيانا مشتركا

<sup>1</sup> - اللواء الركن مصطفى طلاس ، مختارات ، دمشق ( ب . ت ) ، ص 114 .

<sup>2</sup> - لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 291.

<sup>3</sup> - الوثائق العربية، 1964، المصدر السابق، ص 8 .

جاء فيه : " بعد الإطلاع على الأحداث الأخيرة في العراق إتفق الطرفان على دعم الشعب في الجمهورية العراقية وبخاصة ضد حركة التمرد البارزانية وإعتبار هذا النضال مهمة كل الشعب العربي من المحيط إلى الخليج ووضع جميع الإمكانيات العربية بإمرة مجلس قيادة الثورة وحكومة العراق بهدف تصفية هذه الحركة التحريفية المتمردة"<sup>1</sup>.

شجب الپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا بشدة سياسة البعث العنصرية، في جريدة ((دنگی كرد)) لسان حال اللجنة المركزية للپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا في العدد الصادر في تموز عام 1963. وفي كردستان سوريا مارست حكومة البعث سياسة عسكرية - بوليسية قمعية ضد السكان الكرد الآمنين. ففي ربيع عام 1963 قاد طلاب الصف التاسع في إعدادية أبي العلاء المعري في بلدة عامودا مظاهرة ضد ممارسات النظام البعثي، وحول الحدث كتب د. محمد علي الخالد وكان أحد المشاركين في المظاهرة مايلي:

"وما أن إنتهت المظاهرة ودون تدخل مخفري شرطة البلدة والخيالة وذلك لقلّة عددهم ولم يكن يتجاوز العشرين عنصرا وعدم قدرتهم على مواجهة المتظاهرين طلابا وأهالي البلدة جميعهم وأخذتهم الدهشة والحيرة ولكن مدير ناحية البلدة وعلى الفور إتصل بالمحافظ وقائد منطقة القامشلي والتي تبعد عن عامودا ثلاثين كيلومتر وبفس الوقت رئيس الأمن السياسي في القامشلي وشكلت خلية أزمة من المحافظ والأمن السياسي وضباط من قوات اليرموك والقائد العسكري للمنطقة الشمالية الشرقية وكان مقره بالقامشلي وكان من مدينة حماة السورية وبالطبع تم أخبار النظام في دمشق بأحداث عامودا وعقد مجلس قيادة الثورة بدمشق إجتماعا طارئا وبرئاسة أمين المحافظ وإتخذا قرارا بإرسال عدد من قوات اليرموك والمتواجدة بالقامشلي إلى عامودا وعلى أن يقوم بالتحقيق مع الطلاب رئيس الأمن السياسي بالقامشلي وعلى الفور حضر رئيس الأمن السياسي بالقامشلي إلى عامودا وبأشر رئيس الأمن السياسي الملازم اول محمد الخطيب بجلب طلاب الصف التاسع الى مخفر بلدة عامودا وبأشرت عناصر الشرطه بضرب الطلاب وتعذيبهم وأخذ الإعترافات واحد تلو

<sup>1</sup> - الوثائق العربية ، 1963 ، ص 552 .

الآخر من قبل رئيس الأمن السياسي وأهالي الطلاب مجتمعون على الجسر ينتظرون ماذا سيحصل وأصوات الطلبة وصرخاتهم ومن شدة التعذيب تصل إلى الجسر المذكور ولازلت أتذكر الأم الكردستانية شريفة شانباذ وهي تصرخ وبأعلى صوتها أيها القتلة لن تكسروا إرادة الكرد وثورة الكرد ستنتصر وعاش الزعيم الملا مصطفى البارزاني والموت والخزي والعار للبعث والعنصريين العرب، وللعلم كان إنها معنا في الإعتقال وإسمه كمال شانباذ وكان وطنيا وكردستانيا وحتى العظم وألف رحمة لروحه وقتل في لبنان وعلى يد شرطي لبناني قتله ظلما وعدوانا وما أشرفت الشمس على الغروب حتى تم إعتقال الغالبية من طلاب الصف التاسع وسوقهم إلى زنانات وأقبية المخابرات في القامشلي لإستكمال التعذيب والتحقيق وبنفس الوقت حضرت إلى عامودا حاملات الجنود المصفحة وبكامل عتادها الناري وتم فرض حظر التجول في البلدة الوداعة في تلك الأثناء إستدعى قائد المنطقة العسكرية بالقامشلي مدير إعدادية أبي العلاء المعري بعامودا عدنان الزعيم إلى القامشلي حيث أن قائد المنطقة العسكرية بالقامشلي هو ابن خالته وأخبره بأن مجلس قيادة الثورة يرغب بتأديب أهالي عامودا بعملية عسكرية عندها طلب عدنان الزعيم من ابن خالته التدخل وبذل أقصى الجهود لمنع تنفيذ العملية العسكرية وكان عدنان الزعيم يحب الكرد ويتعاطف معهم رغم أنه كان من الإخوان ومنفيا إلى المنطقة الكردية وأخذ تعهد من ابن خالته ببذل أقصى الجهود لمنع تنفيذ العملية العسكرية بحق أبناء عامودا وطلب من عدنان الزعيم العودة إلى عامودا وتهدئة الوضع والإتصال بعدد قليل من وجهاء البلدة وأخبارهم بالمؤامرة التي دبرت لعامودا وفعلا تم ذلك ونجت عامودا من مذبة كان يدبرها النظام السوري البعثي ضد عامودا..<sup>[1]</sup>

كان حزب البعث يرى في الكرد السوريين عنصر دخيل هاجروا إلى سوريا كجزء من تأمر دولي ولذلك، يجب إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية (تركيا)، وذلك وفقا للقاعدة القومية العربية التي تقول: "أن حدود العرب الشمالية هي سلسلة جبال طوروس وأن

<sup>1</sup> - د.محمد علي الخالد، الإنتفاضة الكوردية 63 والعقاب بمذبة؟، 29 تشرين الثاني 2014 موقع:



الأرض التي في جنوب هذه السلسلة هي أرض عربية سكنها أقوام عدة يعتبرون أقليات في الوطن العربي ويمكن إجلاءهم خلف هذه الحدود إذا سبوا أي متاعب للأمة العربية"، وفي هذا الإطار جاء الإحصاء الإستثنائي ومخطط الحزام العربي لتجريد الكرد من حقوق المواطنة وسد أبواب العمل وإمكانات العيش لإجبارهم على التهجير وتسهيل عملية الطرد. وقد تناولت جريدة (خه بات) في عددها (449) الصادر في كانون الأول 1976 قائلة: "...وابان الحكومة السورية التي أعقبت إنفصال سوريا عن مصر دخل إضطهاد الشعب الكردي مرحلة جديدة من المآسي والآلام لم يسبق لها مثيل، فقد صرح وزير الخارجية أسعد محاسن آنذاك، وقد كان سيادته في روما، صرح بأن هناك تسلا كرديا من تركيا إلى سوريا يستهدف إقامة دولة كردية في شمال سوريا وكان الموضوع مفتعلا من الأساس لأن السلطات السورية المحلية ما كانت لتسمح باي تسلل إلى أراضيها وتبع ذلك تشجيع الحكومة لعملائها الإقطاعيين من أمثال دهام الهادي وبقية شيوخ شمر بالإستيلاء على أراضي الفلاحين الأكراد، وعندما قاوم الفلاحون عملية السلب هذه هجم رجال دهام الهادي بالبنادق والرشاشات عليهم وقتلوا أربعة منهم وجرحوا عددا أكبر... ومن ثم جاءت مرحلة الحزام العربي التي تهدف إلى القضاء على الشعب الكردي بسوريا وذلك عن طريق تهجير الأكراد من قراهم التي سكنوها أبا عن جد وعمروها بعرق جبينهم، وتشمل منطقة التهجير الحدود السورية العراقية التركية بطول (375) كيلو متر وعرض (15) كيلو متر، ومن ثم إسكان العشائر العربية محلهم"<sup>[1]</sup>.

وبدأت الحكومة في تنفيذ خطة إعادة التوطين مطلع السبعينيات، لكن تحت مسمى جديد: فقد استبدلت الحكومة اسم "الحزام العربي" باسم "خطة إنشاء مزارع نموذجية للدولة في محافظة الجزيرة". وبموجب المبرر الجديد للخطة، أنشأت الحكومة "قرى زراعية نموذجية" في المنطقة الكردية وأسكنتها بالعرب. وصادرت الحكومة الأراضي التي شيدت عليها هذه "المزارع النموذجية" من ملاكها الأكراد، سواء تحت غطاء الإصلاح الزراعي

<sup>1</sup> - خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق، العدد (449)، كانون الأول 1967.

أو لأن الملاك كانوا من الكرد تم سحب الجنسية منهم في عام 1962 لأنهم لم يشتوا إقامتهم في تعداد الدولة. وفي عام 1975 أعادت الحكومة توطين ما يُقدر عددهم بأربعة آلاف أسرة عربية، ممن كانت أراضيهم قد غمرت بالماء أثناء بناء سد الطبقة على الفرات، في " 41 مزرعة نموذجية" في قلب المنطقة الكردية بعمق 15 كيلو مترا (نحو 9 أميال) على إمتداد 375 كيلومترا أي حوالي(240) ميلا بطول الحدود مع تركيا. ووفقا لتقرير منظمة حقوق الأقليات، جمدت الحكومة مشروع الحزام العربي"في عام 1976، لكنها لم تسحب القرى النموذجية ولا هي أعادت الأكراد النازحين من أراضيهم " (١). وكانت الخطة تشمل ترحيل السكان الأصلاء الداخلون ضمن منطقة الحزام إلى الداخل السوري أو إلى خارج حدود القطر. لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد الكرد الذين غادروا الجزيرة بسبب جهود الحكومة فيما يخص نزوحهم. وفي عام 1985 قدرت منظمة حقوق الأقليات (مينوريتي رايتس غروپ) أن نحو 60 ألف كردي من الجزيرة قد غادروا المنطقة، إلا أن جزءا من هذه المهجرة كان يعود - حسب تقرير منظمة حقوق الأقليات - لأسباب اقتصادية طبيعية وليس بسبب سياسات الحكومة.

لكننا نخالف الرأي مع التقرير المذكور، لأن مشروع محمد طلب هلال ذاته يهدف إلى تجويع سكان المنطقة من الكرد وسد باب العمل بوجههم. وبالتالي فإن الحكومة وبسبب سياساتها الإستثنائية المطبقة تجاه المناطق الكردية وإهمالها عن قصد، ناهيك عن فقدان المصانع والمعامل في المناطق الكردية علما أن تلك المناطق تعتبر المصدر الأساس لميزانية الدولة وقوة إقتصادها. وتجدر الإشارة إلى أنه مع نهاية القرن الماضي هاجرمئات الآلاف من العوائل الكردية إلى مدينة دمشق ومدن الداخل السوري لتعمل في المزارع والمعامل وممارسة الأعمال الحرة، مع أن أهل الداخل كانوا يعملون سابقا في المناطق الكردية، تغيير هذه اللوحة تعود أسبابها إلى سياسات السلطات الحاكمة الخاصة والإستثنائية بحق الشعب

<sup>1</sup> - راجع: تقرير منظمة حقوق الأقليات

Middle East Watch (now Human Rights Watch/MENA) Syria Unmasked: , The Suppression of Human Rights by the Asad Regime(New Haven: Yale University Press, 1991),p. 186;

الكردي. ووفقا "للتقرير السنوي لحالة حقوق الإنسان في سوريا لعام 2009، فإن هجرة العوائل الكردية إلى المدن الداخلية وصلت إلى ذروتها في هذا العام، حيث تشير الإحصائيات غير الرسمية إلى هجرة قرابة 40% من الكرد سكان محافظة الحسكة إلى المدن الداخلية وخصوصا مدينتي دمشق وريف دمشق مما شكل حزاما من الفقر ومدن الصفيح حول هاتين المدينتين ( وادي المشاريع وشعبا والسيينة وخرية الشياب والذبابية وحرستا... إلخ) إضافة إلى باقي المدن الداخلية"<sup>1</sup>.

تقوم أعمدة سياسة البعث ضد الشعب الكردي في سوريا على: الترويج عن طريق سد أبواب العمل في وجوههم وفصلهم من الوظائف و إتباع سياسة التعريب المنظمة وتغيير أسماء القرى والمدن وتغيير ديموغرافية كوردستان عبر إسكان العرب بهدف صهر الكورد في بوتقة القومية العربية، وتعزيز الطابع العربي القومي في المناهج المدرسية وفرض الثقافة الأيديولوجية للقومية العربية القائمة على التمييز العنصري على حساب الثقافات الأخرى، والدعامة الأخيرة إتباع سياسة التهجير وذلك بإجبار الكورد من مغادرة مناطق سكنهم بحثا عن لقمة العيش. وكان المد القومي الكردي قد بلغ ذروته في هذه الفترة لدرجة كانت هناك قرى يدخلها الملاحقون دونما خوف وعلى مرأى الجميع. ومن المفيد هنا الإشارة بما كتبه الجباعي عن موقف البعث من الكرد السوريين: " بإستثناء المواطنين السوريين الذين ينتمون ذاتيا وموضوعيا إلى القومية الكردية ، لاتعاني أي أقلية دينية أو مذهبية أو قومية أو لغوية ثقافية من إضطهاد وتمييز موصوفين. في حين يعاني المواطنون من الكرد من إجراءات وسياسات تمييزية وأشكالا من الإضطهاد القومي هي ممارسات وإجراءات عنصرية غير قانونية وغير دستورية ، كحرمانهم من تعلم لغتهم وتعليمها إلى جانب اللغة العربية، وعدم تمكينهم من تنمية ثقافتهم وتطويرها ونشرها وتعريب أسماء بلداتهم وقراهم، وتهجير من قراهم الحدودية لإقامة الحزام العربي السئ الصيت، وحرمان نحو 160000 مواطن من الجنسية السورية، بموجب إحصاء عام 1962، ويتزايد هذا العدد على مر

<sup>1</sup> - التقرير السنوي لحالة حقوق الإنسان في سوريا 2009، المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة في سوريا (DAD).

السنين. ولا تزال هذه القضية معلقة تحتاج إلى حل جذري بمقتضى الدستور. فضلا عما تمارسه السلطات الخلية، ولاسيما الأمنية منها، في مناطق سكناهم المتعددة من قمع وقهر وإذلال . . .»<sup>[1]</sup>.

تناول الدكتور جمال الأتاسي هذا الموضوع، خلال إستطراذه مضمون كتاب منذر الموصلي «عرب وأكراد...» حيث ورد في مقدمته للكتاب: "فمنذ عام 1967 أقامت الحكومة السورية ما يسمى بالشريط العربي أو الحزام العربي توطينا وتقليكا، كما حجبت عن كثير من الأكراد المقيمين في تلك المنطقة الجنسية والهوية السورية، بما في ذلك العديد من الأسر التي إستوطنت هناك منذ زمان طويل لها مواطنتها السورية أبا عن جد، فهل هي الشوفينية تأخذ مجراها، أم هي إحتياطات غير موفقة تقدم تبريرا لها لتحسب تجاه ما قد يراود بعض القوميين الأكراد، من إيجاد وطن بديل عن الأراضي السورية، لما حيل بينهم وبينه في بلدان مجاورة؟"<sup>[2]</sup>.

إلا أن السلطات ولذر الرماد في العيون وللتشويش على الرأي العام، كانت تقوم بتعيين اشخاص من أصول كردية في المناصب الرفيعة، ففي عام 1964 عينت السلطات الشيخ أحمد كفتارو في منصب المفتي العام للجمهورية، وتولى محمود الأيوبي رئاسة الوزارة في الفترة ما بين 1972 – 1976. ومع أن هؤلاء لايمثلون الشعب الكردي، ولا يقر البعض منهم بكرديتهم، إلا أن السلطات هدفت من وراء ذلك تبيان أن للکرد نصيب في السلطة، وتزامن ذلك مع إستمرار السلطات في تعريب أسماء القرى والبلدات والمدن الكردية وصولا إلى إجراء سياسة التغيير الديموغرافي في غرب كردستان ومحاولة طمس ومحو المعالم الكردية وتطبيق مشاريع عنصرية وإجراءات وتدابير إستثنائية شملت مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إضافة إلى ذلك، قام حزب البعث منذ إستلامه للسلطة بمحل البرلمان السابق المنتخب في عهدي الإنتداب والإنفصال، وإستمر تعطيل الحياة البرلمانية في البلاد حتى 16 شباط 1971، حينها صدر قرار تعيين برلمان في

<sup>1</sup> - جاد الكريم الجباعي، المرجع السابق، ص 179.

<sup>2</sup> - الدكتور جمال الأتاسي، المرجع السابق، ص 312.

سوريا بإسم "مجلس الشعب"، وهو مجلس بعثي يامتياز، إذ أن جميع القرارات والتوجهات الصادرة عنه، لم يخرج عن إطار سياسة البعث الحاكم وأجهزته الأمنية. ولم يكن للکرد أصلا أي حضور فيه، وإن دخل فيه عناصر من أصول كردية، كان لأهداف ذاتية شخصية، فقد تم "تعيين المدعو عبدالرحمن دريعي برازي، ممثلا لمنطقة عفرين في "مجلس الشعب" في دورة عام 1971 – 1973، والمذكور كان يعمل كاتباً للعرائض في مدينة عفرين، وأصله من قرية "تل زغير"، من قرى الأكراد شمالي مدينة حلب"<sup>1</sup>، فقد مارس حزب البعث سياسة التجهيل والإنكار تجاه الشعب الكردي.

ومع ذلك تحولت الحركة الكردية إلى قوة فاعلة على الأرض، حيث بدأت تنافس السلطة في الإنتخابات، لاسيما بعد إنشاء مايعرف "بمجلس الشعب" عام 1971، وصدور قانون الإدارة المحلية عام 1972. فممنذ أول دور تشريعي سنة 1973، برزت قوتان إنتخابيتان رئيسيتان في منطقة عفرين، الأولى: حزب البعث وحلفاؤه في الجبهة الوطنية التقدمية، والثانية: الحركة السياسية الكردية. لقد جرت إنتخابات الدور التشريعي الأول أيار 1973، في جو من المنافسة الحادة بين قائمة الجبهة الوطنية التقدمية، والقائمة الريفية المتحدة في ريف حلب، التي ضمت ممثلين عن الحركة السياسية الكردية، وهم: عبدالرحمن عثمان ومحمد أمين شيخ كلين، ومحمد منان شيخ إسماعيل زاده، ونوري عارف. كما خاض السياسي الكردي رشيد هو هذه الإنتخابات مستقلا. ومثل منطقة عفرين في هذا الدور نواب قائمة الجبهة: "عبدالرزاق عبدي – بعثي من قرية كور زيل جومه، وعصمت غباري – مستقل، ووحيد مصطفى – شيوعي من قرية جويق"<sup>2</sup>، وهكذا في الجزيرة، حيث شارك الحزب اليساري الكردي في سورية بفعالية في إنتخابات الدورة المذكورة والمجالس المحلية. ولم تسلم تلك الإنتخابات كغيرها من تدخل السلطات ومن عمليات التزوير لصالح قوائم السلطة الحاكمة.

<sup>1</sup> - د.محمد عبده علي، المرجع السابق، 393.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 394.

ومع ذلك، في عقد السبعينات من القرن الماضي توفرت ظروف إنتخابية مؤاتية، فتمكن أعضاء ومناصرون للحركة الديمقراطية الكردية من الوصول إلى مجلس محافظة حلب في دورتين متتاليتين (1973 - 1977)، وهم: "عبدالرحمن عثمان، طاهر ديكو، انور سمو وعصمت شيخو"<sup>[1]</sup>.

### الإضطهاد المزدوج للأقلية الكردية الإيزيديين في سوريا:

الإيزيديون هم عنصر اساسي وفعال في حركة الشعب الكردي التاريخية، ونتيجة مواقفهم وتمسكهم بالديانة الأم وبالطقوس الخاصة، تعرضوا طوال التاريخ إلى سياسات مجحفة وطبقت بحقهم مجازر وإبادات جماعية على يد السلطات الحاكمة في الدولتين العثمانية والفارسية ومن ثم على يد الحكومات التي تنالت على سدة الحكم في أنقرة وطهران وبغداد ودمشق وخاصة على يد البعث في العراق .

في سوريا يقدر عددهم بحوالي (70) ألف نسمة، يقطنون مناطق محافظتي الحسكة وحلب بمناطق عفرين. ونتيجة للسياسات التمييزية بحقهم ككرد أولا وكيزيديين ثانيا، إذ لا تعترف الدولة بدبانتهم، هاجرت آلاف مؤلفة منهم إلى اوروبا ولاسيما إلى ألمانيا، حيث يمكث أكبر جالية كردية إيزيدية هناك. أما ماتبقى منهم فيقطنون مدن (قامشلو وسرى كاني ودرباسية وعامودا وتربه سبي وديرليك وعفرين). ففي الحسكة يتواجد الإيزيديون في قرى (إلا رش 40 عائلة، اوتلجه 35 عائلة، تل خاتون 60 عائلة، مزكفت 50 عائلة هاجر منها الكثير، دربيجك 50 عائلة، بلدة تربة سبي 60 عائلة، وفي عفرين (كرداغ)، وفي قبياري، الأسدية، ليلان، أبو جواده، الخالدية، قيزي، خربه غزال، خربه بنات، سينو بريه، تل خنزير، سري كاني، تل صخر، تل بيدر، جهفة، الدردار، جان تمر شرقي، جان تمر شمالي، دوغر، قزلاج، مركبن، خربهن عامودا، گندور، خربه خوي، تل العشق، بورسعيد،

<sup>1</sup> - د. محمد عبده علي، المرجع السابق، ص 396.

خرابه ديوان، هيشري، معك، آفگیر، خربه جبل، برزان كبير، برزان صغير، طولكو، تل طويل، خربه طويل، خربه صغير، سليمانيه، كمر، تل طير، موریکا، گرش، باصوفان.

وفي سوريا تبقى الديانة الإيزيدية غير معترف بها دستوريا، الأمر الذي يتناقض مع المادة (35) من الدستور السوري، التي أكدت على حرية الاعتقاد وحرية إقامة الشعائر الدينية. وبدلا من أن تقوم الحكومة السورية بفتح المجال أمام تدريس الديانة الإيزيدية لأبناء معتنقي هذه الديانة في المدارس، فأنها تجبرهم على دراسة الديانة الإسلامية، مما يشكل إنتهاكا صارخا لحق المعتقد المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وكذلك فإن المحاكم الشرعية لا تطبق الأصول الشرعية الإيزيدية ولا تعترف بها حتى كطائفة (على غرار الطائفة الإسماعيلية والدرزية) والتي تسمح الدولة لهم في إتباع الأصول الشرعية الخاصة بهم في أمورهم الشرعية وتطبيق القواعد الخاصة بهم في أمور الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والبنوة...إلخ)، بسبب خصوصياتهم الذاتية وطقوسهم المختلفة. هذا ولعدم إيمان الإيزيديين بالدين الإسلامي فقد وضع القضاء في حيرة وإرتباك أثناء القسم أمام المحاكم (شهود) مثلا، حيث "يلزم الإيزيدي على القسم بالقرآن، لأنهم مسجلون في سجلات الأحوال المدنية على أنهم مسلمون وذلك خلافا للحقيقة والواقع"<sup>1</sup>. وإلى ذلك بدأ الخلاف يدخل في جسم الپارتى حول المسائل الإستراتيجية القومية.

---

<sup>1</sup> - التقرير السنوي لحال حقوق الإنسان في سوريا (DAD).

## الفصل الثاني

### الصراع داخل الحزب الديمقراطي الكردي في سورية

- أزمة الحركة الكردية في سوريا
- الكونغرانس الأول شباط 1962
- الكونغرانس الثاني في القامشلي في أوائل تشرين الأول من عام 1963
- الكونغرانس الحزبي الثالث في النصف الأول من آب عام 1964



## أزمة الحركة الكردية في سوريا:

حمل الپارتى في بنيته منذ تأسيسه في يوم 14 حزيران عام 1957 بذور الشقاق، حيث ضم في صفوفه جميع فئات المجتمع الكردي وشرائحه التي إلتقت حول البرنامج القومي، إلا أنه سرعان ما طغى على الحزب صراعات داخلية تقوم على إختلاف في الرؤى الفكرية والطبقية وحول أساليب النضال. فالپارتى كان يشكل نوعا من الموزاييك، فيه العشائري والبورجوازي وأیضا اليساري وكذلك رجال الدين ولم يكن يجمع بينهم سوى الإيمان المشترك بعدالة قضيتهم القومية<sup>(1)</sup>.

وفي رؤية نقدية لوضع الپارتى في بدايات تأسيسه، أكد تقرير الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سورية المقدم إلى المؤتمر الثالث بأن " الپارتى ظهر كحزب قومي جمع في صفوفه طبقات وفئات المجتمع الكردي كافة على نطاق التنظيم. ومن حيث التعبير السياسي والفكري فقد كان يعبر عن مصالح وأفكار البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، أما فئة الزعامات التقليدية العليا - فقد بقيت خارج إطار الحزب بصورة علنية، إلا أنها كانت تؤثر بشكل أو بآخر على إتجاه الحزب عن طريق عناصر قيادية معروفة بإنتمائها الطبقة وولاءاتها العشائرية. خاصة في مجال العلاقة مع السلطة، ومسألة الفلاحين، وكانت كل همها لجم التيارات اليسارية، والحد من إثارة - الصراع الطبقي - بإسم - الوحدة القومية. ومنذ الأيام الأولى لظهور الپارتى كتنظيم سياسي ودخوله إلى المناطق الكردية كافة، ومواجهته للقضايا اليومية المطروحة التي تواجه الفلاحين الكرد بصورة خاصة، كان ينمو في مؤسساته التنظيمية وفي صفوف كوادره المحلية، وحتى في قيادته، صراع بين إتجاهين أساسيين، إتجاه يميني كان يحافظ على قومية الحزب وإنعزاليته

<sup>1</sup> - لقاء مع الأستاذ رشيد هو، أجرى اللقاء حسين عيسو، 3/ 2008/8.

وإبعاده عن الصراعات الطبقية، وتجنبه لمسائل الصراع بين الفلاحين والملاكين كطرف محايد، ثم إبعاد الحزب عن مسألة الديمقراطية في سورية وذلك بجعل الحزب يمارس مواقف إصلاحية ومساومة وذيلية حتى للسلطة وفي العقود كافة ومقابل الحكومات المتعاقبة كافة. من جهة أخرى كان هذا الإتجاه وإنطلاقاً من مصالحه الطبقية لا يريد تطوير الحزب إلى تنظيم عقائدي بل كان كل همه إفراغ الحزب من أي محتوى ثوري، وتحويله إلى جمعية إصلاحية تقتصر على -الأسياذ- ودون زيادة أعضائه خاصة من الفلاحين والطلبة والعمال. وإتجاه يساري كان يعمل بعكس اليمين ويطرح قضايا الفلاحين والكاكادين على بساط البحث ولكن دون أن يكون له نهج ثابت، أو نظرية محددة، أو برنامج عمل للقضايا الآنية والملحة. لم يبرز الصراع بين اليمين واليسار بصورة واضحة ويعود هذا إلى ضعف اليسار وعد نضوجه بالرغم من أن ذلك الصراع كان له مبرر موضوعي إذ كان صورة مطابقة ينعكس عليها حقيقة البنية الطبقية للحزب. إلا أن العناصر الخسوبة على التيار اليساري آنذاك لم تكن في موقع ملائم لأداء دورها ذاتياً ولم تكن تملك الإستعداد الكافي لمواجهة اليمين بصورة حاسمة وحل تلك التناقضات لصالح الجماهير الكادحة وفكرها الثوري، كما أنها لم تكن يسارا ثوريا بمعناه العلمي، حتى أن معظم صراعاتها مع اليمين كانت تظهر على شكل خلافات شخصية وتناحرات عائلية<sup>(1)</sup>.

وتبلور هذا الصراع في السجن بين تيارين، الأول يقوده أوصمان صبري وهو الدفاع أمام المحكمة عن برنامج الحزب، والآخر يقوده نورالدين زازا، وقد "برزت الخلافات بحدة بين الرفاق أثناء المحاكمة التي جرت للرفاق في محكمة أمن الدولة العليا في دمشق، وتكررت حول الموقف الواجب إتخاذه وتحديدًا من موضوع (ماهية الحزب) فقد كان عثمان صبري"<sup>(2)</sup>، يصبر على أن يقف الرفاق الموقوفون موف الدفاع عن أهداف الحزب

<sup>1</sup> - التقريران السياسي والأيدولوجي، المقدم من قبل الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سورية...، المصدر السابق، ص 57 - 58.

<sup>2</sup> - ولد عثمان صبري سنة 1905 في قرية نارنجة بكردستان الشمالية كاتب وشاعر وسياسي، من أبرز مؤسسي الپارتى في سوريا أنتخب سكرتيراً للحزب في اول اجتماع في حلب بتاريخ 14 حزيران

والإعتراف بكونه حزبا سياسيا، بغض النظر عن النتائج التي تترتب على ذلك، أما الدكتور نورالدين زازا فكان له رأي آخر، وهو أن يصار إلى إتخاذ موقف أكثر مرونة لتجنب حكم قاس قد يتعرض له الرفاق جراء موقف متشدد، ولذا فلا ضير إن قال الرفاق أمام المحكمة بأن تنظيمنا هو عبارة عن جمعية ثقافية وليست حزبا سياسيا<sup>(1)</sup>. وبهذا الصدد يقول السيد هلال خلف نقلا عن لسان أبو أوصمان: " كان نورالدين زازا جريئا في السجن، يضرب بالسياط على جانبيه في الممر وكأن شيئا لم يكن، كان جريئا في مواقفه لكنه لم يكن مقتنعا بإمكانية تطبيق شعار البارتي وتوجه زازا إلى الحاكم قائلا: "أن تشكيل دولة كردية هو من نسج خيالكم"<sup>(2)</sup> وتبين أن السلطات كانت تسعى للنيل من الموقف البطولي لأوصمان صبري ورفاقه بالإقرار بعدم وجود شعب كردي في سوريا، يطالب بحقوقه القومية، بل بأقلية كردية في سوريا"<sup>(3)</sup> وقد عرف عن " آيو" صلابته في المواقف والثبات في الراي والشجاعة الفائقة في سجون وأقبية المباحث وأمام محاكم أمن الدولة حتى آخر لحظة من حياته النضالية وقد " أيدت القيادة وجميع الرفاق خارج السجن موقف أوصمان صبري ورفاقه، ورفضت موقف الدكتور نورالدين والآخرين"<sup>(4)</sup>. في حين "إعترف الدكتور نورالدين زازا بخطأ تقديره للموقف أمام المحكمة . . وصادر قرار بطرده من الحزب ومن ثم

---

1957 ومن ثم سكرتيرا للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية منذ 1966، حيث قدم إستقالته أثناء إنعقاد الكونغرانس السادس المنعقد في 15 / 10 / 1969، مناضل صلب تعرض للإعتقال (18) مرة منها ( 12 ) مرة في سورية ونفوه الفرنسيون إلى جزيرة مدغشقر، جرد من حقوقه المدنية وفرض عليه الإقامة الجبرية على يد حكومة البعث، توفي 11 تشرين الأول 1993. انظر : Biraninen , 2004, Osman Seabri , wesanen Aram , Istanbul , كردستان والكردي- وطن مقسم وأمة بلا دولة ، ط2 ، من منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني - لندن 2000 ، ص ص 68 - 70 " رشيد جمو ، المسألة الكردية ، المصدر السابق ، ص 48 .

1 - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 57 .

2 - مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق.

3 - محمد ملا أحمد، صفحات من تاريخ، المصدر السابق، ص 93.

4 - المصدر نفسه، ص 81 .

تشهيره بين الجماهير<sup>[1]</sup>، وعند هذا إنتهى حياة زازا الحزبية إلا أنه كان لذلك تأثير في تعميق الخلافات داخل الپارتى. ويقول صلاح بدرالدين: أن اليمين "إستفاد من الحالة الناشئة ونفخ في نار الخلاف بين قطبي الحزب - عثمان صبري - ود.نورالدين زازا وحاول إستثمار ذلك"<sup>[2]</sup>، لصالح تياره في الحزب. أما عبدالحميد درويش الذي بقي خارج أسوار السجن عام 1960 يقول: "كنت منذ البداية ضد برنامج ((تحرير وتوحيد كردستان))، إذ لم يتخذ الرفاق في اللجنة المركزية موقفا حاسما بل كانوا (الأغلبية منهم) يدافعون عن الشعار، وقد تمت الموافقة فقط على إعادة إسم الحزب إلى ماكان عليه في السابق في النصف الأول من عام 1963. مما أضطرنى في النهاية إلى تقديم إستقالتي من اللجنة المركزية في حزيران 1963 إحتجاجا على هذا الموقف السليبي. . . وفي نيسان عام 1964 قررت العودة إلى النشاط الحزبي، أي بعد أقل من سنة من تقديم إستقالتي، بعد أن توصلت مع الرفاق إلى تسوية المشاكل المختلف عليها.."<sup>[3]</sup> ويبدو أن إستقالة عبدالحميد درويش جاء مباشرة في أعقاب سيطرة تيار (آيو) أوصمان صبري على الپارتى. بينما يخالفه الرأي محمد ملا أحمد الذي يؤكد على أن تغيير إسم الحزب من (پارتى ديموقراطي كردستان سوريا، إلى الپارتى الديموقراطي الكردي في سوريا ) جاء حسب القرار المتخذ في اجتماع اللجنة المركزية للپارتى والمنعقد في شهر آذار من عام 1964، وبحضور كامل أعضائها: عثمان صبري، رشيد حمو، كمال عدى، خالد مشايخ، عبد الله ملا علي، عزيز داود، ومحمد ملا أحمد<sup>[4]</sup> وعضوي الاحتياط محمد مصطفى<sup>[5]</sup> وملا

1 - المصدر نفسه 57- 58 .

2 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية في سوريا، رؤية نقدية من الداخل، أربيل، 2003، ص37.

3 - عبدالحميد درويش، المصدر السابق، ص ص 74 ، 77.

4 - محمد ملا احمد، توفي يوم 29 / 9 / 2009 بألمانيا ونقل جثمانه إلى قامشلو .

5 - محمد مستور: أصبح عضوا للجنة المركزية أثناء حدوث فراغ في القيادة، يعود بأصوله إلى أرمن موصل وتربى في ديريك، توفي في أواخر الستينات (مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق).

محمد نيو<sup>(1)</sup>. ولم يكن لقبية الأسماء المعروفة حينها دور . فالدكتور زازا والشيخ محمد عيسى وحمزه نويران كانوا مبعدين عن الپارتى منذ ما يقرب من سنتين، وحميد حاج درويش محمد منذ عام. وقد جاء هذا التغيير في الأسم والبرنامج الذي رفع عنه بند (تحرير وتوحيد كردستان) وإستعاض عنه بالمطالبة بالحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية، تلبية للربة التي أحس بها الجميع بعد اعتقالات 1960، من أنهم يجب أن يراعوا وضع شعبنا الكردي المقسم بين أربعة دول غاصبة جائرة، وكذلك ظروف المنطقة، والدولية والأهداف المرحلية للپارتى. لذا أصبح بند (تحرير وتوحيد كردستان) الموجود في البرنامج، إضافة لما قاله الدكتور زازا في السجن، بأن الپارتى جمعيه ثقافيه وليس بحزب سياسي. وقول حميد حاج درويش فيما بعد، بأن الأكراد في سوريا أقلية قوميه، وليسو بشعب يعيش على أرضه

---

<sup>1</sup> - ولد ملا محمد نيو في قرية قرديسى بكردستان الشمالية عام 1930 وقد توفي والده وهو صغير إلا أن شقيقه الأكبر المرحوم محمود نيو تولى تربيته بما فيه تعليمه في المدارس الدينية. فقد تلقى علومه في العديد من القرى الكردية في مناطق القامشلي - عامودة - درباسية لدى عدد من العلامة الكرد أمثال ملا عبد الرزاق - ملا عبد الله القرطمي وغيرهم. وبعد أن أنهى علومه الدينية في أوائل الخمسينيات أنتقل إلى مدينة القامشلي لإعالة أسرته وفي عام 1958 إنتسب إلى صفوف الپارتى الديمقراطي الكردي في سورية . وفي عام 1963 انتخب عضواً مرشحاً للجنة المركزية وكانت تلك بداية ملاحظته من قبل السلطات الأمنية وفي آب 1965 واحداً من الشخصيات البارزة في قيادة تلك المسيرة وانتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سورية ومسؤولاً عن مكتب التنظيم في الحزب وقد لعب دوراً بارزاً في تطوير وتعزيز العملية التنظيمية وتمكن من خلق أفضل آلية لإعداد عشرات الكوادر الذين ساهموا في بناء تنظيم واسع وصل تعداده في اواخر الستينات من القرن الماضي إلى أكثر من ثلاثة آلاف عضو حزبي، ترك اليسار في عام 1974 وانضم فيما بعد للحزب الإشتراكي الكردي في سوريا ، توفي يوم 16 أيار عام 2007 . مقابلة مع المرحوم في 5 / 6 / 1990 . وكذلك : أبو جنكو ( صالح كدو) ، ملا محمد نيو في ذمة الخلود ، 17 / 5 / 2007 ، www.amude.com

التاريخية، أسباباً لخلافات عميقة دفعت البارتي نحو الإنقسام، الذي أصبح واقعاً من بداية عام 1966<sup>1</sup>.

وقد كتب محمد ملا أحمد في الذكرى الواحد والخمسون مقالا يلقي الضوء على بعض من الحقائق التاريخية المتعلقة بتأسيس الحزب وتبيان المواقف قائلًا: " كان أوصمان صبري، قد كتب برنامجاً سماه ( ريزنامه ) يعالج النواحي (السياسية، الثقافية، والإجتماعية). وكتب في البند الرابع لبرنامجهم حينما يبتعد ظل الإستعمار عن وطننا سوريا، وتبتر طرق التدخلات الخارجية سيطلب پ، ك، د، س، من أجل 400000 كردي من أجل أن يحافظوا عن طريقة على حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية في الوطن سوريا). أي أنه كان يطالب قبل /50/ عاماً بإدارة ذاتية للمناطق الكردية في سوريا. ولكن رفاقه المؤسسون، الآخرون، لم يوافقوا على بقاء هذا البند في برنامج حزبهم، الذي يعملون على تأسيسه معاً، واستعاضوا عنه بالبند الذي يقول بـ (تحرير وتوحيد كردستان). وذكر لي حميد حاجي درويش عن موقف عثمان حينما رفضوا ما جاء في بنده واستعاضوا عنه بـ (تحرير وتوحيد كردستان )، أن أوصمان صبري اعترض على وضع البند الجديد عن تحرير وتوحيد كردستان، كأحد المهام الرئيسية لحزبهم، بانه غير مناسب للظروف التي يعيشها شعبنا انجزء مع وطنه بين دول أربعة مغتصبة، وغير ملائمة لأوضاع المنطقة، وأهداف الحزب المرحلة، لكنهم أصرروا على إبقاء بندهم، الذي أصبح احد أسباب الخلاف في السجن عام 1960 ( كان الخلاف حول: الاعتراف به أمام قاضي الفرد العسكري في حلب، كبند موجود في البرنامج، أم غير موجود فيه ). فقط اوصمان لوحده من بين السجناء، في هذا الوقت الحرج، تمسك أمام المحكمة ببرنامجهم وبنده (الذي اعترض عليه حين كتابته)، بينما تهرب الآخرون من القول بوجود البند في برنامجهم. وكذلك كان

<sup>1</sup> - محمد ملا أحمد ، في ذكرى 51 لتأسيس البارتي في سوريا. لا تلوي عنق التاريخ ، 19 كانون الثاني ، 2008 <http://alparty.de> .

الوحيد الذي قال في التحقيق: "بدخول كردستان في سوريا بثلاثة رؤوس، في الجزيرة وعين العرب وجبل الأكراد"<sup>(1)</sup>.

كان عام 1960 حاسماً بالنسبة للحركة السياسية الكردية في سوريا، فقد أقدمت أجهزة الأمن فجر يوم 12 آب على اعتقال قادة وكوادر الپارتى بلغ عددهم في المرحلة الأولى (72)<sup>(2)</sup> شخصا من بينهم رئيس الحزب د. نورالدين زازا وسكرتير الپارتى أوصمان صبري وعضو المكتب السياسي رشيد هو، وشملت الإعتقالات معظم المناطق مثل دمشق وحلب وعفرين وكوبانيه والجزيرة وبلغ عدد المعتقلين خلال يومين أكثر من 400 موقوف من مختلف فئات و طبقات الشعب، الأمر الذي أدخل الشلل في جسم الپارتى. ناهيك عن أن الخلافات التي برزت أمام المحكمة تعمقت بشكل أكثر بسبب عجز القيادة من إيجاد حل توفيقى بين الأطراف المتصارعة. وبدأت خلافات السجن تنزل إلى الشارع الكردي في إطاره العام، في وقت واجهت تنظيمات الحزب برومتها حالة من الجمود التام لاسيما في منطقتي كوبانيه وعفرين بسبب الإعتقالات وإنكشاف أمر خلاياه ووقوف أعلام الحزب عن الصدور. وفي الجزيرة كان "عضوا اللجنة المركزية الشيخ محمد عيسى وعبدالحמיד درويش يقودان تنظيمات الپارتى، وإنضم إليهما حينها حمزة نوران بعد خروجه من سجن المزة وبعد فترة توقيف حزبي .. وأتفق أن يصبح الشيخ سكرتيراً مؤقتاً للپارتى، كما أتفق على إضافة إثنين آخرين كعضوين مؤقتين إلى اللجنة المركزية وهما سعدالله إيبو وملا عبدالفرید عبدالله، وقد تعاونوا معا في قيادة الپارتى حتى شباط 1962"<sup>(3)</sup> وكان الأول من الدرباسية من أتباع حميد والثاني مقرباً من الشيخ. عانى الپارتى من مشاكل وصراعات داخلية من القمة إلى القاعدة إذ كان الحزب يمر بأزمة غير طبيعية تهدد كيانها، ناهيك عن أن الحزب كان يمر بأزمة تنظيمية حادة وبفوضى خلاقة، وفي هذا السياق كتب

1 - محمد ملا أحمد، في ذكرى 5 لتأسيس الپارتى في سوريا... المصدر السابق.

2 - حسبما جاء في قصيدة لأحد المعتقلين وهو الشاعر محمد علي حسو الذي كان من الرعيل الأول .

3 - محمد ملا أحمد ، صفحات من تاريخ . . . المصدر السابق ، ص 117 .

العلامة "عبد الله ملا رشيد الغرزي"<sup>(1)</sup> سبب سجنه قائلاً: "في أواخر عام 1962، طلب منا البارتي في قامشلي، أسماء الأعضاء الصريحة، لتسجيلها عندهم، وبناء عليه تم جمع مئة وأربعين إسماً في جدول، وسلم إلى شخص بقرية «ليلين»، كي يسلمها بدوره إلى قيادة البارتي، ولكنه أودعها عند أخيه، كي يسلمها عنه إلى البارتي، مع أن أخاه لم يكن من أعضاء الحزب، فجاء إلى القامشلي، وضبطت معه تلك الأسماء، وعلى مقتضى الأسماء، تم البحث عنا، وملاحقتنا، وهكذا تم القبض على كثيرين منا"<sup>(2)</sup> وجاء إنعقاد الكونغرانس الأول في أوائل شباط من عام 1962 في دمشق لمعالجة الموقف وإنتخاب لجنة مركزية جديدة .

### الكونغرانس الأول شباط 1962:

إنعقد الكونغرانس الأول بتاريخ 15 - 16 شباط 1962 بحضور 17 رفيقاً<sup>(3)</sup> في منزل الشيخ محمد عيسى في حي الأكراد بدمشق<sup>(4)</sup> (ويسميه حمزة نويران بالإجماع الموسع - بلينيوم)<sup>(5)</sup> وشارك في أعماله أعضاء اللجنة المركزية كل من: محمد علي

---

<sup>1</sup> - ولد بتاريخ 25 أيار 1924 في قرية زينال في منطقة زوق - ولاية سیرت منطقة غرزان بشمال كردستان ومن عشيرة رندويا. توفيت والدته وعمره خمسة أشهر، في عام 1929 هاجرت عائلته إلى قامشلي، إنضم في عام 1959 إلى صفوف البارتي الديمقراطي الكردي في سورية . هاجر مع أسرته إلى كردستان العراق في عام 1970، وكان عضواً في اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان، عاد إلى مدينة قامشلي بعد نكسة 1975، كان يسكن هلالية وكان يخطب خطبة الجمعة بالكردية، وبسبب ذلك تعرض لمساءلات أمنية. إنظر: حوار مع «قاضي ثورة البارزاني» العلامة عبد الله ملا رشيد الغرزي، تقديم وحوار: إبراهيم اليوسف، مؤسسة سما للثقافة والفنون في دبي، 2009، ص 6 - 12، 54.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 51 - 52.

<sup>3</sup> - عبد الحميد درويش، اضاء على الحركة...، ص 62.

<sup>4</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 79.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 77.



خوجة<sup>(1)</sup>، وكان قد عاد من العراق<sup>(2)</sup> وقد ترأس الاجتماعات الشيخ محمد عيسى وحמיד حاج درويش وحمزة نويران والأعضاء المؤقتون للجنة المركزية سعدالله إيبو<sup>(3)</sup> وعبدالفرید عبدالله<sup>(4)</sup>، كما حضر أعضاء اللجان المنطقية محمد ملا أحمد وخالد مشايخ وعبدالله ملا علي وخلييل عبيدي المعروف ( خليل سور)<sup>(5)</sup> ومحمد فخری<sup>(6)</sup> وكمال عبيدي وبلال حبش حبش وسيدو أرسلان وكمال جمیل إضافة إلى ملا محمد نيو<sup>(7)</sup>. وغاب عن الكونغرانس كلا من اوصمان صبري الذي كان لايزال معتقلا ورشيد هو الذي كان موقوفا والدكتور

<sup>1</sup> - ولد في منطقة كورد داغ وحصل في حلب على قسط جيد من التعليم، يعتبر من أنشط شخصيات البارتي في مجال بناء العلاقات مع الأحزاب الكردية الأخرى، فبعد لجوئه سنة 1959 إلى كردستان - العراق، شارك في نشاطات (البارتي)، وكان بروزه الأهم خلال يوميات ثورة 11 أيلول، توفي منذ عدة سنوات في منطقة كورد داغ. علي صالح ميراني...، ص 97.

<sup>2</sup> - كان اسمه الحركي (جمیل رشيد)، إلتجأ إلى كردستان العراق وأصبح الحاكم المطلق للمدينة زاخو في إطار ثورة أيلول، وقد اشاد كل من ملا حمدي، رشيد سندي وسليمان سندي بشجاعته وإقدامه وحنكته العسكرية، لهذا عينوه حاكما عسكريا لمدينة زاخو. دخل إلى سورية عبر تركيا من مدينة الدرباسية، كان خلوقا ومحبا لرفاقه مضحيا، وكان الاجتماع التأسيسي للبارتي قد إنعقد في منزله بتاريخ 14 حزيران 1957. للمزيد راجع: محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص ص 74 - 77.

<sup>3</sup> - من أهالي الدرباسية، لجأ في عام 1966 إلى تركيا، يقطن حاليا منطقة دياربكر (مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق).

<sup>4</sup> - من سكان مدينة الحسكة، برز اسمه لفترة قصيرة (مقابلة مع هلال خلف، المصدر نفسه).

<sup>5</sup> - أطلق عليه خليلي سور تميزا عن خليلي ره ش وكلاهما من جماعة حميد، وهو من قرية جاغر بازار من الخلمية.

<sup>6</sup> - إنضم مبكرا إلى صفوف الحزب وفي عام 1960 كان عضوا في اللجنة المنطقية، تم توقيفه من البارتي في عام 1962 من قبل حميد درويش، ترك الحزب وأصبح فيما بعد مستشارا لدهام ميرو، وأعتقل في عام 1973 مع كل من: (دهام ميرو، نذير مصطفى، حسن محمد يوسف (حسي) من علي فرو، أحمد العربي، محمد أمين غولين (من عفرين) وعبدالله ملا علي.

<sup>7</sup> - محمد ملا أحمد، صفحات...، المصدر السابق، ص 134.

نور الدين زازا الذي أبعاد عن الحزب . ساد الكونفرانس صراعات حادة وكان لا بد من إنقاذ الموقف بانتخاب لجنة مركزية جديدة من كل من: "محمد علي خوجة، الشيخ محمد عيسى، حميد حاج درويش، محمد ملا أحمد، خالد مشايخ ، كمال عبيدي وبلال حبش" <sup>[1]</sup>. وفي أول إجتماع للجنة المركزية، تم تشكيل لجنة تحقيق مع المساجين من أعضاء اللجنة المركزية، وقد رفض الدكتور زازا مقابلة اللجنة ولم يعترف بها وبدأ بمحاربة الحزب ودعم التكتلات فإتخذت اللجنة المركزية قرارا بطرده من الپارتى في حزيران 1962، كما وأوصت بتوقيف رشيد هو ستة اشهر وإعادة أوصمان صبري إلى الپارتى كعضو كامل الصلاحيات وتسميته سكرتيرا" <sup>[2]</sup>. ويقول عبد الحميد درويش بأنه "في أواخر أيار عام 1961 تقرر ذهابي إلى العراق برفقة الرفيق سعد الله ابراهيم، حيث إلتقينا بالمكتب السياسي... ولم نتمكن من لقاء البارزاني في هذه السفرة" <sup>[3]</sup>، ولا بد أنه عرض وجهة نظره وموقفه من الخلافات الموجودة بين الرفاق.

بدأ الإجتماع بنقاش حاد حول برنامج عمل الكونفرانس (أي جدول عمل)، كما يقول حمزة نويران، فظهر وجهتا نظر حول ذلك، فمن جهة أصر كل من (عبد الحميد درويش، خليل سور، محمد فخري وحمزة نويران، على التمسك بالبنود التي تم التنويه عنها - تقييم المرحلة السابقة، وتحديد الأخطاء والسلبيات، وتحديد مسؤولية كل عضو في القيادة عن الممارسات الخاطئة، ودراسة وضع السجناء، ثم إنتخاب قيادة جديدة. أما الطرف الآخر بقيادة الشيخ محمد عيسى، رفض بشكل قاطع مناقشة أي بند من البنود، فقط إكتف بضرورة إنتخاب قيادة جديدة وترحيل كل المسائل الأخرى إليه للمعالجتها، وكان الهدف من ذلك واضحا، والجدير بالذكر أن رشيد هو لم يلتزم بقرار القيادة، إنما حضر إلى دمشق "وتسلل إلى غرفة ملاصقة لغرفة الكونفرانس وبعلم الشيخ محمد عيسى، يقوم بتوجيه الخط

1 - محمد ملا أحمد ، صفحات ... ، المصدر السابق، ص 134 .

2 - المصدر نفسه ، ص 135 - 136 ، KurdWatch, op.cit. ،

3 - المصدر نفسه، ص 39 .

الثاني الذي كان يتستر وراء أوصمان صبري" <sup>(1)</sup>، لاشك أن حمزة نويران ينحاز في آرائه إلى الجناح الذي عرف فيما بعد باليمين. ويقول عبد الحميد درويش بأنه "جرى في الاجتماع دراسة الأوضاع السياسية في البلاد بوجه عام، والموقف المشين لحكام الانفصال إزاء الأكراد بشكل خاص. وتقرر نتيجة لذلك مواصلة النضال السياسي لفضح وتعرية ممارسات حكام الانفصال، وسياسة الإضطهاد القومي التي ينتهجونها" <sup>(2)</sup>.

ويمكننا القول، بأنه منذ سنة 1962 كان هناك حزبان داخل الحزب الواحد، وأخذ الصراع مع الزمن يأخذ شكلا واضحا بدأ يتعمق بتأثير العوامل الداخلية والكردستانية. فمن الناحية التنظيمية أخذ كل تيار يتحرك في دائرته المغلقة ضد التيار الآخر، وتمخض بتأثير هذه العوامل إصطفاف فكري سياسي يضع النقاط على الحروف حول النقاط الخلافية. ويؤكد ذلك أحد مؤسسي الپارتى وهو الراحل رشيد همو حيث يقول: "وكانت هناك تصرفات فردية تصدر عن البعض فمثلا قبل حملة الاعتقالات الكبرى بحوالي شهر قام الأستاذ حميد درويش بحل فرعية ديريك التي كانت تتألف من أكثر من ثمانين عضوا وقبل تشكيل فرعية جديدة كنا قد دخلنا السجن وكان هؤلاء أيضا معنا في السجن" <sup>(3)</sup>. وإنعكست الخلافات على الهيئات المنطقية والخلقيات والفرعيات فكان هناك خلاف بين اللجنتين المنطقتين في الجزيرة " فقد سميت منطقية الحسكة منطقية الماللي حيث كانت قيادتها تتألف بأغلبها من عدد من الماللي "ملا عبد الحكيم وملا عبد الفريد وملا داود زينو" لا أذكر أسماء الباقيين وهؤلاء كانوا بشكل أو آخر مقربين من الشيخ محمد عيسى أو من مؤيديه أما منطقية القامشلي فكانت تعتبر محسوبة على حميد مع أنها لم تكن كلها معه صحيح كان فيها عزيز داوي وخالد مشايخ الا أنها كانت تضم أيضا ملا محمد نيو الذي لم يكن مؤيدا لحميد درويش" <sup>(4)</sup>. وبهذا الصدد يكتب السيد محمد ملا أحمد بأنه "في الأشهر

1 - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 79 - 80.

2 - عبد الحميد درويش، أضواء...، ص 62.

3 - لقاء مع السيد رشيد همو، المصدر السابق.

4 - المصدر نفسه.

الأولى من عام 1962 تظهر مجموعات (من نوعية معينة أكثر أشخاصها من رجال الدين) تدعى الدفاع عن آراء ومواقف أوصمان صبري والشيخ محمد عيسى ضد آراء ومواقف حميد وجماعته (بعض العناصر المقربة منه) أو بالأحرى ضد الآراء والمواقف التي كان يقول بها الدكتور نورالدين زازا ويتبناها حميد الآن . . .<sup>[1]</sup> وبالتالي فإن حميد مباشرة بعد إعتقالات 1960 بدأ يتجه نحو تبني سياسة جديدة تقوم على إعتبار الكرد أقلية قومية وتجريده من صفة الشعب . ونزل الصراع إلى الشارع الكردي بشكل واضح في منتصف عام 1962، حيث أدى إلى توقيف الشيخ عيسى عن العمل الحزبي في حزيران لسنة أشهر ومن ثم طرده في نهاية العام ذاته لإتهامه بالتكتل وعدم الإنصياع لقرار اللجنة المركزية. وخلال سنة 1962 شهد الپارتى تكتلات عديدة منها قيام لجنة محلية عامودة بإصدار بيان لمقاطعة حميد وجماعته وتكتل قامشلي أيضا ضد حميد وكان مؤلف من كل من ملا هادي شيخ لطيف من فرعية الريف في غرب القامشلي وملا داود زيني من لجنة منطقية غرب القامشلي وملا محمد نيو من لجنة منطقية القامشلي والشاعر محمد علي حسو من فرعية العمال بالقامشلي، وكان هؤلاء محسوبون على آيو أوصمان والشيخ محمد عيسى وعقدوا إجتماعا في القامشلي في خريف 1962 حضره (35) عضوا ووجهوا مذكرة إلى اللجنة المركزية مطالبين فيها تشكيل لجنة تحقيق للوقوف عند القضايا والمسائل الخلافية، إضافة إلى جماعة ديريك وتكتل شرق القامشلي وجماعة آليان ضد قيادة الپارتى بإسم جبهة المعارضة يتزعمها كنعان عكيد آغا ومحمد علي شيرو وملا محمد أمين (تبكي) وغربي سليمان وملا بشير(آليان) وجميعهم حضروا كونفرانس آب ماعدا كنعان الذي افلس سياسيا<sup>[2]</sup> حتى أن منطقية الجزيرة (لدوافع خاصة) إنقسمت إلى لجتين منطقتين، الأولى في القامشلي وشرقها، والثانية في غرب القامشلي<sup>[3]</sup> وكان من نتائج هذه التكتلات قيام الپارتى خلال عام 1962 بإتخاذ إجراءات بحق العديد من أعضاء الحزب كان من بينهم

1 - محمد ملا أحمد، صفحات من تأريخ . . . ، المصدر السابق ، ص 139 .

2 - مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق .

3 - محمد ملا أحمد ، صفحات . . . ، المصدر السابق ، ص 151 .

ملا هادي شيخ لطيف، ومحمد علي حسو، وصبري شيخموس، وملابي قورزيي<sup>(1)</sup> بسبب الخلافات والتجاوزات والتكتلات . وبسبب إحتجاجات الهيئات الحزبية ضد عبدالحמיד درويش ومواقفه الإستسلامية وعندما رأى نفسه وحيدا جمد نشاطه الحزبي في بداية عام 1963 عسى أن يؤثر بذلك على الطرف الآخر ويقدم له مايرضيه، لكن القيادة خبيت ظنه وقررت تجميده إلى أجل غير مسمى، بعد أن أتخذت إجراءات حزبية بحق المحسوبين عليه في الهيئات الأخرى وقد بقي حميد مجمدا حتى الكونغرانس الثالث في آب 1964"<sup>(2)</sup>

وجاء قرار اللجنة المركزية بتجميد حميد بعد أن جرى تغيير جذري في مواقفه الإستراتيجية تجاه مستقبل الحركة الكردية في سوريا، حيث قام خلال فترة تجميده من بداية 1963 وحتى آب 1964 بدفع الرفاق نحو التكتل ضد قيادة البارتي، وقام بنشر أفكاره في تقرير مقدم إلى اللجنة المركزية يدعو فيه إلى تأسيس جمعية ثقافية، بدل الحزب السياسي تدعو إلى الحقوق الثقافية فقط للأكراد في سوريا، داعيا أن يكون دور الأكراد في سوريا مكتملا لنشاط الأحزاب في أجزاء كردستان الأخرى، هذه الرؤية الجديدة إلتقت بشكل أو بآخر مع طرح الخامي الذي كلفته السلطات بالسجن للدفاع عن المعتقلين بحلب بإقناع قيادة البارتي وخاصة أوصمان بالتراجع عن مواقفه. أن هذا الطرح الجديد من حميد درويش يختلف مع مواقفه ورؤيته السابقة وبالتالي دخل حميد "في صراع مفتوح مع اللجنة المركزية"<sup>(3)</sup>. وكان هذا لايعني سوى شئ واحد وهوالتراجع عن حقوق الشعب الكردي والإنجرار بالحزب إلى المواقف الإستسلامية واليمينية وكان لابد لقوى اليسار الثوري من إنفاذ الموقف .

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/2.

<sup>2</sup> - محمد ملا أحمد، المصدر السابق، ص 153 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 163 .

## الكونغرس الثاني في القامشلي في أوائل تشرين الأول من عام 1963:

جاء إنعقاد الكونغرس الثاني بضغط من القواعد والهيئات الدنيا وكضرورة ملحة لوضع اليد على الجرح . غاب عن الكونغرس كل من أوصمان صبري وحميد درويش ، فالأول كان في بيروت لأنه كان مطلوباً من السلطات والثاني منع من الحضور بسبب موافقه التكتلية في البارتى. كان أمام الكونغرس مسألتان مهمتان، الأولى تحديد شكل الخلاف في البارتى والمسألة الثانية توضيح الموقف من الأحداث الجارية في كردستان العراق. ومن أهم النقاط التي توصل إليها المجتمعون:

- إدانة تصرفات حميد التخريبية، معتبراً موافقه يمثل فكر اليمين في البارتى والمدافع عن أفكار الدكتور نورالدين زازا، لذا ثبت تجميده إلى أجل غير مسمى، مع تجريده من المسؤوليات الحزبية، وإنذاره إن لم يكف عن محاولاته التخريبية وعن " نشاطاته المعادية لمصلحة الشعب"<sup>(1)</sup>، فسيستخذ بحقه إجراءات أقسى .
- أناط باللجنة المركزية مهمة الإتصال بالثورة الكردية في العراق ومحاولة فهم أسباب الخلاف بين ملا مصطفى والمكتب السياسي والعمل على تضييق شقة الخلاف بين الطرفين، ولعب دور المصالحة.
- تكليف اللجنة المركزية بوضع برنامج سياسي جديد للبارتى ومن ثم طرحه على القاعدة للمناقشة وعرضه على المؤتمر العام القادم لإقراره .
- عقد مؤتمر عام في أقرب فرصة ممكنة ( على ألا يتجاوز عاماً ) لدراسة وضع ومشاكل البارتى وإيجاد الحلول الجذرية لها وإقرار البرنامج الجديد.
- أنتخبت لجنة مركزية جديدة مؤلفة من: أوصمان صبري، رشيد همو، كمال عبدي وعزيز داود<sup>(2)</sup> وعبدالله ملا علي، خالد مشايخ ومحمد ملا أحمد وأنتخب ملا محمد نيو ومحمد مصطفى عضوي إحتياط للجنة المركزية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - KurdWatch, op.cit.

<sup>2</sup> - ولد في 10/5/1940 بقرية تل حبش التابعة لناحية عامودا، درس الابتدائية في القرية، وفي عام 1957 حصل على شهادة الدراسة المتوسطة وفي أواخر هذا العام إنتسب إلى البارتى. وفي الكونغرس

## الكونغرس الحزبي الثالث في النصف الأول من آب عام 1964:

تفاقت الأزمة الداخلية في الپارتی خلال عام 1964 ولاسيما بين اللجنة المركزية من جهة وبين الجماعات المناوئة وعلى رأسها كتلة حميد التي إلتقت مع جماعة ديريك وجماعة البرجوازية وجماعة الملالي في آليان وإلتف الجميع حول الفكر السياسي للدكتور نورالدين زازا.

إجتمعت اللجنة المركزية للپارتی بحضور آيو أوصمان صبري في آذار عام 1964 بحلب والتي نظرت في أمر البرنامج الجديد للحزب والذي كان من أبرز نقاطه التخلي عن شعار تحرير وتوحيد كردستان وحصر مطالب الشعب الكردي في سوريا بالحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية وإعتبار الكرد في سوريا القومية الثانية بعد العربية والإقرار بأن الكورد في سوريا جزء من الأمة الكردية المجزأة وليس أقلية قومية. وكلفت اللجنة المركزية، المكتب السياسي (عثمان، رشيد وكمال عبيدي) بوضع مسودة البرنامج السياسي الجديد للپارتی، ثم عرضه على اللجنة المركزية لدراسته، ومن ثم طرحه على القاعدة الحزبية للمناقشة، ثم تقديمه للمؤتمر العام القادم، المزمع عقده خلال أشهر لإقراره نهائيا. ويقول رشيد: "أنهم بعد أن وضعوه في صورته النهائية، كمشروع برنامج سياسي، أرسلوا

---

الثاني للحزب المنعقد عام 1962 أنتخب عضوا للجنة المركزية وفي العام ذاته حصل على شهادة الثانوية – الفرع العلمي وفي عام 1968 حصل على شهادة الجامعة من كلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بدمشق . وفي نفس العام حكمت عليه محكمة أمن الدولة بالسجن مدة عام ونصف بتهمة الإنتساب إلى منظمة إنفصالية تعمل لإقتطاع جزء من سوري وبحرمانه من الحقوق المدنية ، وعلى خلفية هذا الحكم تم تجريده من الجنسية السورية تحت بند ( خطر على أمن الدولة ) ، إنشق عن حميد في المؤتمر السابع عام 1992 وأصبح سكرتيرا للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا ثم غير إسم حزبه إلى حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سوريا تمييزا عن حزب حميد ، وكان عزيز طليقا في اللغة الإنجليزية (قراءة وكتابة ومحادثة). توفي يوم 11 نيسان 2013، وتوارى جثمانه الثرى في مقبرة عامودا. مقابلة مع عزيز داوود، قامشلو 2002/8/5. مقابلة مع رستم ملا شعمو، المصدر السابق.

<sup>1</sup> - محمد ملا أحمد ، المصدر السابق ، ص 189 - 190 .

نسخة منه إلى الپارتی الديمقراطي الكردستاني في العراق، ونسخة إلى المكتب التنفيذي لإتحاد الطلبة الأكراد في أوروبا، ونسخة إلى السيد عصمت شريف وانلي، لإبداء رأيه حوله، وجاء تأييد الجميع له"<sup>1</sup>. وفي الوقت الذي كانت القيادة منهمكة بأمر عقد مؤتمر عام للپارتی داهم الأمن السياسي أعضاء المكتب السياسي في 21 أيار من عام 1964، حيث شمل الإعتقالات كوادر متنوعة، ومصادرة مشروع البرنامج السياسي الجديد والبرنامج السياسي القديم ومذكرة من اللجنة المركزية إلى جمال عبدالناصر تطالبه التدخل لوضع حد لحرب الأخوة في العراق. وكانت هذه الضربة أقوى من الأولى لأن وضع الحزب كان هشاً من الداخل، ولم يطلق سراحهم إلا في بداية عام 1965.

يقول صلاح بدرالدين: "بأنه زار مرتين في صيف عام 1964 الرفاق المعتقلين في سجن حلب وفي الزيارة الثانية إلتقى بكل من اوصمان صبري ورشيد جمو وكمال عبيدي وعبدالله ملا علي، حيث افهموه بأنهم يدركون تفاقم الأزمة وخطورة الوضع ويعلمون أن السبب الأساسي هو تأمر اليمين وخاصة عبدالحميد درويش وأبدوا عن إستعدادهم مع أي عمل إنقاذي إصلاحي من جانب قواعد الحزب"<sup>2</sup>. وكان برفقته خلال زيارة الرفاق محمد عبدو من قرية صاريا درس فيما بعد بيوغسلافيا.

وقد إستغل حميد وجماعته إعتقال أوصمان ورفاقه والإستفادة من هذا الفراغ السياسي لقيادة الحزب فقامت بالدعوة إلى عقد الكونغرانس الثالث في تشرين الأول عام 1964 في قرية (جمعاية) الواقعة على أطراف القامشلي من جهة الشرق، وقرر الكونغرانس رفع التجميد عن حميد وإعادته إلى اللجنة المركزية إذا ما أنتقد نفسه عن الخروقات الحزبية التي قام بها"<sup>3</sup> لكنه لم يفعل. كما وإتخذ الكونغرانس توصية إلى اللجنة المركزية الجديدة بالعمل على تقريب وجهات النظر بين ملا مصطفى البارزاني والمكتب السياسي. وجرى إنتخاب اللجنة المركزية فبالإضافة إلى رفاق السجن: أوصمان ورشيد، كمال عبيدي

<sup>1</sup> - محمد ملا أحمد، صفحات...، ص 194 - 195.

<sup>2</sup> - صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية...، المصدر السابق، ص 46.

<sup>3</sup> - رشيد جمو، المسألة الكردية، المصدر السابق، ص 99.



وعبدالله ملا علي ومحمد ملا أحمد وخالد مشايخ وعزيز داود ومحمد أنور (صهر أوصمان صبري) وعلي شيخموس أوسو من قرية (سنجقي)، كما أعيد حميد حاج درويش إلى اللجنة المركزية. وقد قدم كل من محمد ملا أحمد وعزيز داود إستقالتهما من اللجنة المركزية<sup>(1)</sup>، وعشية إنعقاد الكونغرانس تخلى كل من محمد مصطفى وملا محمد نيو العضوي الإحتياط للجنة المركزية وعبد الصمد ملا خليل عضو اللجنة المنطقية مؤقتا مهامهم الحزبية . وهكذا بدأت تظهر للعيان الإصطفاف الفكري بين اعضاء الحزب من القيادة إلى القاعدة كخطوة أولية نحو الإنشقاق .

لقد شكلت نقطة الخلاف الأساسية في البارتي بين جناحي أوصمان وحميد حول ماهية الأكراد في سوريا - الشعرة التي قضمت ظهر البعير - كما يقال - إذ لم يعد ممكنا بعد الآن العمل في إطار حزب واحد بعد أن بلغت هذه النقطة الإستراتيجية ذروتها. وكان السؤال المطروح أمام الجميع، هل الكرد في سوريا شعب يعيش على أرضه التاريخية وجزء من الأمة الكردية الجزأة وله حق في تقرير المصير أم أقلية قومية تسللت إلى سوريا وبالتالي لايجب له المطالبة بالحقوق السياسية وحصر مطالبه فقط في الحقوق الثقافية .

أما النقطة الخلافية الأخرى في الحزب كان حول الخلاف الناشب بين البارزاني وجماعة المكتب السياسي وعلى رأسهم إبراهيم أحمد و الموقف من الثورة الكردية في كردستان العراق بقيادة مصطفى البارزاني، والذي كان يعتبر خطأ أحر عند الشعب الكردي بشكل عام وأغلبية أعضاء البارتي في سوريا بشكل خاص .

كان هناك إتصالات تجري في الخفاء بين المكتب السياسي وحميد درويش منذ بدايات الخلافات في كردستان العراق. يقول حميد درويش بأنه تلقى رسالة من الأستاذ جلال الطالباني مؤرخة في 1963/6/3 يقول فيها: "وردتنا معلومات من جهات مختلفة بأن السيد البارزاني يتحرك من منطقة بهدينان بإتجاه مقر المكتب السياسي الموجود في (ماوت) بقصد إحتلاله، وإزاحة أعضاء المكتب السياسي عن مسؤوليتهم الحزبية، نرجو

<sup>1</sup> - محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص 201 .

أن تبذلوا مساعيكم الحميدة لديه بعدم الإقدام على ذلك نظرا لخطورة هذا العمل على الثورة والحزب"<sup>1</sup>، ولا بد من الإشارة هنا أنه "لم يكن للسيد حميد آنذاك أي صفة حزبية لأنه كان قد قدم إستقالته في حزيران 1963 من اللجنة المركزية"<sup>2</sup>، ناهيك عن أنه لم يكن الشخص الأول في الپارتى، لاشك أن الهدف الأساسي لجماعة المكتب السياسي كان كسب دعم قيادة الپارتى وحشد الرأي العام الكردي في سوريا لها أو على الأقل إتخاذ موقف (الحياد) أو (الدعم المبطن لها) بالنسبة للصراع الدائر في الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق. وإستغلت جماعة حميد إعتقال قيادة الپارتى في أيار فهرعت إلى عقد كونفرانس (جمعية) في أوائل آب عام 1964، حضره أعضاء اللجنة المركزية والإحتياط وأعضاء اللجان المنطقية والفروع والكوادر الحزبية. وفي جو من عدم الثقة وتبادل الإتهامات بين أنصار حميد (علي شيخموس وملا بشير وغيرهم) وأعضاء اللجنة المركزية والمنطقيات وبقية الأعضاء، وطالب أنصار حميد بإعادته. ونجحت جماعة حميد في الحصول على موافقة الكونفرانس برفع التجميد عن حميد، على أن يقدم تقريرا إلى اللجنة المركزية، ينتقد فيه نفسه، ويعترف بأخطائه، وبدلا من ذلك، فإن جماعة حميد إستغلت الفراغ القائم في الحزب، فقامت بالسيطرة عليه بعد أن أعادت حميد إلى اللجنة المركزية وتكليفه بالسفر لكردستان العراق في أوائل أيلول أي بعد شهر واحد فقط من عودته للحزب وبرفقة كل من خالد مشايخ وحسن بشار. وكان ذلك فرصة ذهبية للسيد حميد بقتل عصفورين بحجر واحد، فمن جهة كان يهدف للتنسيق مع جماعة المكتب السياسي فيما يتعلق بالأحداث في الجزئين (كردستان العراق وسوريا) ومن جهة أخرى أراد كسب شعبية الجماهير الكردية وإعادة ثقة الرفاق بعد أن فقدوها، فزيارة كردستان والبارزاني كان مقدسا لدى أغلبية الشعب الذي كان يتابع أخبار الثورة بحماس شديد، حيث كان الشعور القومي قد بلغ ذروته في منتصف الستينات من القرن العشرين في قرى ومدن كردستان سوريا، إذ لم تخلو قرية واحدة وإلا فيها خلايا الپارتى.

1 - حميد درويش، المصدر السابق، ص 74 - 7 .

2 - المصدر نفسه ص 74.

كما أتخذ في الكونغرس توصية إلى اللجنة المركزية الجديدة، بالعمل على تقريب وجهات النظر بين ملا مصطفى البارزاني والمكتب السياسي، وعدم تأييد الإنشقاق بينهم وإرسال مذكرة إلى الطرفين بهذا الخصوص، ثم جرى إنتخاب اللجنة المركزية، فبالإضافة إلى رفاق السجن: "عثمان صبري ورشيد همو، وكمال عبيدي وعبدالله ملا علي إنتخب أيضا: محمد ملا أحمد، وخالد مشايخ، وعزيز داود، ومحمد أنور وعلي شينخوس، كما أعيد حميد حاج درويش إلى اللجنة المركزية. ويذكر علي شينخوس وخليل عبيدي (صور)، أنهم لم يدركوا حينها نتائج مواقفهم الحزبية وآثارها الأيديولوجية، وإنما فقط، كانوا يرون مواقفهم هي الصائبة من الناحية التنظيمية، تجاه مخالقات تنظيمية من الطرف الآخر"<sup>[1]</sup>.

وبعد عودة حميد درويش من كردستان العراق إجتمع على الفور باللجنة المركزية (وكانت قيادة الحزب لازالت معتقلة)، واصدرت نشرة داخلية (حول الأوضاع في كردستان العراق ) بتاريخ 1964/11/13، حيث جاءت مضمونها مبطنة وغير واضحة، بل وتبرر أحيانا الإنشقاق الحاصل، ودون أن تضع اليد على الجرح، وإنتهت النشرة بالأسطر التالية " كما يستنكر حزبنا المحاولات الرامية إلى توسيع شقة الخلافات ونقل أثرها إلى سوريا أيضا، ويدعوا كل الرفاق إلى تعرية هذه المحاولات وشرحها للجماهير . . ." <sup>[2]</sup>، إلا أن الجماهير الكردية وأعضاء وكوادر الپارتى رفضوا الوقوف موقف المتفرج إزاء ماكان يحدث في كردستان العراق وطالبوا بتحديد الموقف من الثورة الكردية والوقوف إلى جانب قائدها مصطفى البارزاني، حامل أمانى وطموحات الشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان. وقاد هذه الحملة جماعة أوصمان صبري التي رفضت مضمون النشرة جملة وتفصيلا ووجدوا فيها تأييدا ضمنيا لإبراهيم احمد ورفاقه في وقت كانت كردستان تتعرض للقصف الجوي والأرضي. يؤكد السيد جواد الملا : " بأن السيد محمد أمين فرج ممثل السيد جلال الطالباني قد إلتقى بالقائد التاريخي للشعب الكردي في

<sup>1</sup> - محمد ملا أحمد، صفحات... ص 201.

<sup>2</sup> - اللجنة المركزية في 13 / 11 / 1964، راجع: عبدالحميد درويش، المصدر السابق، ص ص 93 - 96 .

سورية آيو أوصمان صبري في مدينة دمشق عام 1966، الذي طلب منه بأن يكون موقف الحزب الديمقراطي الكردي في سورية الذين يدرسون في اوربا موقفا حياديا من الخلاف فيما بين المكتب السياسي للبارتى والملا مصطفى البارزاني، فأجابه آيو أوصمان بأنه لا يوجد حياد في هذه المسألة فوجود المكتب السياسي في بغداد والملا مصطفى على راس الثورة فإني مع الملا مصطفى وبدون مناقشة..."<sup>(1)</sup>.

وحاول حميد درويش في كتابه تشويه موقف اوصمان صبري بتصورات بعيدة كل البعد عن المنطق والحقائق التاريخية، حيث يقول: "هنا من الضروري التطرق لنقطة هامة وهي أن أوصمان صبري لم يقدم على تأييد البارزاني حبا به، كما هو شأن حبيب محمد كريم الذي قبل العمل معه ضد اللجنة المركزية، فقد كان الإثنان يعتقدان بأن بإمكانهما إستغلال نفوذ البارزاني لفترة محددة ريثما يقضي على نفوذ المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة إبراهيم أحمد، ويصار أيضا إلى تشييت نفوذهما في قيادة الحزبين في العراق وسوريا، عندها يمكن الخروج من دائرة سيطرة البارزاني، . . ." <sup>(2)</sup>، وهذا التقييم قد لا يكون واقعيًا، فكما نعلم فقد بقي الشخصان مخلصين للبارزاني طوال حياتهما مما يدحض هذه النظرة. وإزاء هذه المواقف المتباينة أصبح الإنشقاق أمر واقع بين اليسار واليمين منذ منتصف عام 1965 يستند إلى مبررات تاريخية وأسباب موضوعية إذ لم يكن ممكنا البقاء معا في إطار إختلاف المواقف المتباينة مثل ماهية النضال وأسلوبه والموقف من المسألة القومية الكردية في سوريا ومستقبلها وإختلاف الرؤى والتصورات البرنامجية حولها والموقف القومي من الثورة الكردية في كردستان العراق وقائدها البارزاني .

وضع التنظيم في حلب وعفرين:

في عام 1964 كان يدور بين الطلبة الكرد في حلب مناقشات جدية حول أزمة القيادة وخلافاتها الداخلية، وبرزت بين الطلبة كتلة مؤلفة من كل من صادق نجار ومحمود شوكت

<sup>1</sup> - جواد ملا، المصدر السابق، ص 147.

<sup>2</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 97 .

نال فيما بعد شهادة دكتوراه زراعة من ألمانيا الغربية)، ورفعت من قرية ايكاخرى ونشأت ابراهيم من قرية برمج. وكان صادق نجار هو المحرك الأساسي بين المجموعة يهاجم القيادة ويتهمها بالتخاذل، وكان عدد أعضاء المجموعة (40) شخصا. وقامت المجموعة بنشر ثلاثة منشورات بخط اليد بين الطلبة، لأن التنظيم كان مجمدا في مناطق عفرين كباقي المناطق، وكواد الحزب قد تخلوا عن التنظيم ومنهم عضو اللجنة المنطقية كمال عبيدي، وابو علي من قرية شرو كما يعتقد<sup>[1]</sup>.

وبعد أن تولى أوصمان صبري سكرتارية البارتي الديمقراطي الكردي اليساري، قام بتعيين رشيد سمو وهو خريج فلسفة ومن قرية مامللي، عضوا في اللجنة المركزية، الذي لم ينظم في الحزب خلال وجوده في هذا المنصب سوى عدة أشخاص، إذ لم يكن نشيطا<sup>[2]</sup>.

ويقول نشأت إبراهيم: "في صيف عام 1967 تعرفت على رفعت عثمان المعروف بـ (رفعت كرداغي) وحسن حمور في معسكر الفتوة بحلب وكانا منظمين في البارتي اليساري. وفي هذا العام توسعت قاعدة اليسار بشكل غير مسبق، ويعود الفضل إلى رفعت عثمان في ذلك. وكان اليمين الكردي أقوى من الناحية التنظيمية بسبب وجود عناصر قيادية لهم في المنطقة مثل رشيد سمو إلى جانب وجوده داخل العمال بحلب، بينما لم يكن لجماعة اليسار عمليا وجود بين العمال بحلب في الفترة ما بين عامي 1967 - 1973، وكنا حوالي (70) طالبا فقط في حلب، لدرجة أن صلاح بدرالدين أبدى عن إستغرابه في اجتماع اللجنة المركزية عا 1973 بأننا حزب ماركسي وليس لنا وجود بين العمال"<sup>[3]</sup>.

---

<sup>1</sup> - مقابلة مع د. نشات ابراهيم، هولير في 2009/12/22. وهو من مواليد قرية برمج بمناطق عفرين عام 1947، اصبح عضوا في اللجنة المركزية عام 1973، تخرج من جامعة سيمفروبول في الإتحاد السوفياتي وتخصص بطب العيون، يعيش حاليا في هولندا.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، (نقلا عن رفعت كرداغي).

<sup>3</sup> - المصدر نفسه.

### الفصل الثالث

#### الإنشقاق داخل الحزب الديمقراطي الكردي في سورية

- كونفرانس الخامس من آب 1965
- كونفرانس بركو أواخر 1965
- من هو نعمان عيسى
- الكورد وإنقلاب 23 من شباط 1966
- الوفد الشعبى الكردي إلى دمشق في عام 1966
- كونفرانسات ومؤتمري البارتي الديمقراطي الكردي اليساري بين عامي 1966 - 1968
- الكونفرانس السادس أيلول 1968
- إعتقالات 1968
- المؤتمر الثاني للحزب اليساري الكردي في سوريا في عام 1969
- الكونفرانس السابع للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في 18 - 10 - 1969
- إبعاد أوصمان صبري عن البارتي اليساري الكردي في سورية

- محكمة أمن الدولة العليا عام 1969
- حوار السلطات السورية مع حزبي اليسار واليمين
- دور المرأة في النضال السياسي في غرب كردستان آنذاك

## كونفرانس الخامس من آب 1965:

خلال النصف الثاني من عام 1964 وبداية عام 1965 أخذت النخب اليسارية والثورية المؤمنة بأراء أوصمان صبري في الپارتى تنظم صفوفها ضد تكتلات ومواقف الجناح اليميني في الحزب ومن أبرز وجوهها نذكر كل من: ملا محمد نيو وهلال خلف البوتاني<sup>1</sup> ومحمد علي حسو ومحمد حسن مستى<sup>2</sup> ومحمد بوطي (اللجنة المنطقية) وملا هادي شيخ لطيف (اللجنة المنطقية) وملا داود زيني وملايبي قورزبي ومن الهيئات الطلابية في القامشلي كل من صلاح بدرالدين ونوري حاجي وكامل إسماعيل وعيسى حصاف<sup>3</sup> وغيرهم وبدعم من القواعد، في محاولة منها للوقوف في وجه المد اليميني في الپارتى لاسيما بعد أن ترك العمل الحزبي مسؤولين بارزين من اللجنة المركزية والمنطقية، مثل: "عزير داود،

---

<sup>1</sup> هلال خلف مواليد هرم رش 1934 انضم إلى صفوف الپارتى في عام 1958 وكان أحد رموز اليساري الأساسيين، تعرض إلى الملاحقة لسنوات طويلة، كرس جل حياته للحركة السياسية، تناول مسؤوليات في حلب وعفرين وكوباني والجزيرة وعاش في بيروت، زار البارزاني في عام 1966 عندما مثل اليسار في المؤتمر السادس، ترك الحزب عام 1968 إذ كان يطالب إتخاذ مواقف صارمة تجاه سياسة الحكومة ضد الكورد وقال: إما أنا أترك الحزب أو نيو. ساهم في تأسيس الحزب الإشتراكي الكردي في سوريا وكان عضواً في مكتبه السياسي لسنوات عدة ودخل في صراع مع صالح كدوا إثر إنضمام الأخير إلى حميد عام 2002، الآن عضو قيادة المراقبة والفتيش ومسؤول العلاقات الكردية في سوريا في حزب الوفاق الكردي، مقابلة معه، هولير، 2/10/2009 .

<sup>2</sup> - ولد بقرية علي فرو في عائلة قومية، إنضم إلى الپارتى في بداية الستينات وأصبح واحد من نشطاء اليسار كان في عام 1968 عضواً في اللجنة المحلية ثم ترفع إلى اللجنة المنطقية، لجأ إلى كردستان العراق هرباً من ملاحقة السلطات له بعد أن اساءت حالته الصحية نتيجة الملاحقة، وأستشهد في سيطرة دهوك يوم 1973/7/3. وقد كلفني يومها ملا محمد نيو بنقل نبأ إستشهاده إلى صلاح بدرالدين الذي كان يومها ملاحقاً في دمشق، وإلتقيت به ليلاً في حي الأكراد (ركن الدين) وكان في إجتماع اللجنة المنطقية، حيث نقلت له الخبر فتأسف كثيراً بجزر مقتل محمد حسن مستى(المؤلف).

<sup>3</sup> - مواليد قرية ( مرسور) 1947، أنهى دار المعلمين بالحسكة ثم الجامعة في بيروت، عمل مدرسا للغتين العربية والفرنسية لسنوات طويلة يسكن قامشلو.



محمد ملا أحمد، محمد مصطفى وعبدالصمد ملا خليل" [1]. خاصة بعد تباين وجهات النظرين حميد درويش وخالد مشايخ أثر عودتهما من كردستان العراق في نهاية عام 1964، حيث وقف "الأول مع جلال طالباني ورفاقه أما الثاني فقد أيد ملا مصطفى بارزاني" [2].

عقدت جماعة اليسار كونفرانسها الأول في 5 آب عام 1965 في قرية جمعاية في دار المحروم محمد بوطي وقد "استمر حتى طلوع الفجر، حيث قدم صلاح وجهة نظره بإيجاز مركزا على الناحية الفكرية، ونوقش الحضور نقطتين أساسيتين وهما: ماهية الحزب والموقف من الثورة الكردية والقضايا التنظيمية" [3]، وهو الكونفرانس التاريخي الذي إنبتق عنه تأسيس الپارتی الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا، وكان ذلك خطوة ضرورية لإنقاذ الحزب من السقوط وإنحرافه عن خطه النضالي في مرحلة تاريخية مهمة بالنسبة للحركة التحررية الكردية في عموم كردستان. لأن اليمين كان مصرا على موافقه، فقد حاول هلال خلف عشية إنعقاد الكونفرانس إقناع رموز اليمين بالتراجع عن موقفهم حرصا على وحدة الحزب ولكن دون جدوى، حيث يقول: "أخبرت خالد مشايخ باننا على وشك إنعقاد إجتماع وطلبت منه المشاركة معنا، لكنه رفض ذلك وطلب مني بإطلاعه على نتائج الإجتماع" [4]. وقد كتب صلاح بدرالدين: "بأن رموز اليمين كانوا يلتقون مع نظرائهم من تيار - 66 بل ويؤيدون مواقفهم ويعقدون معهم الإتفاقات من وراء ظهر أغلبية قيادة الحزب ولم تنقطع زيارات الوفود من عام 1958 - 1966 ومن الواضح أن البيان الصادر بإسم حزبنا أواخر عام 1964 حول الموقف من الخلاف الناشب في الثورة الكردية وياشرف مباشر من رموز اليمين كان بمثابة الإعلان عن معاداة قيادة الثورة وزعيمها الخالد البارزاني والوقوف إلى جانب - تيار 66 - وكان ذلك إستفزازا لمشاعر

1 - محمد ملا أحمد ، صفحات من . . . ، المصدر السابق، ص 209.

2 - المصدر نفسه، ص 213 .

3 - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 2009/10/2 .

4 - المصدر نفسه.

جميع أعضاء الحزب قيادة وقاعدة . . . وإستند موقف اليمين القومي إلى "ركيزتين الأولى نقل أخبار عن الثورة غير صحيحة ومنحازة إلى جانب تيار - 66 والثانية العمل على تعميق الولاء الفكري والسياسي لذلك التيار"<sup>[1]</sup>. حضر الكونفرانس (27) شخصا وهم كل من<sup>[2]</sup>: صلاح بدرالدين، ملا محمد نيو، هلال خلف بوتاني، محمد بوطي (من قطرانك - تربة سببية)، عبدالحليم قجوق، يوسف إسماعيل، نوري حاجي<sup>[3]</sup>، أحمد بدري، فخري هيبت، شمو ملكي، محمد قادو(من گبگا)، ملا أمين ديواني (تبكي)، غربي عباس (گندكى خلو)، محمد خليل<sup>[4]</sup>، ملا شريف، عبدالرزاق ملا أحمد، ملا داود، نوري حجي حميد، محمد سعيد(من قرية شوري)، ملا أحمدى قوب، إبراهيم عثمان، سيد رمضان<sup>[5]</sup>، و عيسى حصاف<sup>[6]</sup>، محمود سعيد من بيت الملا بالدرباسية.

وبانتهاء الكونفرانس أعماله، يقول هلال خلف: "زرت وبرفقة محمد نيو خالد مشايخ وأطلعناه على قراراتنا وبعد مناقشات إتفقنا على عقد كونفرانس مشترك بإشراف ممثل عن الثورة الكردية. كما وتم الإتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية ريشما يسافر هو إلى كردستان العراق والعودة برفقة ممثل عنها خلال شهر. وعند خروجنا من الدار قال لي طاهر صفوك: "قررنا نقلك من منطقة عامودا إلى منطقة ديريك"، فرأينا في ذلك محاولة لتصفية أنصار اليسار. وتكونت اللجنة التحضيرية من كل من: طاهر صفوك ونوري حاجي ومحمد قادو ويوسف إسماعيل، إلا أن اللجنة فشلت في مهمتها نتيجة عدم التزام اليمين بمبادئ الإتفاقية.

1 - صلاح بدر الدين، الحركة القومية الكردية . . . ، المصدر السابق، ص 38 .

2 - مقابلة مع هلال خلف ، المصدر السابق .

3 - هاجر السياسة في أعقاب كونفرانس آب، عمل مدرسا في القامشلي حيث يسكن (معرفة شخصية).

4 - من قرية (گر زیارت) القريبة من ديريك، من كوادر البارتي اليساري المعروفين أبعد عن الحزب عام 1974 وعاد في العام التالي، في عام 1980 إنشق عن حزب الإتحاد الشعبي وإنضم إلى الحزب الإشتراكي الكردي، ترك الحزب بعد إنضمام صالح كدوا إلى اليمين.

5 - ملا رمضان برزنجي، عالم ديني وأديب وإمام جامع جمعاية، توفي في السنوات الأخيرة.

6 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية، المصدر السابق، ص 170 .

فمن جهة لم يلتزم خالد مشايخ بفترة المتفق عليها بالعودة من كردستان من شهر إلى ثلاثة أشهر إلا بعد ثلاثة أشهر بحجة أنه وقع من على ظهر البغل، ومن جهة أخرى عقد اليمين كونفرانسه في قرية بركو بمنزل (خليلي ليلي) دون إعلام اليسار، ولم نعلم به إلا بعد إنتهاء المؤتمر أعماله" [1].

وفي مذكراته كتب صلاح بدر الدين، بأنه من باب الوفاء لتاريخنا، وسرد تجاربنا الخاصة والعامه من أجل الفائدة فقط، علينا الإقرار بأن الخطوة الأولى التغييرية الجذرية الناجحة في حركتنا القومية، كانت من خلال كونفرانس الخامس من آب لعام 1965، والتي شملت تجديد البرنامج السياسي "منطلقات فكرية ومشروع برنامج جديدين صدقا من المؤتمر الأول عام 1966" [2].

وقف الكونفرانس عند أزمة الپارتى وقضاياها الخلافية وركز على أهم المسائل الإستراتيجية التي واجهت الحركة الكردية في سوريا ومن أهمها:

a. هل الأكراد في سوريا شعب له جذور في الأرض والتاريخ أم أقلية قومية تسللت إلى البلاد.

b. هل الپارتى حزب سياسي و أداة نضالية ثورية تنظيمية أم جمعية ثقافية إصلاحية .

c. هل للكورد في سوريا حقوق قومية كاملة حسب مبدأ حق تقرير المصير والتي تمحورت حول ( الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية ) أم الحقوق الثقافية فقط التي تمسكت بها اليمين .

d. وسائل النضال وطريقة مواجهة المشاريع والمخططات الشوفينية من قبل النظام خاصة مشروع الحزام العربي .

e. الموقف من الثورة الكردية ومن السلطة في سوريا، حيث يقول يوسف ديبو: "نحن اليسار كنا نرفض التعامل مع الأجهزة الأمنية وكنا نقول الحوار يجب أن يكون مع

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في 2009/10/2.

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 31.

المهم الأعلى في السلطة أي مع القيادة القطرية أو القومية، أما حزب اليمين الكردي كان يريد التعامل مع أجهزة المخابرات (١).

وأفصح صلاح بدرالدين عن أهداف كونفرانس آب قائلا: "إن قضايا الخلاف التي تناولها وكشف عنها وحسمها الكونفرانس لم تكن مع نهج اليمين الكردي فحسب بل كانت في جوهرها مع مواقف وسياسات وممارسات سلطة النظام الحاكم . . ." (٢). إضافة إلى هذه الأسباب، كان هنا سبب أيديولوجي - طبقي افرزته الأوضاع الاقتصادية - الاجتماعية وتعميق الخلاف بين الإقطاع ورجالات الدين والأعيان من جهة وبينهم وبين المثقفين واليساريين والعمال والطلبة والساسة من خلفيات شيوعية. فقد كان اليسار حينذاك، يعني التمسك بالمبادئ وعدم التنازل عن الثوابت القومية، والمواجهة العملية لسلطة الإستبداد، والإنخراط في معركة الدفاع عن الأرض، والتفاعل مع حركة المعارضة الوطنية، والتركيز على الجانب الثقافي والفكري، والوقوف إلى جانب الثورة الكردية في كردستان العراق بقيادة الزعيم - مصطفى البارزاني - ودعم التيار القومي اليساري في الحركة الكردية في تركيا، والانفتاح على حركة التحرر العربية والفلسطينية واللبنانية على وجه الخصوص (٣).

انتخب الكونفرانس قيادة مرحلية مؤلفة من كل من: ملا محمد نيو، صلاح بدرالدين، هلال خلف. وعملت القيادة المرحلية تحت إسم الپارتى الديمقراطى الكردي حتى المؤتمر الأول للييسار (٤). يقول صلاح بدرالدين تم تعيين جكرخوين في ربيع العام التالي (يعني ربيع 1966- الباحث) عضو شرف في القيادة المرحلية. وكان جكرخوين أحد أعضاء القيادة المرحلية حتى إنعقاد المؤتمر الأول للييسار، وحضر المؤتمر، لكن أوصمان صبري رفض

1 - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، أجراه: شفقگر، في كانون الأول 2008. موقع Welatê me، الأثنين 19 كانون الثاني 2009.

2 - حوار شامل مع صلاح بدرالدين، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل - 2006، ص 31.

3 - صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 33.

4 - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في 2009/9/29.

التعامل معه ولم ينتخب في المؤتمر، وفي اليوم التالي إنضم إلى جماعة حميد درويش<sup>(1)</sup>. وإزاء ذلك لم يرشح جكرخوين نفسه في المؤتمر الأول لليسار، موجهها كلامه لأعضاء المؤتمر قائلاً: "لاتلوموني سأعود إلى مكاني مسؤولاً عن منظمة المرأة"، وكان عيسى حصاف يوصله جريدة الحزب"<sup>(2)</sup>.

ولقي البيان الختامي الذي أصدره الكونغرانس صدى كبيراً في الأوساط الحزبية والشعبية، وعلى الرغم من قلة عدد المجموعة ونقص خبرتها في البداية، إلا أنها نجحت وفي وقت قصير من تغيير موازين القوى لصالحها وتعرية سياسة اليمين وعزله، ومن أن تتحول إلى قوة منظمة ومؤثرة في الحركة السياسية الكردية في سوريا والكرديستانية، ويرجع ذلك بإعتقادي إلى التلاحم الفكري بينها من جهة وإلى الخط الإستراتيجي السليم الذي أختارته لنفسها من جهة أخرى. توصل الكونغرانس إلى جملة من المقررات يذكرها كل من محمد نيو وهلال خلف على النحو التالي :

1. تجميد القيادة القديمة .
2. عقد مؤتمر بعد سنة .
3. تشكيل قيادة مرحلية من ( ملا محمد نيو، صلاح بدرالدين وهلال خلف).
4. تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر القادم مؤلفة من أعضاء القيادة المرحلية بالإضافة إلى (محمد قادو ونوري حاجي ويوسف إسماعيل).
5. تحضير مشروع برنامج سياسي ونظام داخلي جديدين لتقديمه إلى المؤتمر القادم<sup>(3)</sup>.  
وعندما علمت جماعة اليمين بأخبار الكونغرانس ومقرراته إتصل خالد مشايخ بالقيادة المرحلية المنبثقة عن الكونغرانس وإتفق معهم على :
  - a. عدم نشر قرارات الكونغرانس.
  - b. التحضير لمؤتمر بعد إجراء الإنتخابات خلال شهر.

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - مقابلة مع عيسى حصاف، هولير في 20/5/2013.

<sup>3</sup> - محمد ملا أحمد، صفحات من . . .، المصدر السابق، ص 218 - 219.

c. تشكيل لجنة مشرفة على الانتخابات مكونة من أربعة أعضاء هم: (طاهر صفوك  
وعبد اللطيف عبدي عن اليمين ونوري حاجي ويوسف إسماعيل عن اليسار).

d. عدم إتخاذ أي إجراء بحق رفاق اليسار.

لم تكن تلك الإتفاقية من قبل اليمين سوى خطوة تكتيكية للإستفادة من الزمن، وإلتزم  
بها اليسار حتى لا يقال عنهم بأنهم سبب فشل الوحدة . وسافر خالد مشايخ إلى  
كردستان العراق وعاد بعد ثلاثة أشهر ومعه السيد نعمان عيسى عضو اللجنة المركزية  
للپارتى الديمقراطي الكردستاني في العراق. أما اللجنة الرباعية المكلفة بإجراء الانتخابات  
وإعداد المؤتمر فقد فشلت في عملها لسببين الأول عدم إلتزام خالد مشايخ بالفترة المتفق  
عليها بالعودة من كردستان من شهر إلى ثلاثة أشهر بحجة مرض ألم به والثاني عقد  
كونفرانس بركو دون علم اليسار<sup>[1]</sup>.

ومن جانبها كلفت القيادة المحلية للييسار بناء على توجيهات الكونفرانس صلاح  
بدرالدين بإجراء الإتصالات مع كافة أعضاء القيادة القديمة وإبلاغهم نتائج ومقررات  
الكونفرانس، وبهذا الصدد كتب صلاح بدرالدين قائلاً: "كلفني الرفاق بأداء المهمة مع  
رفاق حلب ودمشق وكانوا قد خرجوا من السجن وإتصلت مع معظمهم وكان آخرهم  
أوصمان صبري في دمشق"<sup>[2]</sup>، يقول عيسى حصاف: "بعث صلاح بدرالدين رسالة من  
دمشق، ورد فيها: "تم تأمين الكتب المطلوبة"<sup>[3]</sup> وكان ذلك عبارة عن كلمة السر المتفق  
بيننا بأن أوصمان صبري قد وافق العمل مع اليسار، لكنه لم يلتحق إلا بعد أن حضر  
مناقشة حادة بين طاهر صفوك وصلاح بدرالدين، حينها قرر الإنضمام معتبرا اليمين  
مسؤولا عن مما يجري"<sup>[4]</sup>. ويقول هلال خلف: "إتصلنا بكل من رشيد جمو ومحمد ملا أحمد  
وأوصمان صبري وجكرخوين الذي أصبح عضوا فخريا في القيادة وبعد حوالي ثلاثة أشهر

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير، 2009/10/3.

<sup>2</sup> - صلاح بدرالدين، الحركة القومية . . . ، المصدر السابق، ص 46.

<sup>3</sup> - لقاء مع عيسى حصاف بالقامشلي، 2 / 8 / 2002 .

<sup>4</sup> - لقاء مع هلال خلف، هولير في 2009/9/29.

أبدى رشيد إستعداده للعمل معنا لكن أوصمان رفضه بينما لم يلتزم محمد ملا أحمد حزيباً وإنما أيدنا تأييداً مطلقاً وبعد مضي عدة أشهر إستطعنا إقناع أبو أوصمان بالإلتزام معنا وإستلم منصب سكرتارية اليسار"<sup>1</sup>. وتشكلت قيادة تاريخية متجانسة فكرياً تمثل جميع مناطق التواجد الكردي في البلاد، وأصدر الحزب خلال تلك الفترة وثيقتين هامتين نظريتين الأولى "حول اليسار" والثانية تحت عنوان: "أقلية أم شعب" حول قضايا الخلاف مع اليمين وعلى أن الكرد يعيش على أرضه التاريخية يناضل في سبيل حقوقه القومية من سياسية وثقافية واجتماعية وديمقراطية"<sup>2</sup>، ومما يؤكد على ماهية الخلافات لم ترد كلمة الشعب الكردي في أدبيات جماعة اليمين لمدة (15) عاماً<sup>3</sup>. وهكذا إتخذ اليسار إسم البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا وأصبحت صحيفة - دنكي كرد - لسان حال للجنة المركزية، كان الحزب قبل الإنشقاق قد اصدر منذ التأسيس وحتى الإنشقاق (9) أعداد فقط باللغة الكردية اللاتينية، حيث بدأ اليسار بإصدارها بدءاً من العدد العاشر باللغة العربية وصفحة منها بالكردية.

### كونفرانس بركو أواخر 1965:

عقد اليمين في كانون الأول 1965 كونفرانسا سموه الرابع في قرية بركو بدار خليل ليلى بحضور ممثل الثورة نعمان عيسى، وحضور كنعان عكيد الذي قام بحل جماعته المعروفة "بجبهة المعارضة"<sup>4</sup>، دون إعلام اليسار وبهذا الصدد يقول هلال خلف: "لم نعلم به إلا بعد إنتهاء الكونفرانس أعماله، أخبرنا حسن بشار بأن نعمان عيسى قد وصل وعقد كونفرانسا في قرية بركو، فألتقينا به أنا ومحمد نيو برفقة حسن بشار، وسألناه: لم جئت؟ فأجاب: بناء على دعوة البارتي لحل الخلافات القائمة، مضيفاً بأننا دعونا أوصمان صبري

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 3 تشرين الأول 2009 .

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين، الحركة القومية . . . ، ص 51.

<sup>3</sup> - لقاء مع هلال خلف، هولير في 2009/9/29.

<sup>4</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، المصدر السابق.

فرفض الدعوة، بينما اعترف كنعان عكيد بأغلاطه ووعدنا بأنه سيتخلى عن جبهة المعارضة، فقلنا له أن الخلاف بيننا وبين اليمين. فأنكر إعلامه بالأمر، قائلاً أن خالد لم يفتحه بهذا الموضوع. فرد عليه خالد بل أعلمتك وأدى ذلك إلى نشوب خلاف بينهما. وحسب اعتقادي أخبره خالد لكنه هو الذي تجاهل الموضوع وكان مؤيداً لليمين. وأبلغناه بأن وقوفه إلى جانب أحد أطراف الصراع لم يساعد على حل المشكلة وبعد مناقشات حادة معه قال: "اعتبروا كأن أمرا لم يكن وسأقدم تقريري إلى البارزاني بهذا الخصوص. وفي عام 1966 زرت كردستان العراق، وبعد انعقاد المؤتمر السادس للديمقراطي الكردستاني وفي لقاء جرى معه في اللجنة المركزية أجاب نعمان عيسى بأنه قدم تقريره إلى البارزاني لكنني أشك في ذلك، حينها إستلمت رسالة من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني حول التأييد المطلق للثورة لنا وإعتبارنا الطرف المشروع".<sup>[1]</sup>

وفي «رايات» إلتقى هلال خلف بالزعيم الكردي وقائد ثورة أيلول مصطفى بارزاني وحول إنطباعاته قال هلال: "شخصية قوية كاريزماتية مؤثرة، ذات نظرات ثاقبة حادة، متواضعا كما رأيت، كان في البداية يتعرف على الشخصية المحاور، إن أعجبتته يدخل معه في حوار جاد وصریح، وكان يجب الصراحة جدا، إتسمت مناقشاته بالهدوء. في عام 1966 وخلال لقائي به في الخيمة بـ«رايات» كان يعاني آلاما في ظهره ولم يحضر المؤتمر بسبب ذلك، حاورني ساعة ونصف حول المسألة الكردية في سوريا وجزئيا في إيران، مع أن القاعدة كانت أن لاتزيد اللقاء عن ربع ساعة، لأن أكثر من ألفي شخص كانوا ينتظرون دورهم للقاء به. كان مصطفى بارزاني محاورا ديمقراطيا، وفي نهاية اللقاء قام بواجب التوديع بالرغم من معاناته من آلام في الظهر".<sup>[2]</sup>

وتعليقا على دور نعمان عيسى، يقول رستم ملا شعمو: "في عام 1965 أرسل إلينا الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق عضو لجنته المركزية نعمان عيسى لتوحيد أطراف الصراع، وباعتقادي لم يكن نعمان عيسى كفؤا للقيام بهذه المهمة رغم سعيه الجاد في

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/3.

<sup>2</sup> - . مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/4.



ذلك" [1]. وقد ألتخذ كونفرانس بركو جملة من المقرارات منها طرد ملا محمد نيو وصلاح بدرالدين وهلال خلف ونوري حاجي وفصل أعضاء اليسار وتشكيل قيادة جديدة مؤلفة من كل من: طاهر صفوك [2] ودرويش ملا سليمان ومدورعبد الحنان، وفي عام 1966 إضيف إليها رشيد هو وعزيز داود اللذان قررا أخيرا العمل مع اليمين إضافة إلى حميد درويش. وهكذا برز اليسار واليمين. لكننا لو دققنا في الإسلوب الذي إتبعه نعمان عيسى كوسيط بين الطرفين بعد مضي كل هذه السنين، لايفهم منه إلا شئ واحد وهو أن نعمان عيسى لم يرغب في الضغط على اليسار لأن قيادة الثورة قد أدركت جيدا سياسة قيادة اليمين ونهجها المستقبلي وعلى رأسهم حميد درويش ومحاولة معرفة خيوط اللعبة عن طريق مبعوثها. أما عبد الحميد درويش، وفي إشارة إلى هذا الموضوع، فقد كتب قائلاً: "وهنا لا بد من ذكر الحقيقة التالية وهي أن نعمان عيسى كان يؤيد وجهة نظرنا، وله آراء سلبية تجاه أوصمان صبري وجماعته، وكان يعتبرهم منشقين ويدعو حزبه إلى عدم التعاون معهم" [3]، لكن من المستبعد أن يكون الأمر بهذا الشكل، لأن تطور الأحداث فيما بعد يشير إلى غير

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2015/8/15. من مواليد عام 1938 في قرية كوتيا ناحية عامودا، درس في قرية غرسور المرسينية ومن ثم في القامشلي والحسكة لم يكمل الثانوية لأسباب اجتماعية، في علم 1954 ينضم إلى الحزب الشيوعي، وإثر تسريحه من الخدمة الإلزامية إنضم إلى صفوف البارتي في 16 آذار 1961 عن طريق كل من هلال خلف وملا هادي شيخ لطيف. وإثر إنشقاق عام 1965 إنحاز إلى جناح اليمين إلى أن ترك الحزب عام 1999، يسكن قامشلو حالياً.

<sup>2</sup> - ولد عام 1945 في قرية تل عريبد الواقعة إلى غربي القامشلي في عائلة ميسورة. في عام 1968 نال شهادة الحقوق من جامعة حلب. إنتمى إلى البارتي في العام الدراسي 1959 / 1960، في نهاية عام 1963 كان عضوا للجنة المنطقية وفي كونفرانس بركو أنتخب عضوا في القيادة ( نوات القيادة )، وبقي قياديا بارزا في الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا ( اليمين ) حتى عام 1992، حيث إنشق عن حميد درويش، تعرض للملاحقة والتنقل المستمر بسبب طبيعة عمله السياسي، هو الآن سكرتير الحزب الديمقراطي الوطني الكردي في سوريا. رسالة جوابية من السيد طاهر حاج سعدون صفوك، القامشلي في 2009 / 7/ 31.

<sup>3</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 96.

ذلك. وهذا ما أكده أيضا أحد رفاق حميد درويش في القيادة، خلال إجابته على سؤالنا: "ما تفسيركم لحضور نعمان عيسى كونفرانس بركو في وقت وقفتم مع جماعة المكتب السياسي؟. فأجاب رستم ملا شعمو قائلا: "اعتقدنا بأنه وجد فينا الشرعية كحزب الأم، إلا أن رأيه لم يكن بهذا الشكل كما تبين لنا فيما بعد"<sup>1</sup>. ويضيف رستم ملا شعمو: "يانتهاه الكونفرانس ترك خالد مشايخ الحزب، وبقينا دون قيادة، فوجهنا الدعوة إلى كل من حميد درويش ورشيد همو وعزيز داوي وأوصمان صبري بأن يعودوا إلى الحزب وإلا سنضطر إلى حله، فرفض الأخير العودة حتى أنه لم يعترف بلجنة التحكيم المؤلفة من حسن شيخو وأحمد برزنجي"<sup>2</sup>. إن رفض أوصمان صبري التعامل مع لجنة التحكيم ومع حميد وجماعته، فهو بسبب الاختلاف في المواقف الإستراتيجية القومية.

من هو نعمان عيسى:

كتب صلاح بدرالدين في مذكراته قائلا: "قام حميد بدعوة وإستغلال الراحل نعمان عيسى عضو قيادة الپارتى العراقى بصورة ملتوية وتضليلية، على أنه يشارك في مؤتمر الحزب الديمقراطى الكردى بصورة إعتيادية وحجب المعلومات عنه، وما أن عاد عيسى إلى مركز عمله في منطقة دهوك حتى استدعى للتحقيق أمام رئيس الپارتى والمكتب السياسى لتصرفه الخاطى وخضوعه للإبتزاز..."<sup>3</sup>، لكن في الأمر حلقة مفقودة، لا يعقل أن عضوا قياديا في الحزب الديمقراطى الكردستانى، كان يجهل ما يحدث من خلافات داخل الپارتى في سورية وهو بالأصل كلف لحل الخلاف بين الطرفين.

وفي رده على سؤالى من هو نعمان عيسى؟، أجاب محمد ملا قادر العضو السابق في المكتب السياسى للحزب الديمقراطى الكردستانى - العراق قائلا: "كان من البرزانيين ومن قاطني قرية بارزان أو جوارها، لكنه بالأصل ينحدر من أصول يهودية، إعتنق والده

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

<sup>3</sup> - صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 39.

الإسلام. أثناء حدوث إنشقاق في الحزب كان عضوا إحتياطيا في اللجنة المركزية، تعرفت عليه في المؤتمر السادس وأنتخب نعمان عيسى عضوا في اللجنة المركزية وتولى مسؤولية الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي عام 1970 في أعقاب إتفاقية الحادي عشر من آذار أصبح قائمقاما لرواندوز وبقي في هذا المنصب حتى عام 1973، حيث تم فصله من قبل حكومة البعث، وقد جاء في قرار الفصل: "قررنا فصل نعمان عيسى البنجي" (أي اليهودي)، وتأثر نعمان عيسى كثيرا بذلك وتحولت لياليه إلى كوايس، ولجأ إلى شرب الخمر قهرا وبكثرة، وبسبب ذلك وفي العام ذاته إصيب بنزيف معدي مما أدى إلى وفاته، وكان عمره حينذاك يتراوح ما بين 40 و50 عاما. كان رجلا ضخما، ولم يرزق بولد عقيما. قبل إنتحاقه بالثورة كان موظفا حكوميا لصالح وزارة الزراعة وربما كان مديرا أو شيئا من هذا القبيل، إلتحق بالثورة منذ بداياتها" <sup>[1]</sup>، وإضافة إلى عضويته للجنة المركزية كان المسؤول السياسي لمنطقة بهدينان <sup>[2]</sup>.

وفي اعقاب حدوث الإنشقاق، وفي إجتماع إعتيادي للجنة المركزية للجناح اليميني الذي أطلق على نفسه الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، تم إختيار عبد الحميد درويش سكرتيرا للحزب. وفي شهر آب من عام 1966 قررت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي في إجتماعها تغيير إسم الجريدة المركزية من (دنكى كرد) إلى (الديمقراطي). وبهذا الصدد، كتب عبد الحميد درويش، إن "السياسة التي يتبناها الجناح الذي يسمى نفسه باليسار والتي تتجسد في جريدته (دنكى كرد) هي سياسية قومية إنعزالية ضيقة من وجهة نظرنا ومن الضروري إشعار القوى والأحزاب السياسية في البلاد بالتميز بين حزبنا وهذه الجماعة وأن لا علاقة لنا بهذه الجريدة وهذه السياسة، وإن إسم (دنكى كرد) بحد ذاته لا يعكس بشكل كاف تطلعات حزبنا الوطنية على الصعيد العام في البلاد، لهذه الأسباب تم تغيير إسم الجريدة إلى (الديمقراطي)" <sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع محمد ملا قادر وفي منزله، بيرمام، يوم 2014 / 2 / 11.

<sup>2</sup> - عبد الحميد درويش، أضواء على الحركة، المصدر السابق، ص 126.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 99 - 100.

## الكرد وإنقلاب 23 من شباط 1966:

شهدت سوريا فجر يوم 23 شباط من عام 1966 إنقلابا عسكريا دمويا بزعامة صلاح جديد يمثل إتجاها يساريا في حزب البعث وتحت شعار إبعاد الجناح اليميني عن قيادة حزب البعث، أطاح بأنصار ميشيل عفلق وأمين الحافظ وصلاح الدين البيطار<sup>(1)</sup>، وغيرهم من أعضاء القيادة القومية. وتم إبعاد حوالي أربعمئة ضابط وموظف من سلكي الجيش والحزب، وأقتيد أمين الحافظ ومحمد عمران والقادة الموالون إلى سجن المزة. وقد عين الدكتور نورالدين الأتاسي<sup>(2)</sup> رئيسا للجمهورية، ويوسف زعين رئيسا لمجلس الوزراء، وإبراهيم ماخوس وزيرا للخارجية<sup>(3)</sup> وحافظ الأسد الذي وقف مع جديد ضد عمران وزيرا للدفاع، ولكن الحاكم الفعلي ظل صلاح جديد الذي لم يستطع أن يتسلم رئاسة

<sup>1</sup> - صلاح الدين البيطار (1912 - 1980) : سياسي سوري لعله ابرز المساهمين في تاسيس حزب البعث إلى جانب ميشيل عفلق وهو من مواليد دمشق ودرس في السوربون وهنا تعرف على ميشيل عفلق. تولى عدة مناصب في الحكومات السورية المتعاقبة ومنها حكومة الوحدة . نرح إلى لبنان بعد إنقلاب صلاح جديد، ثم إستقر في باريس حيث أسس مجلة " الأحياء العربي " . أعتيل بباريس عام 1980 في ظروف غامضة. جابر رزق، الأخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، دار العلوم للطباعة، القاهرة، 1980، ص 27.

<sup>2</sup> - د . نورالدين الأتاسي سياسي وطبيب، تطوع كطبيب في جيش التحرير الجزائري. تولى رئاسة الجمهورية إثر إنقلاب 23 شباط 1966 بقيادة صلاح جديد، الذي أطاح برئيس الدولة أمين الحافظ. إستلم الأتاسي الأمانة العامة لحزب البعث العربي الإشتراكي إضافة إلى رئاسة الدولة. أطيح به حافظ الأسد في عام 1970 ثم سجن، توفي في مطلع التسعينات في باريس التي نقل إليها من السجن للمعالجة من مرض ألم به وهو في السجن . سعد سعدي، المرجع السابق، ص 24.

<sup>3</sup> - كان الفريق الذي اختاره صلاح جديد يعكس ميوله اليساري، ثلاثة أطباء من ذوي الآراء الاشتراكية الملتهبة، فالدكتور الأتاسي السليل المتمرد لأسرة الأتاسي من ملاكي الأراضي في حمص، والدكتور يوسف زعين الإبن الإشتراكي لتاجر غني من مدينة ألبوكمال، والدكتور إبراهيم ماخوس وكان فيه شئ من المتألية المتعصبة وكان من أبناء عائلة دينية علوية. وقالت الصحيفة البيروتية اليومية التي تصدر بالفرنسية (لوريان) ساخرة: سوريا يحكمها ثلاثة أطباء، لا بد أنها مريضة. إنظر: باتريك سيل، الأسد...، ص 175 - 176.

الجمهورية بسبب حصر الدستور السوري، وقتذاك ، منصب الرئاسة في من هو مسلم سني، بينما صلاح جديد مسلم علوي<sup>(1)</sup>، فتولى منصب الأمين المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث. وسرعان ماوضع الانقلابيون أيديهم على الوضع وإستتب الأمن الذين جددوا العمل بالأحكام العرفية. ولما كان الانقلاب قد وقع بستة أشهر فقط بعد إنشاق اليسار الكردي في كونفرانس الخامس من آب 1965، كان "اليساريون يمزحون فيما بينهم بأن البعثيين اليساريين إستفادوا من تجربتنا" .

وجهت اللجنة المركزية لليمين رسالة سياسية إلى رفاقهم، جاءت فيها أن السبب الرئيسي للإنتقال الذي حدث كان نتيجة التناقضات والتناحرات بين صفوف حزب البعث ولا سيما بين القيادة القطرية والقومية، والشئ الذي عجل في إنفجار الأزمة هو إعادة صلاح الدين البيطار وتشكيله وزارة كان يرتبط بعض أعضائها بكبار الملاكين والرأسماليين. إن ذهاب بيطار وعفلق قد ترك في صفوف التقدميين والوطنيين إرتياحا تاما لكن ما حدث لأمين حافظ كان مثار أسف شديد ويعود سبب عزل الحافظ إلى وقوعه في خطأ كبير سياسي عندما تعاون مع البيطار وزمرته بدلا من التعاون مع اليساريين في حزب البعث وخارجه. أما بالنسبة لموقف الحكم الجديد من القضية الكردية في العراق فإنه غير واضح وكذلك بالنسبة لأكراد سوريا وسياسة الإضطهاد التي تناوهم حتى أن الصحف السورية لم تشر إلى السؤال الذي طرحه مراسل جريدة النداء البيروتية على رئيس مجلس الوزراء (يوسف زعين) في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الخامس من آذار بدمشق حول موقف الحكم من الثورة الكردية في العراق عندما أراد الإستفسار عن رأي حزب البعث فيما إذا كان لازال مصرا على رأيه القديم في إنهاء المسألة عن طريق الحرب الذي ثبت فشله أم أنه غير رأيه وصار يميل إلى الحل السلمي لها. وختمت الرسالة "بتثبيت عدة نقاط جاء في الأولى منها، تأييد الحكم الحاضر طالما إستمر على نهج وطني تقدمي من شأنه أن ينجز تحولات اجتماعية واقتصادية ويسني الديمقراطية الشعبية في البلاد"<sup>(2)</sup> ، جاء هذا

1 - سعد سعدي، المرجع السابق، ص 146

2 - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 100 - 101 .

التأييد بالرغم من أن الحكم الجديد لم يبد عن تغيير يذكر في موقفه من القضية الكردية. وبدل أن تقوم القيادة الجديدة في البلاد بالبحث عن حل المسألة الكردية، شدت من قبضتها ضد السكان الكورد، ففي حزيران عام 1966، بدأ مدراء النواحي ورؤساء مخافر الشرطة بإبلاغ الفلاحين، حيث قاموا بتشكيل دوريات وعلى طول الحدود مع تركيا وإبصارها منطقة أمنية، تجوب القرى بحدود إدارتها تطالبهم للتهيؤ لمغادرة مناطقهم، وإختيار مكان العيش الجديد في المناطق الجنوبية ذات الطابع العربي.

وفي يومي 20 و 21 آب 1966 قامت السلطات بحملة إعتقالات كانت الأوسع في تاريخ الحركة القومية الكردية في سوريا والثانية من حيث الترتيب بعد "إعتقالات عام 1960 والتي تركزت اساسا في منطقة الجزيرة"<sup>[1]</sup>، شملت معظم الفئات والطبقات الاجتماعية للشعب الكردي في كافة مناطق الجزيرة "ديريك، قامشلو، عامودا، درباسية، حسكة وسرى كاني"<sup>[2]</sup>، حيث بلغ عدد الموقوفين في البداية أكثر من (91) شخصا . . بقي منهم في المرحلة الأخيرة نحو (56) شخصا في سجن غويران بالحسكة ويقول حميد درويش: " أنه وحمزة نويران من بين هؤلاء"<sup>[3]</sup>، وكان من بينهم أيضا: " حج أمين أوسكان، خلف ملا صالح الولو، حسين صالح الملا، خضر حج حسين سينو، جميل حاج درويش، محمد بك جميل باشا، مصطفى محمد بك جميل باشا، شيخ محمد باقي شيخ محمود (سيدا)، ملا داود ملا محمود (زيني)، محمد عيسى آغا رستم، بوبو خليل (كنى)، يوسف برازي، إسماعيل برازي، خالد داشتي (أبو عزيز)، سليمان كالمو، علي شيخ موسى، سعيد حج شيخموس هسو، شيخو چاچان، حسني لحي، ملا مصطفى، عبيد جعفر آغا، جميل حاجو آغا، مجيد حاجو، كنعان عكيد، عبد الفتاح عبد الكريم، دهام ميرو، دياب ميرو، محمد إسماعيل، حج قاسم من قرية گرگر، عبد العزيز حسو، محمد حيتو عبد اللطيف، ملا

1 - صلاح بدر الدين، الحركة القومية . . . ، المصدر السابق ، ص 74 .

2 - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 97.

3 - عبد الحميد درويش ، المصدر السابق ، ص 103 .

سليمان وإثنان من أبنائه (عبد الله وصالح)، بدران عيسى (حانوتي من الدرايسية)<sup>[1]</sup>، إضافة إلى عصمت فتح الله سيدا وصبغة الله سيدا ومحمد على حسو وغيرهم. وفشلت السلطات من اعتقال القياديين البارزين في اليسار الكردي كل من ملا محمد نيو وهلال خلف البوطاني الملاحقين من قبل السلطة . وقد جاءت هذه الاعتقالات بعد أن باشرت القيادة الجديدة لحزب البعث من تطبيق المشاريع العنصرية وفقا لخطة " محمد طلب هلال"، وكانت إعتقالات إحترازية تخوفا من إحتتمالات تنامي روح المقاومة لمخطط " الحزام العربي" والخروج من تحت السيطرة، خاصة وانها جاءت بعد قرار التصدي في مؤتمر اليسار واجتماعات اللجنة المركزية ومسألة توزيع المناشير وتسرب خبر- حرق الخاصيل في مناطق - مزارع الدولة<sup>[2]</sup>.

لم يكن قيادة الحركة الكردية على علم بمشروع محمد طلب هلال، وحول كيفية إعلام القيادة بذلك يقول هلال خلف بوتاني القيادي البارز في الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري آنذاك وأحد مؤسسيه: "اخبرني سليمان بوطي<sup>[3]</sup> (سلي بوطيا) بخطة الحزام العربي الخاص بجلب العرب إلى المناطق الحدودية، وقد رتبت له لقاء بسكرتير الحزب أوصمان صبري في القامشلي، حيث أعلمه سليمان بوطي بأن كراسا قد صدر باسم "المناضل" يتحدث عن مشروع جلب العرب إلى المناطق الحدودية، مضيفا بأن قد علم ذلك من معلم المدرسة بالقرية، الذي جلب لي فيما بعد الكراس بناء على طلبى"<sup>[4]</sup>.

ويقول هلال خلف: "جاءت قرارات اليسار بعد إنعقاد مؤتمره الأول في قرية الهاللية في منزل يوسف گلو في 20 تموز 1966 وبحضور حوالي 70 رفيقا ونوقش فيه موضوع الحزام العربي لأول مرة وكنا قد عرفنا عن المشروع قبل عشرة أيام فقط من إنعقاد

1 - محمد جزاع، المصدر السابق، ص 97.

2 - صلاح بدرالدين ، الحركة القومية . . . ، المصدر السابق ، ص 74 .

3 - هو ابن عم هلال كان يملك قرية فايح على تماس مع التواجد العربي .

4 - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في يوم 2009/9/30.

المؤتمر"<sup>1</sup>، كما وتم فيه "إقرار البرنامج السياسي وإنتخاب أوصمان صبري سكرتيراً للحزب"<sup>2</sup>، الذي كان من دعاة إستخدام جميع أشكال المقاومة بمن فيها المسلحة، إعتقاداً أن العشائر العربية سوف لن تغامر فيما لو وجدت مقاومة لاسيما وأن أبناء الإنتصارات الكردية في العراق كانت تثير لديهم المخاوف. وإلخاد روح المقاومة بين المواطنين الكرد، نفذت في سجن غويران خطة للتعذيب الجسدي والإرهاب النفسي بلغت من الوحشية والبربرية ما لم يسبق لها مثيل في تاريخ سوريا. . . وكان الجلادون يطالبون المعتقلين أثناء التعذيب بتزديد شعاراتهم وهي : "يسقط الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، ويسقط البارزاني، ويسقط الشعب الكردي..."<sup>3</sup>، لقتل روح المقاومة ضد هذا المشروع العنصري وإشاعة الإرهاب والرعب بين الشعب الكردي. ولا بد من الإشارة أن الزعيم الكردي مصطفى البارزاني قد توجه برسالة إلى الرئيس السوري آنذاك د. نورالدين الأتاسي يطالبه بإطلاق السجناء السياسيين الكرد وتخفيف معاناتهم. كما أن الأعلام الكردي العراقي آنذاك كان يطرح وضع الكرد السوريين من "خه بات" و"التأخي" وإذاعة صوت كردستان العراق"<sup>4</sup>. وتحت عنوان "رسالة من سوريا" كتبت مجلة (كردستان) الصادرة عن جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا بأنه: "في يوم 21 آب من عام 1966، كان قد أعتقل 150 شخصا من الكرد من مختلف فئات الشعب، حيث تم سجنهم وتعذيبهم لأكثر من تسعة أشهر من دون محاكمة أو توجيه تهمة إليهم"<sup>5</sup>.

ويتذكر حمزة نويران: "حددت الأسئلة المباشرة الموجهة لنا بثلاثة عشر سؤالاً وطلباً، منها أسئلة أمنية ومنها سياسية، لم أعد اذكر منها سوى الأبرز فيها، مثلاً: ما رايك ببيان القيادة

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف ، هوليير في 2009/9/29 .

<sup>2</sup> - صلاح بدرالدين ، غرب كردستان ( دراسة تاريخية - سياسية - وثائقية - موجزة ) ، مطبعة الإتحاد - برلين ، 1998 ، ص 58.

<sup>3</sup> - حول الموضوع راجع : عبد الحميد درويش ، المصدر السابق ص 105 - 106 .

<sup>4</sup> - عبد الحميد درويش ، المصدر السابق ، ص 89 - 90 .

<sup>5</sup> - Kurdistan. Annual Journal of the Kurdish Students Society in Europe, vol.17, 1974.



القطرية – البند الخاص بشمال العراق؟، ما رأيك بشخص البارزاني؟. وكان قد إنعقد المؤتمر القطري الثاني الإستثنائي بين شباط 10 – 27 آذار 1966، بعد عزل القيادة اليمينية بقيادة ميشيل عفلق، ورئيس الجمهورية أمين الحافظ، وقد تطرق بيان القيادة القطرية إلى المسألة الكردية جاءت فيه: " أن الحزب يرى أن حل المسألة الكردية تتم بالطرق والوسائل العلمية والموضوعية ضمن عراق موحد.. وأن القطر العراقي يتعرض لمشاكل تهدد أمنه وإستقلاله وتهدد وجوده القومي .. وفي مقدمتها الحرب الإنفصالية في الشمال (ويعني بذلك الثورة الكردية). وكانت هناك أسئلة من قبيل: ما رأيك بشخصية البارزاني؟، هل إلتقيتم مع البارزاني؟، ومن ثم إتهام الجميع بجمع التبرعات وإرسالها إلى البارزاني، طلب إدانة البارزاني والثورة الكردية. كما يستغلون لحظات التعذيب ليطلب من الكل سقوط البارزاني والقومية الكردية وكردستان .. مع مشاهد الإحتقار والذل" [1].

ويتحدث حمزة نويران عن أنواع التعذيب الذي إتسم بالسادية المطلقة يقول: " لقد كان التعذيب هذه المرة مختلفا عن التعذيب في المرات السابقة، كان تعذيبا قاسيا – جسديا ونفسيا – لا حدود له، شملت كل أنواع التعذيب المعروفة في السجون، الضرب بالعصي والكابلات – كراييج – كهرباء (دون تمييز للأعضاء) وأساليب أخرى لم يسبق لها مثيل، لكن الأسوأ من ذلك جاؤوا بمحققين وجلالوزة تعذيب من نوع خاص.. وكان يجري التعذيب في ساحة السجن، ويجبروا سجناء الجرائم الجنائية والجنحية (قتلة وأصحاب سوابق من عتاة وقساوة القلوب) على مشاهدة أفلام التعذيب لكسر إرادة النضال أو المقاومة لدى الكرد. وقد فهمنا المعادلة جيدا، ونظرنا إلى التعذيب أنه إمتحان إرادة" [2]. ويضيف عبد الحميد درويش: "وفي سجن غويران المشؤوم نفذت خطة للتعذيب الجسدي والإرهاب النفسي بلغت من الوحشية والبربرية ما لم يسبق لها مثيل في تاريخ سوريا، فقد كنا نتعرض للتعذيب بشكل إفرادي أو جماعي في برج السجن وأمام أنظار أكثر من (300 سجين وموقوف بتهم جنائية) وكان القسم الأعظم من هؤلاء وعلى إختلاف إنتمائاتهم القومية

<sup>1</sup> – محمد جزاع، المصدر السابق، ص 101 – 102.

<sup>2</sup> – المصدر نفسه، ص ص 98 – 103.

والدينية يواصلون البكاء طوال ساعات تعذيبنا، تحت تأثير المشاعر الإنسانية والوطنية من جهة، والتعبير عن التعاطف معنا... ودام الوضع على هذه الشاكلة شهرين كاملين وكان يبدأ في الثامنة صباحا كل يوم ويدوم حتى الواحدة ليلا في أغلب الأيام، وعند توجيههم نحو السجن في الصباح كانوا يستعملون منبهات السيارات بعد خروجهم من مركز المدينة (الحسكة) وبشكل متواصل حتى الوصول إلى السجن الذي يبعد حوالي كيلومتر واحد عن البلدة، وذلك إمعانا في الإرهاب والتعذيب النفسي المرافق للجسدي. ولم يكن التعذيب يجري لإنتزاع إقرارات كما هي الغاية في كل تعذيب، وإنما كنا نتعرض للتعذيب من أجل التخويف والإرهاب وإخماد كل صوت يمكن أن يعارض مشروع الحزام العربي العنصري، وخلال وجودنا في السجن بدؤوا بتنفيذ هذا المشروع السيئ الصيت وفلاحة الأراضي المستولى عليها تمهيدا لإسكانها بالعناصر العربية التي إستقدمت من المحافظات الأخرى تحت إسم المغمورين (أي الذين غمرت أراضيهم نتيجة إقامة سد الفرات) وهذه الحجة كانت واهية لأن البعض من هؤلاء أتوا من محافظات أخرى غير الرقة<sup>(1)</sup>، وكان الهدف الحقيقي من وراء المشروع إقامة حاجز بشري من العرب بمثابة جدار يفصل بين الكرد في سوريا وتركيا والعراق.

ويقول حمزة نويران: " شنت السلطات الأمنية في الجزيرة (محافظة الحسكة) حملة إعتقالات واسعة في 20 آب 1966 بين مختلف فئات الشعب الكردي، من حزيين وغير حزيين، وذلك للتغطية على تنفيذ مشاريعهم العنصرية (مصادرة الأرض بموجب قرارات لجنة الإعتماد وتحويلها إلى مزارع للدولة، قرار سياسي) وبخلاف ما هو معروف في البلدان الاشتراكية، ولتحويل هذه الأراضي والمزارع فيما بعد إلى قرى نموذجية ينقل إليها مواطنون عرب من محافظتي الرقة وحلب من حوض نهر الفرات، وهي ما سميت أولا بالخط الأخضر ثم الحزام العربي - وحرمان المالك الكردي والفلاح الكردي من أراضيهم التي سقاها بالدم والعرق أبا عن جد، ذلك كان الهدف المستتر والدافع الحقيقي للإعتقالات"<sup>(2)</sup>،

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، أضواء...، ص 103 - 104.

<sup>2</sup> - محمد جزاع، المصدر السابق، ص 96.

إضافة إلى تحول الثورة الكردية في العراق إلى قوة مؤثرة في الشرق الأوسط والأدنى، مما أثار القلق والمخاوف لدى السلطات السورية . وكان الهدف من هذه الاعتقالات كما تبين من سير التحقيق والنتائج التي أسفرت عنها هو تطبيق مشروع عنصري في محافظة الحسكة سمي ((بمشروع الحزام العربي)) الذي تم بموجبه "إسكان الشريط الحدودي الخاذي لتركيا والعراق بعناصر عربية وتهجير سكانه من الأكراد من القرى الموجودة ضمن هذا الشريط...".<sup>1</sup>

كان الموقف الرسمي لحزب البعث الحاكم هو عدم الاعتراف بالشعب الكردي كمكون أساسي أصيل في المنطقة، بل إعتبروا الكرد جالية مهجرة غريبة ظهرت في سوريا نتيجة مؤامرة دولية، لذا يجب إنهاء وجودها عن طريق تطبيق مشروع الحزام والإحصاء تسهيلا لعملية الطرد والتهجير. وبناء على التوصيات الواردة في كتاب محمد طلب هلال، وضع حزب البعث في سوريا خطة عمل تنطوي على إقامة حزام أمني عربي على طول الحدود السورية - التركية بدءا من نقطة على حدود العراق في الشرق وحتى سه رى كانية (رأس العين) في الغرب وبطول 375 كم وبعرض 10 - 15 كم. ومما يثير الدهشة أن قادة حركة 23 شباط طبقوا هذا المشروع الشوفيني تحت يافطة "مزارع الدولة ( والمزارع الجماعية) ( والحزام الأخضر) ويأسم ( الإشتراكية ) لإبعاد الصفة العنصرية عنه امام الراي العام الداخلي والدولي، لكنه في حقيقة أمره مشروع عنصري يهدف إلى إنشاء منطقة عازلة يفصل كورد سوريا عن كورد تركيا والعراق، حيث قامت الحكومة بمصادرة أراضي الفلاحين الأكراد الواقعة ضمن منطقة الحزام وتوزيعها على عناصر عربية حيث جرى استقدام آلاف العائلات العربية من محافظتي حلب والرقة الذين غمرت أراضيهم بمياه سد الطبقة، وتم توطينهم بعد بناء قرى نموذجية مجهزة بكل حاجاتهم من مدارس نموذجية ومياه الشرب وسائر الخدمات الاجتماعية الضرورية وتسليحهم بشكل جيد ودفع رواتب لزعمائهم، وبذلك إستولوا على أراضي الفلاحين الكرد التي ورثوها أبا عن جد عنوة

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، أضواء...، ص 103.

وحرمان القرى الكردية من جميع الخدمات الصحية والتعليمية تاركين سكانها في وضع يرثى له بعد أنجردوهم من كل وسائل العيش، وبشكل تعسفي. ففي المؤتمر القطري الثالث لحزب البعث في ايلول عام 1966، جاءت في الفقرة الخامسة توصية بخصوص محافظة الحسكة، تقول " إعادة النظر بملكية الأراضي الواقعة على الحدود السورية التركية، وعلى إمتداد 350 كم وبعمق 10- 15 كم وإعتبارها ملكاً للدولة، وتطبق فيها أنظمة الإستثمار الملائمة، بما يحقق أمن الدولة " .

لم يمض على قرار المؤتمر المذكور سوى شهرين حتى طالعنا نشرة ( المناضل ) وهي نشرة دورية سياسية، يصدرها مكتب الدعاية والأعلام في التوجيه القومي لحزب البعث العدد /11/، وتحت عنوان "تقرير لخطة إنشاء مزارع حكومية في محافظة الحسكة المقدم من رئيس مكتب فلاحي البعث وهي (نشرة داخلية كان يصدرها حزب البعث مخصصة لأعضائه الحزبيين فقط ) في عددها الصادر بتاريخ منتصف كانون الأول عام 1966 وتحت عنوان "تحقيقات في التطبيق الإشتراكي" مايلي: " إن الأخطار التي صنعها الاستعمار والتي واجهت وتواجه شعبنا العربي في شمال العراق بدأت تطل برأسها في محافظة الحسكة منذ سنوات، الأمر الذي أصبح بمسيس الحاجة - بعد أن تغافلت عنه أغلب الحكومات السابقة - إلى المعالجة الصريحة والجدوية . . . ويمكننا القول أن بقاء الحدود مفتوحة على هذا الشكل بين قطرنا وبين تركيا يساعد على أعمال التجسس وزيادة الهجرة الكردية إلى قطرنا وذلك لكون الشريط المخاذي لحدودنا داخل الحدود التركية تسكنه العناصر الكردية مما يشكل خطراً دائماً على حدودنا وقوميتنا ، وخصوصاً هذه المنطقة الإنتاجية من الناحية الزراعية وأهميتها من الناحية الصناعية خصوصاً بعد إكتشاف البترول بالقرب من هذه المنطقة" (1). ولكي تتجنب الحكومة إثارة المشاعر القومية لدى كرد المنطقة لم تسم المشروع بإسمة الحقيقي "الحزام العربي"، بل أسمته "مزارع الدولة" وأعتبرته مشروعاً إستثمارياً زراعياً ولكن بأيد عربية، وتبلغ المساحة الإجمالية للشريط الممتد على طول

---

<sup>1</sup> - المناضل، العدد (11)، منتصف كانون الأول- 1966، ص 12 - 13 .

الحدود العراقية - التركية - السورية (3001311 دونما)، ويجاور من الناحية الشمالية - الشرقية منطقة البترول الهامة " [1]. وحدد التقرير المساحة التي شملتها الخطة من أراضي الفلاحين الكرد وتمتد من ديريك على الحدود بين محافظتي الحسكة والرققة بين "قريتي تل جليلة وراجان وهو بعمق (10) كم صودر منها نحو (901544) دونم من الأراضي الديمية، كما صودر (19490) من الأراضي المروية. وأراضي أملاك الدولة في الحزام بلغت نحو (204325) دونم ومعظمها ديمي" [2]. وجاء في التقرير: "وبسبب وجود الإقطاعية في المنطقة ووجود عناصر غير عربية وغالبيتهم أكراد والذين يعملون جاهدين لأن يؤسسوا بلد قومي لهم في حدودنا الشمالية بمساعدة الإمبريالية، ولأن المنطقة واقعة بالقرب من الحدود التركية والعراقية المأهولة بالأكراد، وهم مطلوبون للمؤامرات والجانوسية التي تحاك ضد سوريا في منطقة الحدود، فمن العاجل جدا إتخاذ الإجراءات الضرورية لإنقاذ العرب في المنطقة، لأن الهجرة الكردية ستزداد في المنطقة وستشكل خطرا على حدود البلاد، بعد الأخذ بعين الاعتبار أهمية المنطقة زراعيا وصناعيا وخاصة بعد إكتشاف البترول" [3].

أن المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكردستاني المنعقد من 15 إلى 21 تشرين الثاني عام 1966، في منطقة "كهللاه" الحرة، وبحضور 425 مندوبا، قد شجب سياسة الحكومة السورية الشوفينية ضد السكان الكرد في منطقة الجزيرة. فبعد أن "إكتشفت مؤخرا في هذا الجزء من سوريا مصادر نفطية واسعة قررت الحكومة السورية ترحيل السكان الكرد (الذين وصفتهم الحكومة بـ أقلية تركية) من المنطقة التي تبلغ سعتها 15 كيلو مترا. وأعلن

<sup>1</sup> -- رشيد حمو، المسألة الكردية في سوريا- البدايات والآفاق (د . م ) (د . ت ) ، ص 94.

<sup>2</sup> - عصمت شريف وانلي، الأكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، العدد (4)، السنة (9)، باريس، 1993، ص 22 - 23" علي صالح ميراني، المصدر السابق، ص 231.

<sup>3</sup> - عصمت شريف وانلي، الأكراد في سوريا ولبنان، المرجع السابق، ص 23" علي صالح...، ص 232.

المؤتمر أن الجزيرة هي منطقة كردية قديمة وطالب بعدم إجبار الكرد في سوريا على مغادرة بيوتهم وبعدم مصادرة أراضيهم" (1).

وإضافة إلى هذه المشاريع العنصرية التي تدخل في عداد سياسة الإتنوسايد عبر سلسلة من الإجراءات السياسية والإقتصادية والأمنية بهدف إفراغ المنطقة من سكانها الكورد وهي سياسة يمكننا تسميتها بسياسة "الموت البطئ"، قامت سلطات البعث بإجراءات أخرى كانت لها تأثير كبير ومباشر على حياة المواطنين الكورد، وفي هذا الإطار: فقد منعت الحكومة الكورد منعاً باتاً من بيع وشراء الأراضي والعقارات والآلات الزراعية، ومنعتهم من ترميم وإصلاح دورهم المهتدة بالإنهيار فوق رؤوس ساكنيها، وإلى جانب هذه الإجراءات التعسفية إتبع سياسة تعريب السكان والمنطقة حيث منعت الناس من تسمية أبنائهم بأسماء غير عربية، وقامت بتعريب أسماء القرى، وفرضت على سكان القرى المجاورة للحدود العراقية منع التنقل بينها ليلاً إلا بإذن مسبق من قوى المهجانة في المنطقة. وعلى صعيد آخر، جرى نقل الموظفين الكورد من المناطق الكردية واستعصب عنهم بموظفين عرب وخضع الطلاب الكورد في المدارس والجامعات لمراقبة شديدة. وفي مجال الثقافة واللغة الكردية قراءة وكتابة فقد فرض عليها حظر تام وأصبحت حيازة كتاب "ألف باء" كردي جريمة يعاقب عليها، كما أصبح الإستماع إلى إذاعة "بغداد" و "إريفان" اللتان تبثان برامجهما باللغة الكردية جريمة أيضاً يساق المستمع إليها إلى المحاكم والسجن . . . وهكذا كانت السياسة الرسمية المتبعة حيال الأكراد منذ عهد حكم الانفصال، وخلال عهدي "أمين الحافظ والأتاسي - الزعين" تأخذ طابع "إضطهاد قومي" منظم ضد الأكراد شاملاً جميع نواحي حياتهم الاجتماعية . . . ولئن كانت السياسة التي دعا إليها محمد طلب هلال تتعلق بأكراد الجزيرة إلا أنها طالت كذلك أكراد (كوباني) عين العرب و (عفرين) جبل الأكراد أيضاً بل أكراد سوريا كافة" (2). ناهيك عن عدم قبول طلبة الكورد في المعاهد

1 - د. عبدالرحمن قاسم، المرجع السابق، ص 328.

2 - رشيد همو، المسألة الكردية...، المصدر السابق، ص 94 - 96.

والكليات العسكرية وعدم تعيينهم في السلك الدبلوماسي والجامعات وفصل العديد من الطلبة والموظفين بحجة "خطر على أمن الدولة".

بدأ مكتب الإصلاح الزراعي باتخاذ الإجراءات لترحيل /4/ آلاف عائلة من منطقة الحزام التي تضم ( 385 ) قرية إلى مناطق أخرى، لكن من جهة أخرى فإن هناك حوالي 25 ألف نسمة داخل منطقة الحزام، مسجلين كأجانب عند السلطات. فكر الحزب والحكومة في محافظة الحسكة أن هؤلاء الأجانب يجب أن يمنعوا من السكن في منطقة الحدود. إن الطريق الصحيح لتحقيق هذا الغرض هو إجبارهم ومنعهم من الحصول على أية وظيفة لكي يهاجروا بالتدرج إلى البلاد الأخرى خلال خمس سنوات ويجب أن تستخدم القوة ضدهم إذا كان ذلك ضروريا<sup>(1)</sup>. وفي إطار تنفيذ هذا المخطط الشوفيني، قامت السلطات المحلية بسحب الأملاك الشرعية من الفلاحين الكرد في العديد من قرى منطقة ديريك مثل قرى (تل جمال- گر قحفك - گر زيارات) وفي منطقة چلاغا (الجوادية) تم قتل وجرح العديد من فلاحي قرى (شيك، كفري دنا، گر بكييل، ابريا، جواديه)، أثناء محاولتهم المقاومة، وتم إستيطان العرب فيما بعد في قراهم. وفي أواخر شهر تشرين الأول 1966 وصلت لجنة الإصلاح الزراعي إلى قرية (هلالية) الكردية غرب القامشلي على الحدود التركية، وطلبت من السكان تسجيل أسمائهم في قوائم الأشخاص الذين يجب نقلهم إلى المنطقة الصحراوية. وفي ناحية عامودا، وخلال شهري حزيران وتموز 1966، كان مدير الناحية الملازم الأول رمضان عبيد يبلغ سكان قرى (سوركا - غزاليكي - گرى موزا - حازده ژور- حازدة ژير- تو پز - قره قوب - سيميتيك - باب خيرى ، كردو وغيرها) بوجوب المغادرة فوراً<sup>(2)</sup>، الذي فشل في مهمته بسبب مقاومة الفلاحين ورفضهم، فبادرت السلطات إلى نقله وتعيين النقيب يوسف طحطوح المعروف بـ (أبو فواز) الذي كان ييثر الرعب والإرهاب في المنطقة. كما قام مدير ناحية الدرياسية محمد غباش، الذي

<sup>1</sup> - تقرير حول تهجير الكرد في سوريا ، جمعية الاقتصاديين الكرد - سورية Komela  
Aborînasên Kurd - Sûrî ( KAK-S ) ، 19 / 3 / 2007 .

<sup>2</sup> - علي صالح ميراني ، الحركة القومية الكردية، المرجع السابق، 2004 ، ص 236 .

أصبح فيما بعد وزيراً للتموين ومن ثم وزيراً للداخلية بالضغط على سكان القرى وإنذارهم بالرحيل ناهيك عن أنه سلم عدة أسرى لتركيا. وفي بداية عام 1967 باشرت السلطات السورية تنفيذ المرحلة الثانية من الحزام العربي بالهجوم المسلح وبث الرعب والإرهاب بين السكان الكرد وإعتقال العديد من الفلاحين بسبب رفضهم المغادرة وتمسكهم بأراضيهم ولاسيما في أعقاب هزيمة سوريا في حرب الخامس من حزيران عام 1967، حيث لجأت الضباط ورجال الأمن بتشديد قبضتهم إنتقاماً من الكرد بدل هزيمتهم مع إسرائيل. ففي قرية (كسر سور المرسينية) على سبيل المثال قام مدير ناحية عامودة العقيد يوسف طحطوح<sup>(1)</sup> برفقة قوة مدججة بالسلاح بجمع رجال وأطفال القرية بادناً بالتهديد وإثارة الرعب وتوجيه المسبات وإذلالهم من قبيل: صهانية - خونة - يا خونة بارزانيين - إذهبوا إلى البارزاني لا مكان لكم هنا . . . إلخ . قادت السلطات الحكومية في المنطقة حملة عامة للضغط على القرى الحدودية الكردية لإجبارهم على الرحيل إلى مناطق الداخل السوري، إلى مناطق تدمر والعمق العربي. فضل الفلاحون الكرد الموت في أراضيهم على الإنتقال إلى المناطق الداخلية المأهولة بالعرب. فقد شهدت عشرات القرى الكردية مواجهات بطولية دامية مع قوات الشرطة والأمن المجهزة بالأعتدة والمدعومة بقوات المهجانة، رافضين الهجرة ومغادرة أرض الآباء، فقد عمت هبة جماهيرية من قرية علي فرو غربى قامشلو وحتى نهر الجراح شرقاً وأعتقل المئات من الفلاحين الكرد، وتعرض هؤلاء نتيجة مواقفهم إلى التعذيب والإهانة ناهيك عن ضربهم بالرصاص الحي، ومن هذه القرى نذكر على سبيل المثال لا الحصر قرية البيزيدية الكردية (تل خاتونكي) التابعة لناحية تربة سبي التي تصدت لقوة مؤلفة من (15) سيارة (زبل) تحمل حوالي مئتي عنصر مسلح من قوات المهجانة والشرطة والأمن، حيث وقع إشتباك دام أكثر من ساعة وقع خلاله العديد من الجرحى بين صفوف الفلاحين. وكان لأحداث قرية (كبرى بى) وقرية (علي فرو) في عام 1967 أصداء واسعة داخل سوريا وخارجها، حيث قام الفلاحون بقيادة

<sup>1</sup> - العقيد يوسف طحطوح كان مديراً لناحية عامودا، من أشرس الضباط البعثيين وأكثرهم حقداً على الكرد، تولى فيما بعد مناصب أمنية رفيعة في دمشق ثمنا لممارساته اللاإنسانية .



كوادر الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا وبمشاركة الشيوعيين السوريين الكرد في قرية علي فرو بالتصدي لمدير ناحية عامودا العقيد يوسف طحطوح الذي تهقرو أمام القرويين العزل ووقع عدة جرحى بين الفلاحين والشرطة كان من بينهم صبري عمري من اليسار وعابد شريف من الحزب الشيوعي بالرصاص الحي، سافر بعضهم للعلاج في الخارج من بينهم عضو الحزب الشيوعي عابدو حيث أرسل إلى الإتحاد السوفياتي لهذا الغرض. وعلى اثر ذلك قامت السلطات بإعتقال العديد من أهالي قرية نيف بحجة إيوائهم لفلاحي علي فرو وذبحت أغنامهم وطيورهم، ففر العديد منهم إلى قرية غرسور. وهكذا تحدى سكان قرية علي فرو المخابرات وشرطة المنطقة وجلسوا أمام المصفحات والآليات العسكرية السورية وقالوا: "إسحقونا وإقتلونا ولكن لن نخرج من ديارنا، فإعتقلت السلطات السورية أكثر من مئتي كردي من تلك القرية الصامدة وكان معظمهم من النساء والأطفال وساقوهم إلى سجن الحسكة والدماء تسيل منهم من شدة الضرب بأعقاب البنادق . . ." [1]، وتم تشكيل لجان مشتركة بين الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري والحزب الشيوعي السوري برئاسة كل من محمد ملا نيو عضو المكتب السياسي للييسار وعثمان برو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لتقديم العون والمساعدات للفلاحين [2]، حينها راحت سلطات المنطقة تضخم من حجم القضية، فوصلت قوات ضخمة ومدركات من الداخل لترى أن هذه ( الثورة ) لم تكن سوى رفض سكان علي فرو أرض آبائها. حتى أن صحيفة لوموند الفرنسية كتبت عن هذه الحادثة في أيار عام 1967، كما أن الصحفي الفرنسي جان پيير رينو الذي زار محافظة الحسكة عام 1972، تحدث عن ذلك في مقالة . بينما كتبت جريدة Evening standard اللندنية الصادرة في يوم 14 كانون الأول 1967 قائلة: "وصلت تقارير إلى لندن عن إضطراب واسع مع إندلاع عنف مسلح في المنطقة ذات الأغلبية الكردية على الحدود مع تركيا، الإضطرابات وقعت نتيجة سياسة الحكومة السورية لتدوين النفوذ الكردي في الشمال بواسطة محاولة

1 - جواد ملا، المرجع السابق، ص 81.

2 - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في 2009/10/4.

التهجير القسري للسكان الكورد، ولنطقهم أهمية بسبب وجود آبار النفط" <sup>[1]</sup>. وقام الفلاحون في مناطق ديريك وتربه سبي وعمودة باستخدام الزجاجات الحارقة في إشعال مزارع الدولة التي أنشأت على أراضيهم، وإستمرت المقاومة حتى نهاية عام 1969. وكانت هذه المقاومة تتويجا لمقررات المؤتمر الأول للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري، حيث أتخذ فيه قرار جماعي التصدي لمخطط " الحزام العربي" بمختلف السبل والوسائل الممكنة وتعبئة الجماهير الكردية وتعزيز روح المقاومة في صفوفها واللجؤ إلى إحراق المزارع كحل أخير إذا لم تتراجع السلطات <sup>[2]</sup>، ولولا تراجع بعض القيادات لأحرقت كل مزارع الدولة <sup>[3]</sup>.

ومع أن الحزب الشيوعي السوري كان أقرب فصيل للحركة الكردية، وغالبا ماشهدت القرى الكردية تقاربا في المواقف بين أعضاء الحزبين لاسيما في القضايا المصرية، إلا أن قيادات الحزب الشيوعي من الكرد إتخذوا مواقف - كوسموبوليتيه، - حيث إعتبروا الحزام العربي مشروعا إشتراكيا، والحالة الوحيدة التي نفذت فيها الحزام كان في أواخر عام 1966 حيث نفذت مجموعة من الفلاحين الكرد الشيوعيين وعلى رأسها عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية رمو شيخو قرار حزب البعث، حيث هجرت أمكنة سكنها في قرية تل شعير الواقعة شرقي القامشلي على الحدود والقرى المجاورة إلى قرية (قلعة الهادي - قلعة) <sup>[4]</sup>.

ومن جانبها تناولت صحيفة خبات هذه الأحداث، حيث جاءت فيها: "إمتنع الفلاحون الأكراد عن ترك أراضيهم وقراهم حينها لجأت السلطات إلى حراثة الأراضي بالقوة

1 - علي صالح ميراني، المرجع السابق، ص 238.

2 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية . . . ، المصدر السابق، ص 68 - 70.

3 - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/4.

4 - حول هذا الموضوع راجع : وثائق المؤتمر الثالث للپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا - التقريران السياسي والأيدولوجي، كانون الثاني 1973 .

وبسبب دفاع الأهالي عن وجودهم وقوميتهم داهمت قوة عسكرية قريتي (علي فرو ونيف) واقتحمت الدور بعد كسر أبوابها وألقت القبض على كافة رجال القريتين (المتمردين) بعد جرح أربعة أشخاص وكان ذلك ليلة عيد أول أيار عيد الكادحين الذي يحتفل به حزب البعث، وفي قرية (خربى جهوا) إعتقلت السلطات نساء القرية. هذه بعض الأمثلة الصارخة إلا أن القضية عامة وشاملة ولما كان الپارتى الديمقراطي الكردي يقود نضال الأكراد بسوريا فمن الطبيعي أن يوجه قسط وفير من الإضطهاد والتعسف إليه وإلى قيادته وكوادره. وإننا لعلى ثقة تامة بأن كافة أساليب الحكومة البعثية لم ولن تثبط عزيمه الشعب الكردي وخاصة الفلاحين المتمسكين بالتربة التي دفن فيها آباءهم وأجدادهم وسيقت بعرق جبينهم وفي بعض الأحيان بدمائهم. ويقود هذا النضال العنيد الپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا والذي يدافع عن وجود الشعب الكردي وحقوقه. إننا في الوقت الذي نحي ياكبار نضال الشعب الكردي بسوريا ندعو كافة فئاته وطبقاته أن يوحدوا كفاحهم في هذه المرحلة المصرية وفي ذات الوقت ندعو الحكومة السورية إلى الكف عن إضطهاد الأكراد وإلغاء مشروع الحزام العربي وإعادة حق الأكراد في المواطنة إليهم. ونناشد الأحزاب والقوى الوطنية بسوريا أن تقوم بواجبها التاريخي والإنساني في مكافحة الإتجاهات الفاشية الرامية إلى إفناء الشعب الكردي<sup>[1]</sup>.

وقد أدانت جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا في مؤتمرها الحادي عشر المنعقد في برلين الغربية في الفترة ما بين 26 - 30 آب 1966، الإجراءات القمعية للسلطات السورية ضد الشعب الكردي في سوريا، حيث كرسست القرارين رقم (9) و(10) من مقرراتها للقضية الكردية في سوريا. لقد جاء في القرار رقم (9) "يستنكر المؤتمر قيام السلطات السورية بإعتقال الوطنيين الأكراد من جديد ويدعوا إلى إطلاق سراحهم والمساوات بين كافة المواطنين في سوريا وإعادة الجنسية السورية لآلاف الأكراد المسحوبة منهم الجنسية بدون حق ويدعوا إلى تحقيق مطالب شعبنا القومية والثقافية في سوريا. وإستنكر المؤتمر - في

<sup>1</sup> - خه بات، العدد (449)، كانون الأول 1967.

قراره العاشر - البيان الذي أصدره حزب البعث في سوريا حول المسألة الكردية الذي لا يتفق أبداً مع إدعاءاتهم بالإشتراكية والحرية ولا يخدم الصداقة بين الشعبين الكردي والعربي ولا وحدة كفاحهم ضد الإستعمار ومن أجل الحرية والاشتراكية" (١). وجاء في بيان آخر للجمعية: "إستقبلت جمعيتنا التغييرات التي طرأت على سياسة (حزب البعث العربي الاشتراكي) الحاكم في سوريا بالترحاب وتفاءلت منها خيراً سواء أكان بالنسبة للوضع العام في سوريا أو بالنسبة لموقف هذا الحزب من المسألة الكردية وذلك لإعتقادنا بأن إنعطاف هذا الحزب من اليمين نحو اليسار وتبنيه للأفكار الاشتراكية العلمية بدلا من "الاشتراكية" القومية ذات النزعة الفاشستية لا بد أن يرافقه تبدل في موقفه تجاه المسألة الكردية عامة وتجاه الأكراد في سوريا خاصة. ويؤسفنا أن نقول بأن موقف هذا الحزب من المسألة الكردية قد إزداد سوءاً على مر الأيام ومع زيادة إدعاءاته باليسارية وبالاشتراكية العلمية. وعلى سبيل المثال نقول: عندما أوقفت الحكومة العراقية حملاتها العسكرية في كردستان وأقرت في مشروعها المعلن في 29 / 6 / 1966 بعض حقوق الشعب الكردي في العراق ثارت ثائرة حكام البعث في سوريا وإعتبروا المشروع "مساومة" و"مؤامرة" و"إنفصالاً" إلى آخر ما هنالك من الإتهامات التي تعود الرأي العام العربي والعالمي على سماعها دون أن يفكروا ولو قليلاً بما جلبتها هذه الحرب المعلنه ضد الشعب الكردي منذ أيلول 1961 من أضرار بالغة بمصلحة الشعبين العربي والكردي بنضالهما المشترك ضد العدو الحقيقي الاستعمار والرجعية. ومن جهة أخرى قاموا بتشديد أساليب القمع والإرهاب ضد المواطنين الكرد في سوريا. فتعرض المئات منهم إلى السجن والتشريد وسحبت الجنسية السورية من مئات آخرين وأجبروا على تخلية مناطق سكناهم وقامت السلطات بتحريم الفلاحين الأكراد في منطقة الجزيرة من الإصلاح الزراعي كما إمتنعت عن توظيف الخريجين الأكراد وقبول الأطفال الأكراد في المدارس وتمنع السلطات المواطن

<sup>1</sup> - قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا، برلين الغربية 26 - 30 آب 1966، في: لثةبلةطمةنامة كاني كومةلثةي خويندكاراني كورد لة نةوروثا 1963 - 1973، نامادة كردن و ئيشة كي نةوزاد ععلي نةحمدة، ل 92.

الكردي من بناء أو شراء البيوت الجديدة وتمنعهم حتى من تعمير بيوتهم المهدامة وبإختصار تنظر السلطات إلى الكردي نظرتة إلى العدو وتحاول بجميع الوسائل حرمانه من أبسط حقوق المواطنة"<sup>1</sup>. وطالبت الجمعية الحكومة السورية بما يلي: "إلغاء مشروع الحزام العربي الفاشستي وإعادة الجنسية السورية إلى عشرات الألوف من الأكراد الذين سحبت منهم الجنسية وإطلاق سراح السجناء والمبعدين السياسيين الأكراد وإلغاء أمر الإبعاد عن المناضل الكردي (عثمان صبري)، وإلغاء التمييز العنصري بين المواطنين وتحقيق المساواة بينهم وبالأخص فيما يتعلق بتوزيع الأراضي على الفلاحين و تحقيق المطالب الثقافية والإدارية للشعب الكردي في سوريا"<sup>2</sup>. ومن جهة أخرى مارست السلطات الجديدة سياسة إبعاد ونفي الساسة والناشطين الكرد إلى السويداء ومن بينهم أوصمان صبري ونورالدين زازا، إضافة إلى تعيين المعلمين الكرد في المحافظات النائية، وعلى سبيل المثال لا الحصر قامت السلطات في عام 1966 بتعيين خمسة عشر معلما كرديا من الجزيرة في محافظة السويداء، لدرجة لم يبق في الجزيرة أي موظف كردي، لقد فصلوهم أو نقلوهم إلى مواقع أخرى<sup>3</sup> في الداخل السوري.

كانت واحدة من أسباب حملة الإعتقالات ضد الكرد، هو سعي قيادة الدولة إلى توجيه الأنظار الداخلية إلى الخطر الكردي المزعوم في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من البلاد، ففي عام 1966 كان الصراع محتدما بين البعثيين على السلطة، بين الضباط الدروز بقيادة المقدم سليم حاطوم واللواء فهد الشاعر من جهة وبين صلاح جديد وأتباعه من جهة أخرى. ففي العام المذكور شكل صلاح جديد لجنة تحقيق جديدة كان من بين أعضائها هذه المرة عبد الكريم الجندي رئيس جهاز الأمن القومي الذي لايرحم، وتعرض

<sup>1</sup> - بيان جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا حول الإضطهاد الذي يلاقيه المواطنين الأكراد في سوريا، اللجنة الإدارية العامة، مارت 1967، في: له به لگه نامه كانى كوّمه لى...، س.پ، ل 103.

<sup>2</sup> - قرارات المؤتمر الثاني عشر لجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا ببلغراد 27 - 31 / 12 / 1967، في:

به لگه نامه كانى...، س.س، ل 112 - 113.

<sup>3</sup> - إنظر: نورالدين زازا...، ص 272 - 273.

الضباط الشبان إلى تعذيب وحشي في آب 1966. وفي الثامن من أيلول وبينما كان صلاح جديد يلتقي بوجهاء الطائفة الدرزية وبالشخصيات المحلية البارزة في مكتب قيادة فرع الحزب في السويداء، "دخل عليهم سليم حاطوم ويده مدفع رشاش، إيدانا بمحاولته الانقلابية. ومن دمشق تحرك الأسد بسرعة والذي لم يحسب حاطوم له أي حساب، حيث أرسل نفاثات سلاح الجو لتحوم فوق قلعة السويداء، وتمكن من إنقاذ صلاح جديد ونظامه. تلى ذلك حملة تطهير جماعية أخرى لهيئة الضباط السوريين، فكان من بين المطرودين ما لا يقل عن (89) عضوا من التنظيم العسكري الذي كان الأسد نفسه قد بناه، وكان حافظ الأسد ياعتباره وزيرا للدفاع قد وافق على طرد حوالي (400) ضابط في أضخم حملة تطهير عرفها الجيش السوري في تاريخه. فقد كان الأسد وجديد مصممين على وضع حد نهائي للطائفة الدرزية دفعة واحدة"<sup>1</sup>. وتواصلت الحملة حتى بعد نكسة تشرين، تزامنت حملة الجنوب مع الحملة الشرسة ضد الكرد في الطرف الآخر من البلاد. وبتطهير الجيش من هذا الكم الهائل من الضباط أصبح الأسد الحاكم العسكري المطلق الذي سيمهد له الطريق إلى إستلام السلطة في عام 1970.

### الوفد الشعبي الكردي إلى دمشق في عام 1966:

نظم الپارتى الديمقراطى الكردى اليسارى وفدا شعبيا للذهاب إلى العاصمة دمشق، يقول صلاح بدر الدين: "إبتكرنا وسائل متطورة للنضال ومواجهة سلطة الإستبداد مثل توزيع المناشير، وإستنهاض الجماهير الفلاحية، والتصدي لمخطط الحزام العربى، وتنظيم الوفود الوطنية للتوجه إلى العاصمة، كما حصل مع الوفد الشعبى الذى أشرف حزبنا على تشكيله من حوالي عشرين شخصية وطنية عام 1966 وكنت مكلفا من القيادة

<sup>1</sup> - باتريك سيل، الأسد الصراع، المصدر السابق، ص ص 181 - 188.

بمواكبته، والانتقال إلى العاصمة دمشق لمقابلة رئيس الحكومة يوسف زعين، وبعد الحصول على موعد عبر أحد الأصدقاء، نشب الخلاف على مضمون المذكرة، فقد طالبت قلة من أعضاء الوفد، مباشرة بعد وصول جميل حاجو<sup>(1)</sup> الذي تأخر في الوصول، ولم يكن أصلاً مدعوا من قبلنا، بإعتبارنا أصحاب المبادرة كحزب، بحذف "المقاطع التي تحمل الإشارة إلى المطالب السياسية، أو تطالب بتوزيع الأرض على الفلاحين. وأملت هذه القلة على فؤاد قدري باشا، القريب من السلطة للإتصال بمكتب رئيس الحكومة، وإلغاء الموعد بدون علم الغالبية الساحقة من الوفد. لم يتحقق اللقاء ولكن نجحنا في تشكيل وفد وطني من شخصيات معتبرة، ووصلنا سوية إلى العاصمة مما دل على مدى تقدير وإحترام حزبنا، من جانب الزعامات الوطنية الاجتماعية غير الحزبية، ولاشك أن الرسالة وصلت إلى السلطة بالجملة والتفصيل..."<sup>(2)</sup>، في حقيقة الأمر كان الصراعان الفكري والطبقي حينذاك محتدمين داخل المجتمع الكردي، وإنعكس ذلك بشكل مباشر على الأداء السياسي والنضالي للحركة الكردية، ومن ضمنه الصراع بين الإقطاع والفلاحين في الريف الكردي.

كونفرانسات ومؤتمري البارتي الديمقراطي الكردي اليساري بين عامي 1966-1969: خلال تلك الفترة، وبعد مضي عام على كونفرانس الخامس من آب 1965، سعى الجناح اليساري في الحزب إلى تقوية نفوذه داخليا وكردستانيا، ومواجهة الإجراءات الشوفينية للحكومة السورية ضد الشعب الكردي وبخاصة مشروع الحزام العربي الهادف إلى إستئصال الجذور القومية الكردية وإجراء تغيير ديموغرافي في محافظة الجزيرة، وهو من

<sup>1</sup> - جميل حاجو (1906 - 1990)، تولى رئاسة القبيلة سنة 1963 بعد رحيل أخيه حسن حاجو. كان أمياً تعلم القراءة والكتابة على يد الأمير جلاوت بدرخان، نشر نحو خمس مقالات في جريدة هاوار خلال المدة (1932 - 1944)، كما نشر بالعربية سنة 1956 كتاباً بعنوان (السلام). للمزيد إنظر: مذكرات جميل حاجو، المصدر السابق، ص 7 - 12.

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 32.

أخطر المشاريع العنصرية التي لم تشهد العالم مثيلاً له. وفي هذا الإطار جاء إنعقاد المؤتمر الأول للحزب في قرية الهلالية في منزل يوسف گلو في 20 تموز 1966 وبحضور "68 رفيقا ومن بينهم كل من: "أوصمان صبري، صلاح بدر الدين، محمد ملا نيو، هلال خلف بوتاني، جگرخوين، صبغة الله، عزيز أومري، محمد حسن مستي، رشيد سمو<sup>(1)</sup>، عبد الرزاق ملا أحمد، بهجت ملا طاهر حامد<sup>(2)</sup>، نوري حاجي، عيسى محمد حصاف، محمد بوطي، ثمو ملكي، محمد علي حسو، فرحو فرحو، محمد خليل (گر زيارت)، ملا محمد أمين (تبكي)، ملا رمضان (من شوري وهو من البرزنجة)، نوري حاج حميد (درباسية)، حسين حاج علي (قرية گرديم)، ملاي قورزييه، إبراهيم ملا، عبد الهادي عبد اللطيف (ملا هادي)، يوسف ديبو، محمود نيو، ملا حسين كريمي، ملا داوود زيني، محمود ملا، محمد سعيد (شوري)، صالح گدو، علي ملا سليمان (الملقب بالسويدي)، حميد كودو، سعيد شيخموس (بارودو)، محي كوچر، يوسف كوچر، نعمتو (من حي قدوربك)، يوسف گلو، فرحان سمو (قرية تل طير)، شكري بطيخة، حسين حاج داوود، محمد عباس (خري خري تعلق)، نوري حجي حميد، ملا نجم الدين"<sup>(3)</sup>، وأعضاء القيادة المحلية المنبثقة من كونفرانس آب وأوصمان صبري الذي كان قد خرج من السجن وذلك في حزيران عام 1966 ومثلي كافة المنظمات الحزبية ونوقش فيه موضوع الحزام العربي ولأول مرة، كما وتم فيه إقرار البرنامج السياسي وإنتخاب الشخصية الاعتبارية أوصمان صبري سكرتيراً للحزب، والذي كان يعد من أقوى القيادات الكردية في غرب كردستان، حيث كان

<sup>1</sup> - رشيد سمو (رشدي)، من قرية معملي بعفرين، كان عضواً في عام 1965 أصبح عضواً في اللجنة المركزية لعام ونصف، ثم إلتجأ أوروبا.

<sup>2</sup> - ولد بهجت ملا حامد عام 1945، انتسب عام 1963 إلى صفوف البارتى، أصبح في عام 1967 قيادياً في البارتى الديمقراطي الكردي اليساري. بعد مؤتمر ناويردان إنحاز إلى القيادة المحلية، وفي عام 1972 سافر إلى أوروبا حيث تعرض لضربة على رأسه، وعاد إلى مدينته قامشلو فاقدًا ذاكرته، توفي يوم 4 آذار 2016 ودفن بمقبرة قدوربك.

<sup>3</sup> - رسالة جوايية من عيسى محمد حصاف، قامشلو - هولير، تاريخ 22 شباط 2015.



يحظى بشعبية جماهيرية واسعة، بسبب نضاله الطويل والوحيد من بين قيادات خويون، الذي واصل النضال القومي والوطني. وإزداد رصيد اليسار إثر صعود أوصمان صبري إلى قمة الهرم في الحزب، بما تمتع به من مواقف ثابتة وجريئة للوقوف في وجه الحزام العربي. يقول هلال: "قبل إنعقاد المؤتمر الأول بعشرة أيام، أبلغت من قبل سليمان بوطي، بأن كراسا قد صدر يتحدث عن مشروع الحزام، وكان يقصد مجلة "المناضل" حيث زدنا بها فيما بعد، وفي المؤتمر عرضنا الموضوع"<sup>1</sup>. وحول الموضوع نفسه يقول صلاح بدرالدين: "كشفنا عن مخطط الحزام ووزعنا منشورات وقررنا مواجهة مخطط الحزام العربي، وحدثت مواجهات في مناطق عديدة منها قرية علي فرو - وكرى پرى - وأخذنا قرارا خطيرا بحرق المحاصيل (الزراعية ضمن حدود الحزام - المؤلف)، بموافقة جميع الأعضاء"<sup>2</sup>. ويضيف صلاح بدرالدين: "وفي اليوم الثاني للمؤتمر حصلت موجة واسعة من الاعتقالات في مختلف مناطق القامشلي طالت ضاحية الهلالية ايضا، مما دفعنا إلى الإسراع في إنهاء أعمال المؤتمر. تم فيه إصدار قرار التصدي لمخطط الحزام العربي بكل الوسائل الممكنة، ووضع برنامج وخطة عمل بشأن العلاقات السياسية والوطنية والكرديستانية والعربية، كما تقرر أيضا تكليفي بالتوجه إلى كردستان العراق في الوقت المناسب، وبعد تحرك سياسي سوري وكردستاني من جانب القيادة المنبثقة عن المؤتمر، بدأت حملة إعتقالات في شهر آب 1966 طالت العشرات في منطقة الجزيرة..."<sup>3</sup>، حيث كانت سيارات فرع الأمن السياسي الذي كان يقوده الضابط الخاتوني السئ الصيت محمد رجب تجول القرى والمناطق الكردية وملاحقة الناشطين الكرد وخاصة من اليساريين والشيعيين. ويقول عيسى حصاف، كان من ضمن قرارات المؤتمر:

- التأكيد على إستقلالية الحزب ونهجه اليساري.

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في 2009/9/29.

<sup>2</sup> - صلاح بدرالدين يتذكر...، ص 39 - 40.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 42.

- دعم الثورة الكردية وتجذير وتعميق نهج الخامس من آب <sup>(1)</sup>.

انتخب المؤتمر قيادة الحزب من كل من أوصمان صبري، صلاح بدرالدين، ملا محمد نيو، هلال خلف بوتاني، ويوسف ديبو.

### الكونغرس السادس أيلول 1968:

فقد إنعقد بمدينة عامودا في بيت خلو في أيلول عام 1968 بحضور 28 مندوبا، يمثلون جميع منظمات الحزب، ليتدارسوا نتائج المؤتمر على ضوء قراراته وتوصياته، وما وصلت إليه علاقات الحزب على مختلف الصعد، وللإستماع إلى تقرير عضو المكتب السياسي صلاح بدر الدين "حول زيارته لكردستان العراق، ولقائه مع قائد الثورة الكردية مصطفى البارزاني، وتناول موضوعي الحزام العربي والإحصاء الإستثنائي - قضايا الخرومين من الجنسية، والتوجه العام للمواجهة مع السلطة مهما كلف الثمن، والعلاقات الوطنية السورية والعربية والكردية"<sup>(2)</sup>، ويبدو أن خلافا حول أسلوب النضال ومسألة الموقف من الحزام وسبل مواجهته، قد نشب في الكونغرس بين سكرتير الحزب أوصمان صبري والمكتب السياسي، لذلك أشار صلاح بدرالدين، أن أوصمان صبري قرر ترك الحزب في هذا الكونغرس، حيث كتب: "وفي الكونغرس السادس، وفجأة وبدون سابق إنذار، أعلن سكرتير الحزب الراحل - أوصمان صبري - عن نيته الإنسحاب من الحزب والتوجه إلى تركيا لإعلان الثورة هناك"<sup>(3)</sup>، مع أن أوصمان صبري غادر الحزب في نهاية عام 1969. ففي مذكراته يؤكد على أن أوصمان صبري كان سكرتيرا للحزب حتى أواخر عام 1969، خلال حديثه عن مشاركته في مؤتمر جمعية الطلبة الأكراد في أواخر العام المذكور ومسألة إعتقاله ببرلين الشرقية بسبب جواز سفره المزيف، فقد كتب: " أن

<sup>1</sup> - مقابلة مع عيسى حصاف، هولير في 2013/5/18.

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، المصدر السابق، ص 33.

<sup>3</sup> - صلاح بدرالدين، المصدر السابق، ص 33.

الراحل - حمرش رشو<sup>(1)</sup> - وهو من كرد - تركيا يمت بصلة القربى لسكرتير حزينا آنذاك، الراحل أوصمان صبري<sup>(2)</sup>.

وفي ختام أعماله أصدر الكونغرس البيان الختامي للكونغرس السادس للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا الذي انعقد في ايلول عام 1968، وقد تناول البيان مادار في الاجتماع الموسع وكذلك القرارات التي تم التوصل إليها بعد أن نوقش تقرير المكتب السياسي الذي بين أوجه النشاط اللجنة المركزية في المجالات الفكرية والسياسية والتنظيمية والمسائل الأخرى التي لها علاقة بالوضع السياسي والاقتصادي في سوريا للفترة بين انعقاد المؤتمر الأول عام 1966 وهذا الكونغرس، ثم تطرق البيان في القرارات التي إتخذها المجتمعون ومن جملتها تلك التي تتعلق بإدخال بعض التعديلات على المنهاج والنظام الداخلي للحزب بشكل مناسب الظروف الموضوعية للشعب الكردي

<sup>1</sup> - اسمه الحقيقي حمدي تورانلي ولد في 1939/2/11 بمدينة چوك - آدي يمان بكرديستان تركيا، درس فيها المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، دخل المعهد الأمريكي في تالوس - قيصري، وأنهى المرحلة الثانوية في استانبول 1957 - 1960، درس العلوم القانونية في أنقرة واستانبول 1961 - 1963، إنتقل إلى سويسرا ومنها إلى برلين الغربية حيث ساهم بفعالية في تأسيس وإدارة جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا 1963 - 1976. درس الاقتصاد السياسي بجامعة برلين الحرة 1967 - 1975. في الفترة ما بين 1963 - 1965 أصدر مجلة Hêviya Welat باللغة الكردية، ومن 1965 - 1970 أصدر مجلة Çiya بالكردية. نشر أشعار بالكردية مع ترجمتها إلى الألمانية بعنوان Bakur وجمع أعداد مجلة هاوار ونشرها وكذلك ديوان شعر Apo للمناضل اوصمان صبري. له مساهمات حول اللغة والثقافة الكرديتين وكذلك مقالات في الجرائد والمجلات حول المسألة الكردية. شارك مع الكاتب والصحفي الألماني يورغنت روت في تأليف كتاب "جغرافية المضطهدين الأكراد". ترجمان محلف للغة الكردية لدى الدوائر الألمانية، عضو المجلس الإستشاري الألماني - الكردي لدى جمعية التضامن مع الشعوب المهتدة وعضو فيها منذ تأسيسها. كان رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا - باكور، توفي حمرش رشو يوم 27 كانون الأول 2002. حوار مع حمرش رشو، أجرته مجلة أوراق كردية الإلكترونية ewraq@amude.com، العدد (7)، 2003/2/1 وفي: جريدة Newroz باللغة الكردية، العدد (46).

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، ص 56.

وتؤدي إلى ترسيخ الوحدة الفكرية وتطوير المفاهيم التقدمية حيث تتلائم مع التطورات التي بلغتها جماهير الحزب، وتعرض الإجتماع بعدها إلى القضايا الأيديولوجية والقومية والوطنية...

فعلى الصعيد الداخلي أقر الخط العام الذي يسير عليه الحزب ودعا إلى تعميق الفكر التقدمي وتثقيف القاعدة بالثقافة الثورية كما وشجب دور جماعة اليمين الذي أدى إنحرافها إلى الوقوف ضد مصالح الشعب الكردي ونادى كل عنصر كردي محلص في سوريا إلى الإنشقاق حول الپارتى اليساري طليعة شعبنا التقدمية. وفيما يتعلق بوضع الشعب الكردي في سوريا فقد إستعرض الإجتماع أوجه الإضطهاد الذي يتعرض له الشعب الكردي وإعتبرت من المطالب الفورية التي لايمكن التنازل عنها وإنهاء السياسة الإستثنائية للحكومة السورية في المناطق الكردية وإلغاء المشاريع العنصرية كالحزام العربي وعملية الأحصاء وغيرها. وعلى الصعيد الداخلي في البلاد حث على المضي في الطريق اللارأسمالي وبناء القاعدة الاقتصادية للنظام الاشتراكي وحل كافة المشاكل القومية والسياسية والاجتماعية. كما وطالب بإرساء مبادئ الديمقراطية الشعبية ودعا إلى تشكيل حكومة إئتلاف وطني من القوى والأحزاب الديمقراطية والتقدمية وتضامنها من أجل تطوير البلاد وتقدمه. وفيما يخص الأحزاب السياسية ومواقفها تجاه الشعب الكردي فقد وضع الكونفرانس هذه الأحزاب وخاصة التقدمية منها أمام المسؤولية التاريخية والوطنية بسبب تجاهلها وضع الشعب الكردي وحرمانه من حقوقه القومية وحدد علاقة الپارتى اليساري الديمقراطي الكردي بهذه الأحزاب على أساس موقفها من القضايا الأساسية في البلاد وقضية شعبنا.

وإستمر البيان الختامي بسرد موقف الحزب تجاه حركة التحرر الوطني في كردستان موضحاً بأن الكونفرانس طالب "تلبية حقوق الشعب الكردي في كردستان العراق ودعم السياسة التي إتخذتها قيادة الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه البارزاني والشعارات التي رفعوها في المطالبة بالحكم الذاتي لكردستان والديمقراطية للعراق، مع إعتبار العناصر المنحرفة عن خط الحزب والثورة خونة الشعب الكردي وعلى رأسها

جماعة "جلال - إبراهيم" كما وحيا الاجتماع جميع الحركات والمنظمات الكردية في الخارج التي تعمل في سبيل تقدم الشعب الكردي وصيانة وجوده في كل مكان. أما عن الشعب العربي فقد أيد الكونغرانس حركة التحرر الوطني العربية ضد الإستعمار والرجعية. وحث القوى والأحزاب التقدمية العربية على إتخاذ موقف تقدمي من القضية الكردية والتلاحم النضالي بين الحركتين التقدميتين العربية والكردية. ثم إستطرد البيان في سرد القرارات وتحديد موقف الحزب تجاه القضايا الدولية وقد أيد الاجتماع النضال الذي تخوضه القوى الاشتراكية والحركات التحررية والمنظمات العالمية والثورية ضد الامبريالية والرجعية وكل أشكال الإستغلال وتشجب بشدة التمييز العنصري في شتى أنحاء العالم وعارض التداخلات الاستعمارية وساند النضال البطولي لشعب فيتنام ضد تدخل الامبريالية الأمريكية ودعا إلى السلم العالمي والتفاهم الدولي على أساس مبادئ الأمم المتحدة وضمان حقوق الشعوب ودعم مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها السياسي والاجتماعي على أساس الحرية والمساواة<sup>(1)</sup>.

### المؤتمر الأول للحزب الديمقراطي الكردي (اليمن) تشرين الأول 1967:

جاء إنعقاد المؤتمر الأول لجماعة اليمن في تشرين الأول 1967 في مدينة حلب بعد مرور حوالي أربعة أشهر على حرب حزيران في ظل ظروف سياسية صعبة في البلاد إثر حرب الأيام الستة وهزيمة العرب (نكسة حزيران)، ودام أعماله يومين، الجلسة الإفتتاحية كانت في دار فيصل هادي دقوري حضره مندوب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا ياسم مستعار (أحمد)، وواصل المؤتمر عمله في اليوم الثاني على مقربة من مقبرة هنانو، ومن ضمن الحضور كان كل من: حميد درويش، رشيد جمو، عزيز داوي، طاهر

<sup>1</sup> - دنكي كرد، لسان حال اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، العدد (28)، أوائل تشرين الأول 1968 "خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، كانون الأول 1968.

صفوك، رستم ملا شعمو، فيصل هادي دقوري، عبدالرحمن أحمد، تمر مصطفى، إبراهيم صبري، أحمد برزنجي. وتعليقا على نتائج المؤتمر يقول عضو اللجنة المركزية آنذاك رستم ملا شعمو: "كان موقفنا من السلطة إيجابيا، كنا نتعامل بمرونة مع النظام، إذ لم يكن الوضع الداخلي مساعدا، وإمكانياتنا الذاتية كانت ضعيفة، وكنا ننتقل من السياسة الوطنية، وإعتبرنا قضيتنا جزءا من حل المسائل الوطنية العامة، وأيدنا الحوار مع السلطة"<sup>(1)</sup>.

### إعتقالات 1968:

في بداية عام 1968 قامت السلطات بحملة إعتقالات جديدة في صفوف الحركة الكردية لإرضاخهم وجرهم إلى مواقف أكثر ليونة وعدم التعرض لمخططات الحكومة، كان من بينهم صلاح بدرالدين عضو المكتب السياسي للبارتّي الديمقراطي الكردي اليساري آنذاك الذي اعتقل في 14 كانون الثاني عند الجانب السوري من الحدود المشتركة مع لبنان - المصنع - إثر عودته من مؤتمر الطلبة الأكراد المنعقد في بلغراد، وقد أطلق سراحه في الربع الأخير من العام ذاته، بينما كان أوصمان صبري تحت الإقامة الجبرية.

وحول إعتقاله كتب صلاح بدر الدين: "إنهى بي المطاف في قصر الشيخ تاج بالخلبوني، وبعد تحقيق دام أربعين يوما، من قبل الضابط الأمني الحقوقي النقيب - نصر - وهو من جبل الدروز، تخلله التعذيب الجسدي والنفسي... وفي أحد الأيام وبعد مكوثي 38 يوما، زار زنزانتنا المسؤول الأمني الكبير، وعضو قيادة حزب البعث الحاكم، الراحل - عبد الكريم الجندي - وكنا إثنا عشر معتقلا، وبدأ بالسؤال عن قضية كل واحد منا، وكان سليلت اللسان يطلق الشتائم ضد المعتقلين حسب تهمهم، وبعد أن جاء دوري وكنت قلقتا سألني ماهي قضيتك؟ فأجبت: القضية الكردية. فرد: يعني تريد دولة كردية؟ فلم أجب. ثم تابع بعد هنيهة: معكم حق يا إبني، ولم يمض يومان، حتى تم نقلي إلى المدعي العام في

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 4 آب 2016.

محكمة أمن الدولة العليا قرب البرلمان علي عبدو الظاهر، وكان من جملة الإتهامات حضور مؤتمر كردي إنفصالي ضد القطر العربي السوري، والعمل في جمعية سرية غير قانونية تهدف إثارة النعرات العنصرية وإقتطاع جزء من سوريا، وإستهدافي بكلمات نابية إستفزازية لا يليق بالبشر... ثم ساقوني إلى سجن القلعة وتقديمي لمحكمة أمن الدولة العليا في ظل حكم (يسار) البعث في عهد رئاسة نور الدين الأتاسي، ودافع عنا عدد من المحامين الشيوعيين وأصدقائهم، منهم صليبا خميس وحكمت تركماني، وحوكمتنا عامين، وتم حرمانني من الحقوق المدنية بعهد حكومة يوسف زعين<sup>(1)</sup>.

وكان الدفاعات الأولى من المعتقلين الكرد من الرعيل الأول، أحيلت إلى سجن المزة العسكري، وغالبية عظمى من الدعاوى المرفوعة على الناشطين في الحركة السياسية الكردية، مرت عبر المحاكم العسكرية، تلتها محكمة أمن الدولة العليا الخاضعة للقوانين العسكرية الصارمة، حيث كان "أوصمان صبري وصلاح بدر الدين من بين هؤلاء في عامي 1968 و1969، اللذان حضرا جلستي الإتهام والدفاع عندما إنعقدت في مبنى البرلمان السوري بدمشق، خصيصا وللمرة الأولى لمحاكمة ومعاينة وإدانة قادة الحركة الكردية بهيئتها العسكرية الغالبة ورئيسها الذي تشاء الصدفة أن يكون من أقارب حكمت مينة - مدير جهاز المكتب الثاني العسكري في القامشلي في بداية عهد الوحدة"<sup>(2)</sup>.

وتناولت جريدة "دنكي كرد"، لسان حال اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في مقالتها الإفتتاحية تحت عنوان(المرحلة الحاضرة ومتطلباتها) أوضاع سوريا الداخلية والظروف التي تعيش فيها البلاد والأخطار المحدقة بها من قبل الاستعمار الرجعية التي أصبحت قلقة على مصالحها وإحتكاراتها في منطقة الشرق الأوسط بفضل تعاظم المد الثوري والحركات التحررية والتقدمية للجماهير الشعبية الواسعة التي لا تتوانى أبدا في القضاء على أي بصيص أمل من جانب شعوب المنطقة، وفي حالة كهذه فإن

<sup>1</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، ص 49.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 65.

الواجب الوطني ومصلحة الجماهير الواسعة تدفعان كل القوى الوطنية إلى التكتاف والتآزر، فإن قيام الحكم بسد الطريق أمام الأحزاب التقدمية لا يخدم المرحلة الحاضرة بل يشد من عزم القوى الرجعية والمتآمرة. وأن تشكيل حكومة إئتلاف ديمقراطي تقدمي إنما هو مهمة أساسية لا بد منها لمواجهة الأخطار الخارجية والداخلية وصيانة مكاسب الشعب وضمان تطوره الاجتماعي والاقتصادي. وعلى ضوء الموقف الحالي من قضية الشعب الكردي في سوريا فهناك مهمات فورية يجب القيام بها، منها إزالة السياسة الإستثنائية المتبعة في المناطق الكردية والتي تتسم بالإضطهاد القومي والتمييز حتى في الأمور العادية، وإلغاء مشروع الحزام العربي والإحصاء في منطقة الجزيرة الذي لم يتضرر منها سوى فقراء الفلاحين والعمال الزراعيين في الريف بالإضافة إلى العمال العاطلين في المدن الذين حرّموا من أبسط حقوق المواطنة"<sup>[1]</sup>.

أرسل المكتب السياسي للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية في نهاية آذار عام 1968 رسالة إلى رؤساء الدول العربية والاشتراكية والصديقة وإلى كافة دول العالم بشأن الإضطهاد العنصري المطبق ضد الشعب الكردي في سورية، هذا نصها<sup>[2]</sup>:

سيادة الرئيس

نود أن نخطكم علما بالحالة المؤلمة والظروف القاسية التي يعيشها الشعب الكردي في سوريا وما يعانيه من إضطهاد قومي ومخططات عنصرية تمارسها بحقه السلطات الحاكمة رامية في ذلك إلى القضاء على الكيان القومي لشعبنا الكردي بوسائل همجية تتنافى بشكل واضح مع شرعة الأمم المتحدة ولانحة حقوق الإنسان.

يبلغ عدد الأكراد في سورية حوالي نصف المليون، منهم أربعمئة ألف يقطنون المناطق الشمالية في محافظات الحسكة والرقّة وحلب، ويشكلون حوالي 80% من سكان هذا الشريط الشمالي الذي يعد من أخصب المناطق الزراعية في سورية. وبعد حصول سورية

<sup>1</sup> - دنكي كرد، لسان حال اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، العدد (28)، أوائل تشرين الأول 1968.

<sup>2</sup> - خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، العدد (501)، نيسان 1968.



على الإستقلال السياسي عام 1946 تعاقبت حكومات رجعية وعسكرية على سورية عملت جميعها على حرمان شعبنا من أبسط حقوقه القومية كخطة بعيدة المدى لتعريب المنطقة الكردية وإذابة الوجود الكردي في البوتقة العربية.

لقد ظهرت أولى بوادر هذه السياسة الشوفينية بشكلها الحاد في عهد الوحدة بين مصر وسورية حيث تم تسريح المئات من الموظفين والضباط الأكراد، إلى جانب إعتقال العشرات من أعضاء حزبا ومحامتهم، وخيم على المناطق الكردية جو من الإرهاب، وبعد إنفصال الوحدة عمدت حكومة الإنفصال إلى إتهام المواطنين الأكراد بأنهم يعملون لخلق "إسرائيل ثانية". ورسمت العديد من المخططات العنصرية الرجعية ولكن تطور الأحداث لم يمهلهما فغادرت مسرح الحكم.

إلا أن هذه السياسة العنصرية الرامية إلى تفويض كيان شعبنا لم تتخذ طابع العنف والعدوانية إلا في السنوات الأخيرة وبالتحديد بعد تسلّم حزب البعث زمام الحكم في آذار 1963 حيث كانت هذه السنوات الأخيرة ميدانا لكثير من حوادث الإضطهاد القومي التي ذاق فيها شعبنا أبشع أنواع الظلم والحرمان.

إن سياسة الإضطهاد القومي التي تمارسها أجهزة الحكم البعثية والتي تشمل مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تهدف بشكل رئيسي إلى القضاء على المقومات القومية للشعب الكردي وتصفية وجوده التاريخي، ولتحقيق هذا الهدف الشوفيني المناقض لكل المبادئ الديمقراطية والاشتراكية فقد عمدت السلطات الحاكمة إلى حرمان الأكراد من إستعمال لغتهم القومية وممارسة عاداتهم وتقاليدهم والإحتفال بأعيادهم التاريخية وإنشاء المدارس والجمعيات والنوادي الكردية بوسائل القسر والإكراه، إلا أن هذه السياسة الشوفينية لم تقف عند هذا الحد بل تعدتها إلى تبني الكثير من المخططات العنصرية التي رسمتها دوائر حكم الإنفصال الرجعية. فبموجب المرسوم التشريعي رقم 93/ عام 1962، والتي يقضي بإجراء "إحصاء إستثنائي" في محافظة الحسكة التي تقطنها أغلبية كردية ثم تجريد مئة ألف مواطن كردي من حقوق المواطنة. إلا أن الخطوة الأولى لتنفيذ مخطط "الحزام العربي" الرامي إلى تهجير الفلاحين "الأكراد" وعائلاتهم من منطقة

الحدود السورية - العراقية - التركية المشتركة بطول / 375 كم وعرض/ 15 كم، وتحاول السلطات الحاكمة تهجير الفلاحين الأكراد من مناطقهم إلى أخرى في الجنوب أقل خصوبة وذلك بشتى وسائل الإكراه والتهديد، حيث تم إعتقال المئات من الفلاحين الأكراد في الشهور القليلة المنصرمة وتعرضوا للتعذيب والإرهاب، كما جرت حوادث عنف مسلحة ضد هؤلاء الفلاحين، وتحاول السلطات الحاكمة تعرية مخططاتها العنصرية فتندرع بان القضية في إنشاء "مزارع دولة" ومكافحة الإقطاع، ولكن العملية في حقيقتها مكافحة الوجود الكردي وتشتيت شمل الأكراد وسحق كيانهم القومي، سيما إذا عرفنا أن الإصلاح قد جمد في المناطق الكردية وأن أراضي "الحزام العربي" التي أغتصبت من الفلاحين الأكراد يعاد تأجيرها إلى الملاكين السابقين أو توزع على أفراد العشائر العربية الذين أحضروا من مناطق بعيدة.

أما الأجهزة الإدارية في المناطق الكردية فتمتع بسلطات مطلقة وصلاحيات واسعة تمارس خلالها عمليات الإضطهاد القومي وإهانة المواطنين الأكراد وتعريضهم لمختلف الآلام الجسدية والنفسية والتعرض للنساء والشيوخ والأطفال، وتبدي الدوائر الحكومية عداها السافر للعنصر الكردي وتعمل على سد أبواب العمل أمام الأكراد مما أدى إلى إنتشار البطالة والفقر بين أوسع طبقات شعبنا.

#### سيادة الرئيس

إن السياسة الشوفينية المشوبة بروح التعصب القومي والإستعلاء القومي التي تمارسها الأجهزة الحاكمة ضد شعبنا الكردي في سورية والتي تفوق في شدتها وعنفتها إضطهاد الزنوج في أمريكا والتميز العنصري في جنوب أفريقيا، هذه السياسة اللإنسانية لها آثار سلبية ونتائج وخيمة على وحدة الصف الوطني والصمود في وجه المؤامرات الإمبريالية والرجعية وبالإضافة إلى إساءتها إلى المضمون الإنساني للديمقراطية والاشتراكية ومخالفتها لأبسط حقوق الإنسان، وإننا إذ نحمل جميع الحكومات والقوى الاشتراكية والديمقراطية مسؤولية الدفاع عن حقوق شعبنا والإحتجاج على هذه السياسة الشوفينية. نأمل أن تلنفتوا إلى هذه الحالة الحزنة وتمارسوا كافة الأساليب الإيجابية لإثناء الحكومة السورية عن

المضي في سياستها الخاطئة التي ترسم جماهير شعبنا مستقبلا مظلما يسوده الفقر والجهل والبطالة والتي تنافي روح العصر وتوجهها البشرية والتقدمية.

وتقبلوا بقبول فائق الإحترام

المكتب السياسي  
أواخر آذار / 1968

المؤتمر الثاني للحزب اليساري الكردي في سوريا في آب عام 1969:

عقد المؤتمر الثاني للحزب في آب 1969 في مدينة عامود في بيت عبد الفتاح عوجي. وفي المؤتمر دار إتهامات متبادلة بين أوصمان صبري وصلاح بدرالدين، خرج أوصمان من المؤتمر، رجع محمد نيو، وبعد المؤتمر ترك أوصمان الحزب، يقول صلاح بدرالدين أن أوصمان طالب الرفاق في المؤتمر القيام بثورة في كردستان تركيا، لكن ذلك لم يكن من شأننا وخارج إمكانياتنا.

حضره كل من: أوصمان صبري، وصلاح بدرالدين، وملا محمد نيو، وهلال خلف، وعصمت سيذا، ويوسف ديبو، وجواد ملا، ومصطفى جمعة، وخالد باسوطي، ورفعت كرداغي، وحمزة قبالان، وسعيد بارودو وغيرهم.

وإزاء ما وقع من صراع داخل القيادة في المؤتمر، يقول هلال: "وفي المؤتمر الثاني لم أرشح نفسي إحتجاجا على وجود بعض الأشخاص في الهيئات العليا وعلى رأسهم محمد ملا نيو، وأحمد بدري، وصلاح كدو، وعصمت فتح الله (سيذا)، بسبب التكتلات الداخلية ولصق إتهامات كاذبة ببعض الرفاق ومحاولتهم تحريف الحزب عن نهجه الثوري، وكان

وجودهم في الحزب يشكل خطرا على مستقبل الجناح اليساري في الحركة الكردية في سوريا. وكنا نحن الثلاثة (أوصمان - صلاح - هلال) قد إتفقنا على عدم ترشيح محمد نيو، ولكن ما حصل كان العكس" (1).

### الكونغرانس السابع للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في 18-10-1969:

إنعقد الكونغرانس السابع في منزل عصمت سيدا بمدينة عامودا برئاسة محمد نيو بحضور ما يقارب الستين مندوبا، وقد "دعي إليه أوصمان صبري لكنه لم يحضر فقد كان بتركيا، وبلغ ابنه هوشنك بموعد المؤتمر. وهكذا عقد المؤتمر بغياب سكرتير الحزب أوصمان صبري، وأتخذ بحقه عقوبة الطرد من الحزب بتهمة الخيانة الوطنية والحزبية غيابيا" (2). وفيه تم إقصاء أوصمان صبري والتأمر عليه، لأن أوصمان صبري كان يطالب قيادته بمواجهة الحزام العربي بالسلاح. وفيه تم إنتخاب صلاح بدرالدين سكرتيرا للحزب.

ويقول هلال خلف بصدد الموضوع: "وبعد إبعاد آيو أوصمان نهاية عام 1969 وتوجيه إتهامات باطلة بعلاقاته مع جهات خارجية، ولدفاعي عن أوصمان وتعزية إتهاماتهم إتخذوا بحقي إجراء الفصل بتهمة التكتل مع آيو، كان الحزب وجميع الرفاق مهئين للقيام بأعمال جريئة ضد مشروع الحزام العربي، لكن محمد نيو هو من أفشل ذلك" (3). وفي تعليقه على الحدث قال هلال: "ففي أواسط عام 1970 سافرت إلى تركيا لعمل خاص، عدت بعد أربعة أيام، وكان الأمن يبحث عني، فغبت عن الأنظار، بينما إتخذ الرفاق قرارا بحقي، والتشهير بي بين القواعد بتهمة التكتل، في الوقت الذي كان الأمن يلاحقني" (4).

1 - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 2009/10/4.

2 - رسالة من عيسى محمد حصار للباحث، 2015/2/22.

3 - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 2009/10/4.

4 - المصدر نفسه.

## إبعاد أوصمان صبري عن الپارتى اليساري الكردي في سورية:

هناك عدة آراء تتعلق بموضوع ترك أوصمان صبري صفوف الحزب، وبهذا الصدد يقول صلاح بدر الدين الذي كان يعد الشخص الثاني في التنظيم: "وخلال إنعقاد الكونغرانس السادس وبصورة مفاجئة أبدى أوصمان صبري رغبته في الإستقالة لأنه قرر التوجه إلى كردستان تركيا وإشعال ثورة هناك"<sup>[1]</sup>. ومن جانبه كتب جواد الملا: "عندما إنعقد الكونغرانس السابع للحزب في مدينة عامودا 1969، الذي كان يضم (20) عضوا من ممثلي المناطق الكردية، وحينما تم عرض مسألة مقاومة الحزب العربي على التصويت، فكنت مع المناضل الكبير أوصمان صبري وأربعة رفاق آخرين فقط إلى جانب المقاومة، حينها قدم سكرتير الحزب أوصمان صبري إستقالته، وبإستقالته إنهارت حركة المقاومة الكردية في سورية"<sup>[2]</sup>. وفي رسالة جوابية للباحث كتب جواد الملا: "أن المؤتمر الذي عقده الپارتى عام 1969 كان تحت اسم الكونغرانس السابع واذكر من بين الحضور: صلاح بدر الدين وملا محمد نيو وعصمت سيدا وهلالو وشمو يزیدی ولقد كان في الكونغرانس 20 عضوا ومن ضمنهم العم اوصمان وانا... ولقد سعى صلاح ان يدعو مؤيديه في الحزب وأهمل كل من له علاقة طيبة مع العم اوصمان ولكنه لم يستطع من إبعادي لأنني كنت مسؤولا عن تنظيم الحزب في دمشق وبيروت وكنت مرافقا للعم في معظم إجتماعاته... ومن ضمن الذين ابعدهم صلاح تنظيمات حلب وكرداغ حيث لم يشارك في الكونغرانس اي عضو منهم... وللحقيقة والتاريخ ان العم اوصمان كان ينوي مقاومة الحزب العربي بالقوة ولكن صلاح و16 عضو الذين وافقوه هم الذين قرروا مصير الحزب والشعب الكردي في تلك المرحلة مع الاسف الشديد... وصوتت مع العم

<sup>1</sup> - صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية في سوريا، المصدر السابق، ص 59.

<sup>2</sup> - جواد ملا، كردستان والكردي وطن مقسم وأمة بلا دولة، الطبعة الثانية، لندن، 2000، ص ص 146-147.

أوصمان وكذلك شمو اليزيدي والرابع لا ا تذكر اسمه" [1]. أما يوسف ديوب فيقول: "في الكونغرانس السابع المنعقد عام 1968 اتهم أوصمان صبري صلاح بدر الدين بأنه مرتبط بجهات إستخباراتية وأمنية، ولكن صلاح كان يتهم أوصمان صبري ويقول أن البارزاني يتهم أوصمان صبري بأنه عميل دولة إستعمارية خارجية، وأيضا إتهمه عندما قال أوصمان سأحرق الحبوب في مناطق الحزام العربي وسأجلب السلاح، ولدي دول ومصادر لجلب السلاح، فهنا كان يتهمه صلاح بأن أوصمان صبري عميل لدولة أو يخون الوطن وطرده أوصمان صبري بتهمة الخيانة" [2]. ويضيف ديوب قائلاً: "وقبل أن تمضي محكومية صلاح بدرالدين، إذ كان محكوما عليه بسنة ونصف، تم الإفراج عنه وحدث صراع بينه وبين اوصمان صبري، اتهمه آيو أوصمان بأن الإستخبارات أفرجت عنه بصفقة، كون المحكوم من قبل محكمة أمن الدولة العليا لا يفرج عنه إلا بعد إنقضاء مدة محكوميته، وتم عقد كونفرانس في منزل عصمت سييدا بمدينة عامودا برئاسة محمد نيو ونوقش الخلاف، بداية إتهم أوصمان صبري بدرالدين بأنه عقد صفقة مع الإستخبارات لإطلاق سراحه، بينما قرأ بدرالدين دفاعه من خلال تقرير مكتوب وأكد فيه بأن آيو اوصمان دكتاتور ويتحكم لوحده بمالية الحزب، وهو بعيد كل البعد عن الفكر السياسي، كما تحدث بدرالدين عن ذهابه إلى جنوب كردستان ولقائه مع البارزاني الأب وبأن الأخير أخبره بأن أوصمان صبري عميل للإستعمار" [3]. وحول رأي محمد نيو في الأمر يقول يوسف ديوب: "قال لي محمد نيو بخصوص هذا الموضوع بأنه كان على أوصمان صبري أن ينفي ما قيل عنه ويطالب بلجنة تحري بخصوص هذا الموضوع، ولصراحته الزائدة يجب أن لا يعمل اوصمان بالسياسة لأنه صريح جدا، ويتحدث بشفافية في جميع

<sup>1</sup> - رسالة من السيد جواد الملا للباحث، لندن - هولبر، تاريخ 7 آب 2013.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار شتكر مع الشخصية السياسية يوسف ديوب، 19 كلنون الثاني 2009.

<sup>3</sup> - حوار مع يوسف ديوب، أجراه قادر عكيد، منشور في العدد (46) من صحيفة Buyerpress، 2016/7/1.

الأمر، وهذه كانت النقطة القاتلة في حياة صبري السياسية.. كوننا كنا في تلك الفترة من أنصار البارزاني الخالد"<sup>1</sup>.

أما الشخص المقرب من أوصمان صبري ورفيقه في النضال هلال خلف، والمطلع جيدا على تطور أحداث التنظيم كونه كان واحدا من مصدر القرار في الحزب، وحول كيفية إبعاد أوصمان صبري من الحزب يقول: "في المؤتمر الثاني المنعقد في عامودا 1969، وجه أوصمان صبري إصبع الاتهام نحو صلاح بدر الدين، واثناء إحتدام الصراع في المؤتمر خرج أوصمان صبري من المؤتمر (وهناك من يقول أُخرج من المؤتمر - الباحث)، اعاده محمد ملا نيو، وبعد المؤتمر، لم يعد أوصمان إلى العمل الحزبي، وفي عام 1969 وبينما كان أوصمان صبري في تركيا، قامت المجموعة المناوئة له مستغلا غيابه بعقد كونفرانس في عامودا، وبتهمة ملفقة لاساس لها يارتباطه بدولة أجنبية طرد من الحزب، كما وطردوني بتهمة "جماعة أوصمان"، عندما حاولت كشف ألعيمهم. كان البارتي اليساري وجميع الرفاق مستعدون للقيام بخطوات عملية، لكن محمد نيو كان وراء فشل المشروع"<sup>2</sup>. وتكاد تنطبق رواية عيسى حصاف الذي أيضا ترك الحزب آنذاك مع رواية هلال خلف، ففي رسالة جوايية للباحث كتب قائلا: "عقد المؤتمر الثاني في 1969 في عامودا وإنفجرت الأزمة والمواجهة بين آيوأوصمان وصلاح بدر الدين، بعد إلقاء تقرير من صلاح إتهم فيه أوصمان صبري بالإرتباط بدولة إستعمارية... ومن جهته إتهم أوصمان صبري صلاح بدر الدين بالإرتباط بالأمن السوري، وإنسحب آيو من المؤتمر وتعرض لأزمة صحية حادة وبعد مساع أعيد إلى المؤتمر وأبقى سكرتيرا للحزب بتقليص بعض صلاحياته. وفي نهاية عام 1969 عقد كونفرانس حزبي في عامودا وقد دعي آيو إليه لكنه لم يكن في سورية، حيث بلغ إبنة هوشنك بموعده الكونفرانس. وإتخذ بحقه عقوبة الطرد من الحزب بتهمة الخيانة الحزبية والوطنية"<sup>3</sup>. وبهذا الصدد يقول سعيد بارودو " في عام 1969 انعقد

<sup>1</sup> - حوار مع يوسف ديو، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير، 4/10/2009.

<sup>3</sup> - رسالة جوايية من عيسى حصاف إلى الباحث، في يوم 22 شباط 2015.

مؤتمرا الحزب في شهر آب في عامودا في بيت عبد الفتاح عوجي، وفيه أُنخذ قرار بطرد  
اوصمان صبري من الحزب وتنصيب صلاح بدر الدين سكرتيرا للحزب" (1).

---

<sup>1</sup> - سعيد شيخموس والمعروف بسعيد بارودو من مواليد عام 1937 في قرية قوشانى التابعة لمنطقة قامشلو. إنتسب عام 1960 للپارتى وترقى حتى أصبح قياديا في الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري، يعيش حاليا في سويسرا. رسالة من سعيد بارودو إلى الباحث بتاريخ 2011/12/12.



## محكمة أمن الدولة العليا عام 1969:

كتب صلاح بدر الدين حول هذه المحكمة قائلا: "إنعقدت محكمة أمن الدولة العليا، للمرة الأولى بدمشق حول القضية الكردية في آب 1969، لمحكمة مجموعة من قادة الپارتى الكردي اليساري، وبينهم الراحل أوصمان صبري وصلاح بدر الدين وجاهيا، والراحل محمد نيو وعبد الهادي عبد اللطيف غيايا، وترأس المحكمة المستشار عادل مينة وعضوية كل من القاضي العسكري الملازم أول نادر قوشمجي، والقاضي محمد الحمد، وحيثياتها كأول محكمة أمن دولة تعقد بشأن القضية الكردية بدءا من الإتهامات مرورا بالدفاع وإنهاء بالحكم. وتعقد هذه المحكمة عادة من أجل قضايا أمن الدولة والنظام، ولا يجوز فيها الإستئناف والتمييز، خاصة وأنه للمرة الأولى أيضا يتطوع خمسة من المحامين الشيوعيين برئاسة المحامين: صليبا هميس عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري، وحكمت تركماني - للدفاع عن مجموعتنا. وبعد أن أفندت مزاعم - المدعي العام - الملازم الأول علي عبدو الظاهر، الذي كان جاهلا بالوضع الكردي، رفع رئيس المحكمة - علي مينة - الجلسة خجلا، ثم جئ بمدعي عام جديد حفاظا على ماء الوجه إسمه - أبو الخير عابدين - وينتمي إلى إحدى البيوتات الدمشقية القديمة، وهو مسؤول حزبي بعثي أكثر اطلاعا، وكانت التهم الموجهة إلينا رسميا كما أعلنتها المحكمة هي "القيام بنشاطات في صفوف أكراد سوريا، وبث الدعايات بينهم من أجل بعث القومية الكردية، وإعطاء الأكراد حقوقا يزعمون أنهم حرموا منها، ورفع إضطهاد مزعوم عنهم، وهم يتسترون بهذه الدعايات الكاذبة من أجل إخفاء الهدف الحقيقي الذي يرمون إليه ألا وهو توحيد الأكراد تحت شعار واحد وقيادة واحدة، وربط الحركة الكردية في سوريا بالحركات الكردية الأخرى في الدول المجاورة كالعراق وإيران وتركيا، ومشاركتهم مع آخرين بتأسيس الپارتى الكردي الذي تشكل من اللجنة المركزية من: عثمان صبري وصلاح بدر الدين عمر ومحمد نيو، وأخذوا بنشر مبادئ الحزب وبرنامجه، حيث طبعها المدعو - صلاح بدر الدين - على الآلة الكاتبة، ووزعها على المناطق والفرق والأعضاء، كما أنه إتصل بجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا وزودها بالأكاذيب والشائعات لنشرها في

الخارج، كما كتب المقالات لكي تنشر في المجلة التي تصدرها هذه الجمعية"، وبالنهاية حكمت علينا محكمة أمن الدولة بأقصى العقوبة وهي عامان<sup>1</sup>.

تناولت الجريدة المركزية للبارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا (دنكى كرد) في أعدادها 36 و37 و38 الصادرة في أواسط حزيران وأواسط تموز و أواسط آب وكذلك في العددين الصادرين في أواسط حزيران وتموز للنشرة المنطقية التي كان يصدرها الحزب في منطقة الجزيرة الوضع السياسي في سوريا بصورة عامة وما يعاينه الشعب الكردي في ظل نظام حزب البعث. ففي عدد حزيران من (دنكى كرد) تصدت الإفتتاحية (حول الوزارة الجديدة) إلى تحليل الوضع الحكومي عقب تشكيل وزارة نور الدين الأتاسي وكيف ان الإدعاء البعثي بمراجعة (إشراك فئات تقدمية أوسع في إدارة دفة الحكم والسير بالبلاد حثيثا لتنفيذ قرارات المؤتمر القطري وعلى رأسها سن قانون الإنتخابات) لم يتحقق. وتقول الإفتتاحية أن الوزارة برأينا أبعد من أن تكون وزارة ممثلة لمختلف أو حتى بعض القوى التقدمية الموجودة في سوريا. وفي هذا العدد أيضا مقال ثالث يتضمن ملاحظات الجريدة حول المرسوم التشريعي الخاص بمعالجة بعض النواقص في قانون الأحوال المدنية حول الجنسية السورية وإستثناء المرسوم التشريعي محافظة الحسكة التي تحتضن أكبر عدد من الأكراد في سورية وتختتم الجريدة مقالها هنا بالفقرة الآتية: "إن حزبنا البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية الذي كان دوما من الداعين إلى تقوية الصف الوطني والجهة التقدمية في وجه الرجعية وعملاء الإستعمار يدعو الحكومة الجديدة ويلفت نظرها إلى الوضع المؤسف الذي يعيشه شعبنا الكردي في سورية من جراء تلك المشاريع العنصرية (الحزام العربي) والإحصاء.. إلخ التي تطبق دون مبرر اللهم إلا إشباع رغبة التعصب القومي الضيق لدى بعض المسؤولين في العهود الرجعية وما رافق ذلك من تخيلات دونكيشوتية حيث أصبح الكردي من جراء ذلك ولايزال كأنه مواطن من الدرجة الثانية

<sup>1</sup> - خه بات، المصدر السابق، ص 70 - 71.

لا لشيء إلا لأنه يخلق كرديا وكان طوال التاريخ عنصرا مخلصا لهذا وحريصا على مصلحة أخوانه المواطنين الآخرين" [1].

وقد تطرق عدد تموز من جريدة (الأخوة - براتي) إلى إيراد بعض الأمثلة من الإضطهادات التي يعانها الكرد في محافظة الحسكة وغيرها من المناطق الكردية وقد ورد في أولهما تفصيلات عن الأوضاع التي يعيشها الفلاحون من ذلك خبر قيام دائرة الإصلاح الزراعي في منطقة الدرباسية بالإستيلاء على أراضي قرية گرکند وبذلك صادرت محصول الفلاحين مع أنهم زرعوها خلال الموسم السابق. وقيام رئيس قسم شرطة القامشلي بربط شخصين كرديين تركيي الجنسية، بمؤخرة سيارة جيب حكومية وسحلهما على الأرض كما كان يفعله جلاوزة الإستعمار القديم. وعندما إعترض أحد الكرد المارة قبض عليه وأشبع ضربا. وفي عدد حزيران أوردت الجريدة نبأ عن قيام الشعبة السياسية خلال ذلك الشهر وقبله باعتقالات كيفية شملت العشرات من الشباب الكردي في منطقتي القامشلي وديرليك وقامت بضربهم وتعذيبهم وتوجيه الإهانات إليهم دون مبرر أو توجيه تهمة ضدهم، وأن بضعة عشر شخصا من المعتقلين المعروفين مازالوا يخضعون للإستجواب.

وتطرق هذا العدد في مقال آخر عنوانه (ماهو نصيب الأكراد من المنظمات الشعبية). أوضحت الجريدة فيه حرمان الحزب الحاكم في سوريا لأكراد سوريا من المساهمة في تلك المنظمات وخاصة في المناطق التي تسكنها أغلبية كردية. وتختتم الجريدة مقالها هذا بقولها: "هل من العدالة أن تضرب الأخوة عرض الحائط وهل من المنطق التنكر للواقع وإثارة الغبار حول الحقيقة؟ ومع من؟ مع عمال وفلاحين!! ولماذا ترك الذئاب تنهش جلودهم وتنش عن لقمة العيش حتى في أحشائهم لتخرجها، لا أن تسد رمقهم ورمق أطفالهم الذين يخطف الموت عشرات منهم كل يوم، كل هذا يجري على يد الأجهزة الحكومية في الجزيرة فأين الحل!" [2].

1 - خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، العدد(514)، تشرين الأول 1969.

2 - المصدر نفسه.

## حوار السلطات السورية مع جناحي اليسار واليمين:

كانت سياسة البعث آنذاك تأخذ محورين، الأول مواصلة الإعتقالات والخور الآخر، فتح باب الحوار مع قادة الحزبين - اليمين واليسار. وفي هذا الإطار يقول حميد درويش: "بدأت تظهر بوادر تغيير إيجابية في موقف حزب البعث، وتجسد ذلك في مبادرة فرع حزب البعث في محافظة الجزيرة إلى إجراء لقاء مع حزبنا، ولم تتردد قيادة حزبنا في إبداء موافقتها على هذه المبادرة رغم أنها كانت على مستوى أحد فروع حزب البعث وليس القيادة القطرية... وقد تم اللقاء في 24 نيسان من عام 1968 في مبنى محافظة الحسكة، حضرها عن حزب البعث: عزالدين نعيمة محافظ الحسكة وأمين فرع حزب البعث يومها السيد مهدي الحسيني بالإضافة إلى رئيس فرع الأمن السياسي ورئيس فرع أمن الدولة في المحافظة، ومن جانبنا حضر كل من عبد الحميد درويش وجكرخوين وعبدالله ملا علي وزبير خليل<sup>[1]</sup> وتمر مصطفى<sup>[2]</sup> وإبراهيم عيشة...<sup>[3]</sup>". وتحدث في اللقاء الأول هذا مهدي الحسيني قائلاً: "أن البعث يؤمن بأن أساليب القمع والكتب لم ولن تكون مفيدة في حل المشاكل وأن أسلوب الحوار والتفاهم هو السبيل الأمثل ونأمل أن يكون لقاءنا هذا فاتحة للتفاهم بيننا كمواطنين لحل المشاكل التي تواجهنا نحن في هذا البلد وأن تكون مصلحة البلد هي الرائدة لنا جميعاً على اختلاف إنتماءاتنا الحزبية والقومية، وأن حزب البعث ليس

<sup>1</sup> - ابن أخ جكرخوين لجأ إلى السويد وتوفي هناك .

<sup>2</sup> - ولد في قرية خراب العبد عام 1946 وبعدها إنتقل مع عائلته إلى قرية خراب رشك، إنتسب إلى البارتي عام 1962، وأثناء إنشقاق الحزب عام 1965 إنضم إلى جناح عبد الحميد درويش (اليمين)، حضر المؤتمر الوطني في كردستان العراق، وفي المؤتمر الثاني للحزب أصبح عضواً في اللجنة المركزية، وبعد المؤتمر الرابع أنتخب عضواً في المكتب السياسي، وفي عام 1990 نال إجازة في الحقوق . توفي يوم 16 كانون الثاني 2010 بعد صراع طويل مع المرض في دمشق ونقل جثمانه إلى ديريك. برز إسمه منذ عام 1965 ينحدر من منطقة (كوچران)، بقي مع حميد درويش حتى وفاته، راجع: الموقع الرسمي للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا.

<sup>3</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 121 " كذلك إنظر: محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 105.

حزب شوفيبي كما يقال عنه وأن الأكراد هم أيضا كبقية المواطنين جزء من هذا الشعب وهذا الوطن ونريد أن نتفهم بعضنا البعض وليس لدينا ما يمنع من إقامة علاقات مع حزبكم...<sup>[1]</sup>، في حقيقة الأمر هذا الكلام المنمق أبدا لن يكن بشكل من الأشكال يعبر عن رؤية حزب البعث، بل أقرب إلى المجاملة وربما لإقامة علاقات متينة مع حزب حميد درويش. وتحدث الأخير من جانبه مركزا على أن حزبه ليس حزب إنفصالي كما يُتهم ولا يريد لبلدنا سوريا سوى التقدم والإزدهار، وإذا كان الأكراد يطالبون برفع الظلم عن كاهل الشعب الكردي في سوريا ومنحهم الحقوق القومية والثقافية والاجتماعية والسياسية "فهذا لا يعني أبدا إنا دعاة المس بوحدة الوطن أو الإساءة إليه أو إنا نعمل من أجل الانفصال عن سوريا...<sup>[2]</sup> لا بد من الإشارة إلى أن موقف الحزب الديمقراطي الكردي (اليمن) آنذاك لم يكن بهذا الشكل إذ أن الحزب كان يعتبر الكرد أقلية قومية في سوريا وليس شعبا، مكثفيا بالمطالبة بالحقوق الثقافية والاجتماعية دون السياسية. وقد أبدى الطرفان في نهاية اللقاء الرغبة في الإستمرار في هذه اللقاءات وتواصل الحوار. وبالفعل إستمرت اللقاءات بين الطرفين، وحول ذلك يقول عبد الحميد درويش الذي كان يرأس وفد حزبه في جميع هذه اللقاءات: "ومن الحق القول بأن اللقاءات التالية كانت أكثر إيجابية إلى حد ما وإتسمت بروح التفاهم المتبادل الأمر الذي عزز لدينا التفاؤل بإمكانية اللقاء مع القيادة القطرية لحزب البعث من خلال وعود الجانب الآخر... وتفهم موقف حزبنا من مختلف القضايا الوطنية، وتطرقنا خلال هذه اللقاءات مرارا إلى الوضع في العراق عامة وكردستان العراق خاصة، والمواقف من الحكم العراقي بعد أن تسلم اليمن السلطة في بغداد في تموز 1968، وكان رأي المسؤولين أنهم يجذبون التفاهم مع قيادة الحركة الكردية في العراق فيما إذا توفر عامل واحد وهو التفاوض والتعامل مع الحركة الكردية وهي موحدة الصفوف، أي إيجاد التفاهم بين البارزاني والطالباني، وكان هذا الطرح من جانب البعث موضع الإرتياح بالنسبة لنا لأنه يزيل من أمام الحركة

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 121.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 121 - 122.

الكردية في العراق مخاطر الإنقسام والإقتتال الداخلي..."<sup>1</sup>. وعندما توجه درويش برفقة جگرخوين في ليلة 10 كانون الثاني 1969 كان من ضمن مهامه تبليغ المطلب السوري إلى القائد مصطفى بارزاني حول إمكانية نوع من التقارب بين قيادة الثورة الكردية والبعث السوري<sup>2</sup>. وكانت جريدة (الإنبتندنت) البريطانية قد نشرت في الفترة ذاتها بأن الحكومة السورية تحاول إيجاد علاقات مع قيادة الثورة الكردية والبارزاني، وأرسلت لهذه الغاية جماعة سورية. كان اليمين يسعى إلى إعادة الإعتبار لحزبه وحليفه جماعة المكتب السياسي المنشق برئاسة إبراهيم أحمد. وكان الشارع السياسي الكردي يومذاك ينتقد اليمين على قبوله بالجلوس مع المسؤولين الخليين وليس مع القيادة في دمشق التي تقع في يدها مسائل الحل والربط، خاصة وأن قضية الكرد السوريين لم تكن على جدول الحوار. وتبين أن واحدا من نتائج اللقاء كان تخلي الأمن السياسي عن ملاحقة عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي (اليمين) رستم ملا شحمو، حيث قال في مقابلة معه: "بعودة الرفاق من الإجتماع طلبوا مني مراجعة فرع الأمن السياسي في القامشلي وكنت مازلت ملاحقا، وفي يوم 20 تشرين الأول 1968 راجعت الفرع، وبقيت في الإستعلامات أنتظر من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثالثة ظهرا، حيث إستقبلي رئيس الفرع الملازم الأول خليل جهماني، فواجهني بمعلومات دقيقة عن أماكن إختفائي"<sup>3</sup>. ويضيف رستم ملا شحمو: "عموما كنا ويقصد (قيادة اليمين) في خط التقارب مع السلطة ومن دعاة إستمرار العلاقات معها، وبإعتقادي لولا إنقلاب الأسد لقام الأتاسي بحل المسألة الكردية في سوريا جزئيا وكان يمكن أن يتطور، صحيح كان طاقمه المؤلف من كل من: صلاح جديد وخالد الجندي وعبد الكريم الجندي ويوسف زعين وإبراهيم ماخوس ومحمد عيد عشاوي وعبد الرحمن خليفاوي، أعضاء في حزب البعث، لكنهم لم يكونوا متطرفين وكان طاقما

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 122.

<sup>2</sup> - للمزيد إنظر: المصدر نفسه، ص 125 - 135.

<sup>3</sup> - مقابلة مع رستم ملا شحمو، هولير في يوم 2015/8/15.

وطنيا، إلا ان إنقلاب حافظ الأسد قد قضى على كل شئ، وهو الذي جلب العرب إلى المنطقة وطبق الحزام العربي ومجنيته إتخذت العلاقات مع السلطة شكل المجاملة"<sup>1</sup>.

كما دخل الحزب الديمقراطي الكردي (اليمن) في حوار مع الحكومة إثر الحركة الانقلابية التي قادها حافظ الأسد عام 1970، وحول ذلك يكتب عبد الحميد درويش في مذكراته: "وتجدر الإشارة هنا إلى أن السيد أحمد الخطيب الذي تولى رئاسة الدولة لفترة مؤقتة إمتدت من 16 تشرين الثاني 1970 وحتى 13 آذار 1971، إجتمع مع وفد من حزبنا منهم الرفاق جكرخوين وعزيز داود وبلال محمود وغيرهم، وقد شرح له الرفاق وضع الأكراد وما يعانون من المشاريع العنصرية، وإجراءات إستثنائية تثقل كاهلهم... وطلبوا العهد الجديد بضرورة معالجة هذه السليبات، وإيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها المواطنون الأكراد. فرد رئيس الدولة أحمد الخطيب، بأن هذه السليبات سوف تعالج في أقرب وقت ولما فيه مصلحة البلاد، وإن إزالة المشاريع والسياسات الإستثنائية المطبقة إزاء المواطنين الأكراد يمكن إلغائها بكل بساطة .. وطالب أعضاء الوفد أن يقدموا إلى القيادة مذكرة مفصلة بمطالب الأكراد في سوريا، وما يعانون بسببالإجراءات الإستثنائية المطبقة حيالهم، حتى يصار إلى دراستها، وإتخاذ القرارات اللازمة بصددها. فقد قدم الرفاق هذه المذكرة بعد فترة قصيرة إلا أن شيئا لم يتحقق على الصعيد العملي جراء هذه المذكرة"<sup>2</sup>. إلا أن الملف الكردي في عهد حافظ الأسد أصبح ملفا أمنيا يامتياز، وبدلا من أن تقوم الحكومة بإزالة السياسات السابقة، شرعت بتطبيق المزيد من القوانين والإجراءات العنصرية التي تندى لها الجبين وفي مقدمة تلك السياسات تنفيذ مشروع الحزام العربي الذي يشكل واحدا من أخطر المشاريع التي تستهدف وجود الشعب الكردي في تاريخه الحديث والمعاصر. وتعليقا على نظام الأسد يقول رستم ملا شعمو: "لقد ركب الأسد موج التطرف بإسم اليسارية والعروبة، وبقي حكمه مهزوزا حتى ضم الشيوعيين الذين ساهموا في تطوير أجهزة الحكم وتحويل الدولة شيئا فشيئا إلى دولة أمنية، وما أن بنى

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في يوم 2015/8/15.

<sup>2</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 173.

أجهزته الأمنية وتوطيد أقدامه في السلطة حتى باشر فوراً بتنفيذ مشاريعه عام 1973 بجلب عرب الغمر إلى المنطقة"<sup>1</sup>. كما أقام اليمين علاقات مع البعث العراقي في تلك الفترة، وحول ذلك يقول رستم ملا شعمو عضو اللجنة المركزية آنذاك للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (اليمين)، في "عام 1973 حصلنا على مساعدات مالية من بعث العراق، إلا أن ذلك لم يدم سوى سنة واحدة إذ توقفت بسبب تجديد القتال بعد فشل مشروع الحكم الذاتي"<sup>2</sup>.

وفي نهاية العام المذكور جرى لقاء بين قيادة اليسار والبعثيين، وحصرًا مع الضابط محمد علي النابلسي رئيس شعبة الأمن السياسي بدمشق"<sup>3</sup>. وحول الموضوع يقول هلال: "أصدرت اللجنة المنطقية للياسر في الجزيرة بيانًا ندد فيه بلقاء اليمين مع الجهات الأمنية في الجزيرة. وكنت آنذاك مسؤولاً عن حلب وعفرين وكوباني (باسم مستعار وهو عماد - الباحث)، وكان صلاح في سجن القلعة ومحمد نيو في تركيا لتنسيق المواقف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني هناك. وصلتني رسالة من صالح كدو عضو مكتب منطقية الجزيرة آنذاك، دعاني فيها الحضور فوراً إلى القامشلي، لإتخاذ موقف من مما يجري. وقبل وصولي إلى القامشلي إستدعى فرع الأمن السياسي أحد رفاقنا وهو محمد علي حسو، وكان موقفاً آنذاك، طلب منه الفرع الذهاب إلى أوصمان صبري وإعلامه برغبة السلطات اللقاء باليسار. حينها طلبت من الرفاق وقف توزيع البيان إلى حين إستلام الجواب من سكرتير الحزب، عاد محمد علي حسو بعد أن رفض أوصمان طلب السلطات. وفي أحد الأيام كنت ودهام ميرو وأخيه عبدالمهدي وعبدالله ملا علي ، وكان ذلك قبل عودة محمد علي حسو، طلبت من عبدالله ملا علي الإتصال بحميد درويش لتوحيد المواقف وتشكيل وفد مشترك من الطرفين لسد الطريق أمام اللعبة الأمنية، وفي نفس اليوم أبلغنا بأن حميد رفض طلبنا. فذهبت برفقة ابنه هوشنك إلى السويداء حيث كان أوصمان تحت

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو في 2015/8/15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

<sup>3</sup> - صلاح بدرالدين ، الحركة القومية . . . ، المصدر السابق ، ص 99 .



الإقامة الجبرية، فإشترط أوصمان أن يتم اللقاء مع السلطات على أن يكون هو في دمشق وأنا (أي هلال) في الجزيرة، وشريطة إطلاق سراح صلاح ورفع الإقامة الجبرية عنه كشرطين للبدء بالحوار. وعند عودتي إلتقيت برفقة محمد علي حسو مع الضابطين الأمنيين أحمد زينو رئيس فرع الأمن العسكري(أصبح فيما بعد سفيرا في طهران) و خليل جهماني رئيس فرع الأمن السياسي، وإستمرت اللقاءات بيننا وكنت أنا وبهجت حامد عضو اللجنة المركزية. طلب منا الأمن إستشارة صلاح في السجن، فتم ذلك في فرع المهاجرين، فأحضروا صلاح من السجن إلى الفرع وهياؤا لنا جو اللقاء، فأطلعنا صلاح على سير اللقاءات وشروطنا، فرأى بأن نقوم ما نراه مناسبا لكونه معتقلا ثم أعاده إلى السجن" [1]. ويضيف هلال: "بعد ذلك سعت جماعة النابلسي للقاء بأوصمان صبري عن طريق ابنه هوشين لكنه رفض قائلا: إذا رغبوا ليأتوني. حينها طلب منه الأمن إحضار مذكرة عن حياته منذ أيام الفرنسيين وليومه وتحديد مطالبتنا فيه فكتبنا المذكرة المطلوبة، حضر النابلسي ومعه شخصان إلى دار أبو أوصمان في حي الأكراد بدمشق وجرت بيننا مناقشات، ومحضوري سلمه أبو أوصمان المذكرة التي كانت من (15) صفحة حول المطالب الكردية وجاءت فيها: " في حال إستمرار السلطات بإضطهاد شعبنا وإنكار حقوقه، فلسنا مستعدين للدفاع عن سوريا حتى ولو وصل الإسرائيليون إلى الفرات"، فأجابه النابلسي هذه الدرجة، فقال أوصمان بل أكثر. وقال النابلسي مازحا ولو تعدوا الفرات، فقال أوصمان مازحا (نرفض). وتابعت المذكرة تقول: في حال رفع الغبن عن شعبنا فنحن مستعدون للدفاع عن وطننا ونؤجل مطالبتنا إلى المستقبل حرصا على حماية المصلحة الوطنية العامة" [2]. وبالنتيجة شددت السلطات من مواقفها، لكنهم أطلقوا سراح صلاح بدرالدين ورفعوا الإقامة عن أوصمان صبري، وإستمرت حواراتنا حتى بعد إطلاق سراح صلاح بدرالدين من السجن، حيث كنت وصلاح مكلفين من الحزب بهذه المهمة. وصرحني صلاح فيما بعد بأن الجهات الأمنية طلبت منه إبعادي وأوصمان صبري من

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 2009/10/4.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

الحزب، لكنه رفض طلبهم<sup>(١)</sup>. وفي عام 1973 حين إعتقال دهام ميرو إطلعه الأمن على مذكرة آيو أوصمان<sup>(٢)</sup>.

بهذا الصدد يقول صلاح بدر الدين: "وبعد إطلاق سراح مؤقت شمل السجناء السياسيين لأسباب تتعلق بإحتمال المواجهة مع إسرائيل، توجهت إلى منزل سكرتير الحزب الراحل - أوصمان صبري - في حي الأكراد بدمشق، فوجدت هناك الرفيق - هلال خلف - أيضا عضو المكتب السياسي، وبعد أن قدمت شكري العميق للسيدة الفاضلة - شادية - زوجة العم - أوصمان - التي كانت بمثابة الأم الحنون بزياراتها المستمرة لي إلى السجن، أخبرني الرفيقان أنهما دخلا منذ فترة قصيرة في حوار مع السلطة بناء على رغبة الأخيرة، ثم توجهنا نحن الثلاثة بعد يومين إلى اللقاء مع مسؤول الأمن السياسي في سوريا - محمد علي النابلسي - وتباحثنا حول القضية الكردية والديمقراطية، وأعلمنا أنه من جناح يسار البعث وهم عازمون على إجراء تغيير في البلاد وإيجاد حل للمسألة الكردية بمنح الحقوق المشروعة..."<sup>(٣)</sup>.

ويقول صلاح بدر الدين بعد عودتي إلى القامشلي " ذهبت برفقة صديقي القيادي في حزبنا - هلال خلف - إلى منزل مسؤول شعبة الأمن السياسي بالجزيرة - خليل جهماني - بناء على طلب الأخير، وقال لنا بصراحة نحن يساريون مثلكم ولكننا لانقبل بوجود الشعب الكردي في سوريا، وطرح الحقوق القومية، وبينت له أننا يساريون نتبنى قضيتنا القومية، وبعد نقاش طويل هددني بأن مسألة حرق المحاصيل في مناطق الحزام العربي المصادرة من أصحابها الحقيقيين من الفلاح والمزارعين الأكراد خط أحمق، وإذا حصل أي ضرر فأنت المسؤول. ولأول مرة في تاريخ الحركة الكردية في سوريا كانت قد توزعت المنشورات، وقمت بصياغة وكتابة 21 شعار وطبعنا حوالي 500 نسخة وزعت في نفس الوقت واللحظة في القامشلي والحسكة وعامودا وديرك والقحطانية (تربه سبي - المؤلف)

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 2009/10/4.

<sup>2</sup> - مقابلة مع هلال خلف، هولير في 29 أيلول 2009.

<sup>3</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، ص 53.

وأثارت ضجة كبيرة<sup>(1)</sup>، ويقول صلاح بدرالدين: "لاحظت أن الرجل يتكلم مثل لغة - النابلسي وبنفس الإتجاه. ويضيف بدرالدين: من خلال محادثتنا في دمشق والقامشلي مع هذين المسؤولين وفي المحصلة كان مطلوباً منا أن نغير الموقف السياسي بإتجاه المهادنة ونتخلى عن التحريض على مسألة - الحزام العربي - ونوقف كل نشاطاتنا الداخلية والخارجية وأن نتحول إلى بوق دعائي للنظام عامة ومجموعة - صلاح جديد - بشكل خاص وكانا يلمحان لوجود آخرين غيركم إذا لم توافقوا - وكان غيرنا هو اليمين - وكل ذلك لم يحصل حيث واطبنا على نهجنا دون تردد"<sup>(2)</sup>. ويقول هلال خلف: "صارحني صلاح بدرالدين بأن الجهات الأمنية طلبت منه إبعادي وآبو أوصمان لكنه رفض طلبهم"<sup>(3)</sup>، وبالفعل فإن الرجلان تركا الحزب في توقيتين مختلفتين.

ومن جهة أخرى يقول صلاح بدرالدين: "أخبرني إبراهيم ماخوس<sup>(4)</sup> وزير خارجية سوريا الأسبق في الجزائر، أن مجموعتهم كانت قد قررت وقتها توسيع قاعدتها والإنفتاح على الإتجاهات السياسية والتعامل مع الأكراد في سوريا والعراق، وكلفت عبدالكريم الجندي<sup>(5)</sup> بفتح قناة مع البارزاني عبر طريقه الخاصة وليس عبر الحركة الكردية السورية التي يمكن أن تكون مخترقة وعرضة للإستغلال من قبل المجموعة الأخرى. وكان التوجه أن

1 - صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 53.

2 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية ..، المصدر السابق، ص 100.

3 - مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق.

4 - سياسي سوري بعثي شغل منصب وزير الخارجية بين 1966 - 1970، خرج إلى الجزائر بعد إستلام حافظ الأسد للسلطة وأسس حزب " البعث الديمقراطي " سعد سعدي، المرجع السابق، ص 366.

5 - عبدالكريم الجندي: رئيس المخابرات السورية في حكم صلاح جديد منذ 1966 - 1970، إشتهر بالقسوة والبطش بحصوم النظام الحاكم وخاصة البعثيين المعارضين. في المرحلة الأخيرة من الصراع على السلطة في سوريا بين الأسد وصلاح جديد، أذاع راديو دمشق أن عبدالكريم الجندي قد إنتحر بعد أن أطلق على نفسه النار، بعد محاصرته من قبل رفعت الأسد. "تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1994، ص 41.

يجري الحوار مع الحركة الكردية في سوريا على حد قوله "١". كما يؤكد ذلك حميد درويش، فقد كتب: "ومن الجدير ذكره أنه خلال هذه اللقاءات تطرقنا مرارا إلى الوضع في العراق عامة وكردستان العراق خاصة، والمواقف من الحكم العراقي بعد أن تسلم اليمين السلطة في بغداد في 17 - 30 تموز 1968 وكان رأي المسؤولين أنهم يجنون التفاهم مع قيادة الحركة الكردية في العراق فيما إذا توفر عامل واحد وهو التفاوض والتعامل مع الحركة الكردية، وهي موحدة الصفوف، أي إيجاد التفاهم بين البارزاني والطالباني وكان هذا الطرح من جانب البعث موضع الإرتياح بالنسبة لنا . . ."٢. وفي ليلة 10 كانون الثاني 1969 توجه كل من حميد درويش وجكرخوين للقاء بقيادة الثورة وقائدها البارزاني "ناقلا إليهم رغبة حزب البعث والمسؤولين في سوريا في التفاهم مع الثورة الكردية، شرط أن يتوحد الصف الكردي، ويبادر القائد البارزاني إلى التفاهم مع جلال الطالباني . . ."٣، وكان من الطبيعي أن يرفض الزعيم الكردي مصطفى البارزاني هذه الرغبة المشروطة مسبقا. كان هدف حزب البعث السوري من وراء هذه المحاولة تقوية جناح - 66 في العراق واليمين في سوريا على حساب الثورة واليسار، وكان ذلك بداية التفكير الجدي للبعث السوري بوضع إصبعها في الحركة الكردية. في ربيع عام 1969 زار رئيس الوزراء يوسف زعين القامشلي ومن ثم زار رميلان المنطقة النفطية وغيرها.

وفي بداية آب عام 1969 جرت محاكمة مجموعة من قيادة وأعضاء البارتي الديمقراطي الكردي اليساري لدى محكمة "أمن الدولة العليا بدمشق، حيث كانت المرة الأولى التي يحاكم فيها الوطنيون الأكراد أمام هذه المحكمة التي تعقد بالأساس من أجل قضايا حساسة تتعلق بأمن الدولة، بناء على إدعاء النائب العام لدى المحكمة العسكرية الإستثنائية المؤرخ في 27 تموز لعام 1968 ضد: عثمان صبري حيدر، وصلاح بدرالدين عمر ومحمد حسن

1 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية، المصدر السابق، ص 99 - 100.

2 - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 123 - 124.

3 - المصدر نفسه، ص ص 127 - 136.

خليل، ومحمد حتو محمد<sup>1</sup> وعبدالمهدي عبداللطيف<sup>2</sup> بجرم الإشتراك بتأسيس جمعية سرية للقيام بأعمال من شأنها إثارة النعرات المذهبية والعنصرية وجرم القيام بنشاط حزبي محظور...<sup>3</sup>. وقد شجبت جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا في مؤتمره الثالث عشر والمنعقد في الفترة الواقعة ما بين 11 - 17 آب 1969 في مدينة برلين الغربية، الأحكام الجائرة التي أصدرتها محكمة أمن الدولة العليا بدمشق بحق عدد من مناضلي الپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، وطالبت بتلبية الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية للشعب الكردي في سوريا، وطالب المؤتمر الحكومة السورية بإعادة الحريات الديمقراطية للبلاد والسماح للأحزاب الوطنية بممارسة نشاطها<sup>4</sup>.

ويجرم المواطن من "حق اللجوء إلى القضاء، للإدعاء على أي رجل أمن ارتكب بحقه جريمة (تعذيب، حجز الحرية إزهاق الروح)، إذا كانت قد ارتكبت بسبب ممارسته لوظيفته، أو أثناء ممارسته لها، وذلك وفق المادة (16) من قانون إحداث أمن الدولة الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (14) الصادر 25 كانون الثاني 1969، والمادة (74) من قانون التنظيمات الداخلية لإدارة أمن الدولة وقواعد خدمة العاملين فيها الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (549) تاريخ 25 / 5 / 1969"<sup>5</sup>.

حظي اليسار بتأييد شعبي كبير بين الكرد في سوريا نتيجة مواقفه واصبح يحتل مكانة رفيعة في الحركة التحررية الكردية عموماً، فقد شهدت المنطقة أحداثاً ساخنة ومقاومة

1 - محمد حتو: من فلاحي قرية (گرسور) - ناحية عامودة ومن مؤيدي اليسار، كلفه هلال خلف آنذاك بنقل بريد الحزب من القامشلي إلى دمشق، لكن الرجل نزل في مدينة الرقة لسبب خاص به، ليس موضع حديثنا الآن، أعتقل نتيجة إخبارية وبسبب خطأ منه، يسكن القامشلي حالياً (المؤلف).

2 - كان أحد نشطاء اليسار ومن أتباع أوصمان صري، يعيش الآن في السويد (المؤلف).

3 - نموذج من الأحكام الصادرة بحق المناضلين الأكراد في سوريا، والتهم الموجه إليهم: صلاح بدرالدين، غرب كردستان، المصدر السابق، ص 94 - 96.

4 - قرارات المؤتمر الثالث عشر لجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا، برلين 11 - 17 / 8 / 1969، في: بهلگه نامه کانی...، س.پ، ل 132.

5 - التقرير السنوي لحال حقوق الإنسان في سوريا 2009 (DAD)، المصدر السابق.

شعبية ضد السلطات الحاكمة طبقا لقرارات الحزب ، وتوسع شعبيته بين الجماهير الكردية في المدن والقرى، بين الطلبة والعمال، وكان هذا التأييد الجماهيري الواسع يستمد قوته من موقف الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري من الثورة الكردية. ففي نهاية عام 1969 كتبت جريدة "خبات" في واحدة من أعدادها حرفيا: "لنا علاقات وطيدة مع الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا بقيادة أوصمان صبري ولنا علاقات إعتيادية مع جماعة حميد درويش"<sup>(1)</sup> ، وكان هذا يضعف مواقف أنصار اليمين في المناقشات مع اليساريين. ففي المؤتمر الثالث عشر لجمعية الطلبة الأكراد وأمام (200) طالب وطالبة وبوجود نخبة من الشخصيات الكردية في أوروبا وعدد من الضيوف الأجانب والكرد تكلم عضو المكتب السياسي للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سورية آنذاك صلاح بدرالدين، معلنا وقوف حزبه والشعب الكردي في سورية إلى جانب الثورة الكردية في العراق. كما وأكد على أن "أي إنحراف من ذلك سيؤدي بسالكيه إلى الخيانة"<sup>(2)</sup>.

ومن جهة أخرى أحرز الجناح اليساري في الحركة الكردية في سوريا، خطوات مهمة على الصعيدين الإقليمي - العربي والدولي، فقد تم عقد أول لقاء بين قيادة اليسار والجهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وذلك في عام 1966 بدمشق، وعلى أثرها أكد أمين عامها نايف حواتمة على حق الكرد في تقرير المصير بما فيهم الكرد في سوريا، وذلك في محاضرة له ألقاها على مدرج جامعة دمشق عام 1968، وكان ذلك بداية إقامة علاقات نضالية مع الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي تعمقت بشكل أكثر فيما بعد في دولة لبنان، وبعدها مع الحركة الوطنية اللبنانية واليمن الجنوبي والقوى الديمقراطية في البحرين والجزائر، والأنظمة والحركات التقدمية في العالم العربي. وللمرة الأولى أنشأت الحركة

---

<sup>1</sup> - لازلت أتذكر النص حرفيا ، وكنت أعتد على النص في مناقشاتي مع اليمين، لكنني نسيت العدد ( المؤلف ) .

<sup>2</sup> - المؤتمر الثالث عشر لجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا يعث بتحياته وتمنياته إلى ثوار كردستان وقائدهم مصطفى البارزاني. راجع: خه بات (النضال)، لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، العدد (514)، تشرين الأول 1969.

الكردية في سوريا علاقات مع مجموعة الدول الإشتراكية في شرق أوروبا، وإلتقى صلاح بدر الدين للمرة الأولى مع سفارة بلغاريا بدمشق عام 1966، ومن ثم مع الإتحاد السوفياتي، وتمكن "الپارتى اليساري من إرسال حوالي 360 طالبا إلى الخارج"<sup>(1)</sup> بمنح دراسية عبر الطلبة الدارسون في هذه البلدان. إضافة إلى أعدادا أخرى من الطلبة الشيوعيين والمحسوبين على الجناح اليميني.

ومن الإشارة بمكان، أن الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، شكل حينذاك هاجسا لدى السلطات والأجهزة الحكومية والأمنية في البلاد، حيث أخذ يحسب له ألف حساب. وبهذا الصدد يشير صلاح بدرالدين إلى أن أحد أبرز الشخصيات الحاكمة في سوريا الذي أنشق عن السلطة (والمقصود هنا هو نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام - المؤلف)، وكان قطبا من أقطابها لثلاثة عقود، وبعد أن أنشق عليها، أخبرني أنه في إجتماع للقيادة السورية مع الرئيس - حافظ الأسد - أعلن أن هناك تحديين للسلطة: "إسرائيل في الخارج واليسار الكردي في الداخل، وعلى ما يبدو فقد دفع ذلك النظام السوري على تغيير تكتيكة بخصوص الكرد ومحاولة النفوذ إلى داخل الحركة الكردية لضربها وتفتيتها والتأثير في توجهها، وهذا ما حصل بالفعل بعد الربع الأول من حقبة حكم الرئيس حافظ الأسد، وإختراق التنظيمات على يد الضباط الأميني محمد منصور"<sup>(2)</sup>.

وفي بداية الثمانينيات ومع دخول دمشق في مواجهات مع جماعات إخوان المسلمين، سعت دمشق وفي إطار لعبة أمنية جديدة، دعت دمشق إلى فتح باب الحوار مجددا مع الحركة الكردية. ويشير صلاح بدر الدين إلى ذلك في مذكراته قائلا: "وخلال أول وآخر محاولة حوار مع النظام بداية الثمانينات، بتوسط طرف فلسطيني صديق شارك فيه من الطرف الرسمي: محمد دياب - عضو القيادة القطرية ومسؤول مكتب الأمن القومي، والعميد - عدنان الحمداني - رئيس الفرع الخارجي لجهاز أمن الدولة، ومعاونه الملازم -

<sup>1</sup> - حول الموضوع راجع: صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 41.

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، ص 40.

عارف - مسؤول ملف المعارضة العراقية العربية والكردية... فجأة دخل العميد - محمد ناصيف - رئيس الفرع الداخلي لأمن الدولة، المعروف بالفرع رقم (251)، على الخط وطلب لقاءنا، وكان معاونه الضابط برتبة مقدم شقيق الأستاذ الجامعي المختص في قانون العقوبات والقانون الروماني - محمد الفاضل - الذي أغتاله الإسلاميون كما أشيع، وكان حينذاك مقربا جدا من اللواء - ناصيف - ومسؤولا عن السموم في دائرته كما علمنا مؤخرا، وقد قام بدس السم في كأس الماء وفنجان القهوة لدى إستقباله لي، وقبيل الدخول إلى مكتب اللواء للمرة الثانية بعد الظهر، حيث كنت إجمعت باللواء صباحا حسب موعد مسبق كما ذكرت، ودام اللقاء حوالي الساعة ونصف الساعة، بدأ حديثه معي من زاوية " أنهم - وكان يقصد الفئة الحاكمة - يجبون الأكراد، وأنهم عانوا أيضا الظلم والحمران مثل الأكراد، ويرغبون في التعاون مع الحركة الكردية وخاصة في تركيا عن طريقي وبمساعدي، وأنهم على إستعداد لتلبية ما أرغب به على الصعيد الشخصي. فأجبتته بأنني هنا بإسم حزب كردي - سوري للتفاوض حول قضية شعب محروم، ويتعرض للإضطهاد وينادي بالحقوق، وقد قدمنا مذكرة بهذا الخصوص..."<sup>[1]</sup>، ومن المعلوم أن صلاح بدر الدين دخل دمشق آنذاك مع فصائل فلسطينية.

### دور المرأة في النضال السياسي في غرب كردستان آنذاك

ومن الإشارة بمكان أن المرأة لعبت دورا كبيرا في النضال في صفوف اليسار، وبرزت من بينهن السيدة أمينة - كچا كورد (زوجة محمد ملا أحمد) والسيدة فاطمة شرنخي (زوجة المرحوم أحمد شرنخي) والسيدة سلطنة - أم أحمد زوجة (ملا محمد نيو) والمرحومة بديعة حصاف - أم هژار (زوجة هلال خلف) والسيدة حليلة - زوجة (الرفيق نعمتو) وغيرهن الكثيرات. وبحلول عام 1970 دخلت الحركة السياسية الكردية في سوريا مرحلة جديدة .

<sup>1</sup> - للمزيد راجع: صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 49 - 50.



## الفصل الرابع

### سياسة الحكومات السورية تجاه المسألة الكردية في سوريا 1958-1975

(في ضوء تطور الأحداث في جنوب كردستان)

- مدخل
- غرب كردستان (كردستان سوريا)
- مخططات أنظمة الحكم في دمشق لمواجهة الحركة القومية الكردية
- مقترحات محمد طلب هلال بشأن المسألة الكردية
- المقترحات بشأن العشائر العربية
- سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا

## مدخل:

هذا البحث محاولة لتسليط الأضواء على سياسات الحكومات السورية في الفترة ما بين عامي (1958-1975) تجاه النضال السياسي للشعب الكردي في غرب كردستان، وذلك في ضوء تطور الأحداث في جنوب كردستان. ويتبين من خلال البحث أن كل خطوة من الجانب السوري في هذا المجال قد تزامنت مع الحدث في الجانب العراقي أو أعقبته، وبالتالي يكشف البحث عن إتفاق جناحي حزب البعث في كل من دمشق وبغداد فيما يتعلق بمواجهة الحركة التحررية الكردية، والتنسيق معا فيما يخص وضع المشاريع العنصرية بحق الكرد. وبقدر تعلق الأمر بغرب كردستان فإن تلك المشاريع تمثلت في مشروع الإحصاء الإستثنائي لعام 1962 في محافظة الجزيرة (محافظة الحسكة)، ومشروع الحزام العربي الهادف إلى إجراء تغيير ديموغرافي في المناطق الكردية وغيرها من الممارسات والسياسات الشوفينية التي مارسها دمشق كجزء من سياسات التعريب المنظمة.

### غرب كردستان (كردستان سوريا)

هي التسمية الكردية للمنطقة ذات الأغلبية الكردية الواقعة في إطار الجغرافية السياسية لسوريا، إمتداد طبيعي لكردستان الكبرى المجزأة بين أربعة دول، وقعت تحت النفوذ الفرنسي وفقا لإتفاقية سايكس - بيكو، وقد تم رسم الحدود بشكل قسري وبغير اي حق قانوني او شرعي ودون أن يؤخذ رأي الكرد في ذلك، بين فرنسا وتركيا لأول مرة في إطار إتفاقية لندن في (9) من آذار لعام 1921 بين تركيا الكمالية وفرنسا، التي رسمت الحدود الحالية بالصد من مصالح الشعب الكردي وإرادته القومية، فصلت الحقول الزراعية الواحدة والقرى والعوائل الواحدة، ومن ثم ألحقت بسوريا التي نالت إستقلالها في أعقاب الحرب العالمية الثانية إثر خروج الفرنسيين منها دون أن يستشر الكرد في ذلك أو مراعاة حقوقه ومصالحه القومية وتحولت بالفعل إلى مستعمرة حقيقية من قبل الإدارات الحاكمة التي جاءت إلى سدة الحكم وبخاصة في عهد النظام البعثي.

تقع كردستان الغربية في المناطق الشرقية الشمالية والشمالية لسوريا على تماس حدود كردستان الجنوبية والشمالية، وتتوزع أراضيها جغرافيا بين محافظات الحسكة (الجزيرة) والرقعة وحلب (عفرين - جيايي كورمانج Ciyayên kurmanc - Kurd dag - كورداغ)، بالإضافة إلى قسم من محافظة إدلب، مع تواجد كثيف للکرد في العاصمة دمشق (حي الأكراد - ركن الدين) والجولان حيث إستقروا فيها منذ العهد الأيوبي وفي مدينة حماة التي شيدها ابو الفداء الأيوبي وفي قرى محيطتها بها ووجود قرى كردية في جبال العلويين الشرقي وفي مناطق قلعة الأكراد (قلعة الحصن) والمناطق المحيطة بحمص وفي حوران كعائلة أبو زيد وعائلة الكردي... إلخ، ولم ترع حدود هذا الإقليم الكردستاني الطبيعية في الدستور السوري الذي لم يعترف أساسا بالوجود الكردي وليومنا، تتوزع وتضيق أراضيها من محافظة إلى أخرى طبقا للعمق الطبيعي والتوزيع السكاني كإستكمال جغرافي لجنوب كردستان وشمال كردستان. وتقدر مساحة غرب كردستان بـ "16000 ألف كيلومتر مربع"<sup>[1]</sup> وعدد سكانها يزيد عن مليونين ونصف المليون نسمة<sup>[2]</sup> وكلها نسب مقدرة فالعملية تحتاج إلى تبيان الحدود وإجراء إحصاء رسمي سكاني للوصول إلى أرقام دقيقة. ولكن بتقديرنا تبلغ مساحة غرب كردستان إلى حوالي 20 ألف كم مربع، ويبلغ عدد سكان الكرد نحو 4 ملايين نسمة (قبل المهجرة إلى أوروبا).

### مخططات أنظمة الحكم في دمشق لمواجهة الحركة القومية الكردية

لابد من القول أنه بعد حصول سوريا على إستقلالها السياسي بفعل نضال الحركة الوطنية الذي كان للکرد إسهام كبير في ذلك، كان معظم حكام سوريا في السنوات الأولى بعد الإستقلال ينحدرون من أصول كردية بدءا من محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية السورية في عهد الإنتداب الفرنسي وهو سليل هولو باشا الوالي الكردي

<sup>1</sup> - صلاح بدرالدين، غرب كردستان، دراسة تاريخية - سياسية - وثائقية - موجزة، برلين 1998، ص 23.

<sup>2</sup> - صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية في سوريا، رؤية نقدية من الداخل، اربيل 2003، ص 27.

المعروف على بلاد الشام وأمير الحج الشامي وحكم (من 1932-1936) <sup>[1]</sup> ومن ثم حسني الزعيم حكم (من 20 آذار 1949 - 14 آب 1949) <sup>[2]</sup> وفوزي السلو <sup>[3]</sup> الذي أعقبه أديب الشيشكلي (1951/11/29-1954/2/24) <sup>[4]</sup> ومحسن البرازي (1902-

<sup>1</sup> - هو محمد علي بن أحمد عزت بن محي الدين ابو الهول ابن عمر عبدالقادر العابد، ولد في دمشق عام 1867، درس في دمشق وبيروت والآستانة، دخل كلية الحقوق جامعة السوربون ونال شهادتها، وعين مستشارا لدى السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، إنتقل بين واشنطن وسويسرا وإنكلترا وفرنسا ومصر، وفي عام 1920 عاد إلى دمشق، وأيدته كتلة النواب الوطنيين في رئاسة الجمهورية السورية في يوم 11 حزيران من عام 1932، وبعد أن استقال من منصبه في عام 1936 غادر دمشق إلى باريس، حيث توفي بها 1939 ثم نقل جثمانه إلى دمشق ليُدفن في مسقط رأسه، إنظر: موسوعة أعلام سوريا: 194/3.

<sup>2</sup> - الزعيم حسني الزعيم (1897-1949)، هو حسني بن الشيخ رضا بن محمد بن يوسف الزعيم، سياسي وعسكري سوري، تخرج من الأكاديمية الحربية في أستانبول أيام الدولة العثمانية، إنلتحق بالجيش الفرنسي أيام إحتلالهم لسوريا، وترقى في عهد إستقلالها إلى رتبة (كولونيل)، عين رئيسا للأركان في عهد شكري القوتلي، في 1949/3/31 قام بإنقلاب عسكري وحكم سوريا 136 يوما، أطاح به العميد سامي الحناوي في 1949/8/14، وشكلوا له محكمة صورية وقتلوه إنظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط، دار الجليل - بيروت 1998، ص 204-205 "الموسوعة العربية 715/1.

<sup>3</sup> - عسكري ورجل دولة مخضرم، وهو من أصل كردي، ولد بدمشق وتعلم بها، ثم دخل المدرسة الحربية في حمص عام 1922. وبعدها إنلتحق بالقوات الخاصة الفرنسية، وفي عام 1936 أتم دورة عسكرية في فرنسا، تسلم مناصب عدة، ثم رقي إلى رتبة زعيم (عميد) عام 1949، عين عام 1950 وزيرا للدفاع، وفي 1951/12/3 أصدر رئيس الأركان العامة - رئيس المجلس العسكري أديب الشيشكلي مرسوما بتولي فوزي سلو بموجبه منصبى رئيس الدولة ورئيس الوزراء، ثم تولى في آذار 1952 مهام وزارة الدفاع بالإضافة إلى منصبه، حتى رفع إلى رتبة لواء في 1952/5/1، ليحال بعدها على التقاعد في 1953/3/11، توفي عام 1972، راجع: موسوعة أعلام سوريا، 450/2-451.

<sup>4</sup> - هو اديب بن حسن آغا الشيشكلي، ولد عام 1909 في حماة وعاش فيها وهو كردي الأصل، أمه (منور) البرازي، شارك في الثورة السورية الكبرى عام 1925، ومعاركة التحرير مع الفرنسيين (سنة 1945)، أطاح بالحناوي في 1949/12/19، تولى رئاسة الأركان العامة 1951، ثم رئاسة الجمهورية 1953، قتل في البرازيل يوم 1964/9/27، بيد أحد الدروز، دفن بمسقط رأسه بحماة، إنظر: د. محمد علي الصويوكي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، بيروت

1949) من أكراد حماه الذي عمل إستاذا للقانون الدولي بجامعة دمشق، تولى رئاسة وزراء سوريا لفترة وجيزة عام 1949 وأعدم إثر إنقلاب عسكري أطاح بحكومته، ورئيس الأركان اللواء توفيق نظام الدين وأخويه زكي<sup>[1]</sup> وعبدالباقي<sup>[2]</sup> من القامشلي . . . إلخ .

في أعقاب قيام ثورة الرابع عشر من تموز بقيادة الزعيم (العميد) عبدالكريم قاسم (1958-1963) في العراق، أصبح الكورد بموجب المادة الثالثة من الدستور الجديد شركاء مع العرب كقوميتين أساسيتين في العراق وعاد الزعيم الكردي مصطفى بارزاني (1903-1979) من الإتحاد السوفياتي يوم السادس من تشرين الأول من العام ذاته، حينها بدأت الأوساط الحاكمة في سوريا تخطط لوضع مشاريع عنصرية شوفينية ضد الشعب الكردي بهدف صهره في بوتقة القومية العربية، وتجلّى ذلك في بداية الأمر بتغيير إسم البلاد من الجمهورية السورية إلى الجمهورية العربية السورية وجاء ذلك في الدستور المؤقت الذي تمت صياغة مسودته بعد إنهيار الجمهورية العربية المتحدة وصدر في الثاني عشر من تشرين الثاني عام 1961<sup>[3]</sup>، أطلق على سورية لأول مرة إسم الجمهورية العربية السورية، أي أن إضافة الصفة العربية إلى الإسم يعني إنكار وجود الإثنيات الأخرى غير العربية في البلاد وفي المقدمة الكورد كثاني قومية في سوريا . إضافة إلى ذلك قيام السلطات السورية باعتقال قادة الحركة السياسية الكوردية مثلما حدث في نفس العام في تركيا، حيث قضية (49)<sup>[4]</sup>، والإحصاء الإستثنائي لمحافظة الجزيرة عام 1962 وصدور

---

2008، ص 197-198“وكذلك: هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، بيروت 2012، ص ص 251-273“موسوعة أعلام سوريا 82/3-84.

<sup>1</sup> - توفي زكي نظام الدين عام 1963 في القامشلي، ويعرف قبره الآن بـ Qubka Zakî « قبة زكي نظام الدين».

<sup>2</sup> -- كان عبد الباقي نظام الدين من كبار الملاكين في الجزيرة ومنتها عدة دورات نيابية، كان وزيرا للزراعة والعدلية.

<sup>3</sup> - هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 347.

<sup>4</sup> - أقت السلطات التركية القبض على (50) من السياسيين والطلبة الكرد بتاريخ 17 كانون الأول عام 1959 وكان بينهم الكاتب والسياسي الكردي موسى عنتر، وكانت التهمة الموجهة إليهم (النشاط

كتاب الملازم الأول للأمن السياسي في الحسكة محمد طلب هلال الذي دعا فيه إلى إقامة مستوطنات في المناطق الكردية على غرار المستوطنات اليهودية. أي أن المواقف السياسية للسلطات السورية تجاه الشعب الكردي في سوريا، إرتبطت بتطور الأحداث في جنوب كردستان.

إن الدعوة إلى الوحدة العربية وتصعيد الشعور القومي العربي، لم تترك فسحة كبيرة للأقليات غير العربية ضمن الترتيب السياسي<sup>(1)</sup>. وفي حقيقة الأمر أن إنتصار حزب البعث في العراق قد غير بصورة جذرية وضع حزب البعث في سوريا أيضا<sup>(2)</sup>، ففي الثامن من آذار 1963 إستولى حزب البعث على السلطة بإنقلاب عسكري في سوريا بعد شهر من إستلام بعث العراق السلطة في بغداد<sup>(3)</sup>. وقد شهدت الشوفينية العربية صعودا في سوريا كما هو في العراق لمواجهة الحركة التحررية القومية الكردية في البلدين لاسيما بعد إندلاع ثورة أيلول 1961، وما صعدت من ذلك هو أن السلطة الفعلية كانت بيد الجيش وكان الضباط الشبان ينون عقيدة شوفينية قصيرة النظر ومعروفة بعداها للكلورد، وفي هذا الإطار فإن الحركة الانقلابية لحزب البعث في سوريا تجاوزت مع الروحية الشوفينية العربية التي كانت في صعود مستمر وإشتدت عودها وبتوجيه مباشر من أوساط البورجوازية القومية الحاكمة، ووضعت البلاد أمام مرحلة تاريخية جديدة، تركت آثارا سلبية على تقدم المجتمع السوري، ووجهت ضربات مسمومة إلى الحركة القومية الكردية في سوريا، حيث بدأت السلطات الحاكمة بوضع مخططات عنصرية تستهدف الوجود

---

الشيوعي الممنوع قانونا في تركيا)، وعرفت بقضية الـ (49) إثر وفاة أحدهم في المعتقل، حول الموضوع راجع:ب.د. جبار قادر، القضية الكردية، الحوار المتمدن - العدد 1067 تاريخ 2005/1/3.

<sup>1</sup> - ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 701 .

<sup>2</sup> - نضال حزب البعث العربي الإشتراكي 1943 - 1975، دراسة تاريخية تحليلية موجزة، دمشق، 1978، ص ص 92 - 100 .

<sup>3</sup> - وصل البعث إلى السلطة في العراق لأول مرة في 8 شباط 1963.

الكردي من خلال عمليات التعريب المنظمة، ومعاداة الثورة الكردية في كردستان الجنوبية وبخاصة منذ إستلام حزب البعث للسلطة في البلاد.

تأسس حزب البعث في عام 1943 بإسم "حركة البعث العربي"، وقد إستمد ميشيل عفلق<sup>(1)</sup> فكرته من الإنبعث الإيطالي. وفي مؤتمره التأسيسي في 7 نيسان عام 1947 حدد إتجاه الحزب على أنه حزب عربي قومي، يهدف إلى إجراء تغيرات جذرية في منظومة البنى الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والروحية ليس في سوريا فقط بل وفي العالم العربي أجمع، وغدا الهدف النهائي لنضال الحزب هو إقامة دولة قومية عربية، حين سعى الحزب لتأليف جماعة وتوجيه أنظار الشباب إلى العمل العربي الموحد والمساهمة في تحرير الوطن العربي كله، وترك النظرات المحلية الضيقة<sup>(2)</sup>. وفي عام 1953 توحد البعث مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة اكرم الحوراني (1911-1996)<sup>(3)</sup>، فأصبح إسم الحزب "البعث العربي الاشتراكي"، بعد أن كان "البعث العربي" فقط .

وحسب المبدأ الأول من برنامج الحزب، الفقرة الثانية - الأمة العربية وحدة ثقافية والفقرة الثالثة - الوطن العربي للعرب ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثوراته .

---

<sup>1</sup> - ميشيل عفلق ولد في عائلة مسيحية أرثوذكسية بجنوبي دمشق في 9 كانون الثاني 1910، درس التاريخ في السوربون، ساهم في تكوين منظمة الإحياء العربي، لعب الدور الأكبر في تأسيس حزب البعث وفي مؤتمره التأسيسي في دمشق عام 1947 أنتخب عفلق عميدا للحزب. توفي في 23 حزيران 1989 بمشفى في باريس ودفن في بغداد.

<sup>2</sup> - د. دنحو داوود، المراحل التاريخية والسياسية لتطور النظام الإداري في سورية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1995، ص 107 .

<sup>3</sup> - سياسي سوري من محافظة حماة، قاد حركة الفلاحين ضد الاقطاع، أسس الحزب العربي الاشتراكي وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية في الإقليم الشمالي ( سوريا ) أثناء فترة الوحدة مع مصر، عارض دكتاتورية عبدالناصر، قدم إستقالته مع قياديين البعث عام 1957 إثر خطاب عبدالناصر الذي إعتبر العمل الحزبي خارج الاتحاد الإشتراكي، خيانة وطنية، وإختفى عمليا من الساحة السياسية. سعد سعدي، معجم الشرق، المرجع السابق، ص 173-174 .

أما المادة (15) - من المنهاج - سياسة الحزب الداخلية تقول: "الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة التي تكفل الإنسجام بين المواطنين وإنصهارهم في بوتقة واحدة وتكافح سائر العصبية المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والإقليمية" <sup>(1)</sup>، وتقول المادة (41) - من ثقافة المجتمع: في إطار سياسة الحزب الاجتماعية "يعمل الحزب في سبيل ثقافة عامة قومية عربية . . ." <sup>(2)</sup>، وهكذا نرى أن سياسة حزب البعث يتمحور حول صهر جميع الإثنيات القومية في العالم العربي ضمن القومية العربية، ولتحقيق هذا الهدف جاءت المخططات الشوفينية لحزب البعث السوري ضد الشعب الكردي منذ توليه للسلطة مباشرة.

وفي العدد الأول من جريدة "البعث" الصادرة في 3 تموز عام 1946، عبر قادة الحزب عن مبادئ حركة (البعث العربي) على أن حزب البعث العربي هو منظمة سياسية قومية شعبية اشتراكية إنقلابية، شعارها: أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة <sup>(3)</sup>.

ويعد مشروع الملائم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية في الحسكة - الجزيرة تحت عنوان "دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية" والتي كانت تتكون من ( 165 صفحة ) حين ظهورها، من أخطر المشاريع العنصرية التي لم تسبق له مثيل في العالم كله، لأن هذا المشروع الذي قدمه محمد طلب هلال بتاريخ 12 / 11 / 1963 إلى الجهات العليا بدمشق رسمياً أعمدت كوثيقة أساسية وبرنامج عمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة على دست الحكم ويؤخذ به ويطبق حرفياً وليومنا هذا، كشكل من أشكال التطهير العرقي ( الجينوسايد) ضد الشعب الكردي الأصيل وفق "سياسة" الموت البطئ".

ويبدو أن حكومة البعث ومنذ إنتزاعه للسلطة في دمشق فكرت منذ اليوم الأول بوضع هكذا مشروع وكلف محمد طلب هلال بإعداده، ولهذا الغرض تم تنصيبه رئيساً

<sup>1</sup> - د. دخو داوود، المرجع السابق، ص 112 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 114 .

<sup>3</sup> - البعث (جريدة)، العدد الأول، 30 تموز 1946، الصفحة الثالثة، المصدر السابق.



للشعبة السياسية بالحسكة - محافظة الجزيرة، وهو بنفسه يشير بشكل ما إلى ذلك، حيث يقول في مقدمة وثيقته: "أن المدة التي خبرت فيها محافظة الجزيرة لانتجاوز حتى الآن الأشهر الستة.." [1]، أي أنه كلف بهذه المهمة بعد ثلاثة أشهر فقط من مجئ البعث السوري وكان محمد طلب هلال آنذاك عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، وساعده وباعتزافه محافظ الحسكة آنذاك سعيد السيد والذي لعب دوراً سلبياً في إطار إثارة النزعات العنصرية في المنطقة ومعاداته للكورد [2].

ولايكفنا فهم محتوى الوثيقة وأهدافها الأساسية دون عرض البعض من محتوياتها، مسلطاً الضوء على مشروعه، يقول هلال: "أقول إنها إنطباعات خاصة أكثر منها دراسة موضوعية ومركزة على أن الحادي الذي حدا للإسراع بها هو الظروف الخاصة التي تمر بها محافظة الجزيرة اليوم وخطورة المرحلة الحالية لما للأحداث الجارية في شمالي قطرنا العراقي الغالي" [3] من أثر، ومدى تأثير تلك الأحداث على هذه المحافظة المجاورة من أثر... حتى يتسنى للمسؤولين وضع الخطة لأنه باعتقادي أن الأوان لوضع خطة راسخة لهذه المحافظة وتنقيتها من العناصر الغريبة، كي لا يبقى الأغبار ومن ورائهم الإستعمار يعثون فساداً في هذه الرقعة الغالية ذات الثروة الكبيرة من الدخل القومي وخاصة "وأن روائح البزول قد أخذت تفوح فيها وفي حقولها (رميلان - وقره جوخ) مما يزيد في تعقيد المشكلة" [4].

ويتناول محمد طلب هلال في دراسته أصل الشعب الكردي عشوائياً منطلقاً من آراء عدائية مسبقة بعيدة كل البعد عن روح المنطق التاريخي والعلمي وهدفه هو تحريض

<sup>1</sup> - الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2001، ص 7.

<sup>2</sup> - حول الموضوع انظر كتاب: Vanly I.Ch. The Syrian 'Mein Kampf' Against The Kurds, (Amsterdam 1968)

<sup>3</sup> - إستخدم محمد طلب هلال مصطلح (شمال العراق) بدلا من (كردستان) بسبب نظرتة العنصرية تجاه المسألة الكردية، وهو من بلدة غصم بمحافظة درعا، توفي في 9 شباط 2011 (الباحث).

<sup>4</sup> - الملازم أول محمد طلب هلال، المصدر نفسه، ص 8.

العنصريين أو بتعبيره لفت إنتباه "الشباب العقائدي" إلى هذه الناحية، ولنرى كيف ينظر هلال إلى الكورد: "إذا يمكننا القول بأنه ليس هنالك شعب بمعنى (شعب كردي) ولا أمة بكاملها بمعنى الأمة الكردية... لأنها فاقدة لمقومات الأمة ويزترب على هذا أنه ليس هناك وطن قوميا للأكراد أيضا بل هناك أناس من سكان الجبال أعطتهم الطبيعة صفة خاصة، حيث في الأمة الواحدة يختلف سكان الجبال عن سكان السهول وسكان السهول عن سكان المدن وهكذا... ولايتعدى الشعب الكردي هذا المجال حيث لاتاريخ لهم ولاحضارة ولالغة حتى ولاجنس اللهم إلا صفة القوة والبطش والشدة وهذه ميزة سكان الجبال... ليست المشكلة الكردية الآن وقد أخذت في تنظيم نفسها إلا إنتفاخ ورمي خبيث نشأ أو أنشئ في ناحية من جسم هذه الأمة العربية وليس له أي علاج سوى بتره"<sup>1</sup>. وهكذا فإن هذا المشروع الذي جاء بتخطيط مسبق من قبل قيادة نظام البعث السوري ضد الشعب الكردي وحركته السياسية، إنما يهدف بكل وضوح إلى تعريب كردستان سوريا عبر عمليات "التغيير الديموغرافي" وجلب عناصر غربية من القبائل العربية إلى أحصب المناطق الزراعية والإستراتيجية المتاحة مع حدود دولتي العراق وتركيا حيث الإمتداد الكردي. ويمكن أن يكون جديرا بالذك، بأن "محاولة من هذا القبيل جرت أيضا في تركيا عقب أحداث كركوك بين الكورد والتركمان في 14 تموز 1959"<sup>2</sup>.

تهدف وثيقة هلال إلى خلق وهم كبير حول المسألة الكردية في عقلية الشوفينية والرجعية العربية لإثارتهم ضد الحركة السياسية الكردية في كل من سورية والعراق، ويحاول الكاتب اللعب بمشاعر القوميين العرب من خلال إجراء التشابه بين اليهود والكورد، وبهذا الصدد فقد كتب قائلا: "تلك هي تطورات المشكلة الكردية.. واليوم قد أصبحت تهدد الكيان العربي... لذا وجب حلها جذريا ووضع الخطط اللازمة لذلك في القطرين الشقيقين سورية والعراق ويكون الحل موحدًا والخطوة واحدة... حيث أن الخطر الأول والأخير في الجزيرة وشمال العراق، ويهون كل خطر إلى جانب هذا الخطر

<sup>1</sup> - ملازم أول محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 13 - 15.

<sup>2</sup> - راجع: ذكريات: جاسم مخلص الخامي، بغداد 1986.

الذي أخذ طريقا مشابها تمام الشبه إلى طريق اليهود في فلسطين من تدفق المهجرات الى الجزيرة بأسماء وأشكال مختلفة. حتى أصبح عددهم في الجزيرة ينوف عن(160) ألف كردي كلهم جاؤوا وفق مخطط مدروس. هو إسكان أكبر عدد من الأكراد في الوطن المزعوم وإملاء كل فراغ . . . حتى أن أكراد الجزيرة رفعوا شعارا أيام حركة البرزاني على عهد قاسم عندما حاول الجيش السوري التدخل كان شعار أكراد الجزيرة مايلي: (إن حزام الحدود حزام خطر) أي أنهم مستعدون لمنع الجيش السوري آنذاك من التدخل لصالح العرب، حتى ولو بالسلاح"<sup>(1)</sup>.

وتأتي الوثيقة لتبيان الأهمية الإستراتيجية وخصوبة التربة لمناطق تجمعات الكرد على طول الشريط الشمالي وأكثرها أمطارا، حيث تتراوح نسبة الأمطار في منطقة المالكية وهو الإسم المعرب لمدينة ديريك والقامشلي بين ( 400-500 ) مم مطري حسب خريطة الأمطار . . . هذا ويقابل هذا الشريط الشمالي الماهول بالأكراد شريط مثله في تركيا أيضا مأهول بالأكراد الأتراك، فهم أقارب حتى في الدم حيث نجد العشيرة الكردية منقسمة وموزعة بين سورية وتركيا ومثلها أيضا في العراق، فهم أخوة وأبناء عمومة موزعين في تلك المنطقة بانتظار أملهم وحلمهم الذهبي الذي هو الوطن الكردي ( كردستان ) وهم في صلة وحركة دائمة مع بعضهم داخل الحدود وخارجها مما يجعل كل أمر ميسور لديهم في وضعهم هذا وبالتالي شعورهم بوحدتهم ... بعدها تدعوا الوثيقة العرب إلى تغيير نظرتهم القديمة التقليدية للأكراد ... إلى أن كذب الزمن تلك النظرة الآن بالأحداث الجارية في شمالي قطرنا العراقي، وعلى ضوء ذلك يطرح المؤلف الإستنتاجين التاليين:

- مما لاشك فيه أن الأكراد كجنس يختلفون تمام الاختلاف عن العرب كجنس أيضا فليس هناك اي إتفاق أو تقارب نفسي أو حتى فزيولوجي أو انتزوبولوجي ...
- الدين : الذي أصبح قميص عثمان أو الستار الواقعي لكل تآمر أو خيانة خاصة في الجزيرة.

<sup>1</sup> - الملازم أول محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 38 - 40.

- لذا وبناء على ذلك يجب أن ننظر إلى الأكراد "فإنهم قوم يحاولون بكل جهدهم وطاقاتهم وما يمتلكون لإنشاء وطنهم الموهوم، حيث يترتب على هذه النظرة كونهم أعداء ولا فرق بينهم وبين إسرائيل رغم الرابطة الدينية فإن "يهودستان" و"كردستان" صنوان إن صحت التعبير. أضف إلى ذلك كل الإعتبارات الإستعمارية والعمل المركز من جانب الإستعمار ضد القومية العربية، تلك هي النظرة الصحيحة والتي منها نشرع في رسم الخطة العامة لمقاومة الخطر الدايم لا أن نعالج الأمور مجانبة وجزئية" (١).

### مقومات محمد طلب هلال بشأن المسألة الكردية:

واخيرا وبعد أن قام بعرض أوضاع المجتمع الكردي وعشائره وحركته السياسية في كتابه السئ الصيت والإتيان بامثلة عن تصاعد الشعور القومي الانفصالي لدى الكورد السوريين، والإشارة إلى ما سمي عليها "معركة العقيدة والسلاح في شمالي العراق"، دعا الحكومة إلى وضع تخطيط شامل بالنسبة للجزيرة وجزري كي لا تعود المشكلة من جديد بعد فترة من الزمن أو فترات. فالمنطقة كلها كما علمنا في تركيا والعراق وسورية بل وحتى إيران ملتحمة مع بعضها على طول الحدود وعلينا إستغلال موقف تركيا الآن لأنه قد يتغير في المستقبل وفق أهواء السياسة الإستعمارية، حيث هم الآن يهجرون كل عنصر خطر إلى داخل البلاد، لذا فإننا نقترح :

أن تعتمد الدولة إلى عمليات التهجير إلى الداخل مع التوزيع في الداخل . . .

سياسة التجهيل : أي عدم إنشاء مدارس أو معاهد علمية في المنطقة لأن هذا أثبت عكس المطلوب بشكل صارخ قوي . . .

أن الأكثرية الساحقة من الأكراد المقيمين في الجزيرة يتمتعون بالجنسية التركية. فلا بد لتصحيح السجلات المدنية وهذا يجري الآن إنما نطلب أن يترتب على ذلك إجلاء كل من

<sup>1</sup> - ملازم أول محمد طلب هلال، المصدر ، المصدر السابق، ص ص 41 - 60 .

لم تثبت جنسيته وتسليمه إلى الدولة التابع لها . . . وما يترتب على ذلك الإحصاء والتدقيق من أعمال، حيث يجب أن نقوم فوراً بعمليات الإجلاء .

سد باب العمل : لا بد لنا أيضاً مساهمة في الخطة من سد أبواب العمل أمام الأكراد حتى نجعلهم في وضع . أولاً غير قادر على التحرك وثانياً في وضع غير المستقر المستعد للرحيل في أية لحظة وهذا يجب أن يأخذ به الإصلاح الزراعي أولاً في الجزيرة بأن لا يؤجر ولا يملك أكراد والعناصر العربية كثيرة وموفرة بحمد الله .

شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الأكراد بتهيئة العناصر العربية أولاً لحساب ما وخلصه وضع الأكراد. ثانياً بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر.

نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين عند الأكراد وإرسال مشايخ بخطة مرسومة عرباً أقحاحاً. أو نقلهم إلى الداخل بدلاً من غيرهم. لأن مجالسهم ليست مجالس، دينية أبداً بل وبدقة العبارة مجالس كردية. فهم لدى دعوتهم إلينا لا يرسلون برقيات ضد البرزاني إنما يرسلون ضد سفك دماء المسلمين وأي قول هذا القول .

ضرب الأكراد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسوراً بإثارة من يدعون منهم بأنهم من أصول عربية على العناصر الخطرة منهم . كما يكشف هذا العمل أوراق من يدعون بأنهم عرباً.

إسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الأكراد ريثما يتم تهجيرهم . ونقترح أن تكون هذه العناصر من شمر لأنهم أولاً أفقر القبائل بالأرض وثانياً مضمونين قومياً مئة بالمئة.

جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطعات عسكرية مهمتها إسكان العرب وإجلاء الأكراد وفق ماترسم الدولة من خطة.

إنشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على أن تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكريا كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماما<sup>[1]</sup>.

عدم السماح لمن لا يتكلم اللغة العربية بأن يمارس حق الانتخاب والترشيح في المناطق المذكورة.

— منع إعطاء الجنسية السورية مطلقا لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الأصلية ( عدا الجنسية العربية ) .. الخ. هذا وإن هذه المقترحات ليست كافية بل أردنا منها إثارة المسؤولين بحسب خبرتنا لتكون تباشير مشروع خطة جذرية شاملة لتؤخذ للذكرى بعين الاعتبار<sup>[2]</sup>.

### المقترحات بشأن العشائر العربية:

يسلط المؤلف في وثيقته الضوء على إمكانية تجمع العشائر العربية القادمة أساسا كما ورد عنده من الجزيرة العربية واليمن، ويتحدث عن فقرهم وأماكنهم المقفرة والجهل السائد بينهم إذ أن نسبة التعليم لا يتجاوز بشكل عام 3% والعداوات التاريخية بينها . . . . بينما النسب العالية من الوعي القومي الكردي والعلم عند الأكراد يتزودن به زادا لمستقبل نضالهم على حد فهمهم . لذا فإنه يقترح بالنسبة لنشر العلم الوعي والثقافة بين تلك العشائر مايلي :

<sup>1</sup> — أن محمد طلب هلال الذي كان عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث وواضع مخطط (الجينوسايد) ضد الكورد، يشيد هنا بالمخطط الإسرائيلي في عام 1949 بطرد الفلسطينيين من المناطق الحدودية بعرض (10 كم) ونزع ملكياتهم “ انظر : صلاح بدرالدين ، الحركة القومية الكردية في سورية — رؤية نقدية من الداخل، المصدر السابق، ص 70-71 .

<sup>2</sup> — حول تفاصيل المشروع راجع : الملازم الأول محمد طلب هلال ، المصدر السابق، ص 66 - 70.

أحداث أكثر ما يمكن من المدارس وعلى مختلف درجاتها وأنواعها بين العشائر العربية وفي مناطقهم التي يعيشون فيها ، وتجهيز تلك المدارس بكل ماتحتاجه المدارس الحديثة.

- وحدات إرشادية وتوجيه شعبية يرافق تلك المدارس ويساعدها على نشر الثقافة والعلم.
- إرسال أكبر كمية من الشباب العربي ومن الفقراء على وجه الخصوص دون التقيد بالشروط إلى الخارج للدراسة وإكمال الإختصاصات وذلك بخطة مستمرة وبإعداد كبيرة
- حتى أنني أقترح على كل من حصل على الشهادة الثانوية من العرب في الجزيرة أن يرسل إلى الخارج وبذا نغني البلد بالإختصاص أولاً والعلم ثانياً وبالوعي ثالثاً . . .
- فتح معاهد زراعية عالية في الجزيرة لأبناء العرب مجهزة بكل الوسائل الحديثة لتساعد على إزدهار النهضة الزراعية وتحسينها.

وبالنسبة للوضع المادي لأفراد تلك العشائر فإنه إقترح على حكومة البعث مايلي:

**f.** توزيع كل الفائض من الأرض في الجزيرة والمشمول بقانون الإصلاح الزراعي على هذه العناصر فقط دون غيرها مطلقاً. إذ على الإصلاح الزراعي أن لا يعطي سندات تمليك في الجزيرة إلا لهؤلاء العناصر حتى ولا يؤجر إلا لهم لأنهم السند والدعم والدرع الواقى عندما تتحسن أحوالهم فهم أمل المستقبل علما ووعيا قوميا بالنسبة للجزيرة.

**g.** إنشاء جمعيات أو مزارع جماعية من تلك العناصر العربية فقط.

**h.** إنشاء قرى نموذجية تشرف عليها الدولة ....

**i.** فتح ابواب المصارف الزراعية لهؤلاء الصغار فقط وإغلاقها أمام الشعبيين والمقتدرين من العرب.

**j.** تشييت من لم يثبت في الأرض وتحضيره بالسرعة القصوى.

**k.** توزيع أملاك الدولة توزيعاً سليماً على العناصر العربية.

1. توزيع أراضي الإصلاح الزراعي المستولى عليها على العناصر العربية.

m. إستجلاب عناصر عربية أخرى من الداخل وإسكانها بالجزيرة بشروط معقولة... الخ<sup>(1)</sup>.

هذه الوثيقة مخطط عنصري خطير وضعه الملازم الأول محمد طلب هلال بتكليف من حزب البعث، يهدف إلى إنهاء الوجود الكردي وصهره عبر سياسة (الموت البطئ) ضد أبناء الكورد من خلال سلسلة من المخططات المنظمة بدءاً من عملية الإحصاء الإستثنائي وتطبيق "الحزام العربي الشوافيني" وسد باب العمل وغيرها من الإجراءات الشوافينية، وهذه الوثيقة ومنذ صدورها تعتبر نهجاً ثابتاً لجميع الحكومات السورية المتعاقبة وليومنا هذا، وتعتبر أساساً عن رؤية مؤسس الحزب ميشيل عفلق الذي يعتبر كل من سكن الوطن العربي فهو عربي، وكتب صراحة أن الأكراد والبربر يعيقون قيام الوحدة العربية<sup>(2)</sup>. وهكذا نرى أن حزب البعث قد بنى نظريته على أفكار عفلق وجديد والأرسوزي وغيرهم من الشوافينيين، ومارس بحق الكورد أكثر الإجراءات بشاعة على الأقل في التاريخ الحديث.

### سياسة حزب البعث تجاه الشعب الكردي في سوريا:

ولإلقاء الضوء على سياسة البعث تجاه الكرد، نعرض بدء ذي بدء ماكتبه أحد الساسة العرب السوريين بهذا الشأن: "فلا بد هنا من الإشارة إلى ثلاث محطات أساسية فاقمت المشكلة الكردية: أولها الإحصاء الإستثنائي لعام 1962 الذي جرد بموجبه عدد كبير من المواطنين الأكراد من الجنسية السورية، وثانيها سياسة التعريب و"الحزام العربي" التي إنتهجت منذ إستولى حزب البعث العربي الإشتراكي على السلطة، والمخطة الثالثة هي تحول

<sup>1</sup> - محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 148 - 176.

<sup>2</sup> - إنظر: جاد الكريم الجياصي، المسألة الكردية - حوارات ومقاربات - ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر العراق / إقليم كردستان / السليمانية، 2007، ص، 40.



الدولة تدريجياً إلى نوع من دولة تسلطية وغياب مبدأ المواطنة وسيادة القانون وسيادة الشعب وإدماج جميع مجالات الحياة الاجتماعية في مجال واحد هو مجال السلطة ذات الطابع الأمني الخالص"<sup>[1]</sup>.

قبل مجئ البعث، ساد المدن والقرى الكردية "الإرهاب الأسود" في عهد حكومة الوحدة وتحديدًا على يد " المكتب الثاني " الذي كان يرأسه عبد الحميد السراج<sup>[2]</sup> ولاسيما بعد حركة العقيد عبدالوهاب الشواف في 8 آذار 1959 في العراق .

وفي عام 1961 جرى حدثان في الشرق الأوسط كان لهما أثر على سير الأحداث، أولهما كان إندلاع ثورة 11 أيلول في كردستان العراق في أعقاب تراجع قاسم عن مبادئه، وثانيهما سقوط حكومة الوحدة ما بين سوريا ومصر في 28 منه، وفي دمشق تم تكليف مأمون خوزبري (الكزبري)(1914-1998) الذي كان إستاذا سابقا في جامعة دمشق بتشكيل حكومة مؤلفة من المدنيين بصورة رئيسية.

بتاريخ 23 آب 1962 وفي ظل حكومة رئيس الجمهورية ناظم القدسي (1905-1998)<sup>[3]</sup> ورئيس حكومته معروف الدواليبي (1907-2004) صدر المرسوم الجمهوري رقم (93) والذي تقرر بموجبه إجراء إحصاء سكاني في محافظة (الجزيرة) حصرا دون غيرها من المحافظات السورية. و"تم هذا الإحصاء في 5 تشرين الأول 1962

<sup>1</sup> - جاد الكريم الجباعي، المرجع السابق، ص 27 .

<sup>2</sup> - عبد الحميد السراج ولد عام 1925 بحماة، عسكري وسياسي سوري، كان الذراع الأيمن للشيشكلي في منتصف الخمسينات. شغل في دولة الوحدة بين مصر وسوريا من عام 1958 - 1961 منصب وزير الداخلية ورئيس المباحث والمخابرات العامة في سوريا ( الإقليم الشمالي)، وترأس الإتحاد القومي. في عام 1961 قدم إستقالته إلى عبدالناصر بسبب تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية لتجريده من نفوذه الكبير في دولة الوحدة. إنظر: راشد كيلائي، مذكرات راشد كيلائي، دمشق، دار مجلة الثقافة، 1990، ص 146.

<sup>3</sup> - سياسي ومحام سوري، ولد في حلب. تقلد الأمانة العامة لحزب الشعب. في عام 1950 عين رئيساً للوزراء، في 1961 تسلم رئاسة الجمهورية بعد الانفصال، عزل إثر قيام إنقلاب 8 آذار :سعد سعدي، المرجع السابق، ص 325 .

وكان من نتائجه تجريد / 120 / ألف كردي، في حين أن مصادر أخرى قدرت العدد بـ 140 ألف نسمة<sup>[1]</sup> من أصل 500000 ألف آنذاك أي مايعادل ربع السكان الكورد من الجنسية السورية وما يترتب عليها من حقوق المواطنة ( عدددهم اليوم حوالي ( 400 ألفا ) حيث وردت أسمائهم في عداد "أجانب ومكتومين"، حيث أعتبرتهم حكومة دمشق متسللون قادمون من تركيا. ففي صبيحة هذا اليوم فاق سكان الكورد على قدوم لجان برفقة الشرطة، وكان ينبغي على كل السكان من غير العرب، عمليا الأكراد فقط، أن يبرهنوا بالوثائق أنهم كانوا مقيمين في سوريا قبل 1945<sup>[2]</sup>، لم تأخذ هذه المسرحية الحبوكة جيدا سوى بضعة ساعات. ومن المدهش أنه كان من بين المجردين من الجنسية الأخوان: عبدالباقي نظام الدين الذي كان سياسيا في التيار السائد ووزيرا بين 1949 و1957، وتوفيق نظام الدين الذي شغل منصب رئيس أركان القوات المسلحة في عام 1956 – 1957<sup>[3]</sup>. إن إعتبار أي من هؤلاء الإثنين، اللذين صعدا إلى قمة الحياة العامة، من المتسللين جلب العار على العملية برمتها<sup>[4]</sup> وفي شهر كانون الأول من عام 1962 قامت السلطات في مدينة عامودة بتوقيف مائتي تلميذ مدرسي تبلغ أعمارهم بين 12 و 16 سنة بتهمة الكتابة على الجدران، كان بينهم عصمت سيدا<sup>[5]</sup> وكمال شامباز<sup>[6]</sup>.

<sup>1</sup> - د . سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا، كلية العلوم السياسية – مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد، 1988، ص 18 .

<sup>2</sup> - ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 704 .

<sup>3</sup> - من المفارقات أن أمين المحافظ ( رئيس الجمهورية فيما بعد ) كان في تلك الآونة رئيسا لفرع الأمن السياسي في القامشلي وعندما جاء نقله طلب من وكيل توفيق نظام الدين بالتوسط لديه، بأن يبقى على رأس وظيفته في القامشلي فليطلبه ( نقلا عن لسان صالح سيد علي حصاف وكيل توفيق نظام الدين في الجزيرة آنذاك (متوفي 1998).

<sup>4</sup> - ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 705 .

<sup>5</sup> - ولد عام 1944 في عامودا، بعد حريق سينما عامودا بعدة ايام وصل وفد حكومي لعزاء ضحايا سينما عامودا التي حصلت في 1960/11/13، فخرج اهالي المدينة بمظاهرة رفعت فيها العلم الكردي للمرة الأولى في تاريخ كردستان سوريا، وأخذ الفتى عصمت سيدا يهتف "نطالب بتحقيق عادل" وردددها

وكان الدكتور نورالدين زازا<sup>(1)</sup> حينه مرشحا للبرلمان عن الكورد، إلا أن الإنتخابات زورت وأعتقل زازا يوم النتائج. ففي عامودا حمل الشعب سيارته أيام الإنتخابات مما أثار غيظ السلطات<sup>(2)</sup>، ويقول هلال خلف: "كنت يومها وكيفا عن صندوق نورالدين زازا في قرية غرباوى كأهم صندوق في الجزيرة ملتقى عشائر تمكا آل إبراهيم ومرسينان آل خلو وعبدالباقي نظام الدين ومنطقة صراع مع المرشحين الآخرين من العشائر العربية والكردية والمسيحية، وكان المرشح كلى شعبو والمسيحيين والشيعيين ضد قائمة البارتي، وكنا

---

معه شبان كانوا معه. إنضم في عام 1958 إلى البارتي وترقى في الجناح اليساري، حيث أصبح عضوا في اللجنة المركزية عام 1969، في عام 1970 أنتخب في المؤتمر التوحيدي بناويردان عضوا في القيادة المحلية عن اليسار، وفي عام 1975 إنشق عن صلاح بدرالدين في الكونغرانس الحادي عشر المنعقد بداره يوم 15 آب 1975، وتولى سكرتارية الحزب اليساري الكردي في سوريا حتى وفاته يوم 6 ايلول عام 1989.

<sup>1</sup> - من عامودا، عمل في منظمة لبنان للبارتي الديمقراطي الكردي في سوريا في بداية السبعينيات من القرن المنصرم، وأحد أعمدة فرقة كاوا الفولكلوري التابعة للمنظمة، ابعده عن التنظيم بسبب خلافات مع بعض قيادة المنظمة، قتل ببيروت عام 1976 بيد رقيب في الجيش أثناء مدافعتة عن مجموعة من العمال. أما شقيقه خضر فقد أستشهد في حرب تشرين عام 1973.

<sup>2</sup> - ولد الأديب والسياسي والمناضل د.نورالدين زازا سنة 1919 في مدينة مادن بشمال كردستان، في عام 1938 نرح إلى سوريا ليستقر في مدينة قامشلو، وفي عام 1949 إلتحق بجامعة لوزان السويسرية، حيث نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1956، بعدها عاد ليصبح رئيسا للبارتي الديمقراطي الكردي في سوريا، أعتقل مرات عدة في سوريا والعراق والأردن ولبنان، بسبب نشاطاته السياسية، في عام 1970 إلتجأ إلى سويسرا وإستقر في لوزان، عمل إستاذا في جامعة لوزان، توفي هناك يوم 1988/10/7، ودفن هناك بناء على وصيته، تاركا خلفه عدة مؤلفات منها مذكراته. حول تفاصيل حياته راجع: نورالدين زازا، حياتي ككوردي، ترجمة: خسرو بوتاني، أربيل 2008" وكذلك: كريم شاره زازا، الأديب والمناضل الكردي د.نورالدين زازا(1919-1988)، مجلة، الصوت الآخر، العدد317-318/8-12/2010.

<sup>3</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في يوم 2009/10/2.

نتعرض لضغوطات كبيرة ورغم ذلك حصلنا على 60% من الأصوات" (1)، أما الصندوق الآخر في المنطقة كان في قرية ناصر القريبة من عامودا.

ويرى السياسي الكردي رشيد هو بأنه "في هذه الفترة كانت حركة المقاومة ضد حكم الانفصال من جانب الجماهير الوحدوية تزداد صعوداً، ومن أجل إمتصاص غضبها ونقمتها عمد أركان الحكم الجديد إلى إختلاق " مشكلة كردية " قالوا عنها بأنها تهدد أمن وسلامة سورية بالخطر، وكان غرضهم من وراء ذلك توجيه نشاط هذه القوى نحوها وإبعاد الخطر المهدق بالحكم من جهة، وإغتنام الفرصة للإلتفاف على التدابير التقدمية التي قامت بها حكومة الوحدة مثل: الإصلاح الزراعي وتأميم البنوك والشركات الأجنبية وإغائها من جهة ثانية، وفي إختلافهم هذه المسألة كان حكام الانفصال يدركون جيداً مدى حرص الشعب السوري على أمن وسلامة سورية وإستعداده للدفاع عن سيادتها، وإنتلاقاً من هذا الإدراك بنفسية الشعب عمدوا إلى إفتعال هذه المسألة كي يوجهوا أنظار الرأي العام نحوها عليهم يحققون بذلك شيئاً من التهادن مع القوى الوحدوية المناهضة للإنفصال . . . وقد ساعد على ذلك خاصة قيام الثورة الكردية في العراق والتي أثارت حولها مزاعم تقول بأنها تهدد المنطقة المسماة بـ " المثلث البترولي " في الجزيرة العليا التي تحاذي الحدود العراقية بالخطر" (2).

إنتهج حزب البعث السوري منذ اليوم الأول لإستلامه السلطة في 8 آذار عام 1963، سياسة مبرمجة هادفة ضد الشعب الكردي في البلاد، وقد تجاوزت تلك السياسة من جهة مع الأفكار النازية لقادة البعث والتي تبجحت بها علناً أمام الملأ وفي كتاباتهم، وإلتقت من جهة أخرى مع الموجة القومية العارمة الداعية إلى الوحدة العربية الشاملة التي ألهما صعود ناصر في مصر وشعارات الوحدة العربية الشاملة لحزب البعث، ورداً على إنتصارات الثورة الكردية في العراق. وكان حزب البعث ينظر إلى الكرد كعائق أمام الوحدة العربية. ففي 10 آذار أي بعد يومين فقط من الإنقلاب البعثي في سوريا صدر بيان سوري - عراقي

1 - المصدر نفسه.

2 - رشيد هو، المسألة الكردية في سوريا - البدايات والآفاق - ( د.ت ) ( د.م )، ص 85 - 86.

مشترك يدعو إلى محاربة القوى الإمبريالية والرجعية والصهيونية الساعية إلى الانفصال عن الوطن العربي<sup>(1)</sup>. وفي 17 نيسان عام 1963 توصل ممثلوا حكومات مصر والعراق وسوريا إلى إتفاق حول إقامة دولة فيدرالية إتحادية بإسم الجمهورية العربية المتحدة، لكن المشروع لم ير النور بسبب سياسة البعث التسلطية في العراق وسوريا وإختلاف رؤيتهم مع رؤية جمال عبدالناصر، حيث رفض ناصر إشراكهم في السلطة. واتخذت سياسة حكومة صلاح الدين البيطار<sup>(2)</sup>، المعادية للکرد طابعا شديدا لامساومة فيها. وقيل إستئناف العمليات العسكرية في جنوب كردستان في حزيران 1963 زارنائب رئيس مجلس الوزراء في العراق علي صالح السعدي دمشق على راس وفد حكومي لوضع خطة مشتركة ضد الكرد. كما نظمت حكومة دمشق لقاء مع عدد من سميو بالزعماء الكورد في سوريا كان من بينهم كل من: "سليمان حاج سعدون (سنجق)، ومحمد صالح من الدقورة اصبح فيما بعد عضو برلمان تحت قائمة الإتحاد الاشتراكي العربي، وحמיד رستم رئيس عشيرة كيكان (عم الشهيد مشعل التمو) وشخص من آل اليوسف<sup>(3)</sup> من أغوات آشيتا (سيحة آشيتا)

---

<sup>1</sup> - د. إسماعيل حصاف، المسألة الكردية في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، إطروحة دكتوراة غير منشورة، موسكو، 1985، ص109 ( باللغة الروسية ) " الوثائق العربية ، بيروت، 1963، ص 50-51.

<sup>2</sup> - صلاح الدين البيطار ( 1912 - 1980 ) : من أبرز المساهمين في تأسيس البعث، تولى عدة مناصب في الحكومات السورية المتعاقبة. نزع إلى لبنان بعد إنقلاب صلاح جديد في 23 شباط 1966، أغتيل في باريس عام 1980، إنظر: جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، القاهرة، 1980 ص 27.

<sup>3</sup> - يقول رستم ملا شعمو أن الشخص المذكور كان حسين أحمد عبدالعزيز الرجل المقرب من النظام، وهو نفسه الذي إشتري في عام 1960 صورة عدنان المالكي في الزاد العلي بالقامشلي بمبلغ قدره (60) ألف ليرة سورية، وكان سعر شراء فندق سمير أميس في دمشق آنذاك (حسب عبدي إبراهيم) هو (40) ألفا فقط، وكان فرحان جرمامتي حاكما آنذاك على قامشلو. مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2016/8/4.

ودهام الهادي" <sup>(1)</sup> الذين "أدانوا الحركة التي يتزعمها البارزاني وأعلنوا قاتلين" لقد إستعربنا وسندافع عن وطننا السوري" <sup>(2)</sup>، إلا أن هذه المجموعة لم تكن تمثل أبدا الرأي الكردي بينما رفض دعوة الحكومة كل من حسكو آغا من آل خلو رئيس عشيرة مرسينة وعبدالعزیز المسلط من الجبور. وبهذا الصدد أصدر الپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا بيانا في حزيران جاء فيه: "تنشر جريدة ((البعث)) الدمشقية الناطقة بلسان حزب البعث في سوريا بين آونة وأخرى، أنباء تحت عناوين بارزة، مفادها أن أكراد سوريا يقفون إلى جانب السلطات العراقية في الحملات التي تشنها ضد الشعب الكردي في العراق. وحقيقة الأمر هو أن أصحاب هذه البرقيات، لا يتعدى كونهم، عن أفراد من الإقطاعيين والجبوا سيس لا يمثلون إلا أنفسهم، ولا يحظون من الشعب الكردي بسوى اللعنة والإحتقار، ومن الجدير بالذكر أن رجال المباحث يستعملون جميع أساليب القسر والإكراه مع ذوي النفوذ الاجتماعي من الكرد كمخاتير القرى وغيرهم، لإجبارهم على التوقيع على البرقيات التي يعرضونها عليهم، وأن السلطات السورية لا تستطيع مع ذلك أن تتجاهل إمتناع الفئات الواسعة من أبناء هذا الشعب عن التوقيع على مثل هذه البرقيات، رغم جميع أساليب الضغط والإكراه التي يلاقونها من رجال المباحث والسلطات البعثية. أما الشعب الكردي الحقيقي فهو بجميع فئاته وطبقاته الواسعة يستنكر أشد الاستنكار الجرائم

---

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني ، هولير في 2 / 10 / 2009. هلال خلف مواليد قرية هرم رش - منطقة قامشلو 1934 إنضم إلى صفوف الپارتی في عام 1958 وكان أحد مؤسسي اليساري الكردي عام 1965، تعرض إلى الملاحقة لسنوات طويلة، كرس جل حياته للحركة السياسية ، تناول مسؤوليات في حلب وعفرين وكوباني والجزيرة وعاش في بيروت، زار البارزاني في عام 1966 عندما مثل اليسار في المؤتمر السادس، ترك الحزب عام 1968 إذ كان يطالب إتخاذ مواقف صارمة تجاه سياسة الحكومة ضد الكورد وقال: إما أنا أترك الحزب أو نیو. ساهم في تأسيس الحزب الإشتراكي الكردي في سوريا وكان عضوا في مكتبه السياسي لسنوات عدة ودخل في صراع مع صالح كدوا إثر إنضمام الأخير إلى حميد عام 2002، وأصبح عضوا في المكتب السياسي في حزب الوفاق الكردي ومسؤول العلاقات الكردية في سوريا .

<sup>2</sup> - M.C.Лазарев и другие. История Курдистана, М., 1999 , С.422 .

الوحشية التي تقوم بها الفئة الحاكمة الفاشية بحق الشعب الكردي في العراق، وأن الطغمة البعثية المسيطرة على الحكم في سوريا لا يمكنها أن تتجاهل الموقف الحقيقي المشرف للشعب الكردي في سوريا، من جرائم حكام العراق، حينما يأبى أبناء هذا الشعب الأبي بأنفة أن يضعوا تواقيعهم على البرقيات التي يعرضها عليهم رجال المباحث، بالرغم من إستعمال أساليب الضغط والإكراه معهم من قبل رجال المباحث. إن جرائم البعثيين بحق الشعب الكردي الآمن، لا يلقي الغضب والإستنكار من جانب الشعب الكردي وحسب، بل تلقي كذلك من جانب جميع الشرفاء في العالم، وجميع المحبين للحرية والسلام بما فيهم أبناء الشعب العربي النبيل"<sup>1</sup>. سرعان ما شنت حكومة البعث العراقية بعد إستلامها للسلطة في بغداد في شباط 1963 حربا على الثورة الكردية بقيادة مصطفى بارزاني بمشاركة السنتر وسوريا.

كان موقف الحكومة السورية من المسألة الكردية موقفا عدائيا فقد طالبت بتصفية القضية الكردية المزمنة عسكريا، ففي العاشر من حزيران عام 1963، نشرت في دمشق بيان بإسم الحكومتين السورية واليمنية، مؤكدا فيه "إتفاق الجانبين على دعم الشعب العراقي في نضاله القومي ضد الانفصالية، وخاصة ضد الحركة البارزانية المتمردة، معتبرا هذا النضال نضال الشعب العربي برمته من المحيط وحتى الخليج"<sup>2</sup>، وأبدت عن إستعدادها "إستخدام جميع الوسائل لقمع المؤامرة الكردية"<sup>3</sup> ولتحقيق هذا الغرض أرسلت حكومة البعث السورية كتيبة مشاة ومجموعة من الطيارين إلى كردستان العراق<sup>4</sup> للحرب ضد الكرد. وتكونت القوة السورية من (6000)<sup>5</sup> جندي ترافقها مدرعات بقيادة العقيد فهد

<sup>1</sup> - بيان صادر من البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا، حزيران 1963.

<sup>2</sup> - إنظر: الوثائق العربية، بيروت 1963، ص 552. وكذلك: د. إسماعيل حصاف، المسألة الكردية في العلاقات، ص 116-117.

<sup>3</sup> - 5, P. 9 - 10, N 9, Kurdistan 1965, د. إسماعيل حصاف، المصدر السابق، ص 110.

<sup>4</sup> - الأهرام 7 / 11 / 1963.

<sup>5</sup> - درية عوني، الأكراد، "أبوللو" للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 226.

الشاعر وهو من الدروز، وقد تركزت القوة في الملعب البلدي بمدينة القامشلي<sup>(1)</sup> ومن ثم مرت في البلدات والقرى الكردية الأخرى في جو من التحدي. وفي وقت لاحق أعلن عن "إرسال وحدة أخرى من الجيش السوري لمساعدة الجيش العراقي في الحرب ضد الكورد"<sup>(2)</sup>. وحول مشاركة الجيش السوري إلى جانب بعثيي العراق، روي شهود عيان يومذاك، بأن الجيش السوري ارتكب الفظائع بحق القرويين والمواطنين المسلمين في كردستان العراق، يندى لها الجبين<sup>(3)</sup>، ويروي السيد هلال خلف بأنه أثناء عودة تلك القوات كانت تتم بنقل مجموعات صغيرة في شاحنات مما يدل على قتل العدد الأكبر منها ولاسيما على يد القوات العراقية إثر نشوب خلافات نشبت بين الطرفين<sup>(4)</sup>، وفي التاسع من تشرين الأول عام 1963 تم عقد إتحاد عسكري بين العراق وسوريا. وفي 14 منه أعلن "وزير الدفاع العراقي في دمشق بأنه شغل منصبه الجديد وهو القائد العام للجيش السوري - العراقي الموحد"<sup>(5)</sup>.

ففي المؤتمر الصحفي الذي إنعقد بدمشق يوم 21 تشرين الثاني من العام ذاته صرح نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية السوري أمين الحافظ<sup>(6)</sup> في رده على سؤال حول مصير القوات السورية في العراق قائلاً: "أقول ثانية أن إرسال القوات إلى هناك كان

1 - مقابلة مع هلال خلف، هولير 2 / 10 / 2009.

2 - البعث 17 / 6 / 1963.

3 - عبدالحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا ( أحداث فترة 1956 - 1983 )، الطبعة الثانية، السليمانية، 2003، ص 71.

4 - مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق.

5 - شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة: د. عبيد حاجي، سبيري - دهوك، 2008، ص 289.

6 - ولد في حلب عام 1921 أصبح رئيساً لسوريا في النصف الثاني من عام 1963 وحتى شباط 1966. سجن في المرة بعد الإطاحة به، أطلق سراحه عام 1967 بعد هزيمة حزيران وأبعد إلى لبنان، توجه إلى بغداد في عام 1968 عند قيام إنقلاب البعث. إنظر: تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، القاهرة، 1994 ص 176.



لأهداف قومية ولو طالب إخواننا في العراق أعدادا أكبر فسوف نلبى ذلك فوراً..<sup>(1)</sup> .  
وقد أكد القادة العسكريون في سوريا أقوال أمين الحافظ، ففي خطابه بمناسبة الذكرى  
الخامس والعشرين لتأسيس الجيش السوري، صرح قائد الأركان السوري الجنرال مصطفى  
طلاس قائلاً: " عندما ظهرت في شمال العراق الحركة البارزانية الكوسموبوليتية (اللاقومية -  
الباحث) الانفصالية<sup>(2)</sup> التي سعت ولاتزال تسعى إلى إقامة إسرائيل الثانية على أراضي  
الوطن العربي، كان جيشنا العفاندي في طليعة معاقبي المتمردين وتطهير البلاد منهم إضافة  
إلى تعرية مخططاتهم وأهدافهم ومعهم المخططات الإمبريالية وأعدائهم. وقد أبدى جيشنا  
الشجاعة وكان على وشك تحقيق هدفه القومي لولا إنتكاسة تشرين (ويقصد إنقلاب  
عارف على البعث إ.م.)<sup>(3)</sup> .

أما العقيد فهد الشاعر قائد لواء اليرموك فقد تبجح أمام قطعته العسكرية في عام  
1964 قائلاً: " .. إن جيشنا يفتخر بنجاحاته الكبيرة مبينا أن العرب لا يقهرون ، . . .  
كان هدفنا هو تطهير السهول والجبال والوديان من المتمردين. وقد حقق جيشنا ذلك  
بشجاعة (علما أنه إنهزم شر هزيمة في كردستان-الباحث) إدراكا منه بأن شمال العراق  
كان عربيا منذ مئات السنين وسيبقى إلى الأبد عربيا ولأنه أدرك بأن البارزاني وأتباعه  
إنفصاليون ويسعون إلى إقامة إسرائيل ثانية في شمال الوطن العربي بدعم من الإمبريالية.  
أن قواتنا المسلحة وكل مواطن عربي حقيقي لن يسمحوا بإقتطاع أي جزء من وطننا  
العربي ولن يسمحوا للإنتهازيين والإنفصاليين بأن يلعبوا بأراضيهم المقدسة والمس بوحده  
وأمنه وإستقراره"<sup>(4)</sup> . ليس هذا فقط، فقد تحركت القيادة السورية إقليميا ودوليا لتوسيع  
جبهة المعاداة للكلورد ففي العاشر من حزيران عام 1963 أصدرت الحكومة السورية

1 - د. إسماعيل حصاف ، المصدر السابق ، ص110 " الوثائق العربية ، المصدر السابق، ص 806.

2 - غالبا ما يستخدم الشوفينيون العرب مثل هذه المصطلحات عند الحديث عن الكرد وحركته التحررية  
(الباحث).

3 - اللواء الركن مصطفى طلاس، مختارات، دمشق ( ب . ت )، ص 114.

4 - الوثائق العربية، 1964، ص 8 .

وحكومة جمهورية اليمن العربية في دمشق بيانا مشتركا جاء فيه: "بعد الإطلاع على الأحداث الأخيرة في العراق إتفق الطرفان على دعم الشعب في الجمهورية العراقية وبخاصة ضد حركة حركة التمرد البارزانية وإعتبار هذا النضال مهمة كل الشعب العربي من المحيط إلى الخليج ووضع جميع الإمكانيات العربية بإمرة مجلس قيادة الثورة وحكومة العراق بهدف تصفية هذه الحركة التحريفية المتمردة" [1].

شجب الپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا بشدة سياسة البعث العنصرية، وبهذا الصدد كتبت جريدة (( دنگی كرد )) لسان حال اللجنة المركزية للپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا في العدد الصادر في تموز عام 1963 مقالا حادا بعنوان: (( الحكم البعثيون في سوريا يشتركون فعليا في عملية إبادة الشعب الكردي في العراق ويمارسون سياسة الاضطهاد القومي ضد أكراد سوريا )) جاء فيه: ". . . ماكاد هؤلاء الحكام الفاشست يباشرون بتنفيذ خططهم الجهنمية تجاه الشعب من سفك دماء ألوف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وتطبيق سياسة الأرض المحروقة في كردستان، بإجراء عملية إبادة الجنس ضد الأكراد، حتى يهرع زملائهم في الخيانة والأجرام، سلطات البعث العفلقية في سوريا إلى الوقوف إلى جانب هذه السياسة الرامية إلى الإبادة الجماعية المخالفة لأبسط الحقوق الإنسانية . . . " [2]، وفي غرب كردستان مارست حكومة البعث سياسة عسكرية - بوليسية قمعية ضد السكان الكرد الآمنين .

ففي معمعان الحرب الشرسة على جنوب كردستان ، وصل وزير الداخلية السوري آنذاك أمين الحافظ إلى مدينة القامشلي في النصف الثاني من حزيران [3]، حيث قام بجولات تفقدية في المناطق الكردية بالجزيرة " [4]. حينها كلفت حكومة البعث رئيس الشعبة

1 - الوثائق العربية، 1963، المصدر السابق، ص 552.

2 - (( دنگی كرد )) لسان حال اللجنة المركزية للپارتی الديمقراطي الكردي في سوريا، تموز 1963 "عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 72 - 73.

3 - د. إسماعيل حصاف، المرجع السابق، ص 111 .

4 - كريستوف . ر، السنو وكردستان العراق، صوفيا، 1965 ، العدد (6) ، ص 78 .

السياسية بالجزيرة محمد طلب هلال بإعداد خطة تعريب غرب كردستان. وكتب مراسل "برافدا" بافل ديمجينكة مقالا يوصف كردستان بالموت<sup>(1)</sup>، وقد تزامنت تلك الحملة العسكرية ضد الثورة الكردية في العراق مع تشديد سياسة القمع والإرهاب في المناطق الكردية في سوريا، حيث كانت سيارات الأمن السياسي تجوب القرى الكردية ليلا نهارا وتقوم بمدهامات بوليسية ضد السكان الآمنين وتقوم باعتقال المواطنين الكرد الذين كانوا يتعرضون للإهانة والتعذيب في أقبية المباحث.

أدان الإتحاد السوفياتي هذه الحرب القذرة ضد الشعب الكردي، وفي يوم 3 تموز عام 1963 توجهت "حكومة منغوليا رسميا بتكليف من موسكو إلى هيئة الأمم المتحدة بطلب إدراج مسألة "سياسة الإبادة الجماعية إزاء الشعب الكردي في العراق" في جدول أعمال الدورة العامة لهيئة الأمم المتحدة"<sup>(2)</sup>. ففي تموز عام 1963 أدانت الحكومة السوفياتية بحزم الأعمال العسكرية في كردستان وعبرت عن تضامن الشعب السوفياتي مع النضال العادل للشعب الكردي في العراق من أجل حقوقه القومية<sup>(3)</sup>. وفي 9 منه سلم وزير الخارجية السوفياتي اندريه اندريه غروميكو (تولى حقيبة الخارجية من 1957-1985) سفراء العراق وإيران وتركيا وسوريا بيان الحكومة السوفياتية، حيث طالبهم بالوقف الفوري لمشاركة القوات الأجنبية في الحرب ضد الكرد محذرا من مغبة هذه الأعمال التي تهدد السلم في الشرق الأوسط والأدنى. . .<sup>(4)</sup>، وفي الوقت ذاته أرسلت الحكومة السوفياتية رسالة إلى مجلس الأمن الدولي أشارت فيه "إلى العمليات الحربية الواسعة ضد المدن والقرى الكردية الآمنة من قبل القوات المزودة بالطيران والمدرمات التي تقصف بوحشية السكان العزل بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ محولة مناطق كردستان الواسعة إلى خراب، مضيفا بأن الحكومة السوفياتية ترى ضرورة إبلاغ مجلس

<sup>1</sup> - П.Демченко.Иракский Курдистан в огне,М.,1963,с.3.

<sup>2</sup> - پرافدا ، 3 . 7 . 1963 .

<sup>3</sup> - پرافدا، 16 . 6 . 1963 .

<sup>4</sup> - پرافدا، 9 . 7 . 1963 .

الأمن بأنه في حال إستمرار التدخل من قبل القوى الخارجية في الأحداث الجارية في شمال العراق قد يكون ضروريا الدعوة إلى إنعقاد مجلس الأمن لإتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء هذا التدخل"<sup>1</sup>. وفي هذا الإطار أصدر الحزب الشيوعي السوري في منتصف تشرين الثاني من عام 1963 بيانا حول الوضع في العراق وسوريا ورد فيه: "يجب النضال لإيقاف الحرب ضد الشعب الكردي الشقيق وحل قضيته بالطرق السلمية على الأسس الديمقراطية وإخراج قواتنا السورية من العراق . . ." <sup>2</sup>، أبلغت موسكو حكومات العراق وإيران وتركيا وسوريا وقف التدخل العسكري فورا في جنوب كردستان. وورد في البيان السوفياتي: "لقد أصبحت مأساة الكرد في العراق منذ الآن قضية دولية وأن هذا كله يثير بحق سخط أوسع أوساط الرأي العام في العالم"<sup>3</sup>.

أما على الصعيد الداخلي فقد تبني البعث منذ إستلامه الحكم في سورية في 8 آذار 1963 سياسة الحزام العربي في المناطق الكردية وبدأ بتنفيذها تحت إسم الإشتراكية (العربية) والإصلاح الزراعي، وأصدر البعث القانون رقم (88) في 3 حزيران من العام ذاته، وكان من المفروض الإنتهاء من تنفيذ الإصلاح الزراعي في صيف 1966<sup>4</sup>. فقد أعلن الپارتى "بأن الأكراد يؤيدون الإصلاح الزراعي شريطة أن تبقى الأراضي بأيدي أصحابها من الفلاحين"<sup>5</sup>، إلا أن السلطات وفق هذا المشروع إستولت على 9015259 دونما أجزت منها / 180305 / دونما إلى العشائر العربية (جماعيا) والباقي

1 - پرافدا، 10. 7. 1963 .

2 - الأخبار، 1. 12. 1963 .

3 - د.عبدالرحمن قاسم، كردستان والكرد، - دراسة سياسية وإقتصادية، ترجمة: ثابت منصور(الدكتور غانم همدون)، تحرير وتقديم: حسين فيض الله الجاف، الطبعة الثانية، بنكى ژين، السليمانية 2008، ص 315 .

4 - جريدة الثورة السورية 11 / 9 / 1965 .

5 - Vanli.I.ch.Le Question Kurde –une publication du Comité pour la defense des droits du peuple,1968,p.10.

5 - المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

دخلت في ملكية دائرة أملاك الدولة"<sup>1</sup>، وبالتالي حرم (200) ألف كردي من أراضيهم التي أصبحت من أملاك الدولة<sup>2</sup>. وكان "إكتشاف النفط في الجزيرة سبباً هاماً آخر وراء دافع الحكومة السورية اتّجهج الأكراد وتبني سياسة الحزام العربي"<sup>3</sup>. إنتهج حزب البعث قولاً وفعلاً سياسة قومية شوفينية ضيقة ضد الكرد السوريين وحركتهم السياسية، قائمة على التمييز العنصري والإضطهاد القومي وتطبيق المزيد من المشاريع والإجراءات العنصرية بحق أبناء الشعب الكردي وبث الإرهاب والخوف بين صفوفه وملاحقة أعضاء وقادة الپارتی "حيث إشتدت وتيرة الحكم الدكتاتوري وتحول الپارتی إلى العمل السري كغيره من الأحزاب الديمقراطية والتقدمية في البلاد..."<sup>4</sup>. وقام النظام في سوريا عام 1964 بإعتقال عشرات القادة والكوادر المتقدمة للپارتی والوطنيين الكورد وزجهم في أقبية المباحث والسجون وكان من بينهم "آيو" أو صمان صبري<sup>5</sup> ورشيد همو<sup>6</sup> ونورالدين

1 - Menteshashvili A.M., Курды. Очерки обществено-экономических отношений, Культуры и быта, М., 1984. с. 167.

3 - د. سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية، المرجع السابق، ص 19 .

4 - عبدالحميد درويش، المصدر السابق، ص 70 .

5 - ولد عثمان صبري سنة 1905 في قرية نارنجة بكردستان الشمالية كاتب وشاعر وسياسي، من أبرز مؤسسي الپارتی في سوريا أنتخب سكرتيراً للحزب في اول اجتماع في حلب بتاريخ 14 حزيران 1957 ومن ثم سكرتيراً للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا منذ 1966 ، حيث قدم إستقالته أثناء إنعقاد الكونغرانس السادس المنعقد في 15 / 10 / 1969، مناضل صلب تعرض للإعتقال (18) مرة منها ( 12 ) مرة في سوري ونفوه الفرنسيون إلى جزيرة مدغشقر، جرد من حقوقه المدنية وفرض عليه الإقامة الجبرية على يد حكومة البعث، توفي 11 تشرين الأول 1993. إنظر : Biraninen , 2004, Osman Sebri , wesanen Aram , Istanbul , كردستان والکرد- وطن مقسم وأمة بلا دولة ، ط2، من منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني - لندن 2000 ، ص ص 68 - 70 " رشيد همو ، المسألة الكردية ، المصدر السابق، ص 48 .

6 - ولد عام 1925 بقرية هوبكانلي القريبة من راجو من أبوين فقيرين، في صغره درس العلوم الدينية. وفي عام 1935 إلتحق بمدرسة راجو الأولية وفي عام 1938 درس في أعزاز، لكنه لم يكمل

ونورالدين زازا وعبدالله ملا علي<sup>(1)</sup> وكمال عبيدي ورشيد كورد<sup>(2)</sup> وغيرهم ومطاردة الآخرين ومنهم ملا محمد نيو<sup>(3)</sup> وهلال خلف البوتاني وغيرهما.

دراسته بسبب قيام ثورة مسلحة ضد الفرنسيين في جبل الأكراد. في عام 1951 أسس مع عدد من رفاقه "جمعية الثقافة الكردية" سجن في المزة بسببها. في عام 1952 قام بتأسيس أول تنظيم سياسي شيوعي في المنطقة. في عام 1955 ترك صفوف الحزب الشيوعي بسبب الخلاف على المسألة القومية. وهو أحد مؤسسي الپارتى الرئيسيين في عام 1957، شغل منصب عضو المكتب السياسي وبقي فيه حتى تركه للحزب عام 1993 بسبب الخلاف مع حميد درويش. بانهاء أعمال المؤتمر الوطني في كردستان العراق أشرف على إصدار مجلة (الكادر) في بغداد ويلقي محاضرات في دورة الكادر. اعتقل مرات عدة، وله مجموعة من الكتب حول القضية الكردية، كان يقطن قريته في جبل الأكراد. رسالة رشيد هو الجوابية للباحث، قرية هوبكانلي في 30 / 7 / 2009.

<sup>1</sup> - عبدالله ملا علي : إنضم إلى الحركة السياسية منذ بداياتها وبقي مع اليمين بعد 1965، في عام 1970 إنضم إلى القيادة المرحلية ناطقا باسم دهام ميرو، يعيش حاليا في السويد .

<sup>2</sup> - أديب ولغوي وشخصية وطنية، سلمته السلطات العراقية في الموصل إلى السلطات السورية بعد يومين من لجوئه إلى العراق في آذار 1959: حول اللاجنون السياسيون الكورد السوريون في العراق 1959 - 1963 إنظر : الدكتور عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية - ملاحظات تاريخية ودراسات أولية - أربيل ، 2001 ص ص 566 - 583 .

<sup>3</sup> - ولد ملا محمد نيو في قرية قرديسى بكردستان الشمالية عام 1930 وقد توفي والده وهو صغير إلا أن شقيقه الأكبر المرحوم محمود نيو تولى تربيته بما فيه تعليمه في المدارس الدينية. فقد تلقى علومه في العديد من القرى الكردية في مناطق القامشلي - عامودة - درباسية لدى عدد من العلامة الكرد أمثال ملا عبد الرزاق - ملا عبد الله القرطميين وغيرهم. وبعد أن أنهى علومه الدينية في أوائل الخمسينيات أنتقل إلى مدينة القامشلي لإعالة أسرته وفي عام 1958 إنتسب إلى صفوف الپارتى الديمقراطي الكردي في سورية. وفي عام 1963 انتخب عضواً مرشحاً للجنة المركزية وكانت تلك بداية ملاحظته من قبل السلطات الأمنية وفي آب 1965 واحداً من الشخصيات البارزة (في تأسيس اليسار الكردي - الباحث)، وفي قيادة تلك المسيرة وانتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سورية ومسؤولاً عن مكتب التنظيم في الحزب وقد لعب دوراً بارزاً في تطوير وتعزيز العملية التنظيمية وتمكن من خلق أفضل آلية لإعداد عشرات الكوادر الذين ساهموا في بناء تنظيم واسع وصل تعداده في اواخر الستينات من القرن الماضي إلى أكثر من ثلاثة آلاف عضو حزبي، ترك اليسار في عام 1974 وإنضم فيما بعد للحزب

كان حزب البعث يرى في الكرد السوريين عنصر دخيل هاجروا إلى سوريا كجزء من تأمر دولي ولذلك، يجب إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية ( تركيا )، وفي هذا الإطار جاء الإحصاء الإستثنائي ومخطط الحزام العربي لتجريد الكورد من حقوق المواطنة وسد أبواب العمل وإمكانات العيش لإجبارهم على التهجير وتسهيل عملية الطرد .

وباشرت السلطات في عام 1964 بتطبيق مشروع الحزام العربي الشوفيني في منطقة الجزيرة الكردية وتحديدًا في منطقة ديريك، وفي هذا الإطار " قام أحد شيوخ شمر ببناء على طلب محافظ الجزيرة <sup>(1)</sup> على رأس (80) فارسًا وبدعم من البوليس والشرطة والأمن بوضع أيديه على أراضي فلاحية قرية " كغرى دنا - Kevrê dena "، وبعد ذلك بفترة قام شيخ آخر من شمر وهو عبدالرزاق العبادي بالإستيلاء على أراضي أبناء تل جمل. ومن جانبها سحبت الحكومة السندات الزراعية الممنوحة من قبل الإصلاح الزراعي لسكان قرية ( روبريا - Rûbarya ) منهم وإعطاء أراضيهم لشيوخ الشمر. قام الفلاحون بتقديم الشكاوي في المحافظة ومن ثم في دمشق وبدلاً من أن تستجيب حكومة البعث لمطالبهم قامت بمساعدة المتجاوزين بالإستيلاء على ماتبقى من أراضيهم. وبعد أن تأكد دهام الهادي من دعم الحكومة له أرسل أحد أبنائه على رأس مجموعة من العبيد في يوم (7) كانون الثاني من عام 1964 إلى قرية (كغرى دنا) التي سبق وأستولوا على أراضيها، وعندما رأى فلاحاً كردياً يحرث أرضه وجه رشاشته نحوه فأرداه قتيلاً وعندما خرج أهالي القرية على صوت الرصاصات، قام ابن دهام الهادي ورجاله بإطلاق النار على صدور الفلاحين قتل منهم أربعة وجرح ثلاثة. يبدو أن البعثيين العفالة الذين تعرضوا للهزيمة والإذلال من قبل الثورة الكردية، يريدون اليوم الإنتقام هزيمتهم من الكورد السوريين وبيد

---

الإشترافي الكردي في سوريا ، توفي يوم 16 أيار عام 2007 . مقابلة مع المرحوم في 5 / 6 / 1990 . وكذلك: أبوجنكو(صالح كغو)، ملا محمد نيو في ذمة الخلود، 17 / 5 / 2007، [www.amude.com](http://www.amude.com)،<sup>1</sup> - كان فائز الجاسم محافظاً آنذاك للحسكة إنظر: صالح هوا ش المسلط، صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001، ص 20.

شيوخ الشمر" <sup>[1]</sup>، وسكتت السلطات عن الجريمة والمجرمين. وبعد مدة قصيرة، "أعاد الشيخ (دهام الهادي) القنلة إلى بيوت بناها لهم جزاء إخلاصهم للإقطاع والعنصرية، وأخذوا يفلحون أرض من قتلوهم وشردوا أيتامهم، بعد أن أودعت السلطات عددا منهم في السجن لفترة قصيرة" <sup>[2]</sup>، إضافة إلى أحداث قرية شبك وغيرها.

وقد نشر الپارتى بيانه على نطاق واسع لتعرية الجريمة والكشف عن ملبساتها، وحول ذلك يقول هلال خلف: "كنت في قرية كرسور(المرسينية) أنتظر إستلام البيان الذي وصل إلى قرية علي فرو، وكان ذلك في شهر رمضان" <sup>[3]</sup>.

تقوم أعمدة سياسة البعث ضد الشعب الكردي في سوريا على: التجويع عن طريق سد أبواب العمل في وجوههم وفصلهم من الوظائف وإتباع سياسة التعريب المنظمة وتغيير أسماء القرى والمدن وتغيير ديموغرافية كوردستان عبر إسكان العرب بهدف صهر الكورد في بوتقة القومية العربية، والدعامة الأخيرة إتباع سياسة التهجير وذلك بإجبار الكورد من مغادرة منا طق سكناهم بحثا عن لقمة العيش. وكان المد القومي الكردي قد بلغ ذروته في هذه الفترة لدرجة كانت هناك قرى يدخلها الملاحقون دونما خوف وعلى مرأى الجميع. ومن المفيد هنا الإشادة بما كتبه الجباعي عن موقف البعث من الكرد السوريين: " بإستثناء المواطنين السوريين الذين ينتمون ذاتيا وموضوعيا إلى القومية الكردية، لاتعاني أي أقلية دينية أو مذهبية أو قومية أو لغوية ثقافية من إضطهاد وتمييز موصوفين. في حين يعاني المواطنون من الكورد من إجراءات وسياسات تمييزية وأشكالا من الإضطهاد القومي هي ممارسات وإجراءات عنصرية غير قانونية وغير دستورية، كحرمانهم من تعلم لغتهم وتعليمها إلى جانب اللغة العربية، وعدم تمكينهم من تنمية ثقافتهم وتطويرها ونشرها أسماء بلداتهم وقراهم، وتهجيرهم من قراهم الحدودية لإقامة ماسمي الحزام العربي السئ الصيت،

<sup>1</sup> - بيان من الپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، تاريخ 11 كانون الثاني 1964 " Dengê Kurd ، العدد 7، 1964 .

<sup>2</sup> - محمد ملا أحمد، صفحات من تأريخ، المصدر السابق، ص ص 174-180.

<sup>3</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولبر في 2009/10/2.



وحرمان نحو 160000 مواطن من الجنسية السورية، بموجب إحصاء عام 1962، وبتزايد هذا العدد على مر السنين. ولا تزال هذه القضية معلقة تحتاج إلى حل جذري بمقتضى الدستور. فضلا عما تمارسه السلطات المحلية، ولاسيما الأمنية منها، في مناطق سكناهم المتعددة من قمع وقهر وإذلال . "□"، إذ أن الحكومات المتعاقبة على دست الحكم التي جاءت عبر الانقلابات العسكرية، قد تعاملت مع الملف الكردي أمينا بدءا من أديب الشيشكلي ومرورا بالعقيد عبد الحميد السراج والعقيد حكمت مينة والمقدم منذر الموصللي والعقيد يوسف طحطوح وصولا إلى محمد منصور، مهندس الملف الكردي لأربعة عقود ونيف، حيث فقدت الحركة السياسية الكردية في عهده الكثير من خصائصها النضالية.

وهكذا نرى، أن الحكومات المتعاقبة ركزت على قمع الهوية الكردية، عبر تقييد استخدام اللغة الكردية علناً، سواء في المدارس أو في أماكن العمل، مع حظر المطبوعات باللغة الكردية، وحظر الإحتفالات بالأعياد الكردية، مثل عيد النوروز- العيد القومي للشعب الكردي، ورأس السنة الكردية. فالقيود على اللغة الكردية تتناقض مع معاملة سوريا للأقليات غير العربية الأخرى، مثل الأرمن والآشوريين، المسموح لهم بإنشاء مدارس خاصة وأندية وجمعيات ثقافية، يتم فيها تعليم لغتهم وفي كتب الجغرافيا المدرسية عام 1967 سقط أي ذكر للقومية الكردية في سوريا، وبدأ مسؤولوا السجل المدني يضغطون على الكرد كي لا يطلقوا أسماءً كردية على أبنائهم. كما غيرت الحكومة أسماء مناطق وقرى كردية لمنحها "هوية عربية"، وتم هذا في أحيان كثيرة بواسطة لوائح إدارية في عام 1977. وفي تلك الآونة وقفت مجلة كردستان الناطقة باسم جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا عند القضية الكردية قائلة: "تشكل الأقلية الكردية عشرة بالمئة من السكان السوريين، وتسكن بشكل متماسك في ثلاثة مناطق كردية في شمال سورية وهي (الجزيرة، كرداغ وعين العرب)، حيث تشكل فيها الأغلبية. سكن الكرد أراضيهم قبل وقت طويل من هجرة

<sup>1</sup> - جاد الكريم الجباعي، المصدر السابق، ص 179.

العرب إلى سورية وميزوبوتوميا، ومع ذلك يرفضون حقوق الكرد في اللغة والثقافة والتعليم والتوظيف والتنظيم وحرية الكلام، ويجري التمييز ضدهم وحرمانهم من جنسيتهم وترحيلهم بشكل جماعي وصهرهم قسرا. أن الأعمال القمعية للحكومة السورية متناقضة مع جميع الإتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها سورية<sup>1</sup>.

في 15 / 1 / 1969 صدر قانون إستحداث إدارة أمن الدولة وفق المرسوم التشريعي رقم (14) وبموجبه تم إستحداث إدارات أمن ومخابرات عديدة، صلاحياتها تتداخل وتتشابك في العديد من الأحيان. وفي 12 أيار 1969 صدر قانون آخر هو قانون التنظيمات الداخلية لإدارة أمن الدولة بالمرسوم التشريعي رقم (549).

إن جميع هذه الإدارات تتدخل في خصوصيات المواطنين وشؤونهم الخاصة وحياتهم اليومية، فالمخابرات العامة وأمن الدولة وشعبة الأمن السياسي والمخابرات الجوية والمخابرات العسكرية... تتدخل في نفس الموضوع التابع لنفس الشخص، كما أن جميع الإدارات والفروع تستدعي المواطنين للتحقيق بدون مذكرات دعوة رسمية، ويتم إعتقالهم وتوقيفهم بدون مذكرات توقيف قضائية، مما يشكل إنتهاكا لحقوق المواطن

حتى الدستور السوري الذي اقر في 13 آذار 1973 يُركز على القومية العربية ويستبعد أي ذكر لأية هويات إثنية أخرى، إذ ورد فيه: "الشعب في القطر العربي السوري جزء من الأمة العربية." كما وفرض حزب البعث الحظر على المطبوعات الكردية، مما أجبر الكتاب الكرد على طباعة مطبوعاتهم في لبنان ونقلها سرا إلى سوريا. وصدر مرسومان في الثمانينات (رقم 1865/س/24) و(1865/س/25) يحظران أيضا إستخدام اللغة الكردية في محل العمل، وكذلك إثناء الإحتفال بالزيجات. إلا أن السلطات فشلت على الدوام في فرض هذه المراسيم. وقرار رقم 15801 الصادر من قبل وزارة الإدارة المحلية في 18 ايار 1977، الذي أمر فيه بأن يتم إستبدال جملة من أسماء البلدات والقرى في منطقة عفرين في

---

<sup>1</sup> - "The Kurds in syria by: Omar Sheikmous,in:"Kurdistan, K.S.S.E, published by the Kurdish Students in Europe, N 11&12, December, 1967, p.18.

محافظة حلب بأسماء عربية جديدة. وتغيير إسم منطقة كرد داغ (جبل الأكراد)، ثاني أكبر منطقة كردية في سوريا، إلى إسم (جبل العروبة). وجدير بالذكر، أن هذه الحملة التعريبية، قد قادها مسؤول مكتب الإعداد الحزبي في القيادة القطرية محمد زهير مشاركة، وهو من قدامى البعثيين في حلب. وردا على السياسات الممنهجة ضد الشعب الكردي في سوريا، أصدرت سكرتارية جمعية الطلبة الأكراد (K.S.S.E) في أوروبا بيانا حول كردستان سوريا، حيث تم فيه تعرية المواقف والسياسات الشوفينية لحزب البعث الحاكم تجاه الأكراد من إعتقالات ونفي والشتائم ومنعهم من حقوق التعليم ومن الخدمات الصحية والعمل وحتى الحظر على إعادة بناء الأكواخ والبيوت المهدامة ويحدث ذلك يوميا مع الأكراد... وتحتج جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا بشدة الإجراءات القمعية الأخيرة وخاصة المنافية لحقوق الإنسان من قبل الحكومة السورية وفي الوقت ذاته تطالبها باحترام الحقوق الإنسانية والقومية للأكراد ضمن الحدود السورية، كما تذكرها بأن تأخذ العبرة من دروس التاريخ" [1].

وإلى ذلك بدأ الخلاف يدخل في جسم الپارتى حول المسائل الإستراتيجية المتعلقة بـخيارات المواجهة والموقف من النظام والمسائل الكردستانية.

---

<sup>1</sup> -K.S.S.E,Secretariat,25<sup>th</sup> May,1970.

## الفصل الخامس

### الكرد في ظل نظام حافظ الأسد (1970 – 1975)

– الكرد في ظل نظام حافظ الأسد (1970 – 1975)

– المستوطنون العرب

– الحزام العربي وحقوق الإنسان

من نماذج التعريب التي طالت القرى والمدن الكردية

## الكردي في ظل نظام حافظ الأسد (1970 - 1975)

إستلم العلويون السلطة في دمشق إثر إنقلاب عسكري قاده حافظ الأسد يوم 16 تشرين الثاني عام 1970، حيث تم تشكيل قيادة قطرية مؤقتة لحزب البعث السوري، والتي راحت على الفور تصدر بيانا بإسمها، مشيدا بالفريق حافظ الأسد وحركته التصحيحية. ولإخفاء إنتمائه الطائفي، سعى منذ البداية إظهار نفسه كزعيم عربي مهم، مركزا على الوحدة الوطنية في مجتمع لا وجود للتعددية فيه. وأقنع نفسه بادئ الأمر بمنصب رئيس الوزراء ووضع في منصب رئيس الدولة معلم مدرسة سنيا غير معروف في التاسعة والثلاثين من عمره وهو أحمد الخطيب. وفي 22 شباط 1971 أصبح متممعا بصلاحيات رئيس الجمهورية، وفي 12 آذار أدى إستفتاء شعبي إلى تثبيتته كرئيس لمدة سبعة أعوام. وبإعادة منصب رئيس الجمهورية الذي كان قد ألغاه صلاح جديد مستبدلا بمنصب (رئيس الدولة)، أوضح الأسد أنه سيكون الزعيم القائد بالفعل وبأن حكمه لن يكون فيه شئ جماعي<sup>[1]</sup>. وجاءت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتدق المسمار الأخير في تابوت المعارضة، إذ أعطت الشرعية للرئيس حافظ الأسد التفرد بالسلطة، ولحزبه (حزب البعث) التسلط بالاجتماع من خلال المادة الثامنة التي أعطته الحق في قيادة الدولة والمجتمع. فقد تم تدشين هذه الجبهة في 7 آذار 1972، فبالإضافة إلى البعث، الذي سيطر بالضرورة على الجبهة، كانت الجبهة تضم في عضويتها كلا من الحزب الشيوعي والاتحاد الاشتراكي العربي (وهو بقايا التنظيم الناصري من أيام الوحدة) والحركة الاشتراكية العربية (بقايا حزب أكرم الحوراني) وحركة الوجوديين الاشتراكيين (ناصرين وبعثيين سابقين) ورغم أن هذه الحركات صارت جزءا من الجبهة، فلم يكن مسموحا لها بالنشاط السياسي في صفوف الجيش أو الطلبة، فقد إحتفظ البعث بالعمل في هذين المجالين وحده. على أن الجبهة الوطنية التقدمية لم تكن مجرد ديكور شكلي لمسرحية، بل إنعكاسا لحقيقة الولاءات السورية المنقسمة في المعسكر الراديكالي المتشدد وللتفتت الذي نجم عن إضطرابات الستين الخوالي. وقد أعطيت

<sup>1</sup> - باتريك سيل، الأسد الصراع، المصدر السابق، ص 278 - 279.

للعديدين من قادة الجبهة مقاعد وزارية. ورغم ذلك فقد كان من مفارقات عواقب تشكيل الجبهة حدوث الشقاق في إثنين من التجمعات المكونة لها، وهما الحزب الشيوعي والاتحاد الاشتراكي العربي الناصري، فكان ذلك لصالح البعث، بحيث أن الجبهة في آخر الأمر أكدت سيطرة البعث بدلا من أن تعطي نوعا من التعددية<sup>[1]</sup>، وأصبح الأسد الزعيم الأوحد دون منافس، مثبتا أقدامه في السلطة، لاسيما بعد أن حاز دستوره على تأييد كبير في إستفتاء شعبي اجراه يوم 12 آذار 1973<sup>[2]</sup>. ولعل نظام الإدارة المحلية وإنتخاب المجالس المحلية في كل محافظات القطر يوم 3 من آذار 1972 كان أشد فاعلية وتأثيرا من مجلس الشعب أو الجبهة الوطنية التقدمية، وذلك في ميدان إفساح المجال للناس كي يشاركوا في الأمور وتكون لهم كلمتهم المسموعة. ولم يكن المرشحون لمقاعد هذه المجالس من البعث فقط، بل كان من بينهم أعضاء في الأحزاب الأخرى المشاركة في الجبهة، وكذلك مستقلون ممن كانوا في التحليل الأخير يمثلون الاتجاهات المحافظة المعارضة للنظام<sup>[3]</sup>، لكن الأمر بالطبع كانت تحت سيطرة ومراقبة الأجهزة الأمنية. ومنذئذ بدأت تكرر مفهوم "دولة الأسد" المستبدة. ففي عام 1975 عبر رئيس الوزراء السوري آنذاك محمود الأيوبي بصراحة عن هذا قائلا: "في سورية سلطة واحدة وقائد واحد"<sup>[4]</sup>. ومن جهته أشار شقيقه رفعت الأسد الذي قاد بين عامي 1971 و1984 سرايا الدفاع التي كانت في حينها أقوى وحدات مسلحة حامية للنظام، لم يخف مشاعره المتناقضة في عام 1974 عن صديق موثوق من أبناء المنطقة الريفية التي إنحدر منها، حين أسر له بنبرة مميزة من المראה، حيث قال له: "وأنا أحب أخي أكثر من عيني وولدي، وأطيعه، وكل مرة أقابله فيها أقبل يده. ولكن... كفاني أن يعاملني معاملة العبيد وأنا لست عبدا... ومن هو ومن أنا؟ إننا شيء

<sup>1</sup> - باتريك سيل، المرجع السابق، ص 282 - 283.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 280.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 283.

<sup>4</sup> - حنا بطاطو، المرجع السابق، ص 338.

واحد، ومصالحتنا واحدة، ومصيرنا واحد... هو له عينان فقط، وله عقل واحد، ويريد لنا وللشعب كله أن نرى بهذين العينين وحدهما ونفكر بهذا العقل وحده" (1).

منذ البداية خطط حافظ الأسد لبناء دولة أمنية قوامها الضباط العلويون. ففي دولة الأسد كان نظام الحكم المحلي يسير بموازاة تركيب الحزب، ففي كل محافظة كان هناك أمين لفرع الحزب يراقب المحافظ، بينما يشرف أعضاء الفرع على نظرائهم في المجلس التنفيذي للمحافظة. وبناء عليه فقد كان الحزب في القضايا اليومية جهاز حراسة يشرف على عمل الممثلين المنتخبين في الإدارة المحلية. وكان هناك ثلاثة رجال ذوي أهمية في عاصمة كل محافظة، فأولا في مسائل البروتوكول هناك أمين فرع الحزب الذي كان على رأس المنظمة الحزبية، وهو أداة القيادة القطرية وبالتالي أداة الأمين القطري، ثم المحافظ وهو مثل "الحاكم" في فرنسا، كان ممثل الحكومة المركزية، وبالتالي ممثل رئيس الجمهورية، ثم مدير الأمن السياسي، وهذا كان في الغالب عقيدا علويا كان دوره كشف النشاط التخريبي والتعامل معه، وهذا أيضا كان تسلسله القيادي يؤدي في نهاية المطاف إلى الأسد. ولكي يعمل النظام الجديد بنعومة كان على هؤلاء الرجال الثلاثة في كل محافظة أن ينسجموا معا، غير أن أهميتهم النسبية كانت تقبل إلى التباين من مكان لآخر. ففي منطقة حدودية تبرز فيها مشاكل الأمن بشكل كبير مثلا، كان مدير الأمن له الأولوية المتقدمة، أما في منطقة التطور سريعة النمو في وادي الفرات فإن المحافظ هو الأكبر، وكان من المحتم أن تلعب شخصيات الرجال الثلاثة المعنيين دورا هي الأخرى كعامل في توازن القوى بينهم (2). وإذا كان الأسد يضع في الواجهة شخصيات من خلال تعيينه في المناصب السيادية عناصر من غير العلويين، فإن الصخرة الأساسية في القاعدة هي أمن النظام، قوامها الضباط

<sup>1</sup> - صالح عضية، تحليل رفعت الأسد: مقولة في حكمة السياسة وسياسة الحكمة، مؤسسة الأثني عشر، باريس، 1992، ص 673 "حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 338.

<sup>2</sup> - باتريك سيل، المرجع السابق، ص 284-285.

العلويون<sup>(1)</sup>. وكانت المناطق الكردية طوال عهد الأسد الأب ومن ثم الإبن تخضع لقوانين خاصة وسياسات إستثنائية، الحكم الفعلي فيها بيد الأجهزة الأمنية السيئة الصيت. فبالإضافة إلى وحدات الإستخبارات التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من التشكيلات العسكرية ذات الأهمية السياسية، كان هناك أربع شبكات أمن ومخابرات رئيسية، وهي بالإسم الأمن السياسي والمخابرات العامة والمخابرات العسكرية ومخابرات القوى الجوية. وكلها تتبع في النهاية للجنة المخابرات الرئاسية. والمهمة الرئيسة للأمن السياسي هي أن يرصد أي إشارة على إنشقاقات منظمة أو ميول في غير مصلحة النظام، ولو بالكلام. أما المخابرات العامة فتألف من ثلاثة فروع: "فرع فلسطين وفرع الأمن الداخلي (وهو يكافئ مكتب التحقيقات الفدرالي) وفرع الأمن الخارجي (وهو يكافئ وكالة المخابرات المركزية). وهناك كثير من التداخل في وظائف الأمن الداخلي والأمن السياسي. والأسد، بوضعه هاتين القوتين السريتين في موازاة بعضهما على نحو يضمن له في الحقل الأمني وجود وترين دائمين مشدودين إلى قوسه، إنما كان يتصرف بطريقة لا تختلف عن طريقة نابليون الذي وضع في خدمته شرطة سرية بقيادة فوشية، ونظم في الوقت ذاته شرطة مضادة لمراقبة فوشية. وبالطبع، لم يكن عملاء الأمن الداخلي وعملاء الأمن السياسي، وكلاهما يتبع الأسد، يعرفون بعضهم بعضاً، إلى حد يقال معه إن بعض عناصرهما تبادل إطلاق النار في أوائل الثمانينات، وكل منهما يظن المجموعة الأخرى من المقاتلين الإسلاميين. أما في ما يخص المخابرات العسكرية ومخابرات القوى الجوية، فإن الحكايات التي تجد طريقها عبر طاحونة شائعات المعارضة تؤكد أن الحواف القاطعة لهاتين الشبكتين موجهة ضد أي إنشقاق محتمل ضمن القوات المسلحة لا ضد الأعداء في الخارج. وأن جميع مؤسسات الأمن والمخابرات تعمل بسرية شديدة. إعتد الأسد على ضباط عملوا بإمرته في الأمن والإستخبارات ومنهم نذكر علي دوبا ومحمد الخولي ومحمد ناصيف وجميعهم علويون. فاللواء علي دوبا المولود في عام 1933 من رجل دين مالك أرض صغير من عشيرة النميلاتية في منطقة

<sup>1</sup> - للمزيد انظر: صالح عزيمة، المرجع السابق، ص 285 - 295.



جبلية، تولى في عام 1974 رئاسة المخابرات العسكرية. أما اللواء محمد الخولي المولود 1937 في قرية بيت ياشوط في منطقة جبلية، في عائلة تنتمي إلى طبقة الوسطاء بين الفلاحين ومن عشيرة الحدادين، فقد تولى رئاسة المخابرات الجوية في السبعينات بعد أن كان نائبا لرئيسها. بينما تولى اللواء محمد ناصيف في منتصف السبعينات رئاسة فرع الأمن الداخلي في المخابرات العامة الذي يعادل الشرطة السرية، وهو من مواليد قرية اللقبة قرب مصياف في عام 1939 لوجيه ريفي أقل شأنًا<sup>1</sup>.

وأذكر أي (د. إسماعيل حصاف) يوم الانقلاب جيدا، فقد كنت يومها طالبا في الأول الثانوي (العاشر) بمدرسة عربستان التي كانت تفصلها شارعين متوازيين عن كل من البريد المركزي جنوبا وفرع الأمن السياسي شمالا، كان يوما هادئا وجميلا، تركنا قاعات الدراسة وإحتشدنا في الشارع الرئيس المقابل للبريد المركزي في قامشلو الذي كان على بعد 300 فرسخ أو أكثر، ولم تمض سوى أقل من ساعة واحدة، حتى أخبرنا من قبل طلبة شيوعيين، بضرورة العودة إلى صفوفنا، واصفين الانقلابيون بالتقدميين. قامت السلطتين الأمنية والإدارية بإقتياد الموظفين والطلبة وفئات أخرى من مراكز عملهم للمشاركة في مسيرات ضخمة في المدينة تأييدا للانقلابيين، إسوة بالمحافظات الأخرى في القطر. وقررت قيادة اليمين الكردي تأييد الانقلابيين، حسبما جاء على لسان حمزة نويران - القيادي البارز آنذاك في الحزب المذكور، حيث كتب: "قررت قيادة اليمين التعامل مع الوضع الجديد بنفس الأسلوب السابق متابعة لنهج الحزب في التواصل والحوار مع السلطة الجديدة وقيادة حزب البعث كما كان في السابق. وإتخذنا قرار المشاركة في هذه المسيرة، فسينا (طاهر سفوك وحمزة نويران) إلى مقابلة مسؤولي المنطقة، خلال اللقاء رحبوا بنا كثيرا على هذه البادرة التي ربما لن تكن متوقعة، إلا أننا إشرطنا بالمقابل أن يشارك ممثلا عن الپارتى في مقدمة المسيرة مع ممثلي الأحزاب السياسية المشاركة في المسيرة وممثلي السلطة (مدير المنطقة) وحزب البعث، وافق المسؤول عن الترتيبات على طلبنا دون تردد، وطلب إسم

<sup>1</sup> - للمزيد إنظر: حنا بطاطو، فلاحو سورية، المصدر السابق، ص 440 - 448.

رفيقنا المشارك، فقدمت لهم إسم الرفيق طاهر سفوك. في اليوم التالي جرت مسيرة كبرى في القامشلي، شاركت فيها جماهير غفيرة، وكان يسير في مقدمة المسيرة ممثل حزبنا - طاهر سفوك - بين مدير المنطقة، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي - رمو شيخو...<sup>1</sup>، وقد يسأل القارئ، هل قدمت السلطات الجدد للکرد شيئاً مقابل هذه الخطوة؟، ويجيب الراحل نويران على ذلك بنفسه، مؤكداً على أن هذه الخطوة كانت إستمراراً لنهج الجناح اليميني في الحركة الكردية في سورية، وهو التقارب مع السلطات. ويستطرد نويران قائلاً: "أول خطوة بدأنا بها إستكمالاً لنهج الحزب في الإطار الوطني السوري، واصلنا تعميق اللقاءات وتوسيعها مع الأحزاب الوطنية السورية بما فيها حزب البعث والسلطة، فأستطعنا تحقيق لقاء سياسي مع قيادة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة الحسكة، بعد الحركة التصحيحية. وكان وفدنا مؤلفاً من الرفيق طاهر سفوك وأنا (حمزة نويران).. أما فرع الحزب فكان بكامل أعضائه برئاسة أمين الفرع (عبد اللطيف معروف)، تناول النقاش حول بعض المسائل الأساسية التي تمس حياة المواطن الكردي مباشرة مثل التطبيق الاشتراكي، وبعض المشاريع العنصرية، ومسألة الإحصاء الإستثنائي وحرمان الطلبة الأكراد الخريجين من دار المعلمين من التعيين تحت مسميات وهمية ومسائل أخرى"<sup>2</sup>. ومن الناحية القانونية لاقية مثل هذه المفاوضات، مادام حل المسألة الكردية من شأن الحكومة المركزية في دمشق، وليس من مسؤولية الجهات الأمنية والإدارية في المحافظة. ومن ثم كان من الأولى مطالبة الجهات الحكومية بالإعتراف بالقضية الكردية، والتي من خلالها تنحل الجزئيات الأخرى مثل فصل الطلبة والتعيينات والإحصاء إلى آخره. لكن اليمين في حقيقة أمره كان يعتبر الكرد أقلية في البلاد وبالتالي لم يكن يطالب بالحقوق السياسية، مكتفياً ببعض الحقوق الاجتماعية والثقافية، وهذا كان واحداً من أسباب إنشقاق عام 1965.

<sup>1</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 126 - 127.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 132.

وتواصلت اللقاءات بين قيادة الحزب الديمقراطي الكردي (اليمن) والسلطات المحلية، وفي هذا الشأن يقول حمزة نويران: "ثم حققنا لقاء آخر مع محافظ الحسكة، وكان وفدنا أوسع هذه المرة، مؤلفا من الرفاق (طاهر سفوك، وزبير ملا خليل، وتمر مصطفى، وحمزة نويران)، تناولت المباحثات مطالب الأكراد في سوريا - (لاحظ الفرق بين مصطلحي (الأكراد) و(الشعب الكردي) أي ما بين مفهومي (الأقلية) و(الشعب)، - الباحث)، - وتطرقنا أيضا إلى المشاريع العنصرية التي تطبق بحق الأكراد، فأعطى وعدا بأنه سيخاطب القيادة في دمشق، وينقل آراءنا إليها قائلا: إن ما نتحدثون به، أمور من صلاحية المركز، وليست من صلاحياتي.. وقطع وعدا بمتابعة الأمور والسعي لحل ما يمكن حله محليا"<sup>(1)</sup>.

لاشك أن هذه الخطوات تشير إلى تهرب الجناح اليمني من عملية الوحدة بين شقي الحزب وفقا لقرارات المؤتمر الوطني برعاية القائد مصطفى بارزاني. وفي أواخر عام 1973 وأوائل عام 1974، بدأت السلطة تنقل مشاريعها من مجال القول والتنظير إلى حيز التطبيق الفعلي، خاصة مشروع الحزام العربي. ولمواجهة الموقف - يستطرد حمزة نويران - بادر الحزب إلى "تشكيل وفد للإتصال مع قيادات أحزاب أخرى بالجبهة الوطنية التقدمية، والسلطات الحكومية ومطالبتها بوقف هذه المشاريع العنصرية، وقد تألف وفد الحزب من تمر مصطفى، زبير ملا خليل، محمد حاج سليمان، مصطفى إسماعيل (مستى سمو) وحمزة نويران، توجهنا إلى دمشق في محاولة لمقابلة رئيس الوزراء محمود الأيوبي، وبعض الوزراء المعنيين، وأطراف الجبهة الديمقراطية التقدمية. كان اللقاء الأول مع ممثلي الحزب الشيوعي بشقيه (قيادة خالد بگداش، وقيادة المكتب السياسي برئاسة رياض الترك) فالتقى معنا من قيادة خالد بگداش حمادي، وأبدى لمطالبنا ووجهة نظرنا وإستعداد الحزب الشيوعي للوقوف إلى جانبنا، ومساندة قضيتنا للممارسة المزيد من الضغط بكل الوسائل السياسية السلمية الممكنة، وكذلك كان موقف الحزب الشيوعي (المكتب السياسي). وحققنا لقاء مع وزير الأشغال العامة حينذاك عبد الغني قنوت، أمين عام الحزب الاشتراكي العرب،

<sup>1</sup> - محمد جزاع، المصدر السابق، ص 135.

وقدمنا له عريضة، شرحنا فيها مطالب الكرد، فوعدنا خيراً، إذا طرح الموضوع في مجلس الوزراء"<sup>(1)</sup>. لم تكن ذلك سوى ضياعاً للوقت وتسجيل موقف هزيل، فأحزاب ما سمي (بالجبهة الوطنية التقدمية) كانت كرتونية سلمت إرادتهم للبعث، فكان الأجدد وبدلاً من التوجه إلى دمشق، القيام بفعاليات جماهيرية ومواجهة الموقف على الأرض ضد المخططات العنصرية وتطبيق مشروع الحزام العربي الشوفيني الذي يستهدف الشعب الكردي أرضاً وقضية.

فعلى أثر التوقيع على إتفاقية 11 آذار التاريخية بين قيادة الثورة الكردية وحكومة البعث، صعدت حكومة دمشق مواقفها الشوفينية لمواجهة "الخطر الكردي المزعوم"، ففي المؤتمر القطري الخامس لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد في أيار عام 1971، جرى بحث المسألة الكردية بغية تطويق الكرد وتجريدتهم وتهجيرهم، فقد أكدت الفقرة 12/ من توصيات المؤتمر على العمل في إصلاح مأسومهم "الخلل القائم في التوزيع السكاني في القطر" وبما يحقق الإنتاج الزراعي والاقتصادي والأمن القومي. وقد سارع حافظ الأسد (الذي كان قد قفز إلى السلطة إثر إنقلاب تشرين 1970)، بوضع مخطط تطبيق الحزام الذي رأى النور خلال ذروة التصعيد العسكري الشرس للجيش العراقي ضد الشعب الكردي الأعزل عام 1974 - 1975، إثر تراجع حكومة بغداد عن مضمون إتفاقية آذار، حينها أقدم الرئيس السوري آنذاك حافظ الأسد على جلب العرب من محافظتي حلب والرققة إلى منطقة الجزيرة ذات الغالبية الكردية في محافظة الحسكة وبناء مستوطنات لهم على أخصب الأراضي مزودة بجميع الإمكانات المادية واللوجستية على طول الحدود مع جنوب وشمال كردستان في إطار زرع جسم غريب في المنطقة لمواجهة الحركة التحررية الكردية، وإجراء تغيير في ديموغرافية المنطقة الكردية من خلال السيطرة على الأرض، وبهذا الصدد "أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث القرار رقم 521/ بتاريخ 1974/6/24 القاضي بتوزيع الأرض على المستوطنين العرب، بهدف صهر الكرد في بوتقة القومية العربية، ومن

<sup>1</sup> - المناضل حمزة نويران، المصدر السابق، ص 136.

ثم تصفية المسألة الكردية بالطرق الأمنية والعسكرية. فقد أشارت جريدة (البعث) السورية في عددها الصادر يوم الثامن من تموز 1973 إلى أن قد تم تشكيل لجنة لإعادة توطين المغمورين في منطقة الجزيرة، وتبليغ القرويين الكرد لإخلاء قراهم بغية توطينهم في مناطق خاصة في جنوب البلاد<sup>(1)</sup>.

لم يشهد التاريخ الكردي في غرب كردستان منذ أن ألحق بالدولة السورية، أسوأ من عهد حافظ الأسد، ففي عهده تعرضت الحركة السياسية الكردية إلى التفتيت والانحراف والميوعة السياسية المنظمة على أيدي ضباط مختصون بالملف الكردي. ففي ظل حكم الأسد، فقدت الأحزاب الكردية مصداقيتها لدى الجماهير، وتحولت إلى مجموعات مختزقة كرتونية وهزيلة، فاقدة لشخصيتها الذاتية، وأكثر ما تميز به العهد الأسدي الأب، إفراغ الحركة السياسية الكردية من محتواها وقتل أصالتها وتفريغها من مضمونها الثوري وتحويلها إلى حد كبير إلى طبل فارغ. ففي عهده بلغت وتائر الإضطهاد القومي ذروتها إلى جانب قمع الحركة الوطنية السورية، وهو جاء أساسا عبر إنقلاب عسكري على رفاقه وأذاقهم شر العذاب ومعظمهم قضوا في السجون والمعتقلات، وفي دراسة إحصائية نشرها صلاح بدر الدين في أواخر عهد الأسد بجريدة - الإتحاد - لسان حال منظمة الحزب آنذاك في الخارج، مستندا إلى معلومات دقيقة وتوصل إلى نتائج مذهلة، حسب قوله، حيث "بلغ عدد المعتقلين الكرد من شهر إلى 13 سنة في سنوات حكمه لأسباب سياسية قومية - 17000 -، وعدد الذين أستجوبوا لدى دوائر الأمن - 21000 -، والذين جردوا من الحقوق المدنية - 51000 -، وهجرت مئات العوائل الكردية إلى الخارج والآلاف إلى الداخل السوري، حيث أقيم في عهده مجمع - زورافا - القريب من العاصمة دمشق، وفي عهده وللمرة الأولى أنشئ مكتب أمني مختص بالملف الكردي بإشراف القصر الجمهوري بإدارة الضابط - محمد منصور - لتنظيم سبل الإضطهاد القومي والتهجير والإرهاب، والأخطر من كل ذلك وضع ميزانية وتفريغ خبراء لتفتيت الحركة القومية الكردية، وفي المقدمة القضاء على البنية التحتية لليسار القومي ممثلا آنذاك بحزب الإتحاد الشعبي،

<sup>1</sup> - Kurdistan. Annual Journal of the Kurdish Students, OP.cit.

وإستمالة وتجنيد العناصر الكردية"<sup>1</sup>. ومن ثم يضيف صلاح بدرالدين: "في عهده وللمرة الأولى، تم إستحداث مكتب أمني خاص بـ "الملف الكردي" الذي يشمل كل ما يتعلق بكرد سوريا والمحيط والعالم، وعين الضابط المنتمي إلى الطائفة العلوية - محمد منصور -، المتمتع بثقة الرئيس حيث سماه - كبش الجزيرة -، على رأسه مع صلاحيات مالية وإدارية واسعة، حيث تمكن في مدة وجيزة من جمع وتوثيق أرشيف الحركة الكردية الموزع بين عشرات الأجهزة والفروع والمكاتب منذ الإنتداب وحتى تاريخه، ونجح خلال إقامته الطويلة في القامشلي (جاء أواخر سبعينات القرن الماضي رئيسا لمكتب الأمن العسكري في القامشلي من مكان عمله السابق في محافظة دير الزور، وكان برتبة ملازم وترك القامشلي بين 2004 - 2005 وهو برتبة لواء) في بناء علاقات وفرض صداقات، (على طريقة كمال أتاتورك - الباحث)، تحطت الحدود المعقولة، فكما جرت العادة عندما يتسلم مسؤول أمني أو إداري مهامه في القامشلي يتم عملية إستلام وتسليم، فالسلف يسلم الخلف الأعوان والمخبرين ومصادر المعلومات والمفاتيح الاجتماعية والعشائرية..."<sup>2</sup>.

وقبل الإنتقال إلى موضوع المستوطنين العرب، من الأهمية بمكان، الإشارة إلى أنه بحلول نهاية عام 1969، قامت الحكومة بمصادرة 1.374 مليون هكتار من الأراضي الزراعية المروية والبعلية. ووفقا للإحصائيات الرسمية تم مصادرة هذه الأراضي من كل من المحافظات السورية وعلى النحو التالي: "462.200 هكتار في الحسكة" و289.900 هكتار في حلب" و164000 في الرقة" و147.700 هكتار في حمص" و110.000 هكتار في حماة" و83000 هكتار في محافظة إدلب" و62000 هكتار في محافظة دمشق" و17500 هكتار في دير الزور" وأقل من 10.500 هكتار في المحافظات الباقية. وتبين هذه الأرقام أن محافظة الحسكة الكردية، قد شهدت أكبر مصادرة من الأراضي. كما

<sup>1</sup> - صلاح بدرالدين يتذكر...، ص 59.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 60.

شهدت المحافظات الشمالية المحاطة المزيد من الأراضي نزع الملكية من المحافظات الجنوبية" (1).

### المستوطنون العرب:

أطلق على العرب المستوطنين بعرب الغمر، ففي عام 1969 غمرت مياه بحيرة الأسد أراضي عشائر الولدة في الفرات الأوسط التي سيطر عليها إسم "عشائر الغمر" (2)، وهم إتحاد عشائري واحد. وكان "الولدة يسكنون على ضفتي الفرات بدءا من عارودة الواقعة على مسافة 25 كم إلى الشمال من مسكنة حتى ما بعد الرقة. ولم يتم نقلهم جميعا إلى الحزام بل منح بعضهم 20 قرية على ضفاف بحيرة الأسد" (3). اجرت الحكومة إحصاءا شاملا تناول نحو 20 ألف عائلة ( تتألف من نحو 122 ألف نسمة بحسب متوسط عدد أفراد الأسرة لعام 1970)، تقطن في المناطق المغمورة، وأتخذت في البداية قرارا بإسكانهم في قرى نموذجية شيدتها الدولة خصيصا لهم في منطقة البليخ والفرات، حيث كان مقررا لهم أن يستغلوا الأرض بحسب نظام «كولخوزي»، غير أن "القرويين الذين ينتسبون جميعا إلى عشيرة الولدة، رفضوا رفضا قاطعا مغادرة أراضيهم" (4). وضعت حكومة البعث ثقلها لإجبار سكان القرى المغمورين بالانتقال حصرا إلى المناطق الكردية، وإتخاذها سلسلة إجراءات إدارية ضاغطة لمنع المغمورة أراضيهم من الانتقال إلى أي مناطق أخرى غير منطقة الحزام مثل "عدم تسجيل أبناء المغمورين في أي مدرسة خارج محافظة الحسكة، وقد أبدى الفلاحون ممانعة شديدة في الانتقال إلى الأراضي التي خصصت لهم في الجزيرة، منطقة الحزام العربي" (5). لكن هذه المأساة تحتاج إلى عشرات الروايات لرصد الحالة الأولى وإقتلاع

<sup>1</sup> - Kerim Yildiz,op.cit,p.37 – 38.

<sup>2</sup> - أحمد مارديني، المرجع السابق، ص 88.

<sup>3</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 742.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 742.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 743.

الناس من مناطق سكنها، ورصد الحالة الثانية الكردية وما لحقت من مآس وويلات بالآلاف الحالات البشرية من الفلاحين الكرد، من خلال إعطاء أراضيهم لأناس غرباء جيئت بهم من على بعد مئات الكيلومترات، بينما هم وأسرهم يضورون جوعاً، ناهيك ما ألحق بتشويه صورة المنطقة ديموغرافياً.

ورغم التصديق عليه في عام 1965، فإن الحكومة باشرت في عام 1973 بتنفيذ خطة محمد طلب هلال «الحزام العربي» في عهد الأسد الأب، المشروع الإستيطاني العربي العنصري على طول الحدود السورية مع تركيا والعراق حيث الأجزاء الأخرى من كردستان وبعرض 10 - 15 كم وبطول 375 كم على بعد 10 كم من غرب راس العين على طول الحدود مع تركيا وحتى العراق ومنه باتجاه الجنوب حول ما يطلق عليه إسم مقبض المقلاة، على طول الحدود العراقية حتى تل كوجر، حيث تم "توطين الآلاف من قبائل بدو الفرات من العوائل العربية جيء بهم من محافظتي الرقة وحلب، ونقلهم مكرهين في آذار 1974"<sup>(1)</sup>، الذين نزحوا بعد إنشاء بحيرة الأسد، في أعقاب إقامة سد الطبقة، ووزعت عليهم أكثر من ثلاثة أرباع مليون دونم من أخصب الأراضي الزراعية (خط المطر) بعد أن سلبوها من الفلاحين الأصلاء الكرد الذين ورثوها أبا عن جد. وقد شكل "المغمورين في عام 1974 نحو 5.6 في المئة من إجمالي سكان الجزيرة السوريين (المسجلين) والبالغ 441901 نسمة في عام 1974، وأقل من 5 في المئة من إجمالي السكان المقيمين في الجزيرة والمقدرين وفق التعداد العام للسكان بنحو نصف مليون نسمة"<sup>(2)</sup>، وكانت الخطة تهدف إلى تهجير نحو 140 ألف كردي يعيشون في 332 قرية، وحل محلهم المغمورين.

وبالعودة إلى مسألة نقل المغمورين يقول عضو اللجنة المركزية للبارتني الديمقراطي الكردي اليساري نشأت إبراهيم وكان يعمل آنذاك في الطبقة: "في عام 1973 ضغطت الجهات

<sup>1</sup> - محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 743 "ديفيد مكحول، المرجع السابق، ص 706.

<sup>2</sup> - المجموعة الإحصائية السورية لعام 1976، المكتب المركزي للإحصاء 1976، دمشق، ص 114 "محمد جمال باروت...، ص 746.



الأمنية على عرب الغمر محافظة الرقة بالانتقال إلى أراضي الجزيرة في محافظة الحسكة. وفي الوقت ذاته استخدمت الدعاية الإعلامية لحث وتشجيع المغمورين بالانتقال إلى الأراضي الكردية. وصدر قرار من قبل مديرية التربية في الرقة بفصل أبناء العرب المغمورين من المدارس كإجراء تعسفي لفرض قرار النقل، وجرت لقاءات مكثفة حينها بين رؤساء عشائر العرب المغمورين والجهات الأمنية لتنظيم ترتيبات الهجرة، وقد تمكن تنظيم البارتي الديمقراطي الكردي اليساري من الحصول على النسخة الأصلية لرسالة زعماء عشائر العرب الموجهة إلى الجهتين الأمنية والحزبية في الدولة، وإلى محافظ الرقة طالبوا فيها توفير مستلزمات النقل وتنفيذ شروطهم وهي:

- تقديم الدعم المالي.

- تأجيل الديون المترتبة عليهم زراعيًا.

- وشروط أخرى شفهية سيتم عرضها أثناء اللقاء.

وفي البداية تم نقل قسم منهم حيث بني لهم في بداية الأمر تسع قرى نموذجية. ونشرت دنكي كرد لسان حال البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في عددها (87) أو (78) نص الرسالة وقرار التربية الخاص بفصل التلاميذ. إلا أن العدد المذكور تم حرقه، وتوقف نشره بامر مباشر من عضو المكتب السياسي ملا محمد نيو الذي كان آنذاك مسؤولاً عن حلب ودمشق، معللاً ذلك بأن هناك تسرب معلومات بنشوب حرب بين العرب وإسرائيل<sup>(1)</sup>. وقد أشعلت امرأة عربية مغمورية النار في جسدها حتى الموت رافضة الانتقال مغادرة منزلها والإستيلاء على أراضي الآخرين، ونشرت دنكي كرد هذا الخبر في عددها الصادر آنذاك.

نشر الخبر في دنكي كرد آنذاك، والمدعش، أن هذا المشروع العنصري نفذ بإسم «مزارع الدولة» و «الشريط الأخضر» وبإسم مشاريع إشتراكية، قد منع الفلاحين

<sup>1</sup> - مقابلة مع د.نشأت إبراهيم، هولير في 2009/12/22

الكرد الذين إستصلحوا هذه الأراضي أبا عن جد، من الإقتراب منها، ولكن عندما وصلت القوات الحكومية لإجلاء السكان الكرد من قراهم، رفض هؤلاء الإنتقال من بيوتهم فتقرر عدم إجبارهم. في عام 1976 تخلت الحكومة عن توطين مزيد من العرب في المناطق الكردية، ولكنها لم تنقل أولئك العرب الذين تم توطينهم في 41 قرية جديدة مشيدة خصيصا لهم في منطقة الحزام العربي، ولم "تعمل على إعادة أراضي الأكراد إليهم"<sup>1</sup>، وتعتبر هذه المسألة واحدة من أهم التعقيدات التي ستشكل عقدة مستقبلية أمام حل القضية الكردية، ناهيك عن ذلك، فإن نزع الملكية في منطقة الحزام العربي من أصحابها الكرد، قد خلفت نتائج اجتماعية - اقتصادية وإنسانية، حيث زادت هجرة اليد العاملة الكردية إلى دمشق وحلب بشكل رئيسي بحثا عن لقمة العيش، والعمل في ظروف صعبة وإستغلالهم من قبل أرباب العمل. وقد رصد الروائي عبد السلام العجيلي آلام القرويين الذين غمرت أراضيهم في روايته «المغمورون»، ورصدت الرواية "التغيرات الجالية والاجتماعية والنفسية العميقة التي ألحقها بناء السد والبحيرة بإقتلاع الفلاحين ونقلهم من مسقط رأسهم"<sup>2</sup>.

وعودة إلى مطالع الستينات كانت صورة المنطقة على الشكل التالي: "القرى الكردية تنتشر على طول الشريط الشمالي محاذية للحدود التركية - السورية في محافظة الجزيرة بعمق نحو الجنوب يراوح بين 15 و35 كم، ومن منطقة رأس العين غربا حتى حدود منطقة المالكية شرقا، حيث يتكاثف التجمع هذا في الأمكنة الخصبة بحيث يستعصي عليك العثور على جيب صغير في بعض المناطق، وخصوصا في منطقة المالكية وقبور البيض وعامودا، وكانت أراضي هذه القرى تمثل أخصب المناطق في الجزيرة وأكثرها أمطارا، حيث تراوح كثافة الأمطار بين 400 و500 مم/س، بينما كان معظم أبناء العشائر

<sup>1</sup> - ديفيد مكحول، المرجع السابق، ص 707.

<sup>2</sup> - عبد السلام العجيلي، المغمورون، دار الشروق، بيروت، 1979.

العربية يعيشون في المنطقة الجنوبية من المحافظة حيث لا تتعدى نسبة الأمطار 200 مم/س" (1).

وأقامت "القيادة القطرية للبعث الحاكم (42) مركزا إستيطانيا نموذجيا مجهزة بكافة الوسائل اللازمة مع تقديم السلاح للمستوطنين، لإستيعاب 4000 أسرة يعادل عدد أفرادها وفق تقدير حجم الأسرة الوسطى (6 أفراد) نحو 24 إلى 25 ألف نسمة" (2)، وحشرت قراهم بين "كل قريتين أو ثلاث قرى كردية" (3) لتصبح هذه المستوطنات أجساما غريبة شوهدت طبيعة المنطقة، وفتحت جرحا عميقا قد لا يندمل بالسهولة، وهذه المستوطنات من الشرق إلى الغرب هي:

عين الخضرة، تل الصدق، الصحية، مصطفاوية الغمر، تل أعور الغمر، حمراء الغمر، تل علو رقم (1)، تل علو رقم (2)، جوادية الغمر، شبك الغمر، توكل الغمر، معشوق الغمر، المناذرة، الحرمون، قحطانية الغمر، حلوة الغمر، تنورية الغمر، أم الفرسان، هنادي (هيمو الغمر)، أم الربيع، الثورة، بهيرة، الحاتمية، الجابرية، تل تشرين، القنيطرة، ظهر العرب، الأسدية، أم عظام، أم أنفورة، المثنى، المثنى، تل الأرقم، العنادية، الدهماء، الراوية، الهنادي، تل حضارة جنوبي، تل حضارة شمالي، برقة. أبو جرادي.

الحلقة الثانية من مشروع الحزام العربي العنصري لتعريب مناطق كردستان سوريا وطبقا لقرار القيادة القطرية رقم (521) تاريخ 24 / 6 / 1974 المتضمن التعليمات التنفيذية الخاصة بمشروع الحزام العربي الإستيطاني العنصري:

1 - محمد جمال باروت...، ص 725.

2 - المرجع نفسه، ص 745.

3 - مقابلة مع أحد أبناء الغمر وهو الدكتور محمود حديد أجراه الباحث محمد جمال باروت يوم 3 أيار 2011، في: محمد جمال باروت، المصدر نفسه، ص 747.

بتاريخ 13 / 6 / 2007 تم توقيع العقود بين الرابطة الفلاحية في مدينة ديريك وبين  
(150) عائلة متضررة من توسيع محمية جبل عبدالعزيز، ومن سد الباسل على حد زعم  
السلطات)، لوضع اليد على الأراضي التالية:

1- خراب رشك المعربة إلى (سويدية شرقية) 3520 دوغما.

2- كرى رش المعربة إلى (تل أسود) 1500 دوغما.

3- قدير بك المعربة إلى (قادرية) 240 دوغما.

4- كركى ميرو - شيبانا - المعربة إلى (تل أمراء) 220 دوغما.

5- قزر جبي المعربة إلى (قضاء رجب) 80 دوغما.

وجاء في متن العقد: وفي حال عدم كفاية هذه المساحة سيتم إتمام حصصهم من مناطق  
أخرى.

اي أن السلطات ستأتي بهؤلاء الـ (150) عائلة عربية من ريف الحسكة (الشدادة)  
وتوزع عليهم (5560) دوغما من أخصب الأراضي الكردية، في الوقت الذي يتم  
وبشكل منظم تشريد عشرات الآلاف من أبناء هذه القرى (الكرد) إلى مناطق أخرى  
داخل سوريا وخارجها بحثا عن لقمة العيش.

## الحزام العربي وحقوق الإنسان:

يتناقض هذا المشروع مع كافة الإلتزامات السورية بالمواثيق والعهود الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وبشكل خاص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عام 1969 وهو يتناقض أيضا مع الإتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والمتعلقة بالقضاء على أي شكل من أشكال التمييز العنصري<sup>(1)</sup>.

### من نماذج التعريب التي طالت القرى والمدن الكردية

و نستعرض النماذج الآتية:

#### قرار رقم 15

#### أن وزير الإدارة المحلية

بناء على قانون التنظيمات الإدارية رقم 496 تاريخ 12/21/957 وعلى المرسوم التشريعي رقم 146 تاريخ 9/3/963 المتضمن إعادة العمل بالقرار الجمهوري رقم 97 لسنة 959

وعلى قرار مجلس إدارة محافظة الحسكة رقم 43 تاريخ 7/26/971

وعلى إقتراح محافظة الحسكة بكتابها رقم 15403 تاريخ 8/5/971

وعلى موافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف بكتابها رقم 3226/ص 3 تاريخ 971/10/25

---

<sup>1</sup> - للمزيد راجع: لتقرير السنوي لحال حقوق الإنسان في سوريا 2009 (DAD).

يقرر مايلي:

- تبديل أسماء القرى المدرجة أدناه التابعة لناحية عامودا ومنطقة القامشلي في محافظة الحسكة حسب الجدول التالي<sup>(1)</sup>:

المخفر التابعة له	إسم القرية المقرر	إسم القرية القديم
مركز مخفر عامودا	المريبط	اولحيان
مركز مخفر عامودا	تليل	دوگر
مركز مخفر عامودا	.....	أوزمار فوقاني يتبعها
مركز مخفر عامودا	أم العنب	أوزمار تحتاني
مركز مخفر عامودا	بارده	بريقا
مركز مخفر عامودا	دبس	بگمزلو
مركز حطين	صباح	ببو
مركز حطين	بطين	بطنى
مركز حطين	تل البرد	بله زوزانه تحتاني
مركز حطين	تل المصيف	بله زوزان فوقاني
مركز حطين	جب السوداء	بيرا بازن مرسينية
مركز حطين	.....	تعلک يتبعها

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية السورية (الجزء الأول)، العدد 50 لسنة 1971، ص 2060 - 2062، في: د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي...، ص ص 29 - 34.

مرکز المرکز	مره	شاو لیه و صالحیه
مرکز حطین	خیاط الجنوبی	ترزی یتبعها: حتلو
مرکز المرکز	الجرن	جرنک
مرکز المرکز	جوزة	چامرلو
مرکز المرکز	شجرة	چولداره (جوداره)
مرکز المرکز	نقافة	جطل میلیه
مرکز المرکز	وتر	جطل گابارا
مرکز المرکز	جميلة	جولي دفوریه
مرکز حطین	حقانية	جولمه تحتانی
مرکز حطین	خیاط	جولمه فوقانی
مرکز حطین	الشهباء	چیله کی
مرکز حطین	-	جوخ رش تحتانی
مرکز حطین	-	جوخ رش فوقانی
مرکز حطین	أم ردان	کرکو شیتا
مرکز حطین	بستان فوقانی	چولستان فوقانی
مرکز حطین	بستان تحتانی	چولستان تحتانی
مرکز المرکز	دار	خانکی
مرکز المرکز	الحمراء	رنگو
مرکز الخطین	تل الزنار	زینار
مرکز المرکز	أبو الهول	سیمیتک تحتانی
مرکز المرکز	البصرة	سیمیتک فوقانی
مرکز المرکز	راية غربي	سنجقا سعدون
مرکز المرکز	راية خليل	سنجقا خليل
مرکز المرکز	راية قبلي	سنجقا شیخ

مرکز حطین	قمصان	سلندر
مرکز المرکز	سلمان	سلمان بك
مرکز المرکز	مشهد	شدي
مرکز المرکز	ملاحة	شورك
مرکز المرکز	شيخ	شيخ كنى
مرکز المرکز	الحصبة	صوركا
مرکز حطین	أم البصل	صوغان تحتاني
مرکز حطین	أم البنت	صوغان فوقاني
مخفر المرکز	الحنية	طوبس
مخفر المرکز	تل أحمر مرسينية	گرسور مرسينية
مخفر المرکز	الحلابة	علي فرو
مخفر المرکز	العوينية	عوينك
مخفر المرکز	قبر علي	علي كوران
مخفر المرکز	غزالة	غزاليك
مخفر حطین	فوارة	غلى تحتاني
مخفر حطین	قبق	غلى فوقاني
مخفر حطین	تفاحة	فرجو
مخفر حطین	-	قره قوب تحتاني يتبعها
مخفر المرکز	أم الأسود	قره قوب فوقاني
مخفر المرکز	الوعل	قرنكوز
مخفر المرکز	باردة	قرى
مخفر المرکز	تل أسود	قره تبة
مخفر المرکز	حلوة	قوج كوتيان



محفز المركز	سرداق	قز لاجق
مركز حطين	سندان	قوشانة
محفز المركز	قلیعة	قجلة
مركز حطين	تل قرمید	قرمتلر
مركز حطين	فخار	قحفكه
مركز حطين	قیروان	قیران
مركز المركز	الکروان	کردو
مركز المركز	الحدباء	کوتیان قديم
مركز المركز	تل خالد	گری خیلید
مركز المركز	قدح	کومج
مركز المركز	کعوب	کونگو
مركز المركز	وریدة	کوليجه
مركز حطين	جابرية	کوجکی فوقانی
مركز حطين		وتحتانی
مركز حطين	طابات	گبگه
مركز حطين	دیوان	گردیوان
مركز حطين	شقرء	کجی
مركز حطين	لبنية	گرمیر
مركز حطين	تل السعد	گركی دقوري
مركز حطين	تل المرفق	گر عیشك
مركز حطين	الفارس	گر فارس
مركز المركز	تل الوفاء	گرابش
	دیر ماری	ماریت

مركز المركز		معمولى
مركز المركز	عمارة	مصتو هندی
مركز حطين	مصطفى	موسيسانا
مركز حطين	أبو خنجر	ملا سباط
مركز حطين	سياط	مريشك
مخفر المركز	أم الدجاج	موزان
مركز حطين	تل المال	نازو
مركز المركز	فيروز	هرم جمو
مركز حطين	الأهرام	هرمى عربا
مركز حطين	هرم عرب	وانكى
	ربيعة	

قرار رقم " 580 " (1)

وزير الإدارة المحلية

بناء على قانون التنظيمات الإدارية رقم / 496 / تاريخ / 21 / 12 / و تعديلاته  
والمرسوم التشريعي رقم / 146 / تاريخ / 3 / 9 / 1963 المتضمن إعادة العمل بالقرار  
الجمهورى رقم 97 / لسنة 1959  
والمرسوم التشريعي 36 / تاريخ / 12 / 8 / 1971 المتضمن احداث وزارة الإدارة المحلية  
وقرار مجلس منطقة الباب رقم 9 / تاريخ / 22 / 2 / 1977  
وقرار مجلس منطقة عفرين رقم 63 / تاريخ / 21 / 2 / 1977  
وقرار مجلس منطقة عين العرب رقم 5 / تاريخ / 14 / 3 / 1977

<sup>1</sup> - د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي كردستان، المرجع السابق، ص 37 - 63.

وقرار مجلس منطقة أعزاز رقم 107 / تاريخ 16 / 3 / 1977  
 وقرار مجلس منطقة مركز محافظة حلب رقم 39 / تاريخ 14 / 4 / 1977  
 وقرار المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب رقم 300 تاريخ 1977/3/23

يقرر ما يلي:

مادة 1 - يتبدل بأسماء القرى والمزارع التالية في محافظة حلب الأسماء الجديدة المدونة بجانب كل منها»

منطقة عفرين	منطقة عفرين
ناحية: قرى مركز عفرين	ناحية: قرى مركز عفرين
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - بابليت يتبعها:	1 - بابليت يتبعها:
كرسانة	كرسانة (كرسنطاش)
جديدة كرسانة	جديدة كرسنطاش
2 - برج عبد الله	2 - برج عبدالو
3 - الكبير	3 - بيوك أوية
4 - الجميلة يتبعها:	4 - جومكة يتبعها:
شيخ سيدي	شيخ سيدي (شيخ سيدو)
5 - الخضراء يتبعها:	5 - جويق يتبعها:
المستورة	استارو
ين دية	عين ديبة
6 - النيرة	6 - خلنير
7 - الظريفة	7 - طرندة
8 - الهوى	8 - عرشقيبار

9 - تل غازي	9- غازي تبة
10 - كوكبة يتبعها:	10 - كوكبة يتبعها:
الزاوية	بورزيكة
11 - الزيارة	11 - جتال زيارة
12 - البصلية	12 - صاغانة
منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: شران	ناحية: شران
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - حجان	1 - جمانلي
2 - سنكري	2 - سنكرلي
3 - تل الأسود يتبعها:	3 - قره تبه يتبعها:
الحفرة	كورتك
4 - القسطل	4 - قسطل كشك
5 - الديق الصغير	5 - قورت قولاق صغير
6 - الديق الكبير	6 - قورت قولاق كبير
7 - قطيرة	7 - كويه لك
8 - الضعي	8 - ماتينلي
9 - الميدان يتبعها:	9 - ميدانكي يتبعها:
الداودية	دوديرلي
10 - المدالله	10 - ناز اوشاغي
11 - دامه	11 - دامه
12 - البلوروية يتبعها:	12 - بللور سنك يتبعها:
دار كبير	دار كبير

13 - دوراقا	13 - دوراقلى
14 - العمود	14 - ديكنه طاش
15 - الزيتونة	15 - زيتوناك
16 - السعر	16 - سعر نچك
17 - العروب ويتبعها:	17 - عرب ويران يتبعها:
الجميلة	الجميلية
18 - سيم	18 - عمر سيمو
19 - قسطل جند يتبعها:	19 - قسطل جندو يتبعها:
جديدة القسطل	جديدة قسطل جندو
20 - القارة	20 - قاريق صغير
21 - البياعة	21 - ويركن (ويركان)
22 - الكروم	22 - يازي باغ
منطقة : عفرين	منطقة : عفرين
ناحية: المعطلى	ناحية: المعطلى
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - ابرز يتبعها:	1 - ابرز يتبعها:
المنعزلة	روطو
2 - انبار	2 - انبار
3 - البتيمية	3 - اوكسوزلى
4 - ياخور	4 - ايكى آخور

برماجة يتبعها:	5 - برمجة يتبعها:
مزرعة السليمانية	مزرعة سلو
6 - حاج قاسم	6 - حاج قاسملى
7 - الدقلة	7 - حملورك
8 - دار كبير	8 - دار كبير
9 - السحال	9 - سمالك
10 - الشورية	10 - شورية اوغلى
11 - الشيخ القرع يتبعها:	11 - شيخ كيلو يتبعها:
12 - الشيخانى	12 - شيخ هتكو
13 - شيركان	13 - شيركانلى
14 - البياعة	14 - صانيانلى
15 - الصفراء	15 - صارى اوشاغى
16 - أولاد العرب	16 - عرب اوشاغى
17 - شيخ العرب	17 - عرب شيخو
18 - الجمركية	18 - كمروك
19 - الصرة	19 - كويك
20 - الظاهرة التحتانية	20 - كوركان تحتاني
21 - الظاهرة العليا	21 - كوركان فوقانى
22 - الجزرونية يتبعها:	22 - كوكان فوقانى يتبعها:
الجزرونية التحتانية	كوكان تحتاني
مزرعة سينو	مزرعة سينو
23 - معبطلى يتبعها:	23 - معبطلى يتبعها:
قطران	قطرانلى

24 - المعصرة يتبعها:	24 - معصرة جق يتبعها:
البلوطية	جومازانلى
عاشور	مستو عاشور
قشلة (بركة)	قشلة (بركة)
على جارو	على جارو
25 - الأميرية	25 - ميركان
منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: بلبل	ناحية ى بلبل
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - آبل	1 - ابيل اوشاغي
2 - باقجة	2 - باقجه قوناق
3 - بالى	3 - بالى كوى
4 - اوبة	4 - بك اوبه سى
5 - الطفلة	5 - بيك اوشاغي
6 - بيلان	6 - بيلان كوى
7 - دير حسن	7 - حسن دير دلى
8 - خضر يتبعها:	8 - خضر يانلى يتبعها:
دوبيرو	دوبيرو
دبير	دبير
حاضرو	حاضرو
حاضر	حاضر

جولاقى	جولاقى
الاكتع	الاكتع
9 – الخليل	9 – خلياك اوشاغى
10 – الديك	10 – ديك اوبه سي
11 – شروان يتبعها:	11 – شرقانلى يتبعها:
بركشة	بركشلى
مزرعة شرقان	شقانلى مقداد
12 – صاغر	12 – صاغر اوبه سي
13 – المروية يتبعها:	13 – صولاقلى يتبعها:
مزرعة على بك	مزرعة على بك
14 – عبودان يتبعها:	14 – عبودان يتبعها:
حفتارو الضبع	حفتارو الضبع
15 – عشونة (عشانى) يتبعها:	15 – عشونة (عشانى) يتبعها:
عشونة	زفك مزرعه
16 – على الأطرش	16 – عليكار
17 – عوكان يتبعها:	17 – عوكانلى يتبعها:
على جارو	على جارو
18 – الحاجب	18 – قاش اوغلى
19 – الرأس الأحمر	19 – قزلباش
20 – هوزان	20 – قورت اوشاغى
21 – قورنة يتبعها:	21 – قورنه يتبعها:
المحمودية	محمود اوبه سي
22 – اليايسة	22 – قورى كول
23 – قوطان	23 – قوطانلى



24 - المدللة	24 - كوتانلى غريبه
25 - السعيدة	25 - كور زيل
26 - السمحة	26 - كيلانى
27 - العالية	27 - هاي اوغلى
28 - النور يتبعها:	28 - هياملى يتبعها:
المسكرة	سعرينلى (سعر كانلى)

منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: جندريس	ناحية: جندريس
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - البياضة	1 - آغجه لى
2 - الريحان	2 - بلانقوز
3 - جوم	3 - جقاللى
4 - جلمة يتبعها:	4 - جلمه يتبعها:
ابو كعب شرقى	ابو كعب شرقى
ابو كعب غربى	ابو كعب غربى
الحجاج	حاجيلر
5 - جلق	5 - جولقان
6 - حاج حسن يتبعها:	6 - حاج حسنلى يتبعها:
رمضان	رمضانلى
7 - رمادية يتبعها:	7 - رماديه يتبعها:
جميل	جميلك
رفعتبة	رفعتبه

8 - زنده	8 - زنده كان (سندیانکی)
9 - رأس الأسود	9 - قره باش
10 - الضخم يتبعها:	10 - قوجه مان يتبعها:
قبيلة	قبيله
قورية	قوربه
11 - الفسحة	11 - كاوركازان
12 - كفر صفرة يتبعها:	12 - كفر صفره يتبعها:
تاتار	تاتارانلى
13 - برج كموش	13 - كموش برج
14 - كوران يتبعها:	14 - كوران يتبعها:
جوبان	جوبانلى
15 - مروان فوقانى يتبعها:	15 - مروان فوقانى يتبعها:
16 - شيخ خليل يتبعها:	16 - منلا خليل يتبعها:
دير بلوط	دير بلوط
سفرية	سفریه

منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية راجوح	ناحيه ى راجو
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - راجو يتبعها:	1 - راجو يتبعها:
القادرية	هوباكانلى
خراب مجيد	خراب مجيد

خراب قوالى	خراب قوالى
خراب سماق	خراب سماق
أرض الدولة	أرض الدولة
2 - بيت عدين	2 - بعدنلى
3 - البئرين	3 - جتال قويو
4 - المسنة	4 - المسنة
5 - جقمق الصغير	5 - جقمق صغير
6 - جقمق صغير	6 - جقمق كبير
7 - جنجلة	7 - جنجنلى
8 - جويان	8 - جويانلى
9 - الغزلان	9 - جيلانلى
10 - الحجيج يتبعها:	10 - حاجيكانلى يتبعها:
الحسينية	حسن كلكاوى
11 - حيمان	11 - حيمانلى
12 - حمشو	12 - حمشلك
13 - الدر ويشية	13 - درويش اوبه سى
14 - الأمسية	14 - دونيللى (دومبلى)
15 - الطلة	15 - زركانلى
16 - الشديان	16 - شديانلى
17 - الجبلية	17 - طاغ اوبه سى
18 - عطمان يتبعها:	18 - عطلمانلى يتبعها:
بان	بانىك
19 - عمر	19 - عمر اوشاغى
20 - المرتفعة	20 - قوده كوى

21 - الطاقية يتبعها:	21 - كمرش يتبعها:
تل كشور	تل كشور
سور	سورك
النصر	كرى
22 - كوران	22 - كورانلى
23 - الضحاك التحتانى	23 - كوليان تحتانى
24 - الضحاك فوقانى	24 - كوليان فوقانى
25 - ماسيكان	25 - ماسكانلى
26 - الثدى يتبعها:	26 - ماتالى يتبعها:
الحيدرية	حيدر اوبه سى
27 - المعامل	27 - معمل اوشاغى
28 - موسية	28 - موسيك اوبه سى
29 - هليل	29 - هوليلو
30 - اده	30 - اده مانلى
31 - بلالية يتبعها:	31 - بلاليكو يتبعها:
النقشة	جعنكلى
السلوك	خراب سلوك
32 - الثلاثية	32 - سمالك راجو
33 - السودة يتبعها:	33 - السوده (قره بابا)
فرفرة تحتانى	يتبعها:
فرفرة فوقانى	فرفريك تحتانى
34 - شيخ محمد يتبعها:	فرفريك فوقانى
	34 - شيخ محمد لى يتبعها:

تلبلة	تبه كوى
الولى	والىكى
35 - البترة	35 - كاونده
36 - كوسان يتبعها:	36 - كوسانلى يتبعها:
عروبة	عرب لى
قسطل	قسطل
منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: شيخ الحديد	ناحية: شيخ الحديد
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - المزينة يتبعها:	1 - ارنده يتبعها:
الملساء	كلانلى
خرية البازية	2 - بازيانلى
3 - وادي الثعالب	3 - جقاللى تحتانى (وادي الثعالب)
4 - الخزفية	4 - الخزفيه (قره متلق)
5 - الوردية	5 - خليل كوكلو
6 - درمش	6 - درمشانكلى
7 - السهلية	7 - سعولجك
8 - تل الثعالب فوقانى	8 - شيخ جقاللى (جقاللى فوقانى)
9 - الصاتى يتبعها:	9 - زاتى اوشاغى تتبعها:
حاج بلال	حاج بلال

10 - مستكان	10 - مستانكلي
11 - مغار	11 - مغارجق
12 - المعزولة يتبعها: الدالية	12 - روطانلي يتبعها: داليانلي

منطقة: عين العرب	منطقة: عين العرب
ناحية صرين	ناحية صرين
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - صرين شمالي (مركز الناحية) يتبعها:	1 - صرين شمالي (مركز الناحية) يتبعها:
علقاية	قروشان (علقانه)
2 - الأسد يتبعها:	2 - اصلان كوى يتبعها:
السكرية	شكرى كوى
زاهية فوقانى	بلك فوقانى
زاهية تحتانى	بلك تحتانى
3 - العمرية يتبعها:	3 - او مرك يتبعها:
فياض	فياض
زنار	زنارى قول
4 - بشر رش يتبعها:	4 - بشر رش كيتان يتبعها:
قيس	ايتويران
خواب خل	خواب خل
بشر رك	بشر رك

5 - برخ بطان يتبعها: بئر شاهين	5 - برخ بطان يتبعها: بئر شاهين
6 - بوجاق يتبعها: مخمر الحقل حويجة محمد صغير الشعباوية	6 - بوجاق يتبعها: مخمر بوجاق حويجه محمد صغير الشعباوية
7 - رأس العين يتبعها: رأس العين شمالي خراب بركيل بئر محمد غرناطة دافية الحسن	7 - راس العين يتبعها: رأس العين الشمالي خراب بركيل بئر مامو لندن دافيه دالى الحسن
8 - ساق يتبعها: بئر بكى بئر بكة	8 - ساق يتبعها: بئر بكى بئر بكة
9 - صرين قبلى يتبعها: الحجاج الحقنة	9 - صرين قبلى يتبعها: حجك حكنه كراف
10 - فجر فوقاني يتبعها: فجر تحتانى	10 - فجر فوقانى يتبعها: فجر تحتانى
11 - جولقان يتبعها: البعاصة حويجة الفيحة	11 - قره قوزاق يتبعها: البعاصة حويجة الفيحة

قلعة حديد يتبعها:	12 – قلعة حديد يتبعها:
الجابريه	الجابريه
سبت فوقاني	سبت فوقاني
سبت تحتاني	سبت تحتاني
صلاح الدين	بابا روش
قلعة رش يتبعها:	13 – قلعة رش يتبعها:
الخليل	خلوومر
14 – فضة يتبعها:	14 – قيوجمي (قومش)
فضة صغير	قيومجي صغير
خروص	خروص
15 – الكافر	15 – كاور خراب
16 – التوابية يتبعها:	16 – كبه رب يتبعها:
ابو حية	ابو حية
بشر كور	بشر كور
الجديدة	ينكي يابان
شناعة شناعة	شناعة شناعة
17 – الداوودية يتبعها:	17 – كيك دده يتبعها:
ناصر و ناصر	ناصر و ناصر
18 – السيدة يتبعها:	18 – خاتونيه يتبعها:
العبد كلية	العبد كلية
بشر شلاش	بشر شلاش
بشر ضاهر	بشر ضاهر



صهاريج العلكانة	صهاريج العلكانة
العواصي	العواصي
الدردارة	الدرداره
الزربة	الزربه
19 - خشخاش صغير	19 - خشخاش صغير
20 - دندوشان يتبعها:	20 - دندوشان يتبعها:
الكباش	الكباش
خربة قمر	خربة قمر
بئر حلو	بئر حلو
خربة ناصيف	خربة ناصيف
ابو كالات	ابو كالات
ناقوط دندوشان	ناقوط دندوشان
21 - صايكولة يتبعها:	21 - صايكولة يتبعها:
مزرعة سليم	مزرعة سليم
الخفية	الخفية
الكرادى	الكرادى
22 - القادرية يتبعها:	22 - القادرية يتبعها:
خربة حسين كلموز	خربة حسين كلموز
زرايف	زرايف
السياحة	صايكول
السودة	السودة
خربة سالم	خربة سالم
مزرعة يئر مروان	مزرعة يئر مروان

مزرعة الحفي	مزرعة الحفي
البعثية	كودوشان
23 - كوروادين يتبعها:	23 - كوروادين يتبعها:
المضبعة	المضبعة
دلبة صغير	باشى دنكى صغير
دلبة كبير	باشى دنكى كبير
الاحيمر	الاحيمر
الشتريّة	الشتريّة
جب الصفا	جب الصفا
اللوادين	اللوادين
الحصان	الحصان
رنة	عرنة
الدرعانية	الدرعانية
24 - الأخوة يتبعها: اوج قرداش	24 - اوج قارداش فوقاني
	يتبعها:
تحتانى الرفاق	تحتانى الرفاق
25 - الجبلية يتبعها:	25 - برداغ يتبعها:
مستريجة	مستريجة
كون عطار (كون عفتار)	كون عطار (كون عفتار)
الزيارة	الزيارة
بيو شويران	بيو شويران
26 - بوز حسو غربى يتبعها:	26 - بوز حسو غربى يتبعها:
بوز همو شرقى	بوز همو شرقى
همو شرقى	همو شرقى

27 - ترمک تختانی يتبعها:	27 - ترمک شيخان تختانی يتبعها:
ترمک شيخان فوقانی	ترمک شيخان فوقانی
ترمک فوقانی	ترمک فوقانی
خراب صهروج (همو خوجه)	خراب صهروج (همو خوجه)
28 - خران صهروج	28 - خران صهروج
29 - الجبلية يتبعها:	29 - الجبلية يتبعها:
البقرة	البقرة
30 - شلاش شرقي	30 - جوخر شرقي
31 - شلاش غربي	31 - جوخر غربي
32 - الجورات	32 - جورتانک
33 - حمدون يتبعها:	33 - حمدون يتبعها:
مزرعة حمدون	کور حمدون
34 - ماوی تختانی	34 - خانیک تختانی
35 - ماوی فوقانی يتبعها:	35 - خانیک فوقانی يتبعها:
زر	زرکه
کلح	کلح
حرک	حرک
کماشة	طوطانیک
36 - خريبة صهريج غربية يتبعها:	36 - خراب صهروج غربية يتبعها:
خراب صهروج شرقية	خراب صهروج شرقية
خريبة صهريج شرقية	خريبة صهريج شرقية

سرير	بشك
37 - خربة العاشق يتبعها:	37 - خراب عشق يتبعها:
بشر جلود	بشر جرود (بشر جلود)
38 - خربة الضبع يتبعها:	38 - خربة المضابع يتبعها:
جبل سمعان	جبل سمعان
39 - الحديدية	39 - دامرجك
40 - درب التخت يتبعها:	40 - درب التخت يتبعها:
بشر خضر	درب خضر
قنطرة	قنطرة شيخان
ضهير	اوغيلي ضهير
41 - دارفلات	41 - درفليت
42 - البركة	42 - دوبيرك شيخان
43 - سفريه يتبعها:	43 - سفريه يتبعها:
الكاسرية تحتاني	كجه قران تحتاني
المعازة فوقاني	كجه قران فوقاني
همك	همك
44 - شيخ قمر يتبعها:	44 - شيخ قمر يتبعها:
قمرية	كور قمر
45 - السهم يتبعها:	45 - شيش يتبعها:
الكرک	كرک منلا
46 - الطوق يتبعها:	46 - طوقلى يتبعها:
تبوك	حجي كوى
47 - النحاسية يتبعها:	47 - قازانى يتبعها:
الحلة	كور فوقاني

48 – قولانه يتبعها:	48 – قولانه الكراد يتبعها:
قولانه شرقى	قولانه شرقى
قولانه غربى	قولانه غربى
مزرعة قولانه	قولانه عرب
قولانه نزال	قولانه نزال
49 – الأعظمية يتبعها:	49 – كرانة شرقى يتبعها:
الجنديّة	جنديوان
النبرية	النبرية
الرحى	ديستر
شويحان	شويحان
الجنونة	الجنونة
الصك	الصاكة
معلقة	معلقة
بشر سيوى	بشر سيوى
بشر عقيل	بشر عقيل
خربة عكاش	خربة عكاش
50 – الدمام يتبعها:	50 – كرانى غربى يتبعها:
بشر جدى	بشر جدى
الجميلية	الجميلية
العزيرية	العزيرية
الراشدية (ابو راشد)	الراشدية (ابو راشد)
الحلو	الحلو
حواش المطلة	حواش المطلة

خراب قلع	خراب قلع
القبط	القبط
المباوى	المباوى
خرابة شعير	خرابة شعير
سلحبية	سلحبية
نحيت	نحيت
مزرعة عائد الملوحي	مزرعة عائد الملوحي
ابو شحيم ابو شحيم	ابو شحيم ابو شحيم
51 - كميت	51 - كوجه كميت
52 - كورتك شيخان يتبعها:	52 - كورتك شيخان يتبعها:
الخور	حورك
53 - اسكيف	53 - كوشكا
54 - تل الأخضر يتبعها:	54 - كوكتبه تحتانى يتبعها:
شهرباتى	شهرباتى
المشهوره	المشهوره
55 - إبراهيمية يتبعها:	55 - كوكتبه فوقانى يتبعها:
56 - طبرية يتبعها:	56 - كولى كيتى عربى يتبعها:
الحولة	كولى كيتى شرقى
57 - مندر يتبعها:	57 - مندك يتبعها:
جيل	جيل
صال	صال
58 - منيف يتبعها:	58 - منيف يتبعها:
المنفية	كور منيف
زيادية	جوغانه

59 – ميل يتبعها: يعربية	59 – ميل يتبعها: عربشاه
منطقة: عين العرب	منطقة: عين العرب
ناحية: شيوخ تختانى	ناحية: شيوخ تختانى
الإسم القديم	الإسم القديم
1 – مزدلفة يتبعها:	1 – بستك يتبعها:
كور مرارتختانى	كور مرارتختانى
2 – بله	2 – بللى
3 – الشهامة يتبعها:	3 – بندر يتبعها:
بندر صغير	بندر صغير
الشامة	الشامة
4 – الشمالية يتبعها:	4 – برواز اوغلى يتبعها:
حويجة الشمالية	حويجة البوراز
صوانية	القملق
حويجة الصوانية	حويجة القملق
الصوانية	تل القملق
حرف الصوانية	حرف القملق
5 – الحفيانة يتبعها:	5 – بوغاز حفيان يتبعها:
زليخة	زلخك
6 – تعلا يتبعها:	6 – تملك (اجى قوى) يتبعها:
الرز	زرک
تميمة	تمى

7 - تل احمر يتبعها: الخيام	7 - تل احمر يتبعها: زر كوتك
8 - الدواره الكبير يتبعها: الدوارة الصغيرة	8 - جارقلی كبير يتبعها: جارقلی صغير
9 - الواوية يتبعها: الراسية	9 - جقل ويران يتبعها: سرکت
10 - خليل يتبعها: جمک	10 - خيلجک يتبعها: جمک
المرجة	المرجة
الطور	طورمان
11 - دواى يتبعها: دينا	11 - دالده لى يتبعها: قوردينا
ميدان	ميدان
12 - دارالباز فوقاني يتبعها: مكشوفة	12 - دربازين فوقاني يتبعها: كولى قول
بشر اللصوص	بشر اللصوص
13 - دارالباز وسطاني يتبعها: دارالباز تحتاني	13 - دربازين وسطاني يتبعها: دربازين تحتاني
14 - درب النور يتبعها: درب النور وسطاني	14 - درب النور يتبعها: درب النور وسطاني
درب النور صغير	درب النور صغير
دارالباز	دربازين هورى



الفطائر	كوبلك
15 - سيف على يتبعها:	15 - سيف على يتبعها:
شمك كبير	شمك كبير
شمك صغير	شمك صغير
طلعة	حنكوش
العوينة	العوينة
شيف على صغير	شيف على صغير
16 - شيوخ فوقانى يتبعها:	16 - شيوخ فوقانى يتبعها:
العواصى	العواصى
حويجة صالح	حويجة صالح
حويجة حلو	حويجة حلو
الحويجة الغربية	الحويجة الغربية
حويجة صطوف النايف	حويجة صطوف النايف
حويجة احمد	حويجة دالى احمد
اللسانا	اللسانا
الخانوتية	الخانوتية
الناصرية	الناصرية
التل	التل
17 - قران فوقانى يتبعها:	17 - قران فوقانى يتبعها:
الخل	خل اوغلى
اشمة	اشمة
قران صغير	قران صغير
الدك	دكمداش
18 - قناية يتبعها:	18 - قناية يتبعها:

القاسمية	القاسمية
الجاروشة	دكر مان
ابلجق	ابلجق
المعتدلة	المعتدلة
فهدية	بلنك
19 - تاجية	19 - قوجلى تختانى
20 - رحبية يتبعها:	20 - قوجلى وسطانى يتبعها
مزرعة زكريا	مزرعة زكريا
زيتونة	قوجلى فوقانى
ممدوحة	قور
21 - هلاله يتبعها:	21 - كرد وسطانى يتبعها:
بشر رمى	بشر رمى
بدرية	كرد تختانى
كوكبة	كرد فوقانى
22 - عشتار	22 - كون عفتار
23 - الشاكرية	23 - مشكو

## الفصل السادس

### المؤتمر الوطني في ناوپردان عام 1970 ونتائجه

- المؤتمر الوطني في ناوپردان عام 1970
- الكونغرانس العاشر للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في عام 1971
- ظهور الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) كحزب ثالث في غرب كردستان
- المؤتمر الثالث للحزب اليساري الكردي في سوريا 31/30 كانون الثاني عام 1973
- المؤتمر الرابع للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في بيروت 1975/1/1

## المؤتمر الوطني في ناوپردان عام 1970 :

إن البذرة الأولى التي شكلت نواة إنعقاد المؤتمر الوطني جاءت من طرف اليمين، في جو بلغ فيه الصراع بين اليسار واليمين ذروته، فالأول إنتهج سياسة المواجهة مع السلطات الشوفينية الحاكمة ، بينما الآخر إختار لنفسه أسلوب الحوار، لدرجة - حسب وصف صلاح بدرالدين - "تابعت قيادة اليمين مهامها وعلاقاتها مع أجهزة السلطة على شكل تقديم إستشارات حول القضايا الداخلية للحركة الكردية في سورية وأسراها وخصوصياتها . . . وصلت الأمور إلى الخوف من تكريد الصراع"<sup>[1]</sup>. وكان البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا الحزب الكردي "المعارض الوحيد في سوريا"<sup>[2]</sup>، كان اليمين الكردي يمر في ظروف صعبة جدا، حيث كانت الجماهير الكردية تطالبها بتحديد موقفها من البارزاني وثورته، ناهيك عن الصراعات داخل حزبهم للسبب ذاته. ولا يخفي حميد درويش ذلك، حيث كتب يقول: "أصبح حزبنا عرضة للإنتقاد الشديد من جانب قيادة الثورة الكردية ومؤيديها في سوريا بغية التأثير علينا وبالتالي تغيير موقفنا ليكون مواليا لهم معاديا للطالباني ورغم إننا حاولنا ضمن إمكاناتنا المتواضعة مناهضة سياسة المحاور والتركيز على خصوصية الحركة الكردية في سوريا، إلا أن الجماهير الكردية التي إنجرت وراء العاطفة القومية والشعارات الديماغوجية البراقة التي طرحت من قبل الأوساط المعادية لحزبنا، وفي الوقت نفسه تحت تأثير هذه الظروف واجهنا تيارا قويا داخل حزبنا أيضا يطالب بتبني موقف التأييد المطلق والكامل والغير محدود لقيادة البارزاني وهكذا أصبحنا في موقف لانحسده عليه . . ." <sup>[3]</sup>، ويضيف قائلا: "كان القسم الأكبر في قيادة الحزب وفي مقدمتهم جكرخوين ورفاق اللجنة المنطقية في الجزيرة قد عقدوا إجتماعا إستثنائيا مشتركا تدارسوا فيه وضع الحزب خاصة ما يتعلق بعلاقته مع قيادة الثورة الكردية والبارزاني وقرروا في هذا الإجتماع ضرورة التفاهم مع قيادة الثورة بأي ثمن وإيجاد حل للخلافات

<sup>1</sup> - صلاح بدرالدين ، الحركة القومية، المصدر السابق، ص 110 - 111.

<sup>2</sup> - د. سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية، المرجع السابق، ص 28 .

<sup>3</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 123.

معها كي نجنب حزينا حسب وجهة نظرهم النعمة الجماهيرية العارمة ضده... وأخ الرفاق المجتمعون على السفر دوئما إبطاء وإلا يقدمون إستقلالاتهم"<sup>1</sup>، ولهذا جاء سفر عبد الحميد درويش مع جكرخوين بتاريخ 10 كانون الثاني 1969 إلى كردستان العراق. حمل حميد في جعبته رسالتان، الأولى رسالة حزب البعث السوري إلى قيادة الثورة الذي أبدى رغبته في التقارب معها شريطة التفاهم مع جلال الطالباني، والثانية مطالبة قيادة الثورة للتدخل لصالح الوحدة بين الطرفين، عموما الرسالتان ذات مضمون واحد، اي توحيد طرفي الصراع في كل من كردستان العراق وسوريا. وحول لقائه بالبارزاني، كتب حميد قائلاً: "أما الموضوع الآخر الذي أثرناه معه، وهو إمكانية إيجاد علاقة وتعاون مع الحكم في سوريا، بعد توحيد الصف الكردي في العراق أي بعد تسوية الخلافات مع جماعة المكتب السياسي السابق بقيادة إبراهيم احمد، هذا حسب إقتراح البعث . . . ثم تطرقنا معه إلى النقطة الثانية وهي عن موقفهم المساند لجماعة أوصمان صبري وطلبنا أن يتدخل ويستخدم نفوذه لتوحيد صفوف الحزب بدلا من تأييد أوصمان وجماعته"<sup>2</sup>، ومن ثم يضيف قائلاً: "عقدنا جلسة أخرى مع سكرتير الحزب حبيب محمد كريم والمكتب السياسي وإتفقنا على أن يحضر الطرفان إلى كردستان العراق أي أوصمان صبري وصلاح بدرالدين، ثم جكرخوين وأنا في شهر أيار القادم وقررنا أن يبقى جكرخوين في ناو بردان إلى حين عودتنا . . . وفي الوقت ذاته ستوجه دعوة من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني إلى كل من أوصمان صبري وصلاح بدرالدين للحضور إلى كردستان"<sup>3</sup>. إن حميد درويش عندما أقدم على طرح مشروع الوحدة، كان يعلم جيدا إستحالة الوحدة مع اليسار بسبب الخصوصيات التنظيمية والفكرية والنضالية لكل طرف آنذاك، لكنه ربما أراد خلط الأوراق وتبيان حسن النية كورقة يدافع بها عن نفسه أمام الجماهير وأعضاء حزبه وتحسين صورته

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 123 - 125.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 134 - 135.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 135 - 137.

لدى البارزاني ولتغيير موقف قيادة الثورة من معترف باليسار إلى راع لعملية الوحدة بين الطرفين، لكنه باعتقادي لم يكن يتوقع أن تصل الأمور إلى هذا الحد الجدي .

عندما عاد حميد إلى القامشلي إجتمع على الفور باللجنة المركزية لحزبه ووضعهم في الصورة، وبعد عدة أيام " تقرر أن يذهب حميد درويش وطاهر سفوك إلى دمشق لتسليم رسالة البعث إلى العقيد عبدالكريم الجندي<sup>(1)</sup> مدير الأمن القومي وعضو القيادة القطرية

<sup>1</sup> - ولد عبد الكريم الجندي في بلدة السلمية 1932، وهو ينتمي إلى عائلة الجندي المعروفة التي لعبت دورا بارزا في سورية خاصة خلال مرحلة الستينيات من القرن الماضي، ومنهم الدكتور سامي الجندي أحد مؤسسي حزب البعث، تخرج عبدالكريم من الكلية الحربية 1952، وهناك تعرف على رفيق دربه صلاح جديد، انتسب باكرا إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، خلال الوحدة تم ابعاد الكثير من ضباط الجيش السوري وخاصة البعثيين إلى مصر، وبعد أن تم حل حزب البعث من اجل الوحدة، رفض هذا القرار معظم الضباط البعثيين، وبمبادرة من محمد عمران تم تشكيل اللجنة العسكرية والتي ضمت في البداية خمس ضباط (محمد عمران، وصلاح جديد، وعبد الكريم الجندي، وحافظ الأسد)، وأحمد المير، شارك الجندي في محاولة الانقلاب الفاشلة عام 1962 ضد الحكومة المنتخبة ديمقراطيا، أودع السجن فترة ثم تم تسريحه مع معظم الضباط، واحالتهم إلى وظائف مدنية، شارك بفعالية في إنقلاب 1963/3/8، الذي اطاح بحكومة خالد العظم الديمقراطية والغاء الحياة البرلمانية والحزبية في سورية، واقامة سلطة الحزب الواحد، تسلم عدة مناصب عسكرية وسياسية قبل حركة شباط 1966 منها منصب وزير الزراعة والإصلاح الزراعي، وفي أواخر عام 1965 وقع الخلاف بين القطريين والقيادة التاريخية للحزب المتمثلة ب غفلق والبيطار، وفي شباط 1966 نجح القطريين بإزاحة القيادة القومية من السلطة وتم تبني شعارات يسارية وتم توسيع حركة التأميم والسيطرة على الأراضي، وبنصيحة من الألمان الشرقيين ومبادرة منه تم تشكيل مكتب الأمن القومي التابع للقيادة القطرية، وأحداث أمن الدولة، في محاولة لوضع اليد علي كل أجهزة الأمن وإلحاقها بمكتب الأمن القومي، لكن وزير الدفاع حافظ الاسد رفض ذلك وأبقى المخبرات العسكرية خارج هذا الاطار كما أحدث هو مخبرات للقوة الجوية أسنده إلى محمد الخولي، لكن مع نهاية عام 1968 بدأ الصراع بين رفاق الأمس، جناح يقوده صلاح جديد وآخر يقوده حافظ الاسد، وكان الجندي من ابرز قادة الجناح الأول، لكن تردد صلاح جديد في فتح جبهة والتخلص من الجناح الآخر وقبوله حالة التعايش مع جناح الأسد، وفي خضم هذا الصراع إنتحر عبدالكريم الجندي صبيحة يوم 1969/3/2 في مكتبه بدمشق في ظروف غامضة، ويبدو أنه أجبر على ذلك.

لحزب البعث، إلا أن اللقاء لم يحصل فقام بتسليم الرسالة للسيد عزالدين نعيسة محافظ الحسكة الذي أخبر حميد: "بأن هناك جهات لا ترغب لهذا الموضوع أن يتم وهي تحاول بثتى السبل إعاقته وإفشاله"<sup>[1]</sup>. ومن ثم زار كل من حميد وطاهر أوصمان صبري في داره الكائن في حي ركن الدين بدمشق وسلماه رسالة الدعوة إلى كردستان العراق، و أبلغهم أبو أوصمان بأنه لن يذهب إلى كردستان العراق لأنه لم يعد حزبيا إذ قدم إستقالته من الحزب، ومن المعروف أنه ترك الحزب نهائيا بعد إنعقاد الكونغرانس السابع في 15 تشرين الأول عام 1969.

وفي أعقاب تراجع حزب البعث عن مشروعه مع جماعة اليمين قررت اللجنة المركزية التخلي عن مشروع الوحدة، وبهذا الصدد كتب حميد درويش قائلاً: "عدنا أنا وطاهر إلى الجزيرة، أطلعنا الرفاق على ماجرى لنا في دمشق قررنا بعدها أن لاداعي لذهابي أيضا إلى كردستان العراق، وتقرر أن يذهب طاهر سفوك في الموعد المحدد ليلعب قيادة البارتي وعلى رأسها البارزاني بأن أوصمان صبري لن يأتي لأنه قد إستقال من الحزب، ولذا فلا مبرر لجيئي أيضا..."<sup>[2]</sup>، وبالفعل عاد طاهر سفوك بعد شهر من كردستان العراق ولحقه جكرخوين في الصيف.

بعد إتفاقية الحادي عشر من آذار التاريخية 1970 التي وقعها قائد الثورة الكردية ملا مصطفى بارزاني ونائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين، والتي بموجبها حصل الكرد على الحكم الذاتي، فقدت جماعة المكتب السياسي مبرر وجودها، في حين إرتفعت مكانة الثورة الكردية وقائدها البارزاني إقليميا ودوليا. وفي هذا الوقت زاد رصيد البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا، حيث إستمد قوته من الدعم والمساندة التي كان يلاقيه من الديمقراطي الكردستاني - العراق. ويتذكر حمزة نويران بأنه في 11 آذار 1970 صدر بيان مشترك بين حكومة بغداد وقيادة الثورة، جاء في البيان إعتراف النظام العراقي بالحكم الذاتي لكردستان العراق. في هذه المرحلة، زاد جماعة اليسار مستفيدين من

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 138 - 139 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 140 .

دعم قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراق) ومشددين الضغط المعنوي على الحزب (ماعرف باليمين)، ومحاولة عزله جماهريا بغية إخضاعه لتبعية قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني / العراق، وحرفه عن موقفه المحايد من خلافات قيادة الثورة<sup>[1]</sup>، لكن اليمين في حقيقة أمره لم يكن محايدا أبدا كما يقول الراحل حمزة نويران، بل كان منحازا إلى جماعة المكتب السياسي. ويستطرد نويران: "بعد مرور عدة أشهر على بيان 11 آذار 1970، جاء موعد إنعقاد المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني (العراق)، فوجهت دعوات الحضور إلى العديد من الأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية لحضور المؤتمر، ومن جملة من وجهت له الدعوة جماعة اليسار، بإستثناء الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (اليمين)، لم يوجه إليه الدعوة للحضور، هذا الأمر يعني بالنسبة للجماهير الكردية والشعبية، منح الشرعية لليسار حسب المزاج الشعبي آنذاك.. وعزل الحزب (اليمين) عن الجماهير ومحاصرته في أضيق دائرة"<sup>[2]</sup>. وهذا ما يؤكد عضو المكتب السياسي للبارتي اليساري آنذاك يوسف ديو في مقابلة معه: "ففي الأول من تموز 1970 عقد الحزب الديمقراطي الكوردستاني مؤتمره الثامن بقيادة مصطفى بارزاني وتلقينا من مؤتمرهم دعوة رسمية إلى الحزب اليساري الكردي بالحضور ورحبنا بذلك وذهب صلاح بدرالدين ومحمد نيو باسم الحزب إلى المؤتمر المذكور، ولكن الطرف الآخر أي التقدمي الكردي في سوريا لم يتلقوا أية دعوة أو طلب رسمي للحضور إلى المؤتمر ولكنهم رغم ذلك ذهبوا ليحضروا المؤتمر فحضر السيد حميد درويش وجكرخوين وثلاثة آخرين"<sup>[3]</sup>. وقد ألقى صلاح كلمة في المؤتمر أذيعت في إذاعة صوت كردستان العراق، مما أثار صدى واسعة بين الجماهير الكردية، وخلق ذلك أزمة داخل تنظيم حميد السبب الذي دعاه التوجه إلى قائد الثورة مصطفى بارزاني والدعوة إلى توحيد شقي الحزب.

<sup>1</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 109 - 110.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 110.

<sup>3</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديو، أجراه: شفق، في كانون الأول 2008. موقع Welatê me، الأثنين 19 كانون الثاني 2009.



وبصدد ذلك يقول عبد الحميد درويش: "وعلى أثر هذه الدعوة عاد الشارع الكردي في سوريا ليمارس مرة أخرى ضغطاً قويا على حزبنا، ويتهمنا بالوقوف في الصف المناوئ للبارزاني، وينظر إلى الطرف الآخر على أنه يمثل الشرعية طالما يعترف به البارزاني والثورة الكردية، وتجسدت هذه الشرعية في الدعوة لحضور المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني العراق دون توجيهها لحزبنا"<sup>1</sup>. وخلال ذلك برز داخل قيادة اليمين رأيان، رأي طالب بإرسال وفد إلى كردستان العراق في محاولة لحضور المؤتمر بأي ثمن، ورأي رأى بأنه لا فائدة لذهاب وفد طالما لم يستلم الحزب دعوة رسمية. وفي تعليقه على ذلك كتب عبد الحميد درويش: "إلا إننا وبعد مناقشات مطولة وعلى مستويات مختلفة، رضخنا في النهاية رغما عن إرادتنا للرأي الأول في الذهاب إلى العراق وإن بدون دعوة موجهة لنا، لأن هذا الرأي كان يمثل الأغلبية الساحقة في الحزب خاصة على مستوى القواعد"<sup>2</sup>. وبهذا الشكل، قرر اليمين إرسال وفد مؤلف من كل من: عبد الحميد درويش سكرتير الحزب، جكرخوين، طاهر سفوك أعضاء اللجنة المركزية، حمزة نويران، إبراهيم صبري، مصطفى إسماعيل (مستي سمو)، عبد الرحمن حسين، عبد الرحمن مرو أعضاء الوفد الذين عبروا الحدود العراقية في أوائل شهر تموز 1970، وكان ذلك دون دعوة، وبخلاف البروتوكولات، للعمل على كسر الحواجز بيننا (كما يقول حمزة نويران) وبين قيادة الثورة، وخاصة قائد الثورة مصطفى البارزاني"<sup>3</sup>.

وفي المؤتمر تلى صلاح بدر الدين الكلمة باسم حزب اليسار الكوردي في سوريا وتلقى ترحيباً وتصفيقاً وإهتماماً بالغاً من قبل الحضور، وللعلم لم يتم قبول مجموعة حميد لحضور المؤتمر والسبب أعلن في المؤتمر بأن حزب صلاح ومعه محمدى نيو إنتموا في تأييدهم للثورة

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، أعضاء...، ص 143 - 144.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 144.

<sup>3</sup> - محمد جزاع، المصدر السابق، ص 111.

الكردية وأن حزب التقدمي وحيد يعادون الثورة بل خانوها لذلك رفضوا ومنعوا من الحضور (هذا ما نقله لنا محمدى نيو وصلاح بدرالدين)<sup>(1)</sup>.

شهد الربع الأول من عام 1970 أحداثا عدة وكان وضع الپارتى اليساري جيدا بالرغم من أنه كان يلتئم جرحه بعد التآمر على سكرتير الحزب أبو أوصمان الذي قدم إستقالته في نهاية عام 1969. ففي صبيحة الثامن من آذار عام 1970، وخلال المهرجان الخطابي في سينما دمشق بالقامشلي، بمناسبة إستلام البعث للسلطة، حضر المهرجان عدد من طلبة الثانوية من الصف الحادي عشر والثاني عشر من مدرستي عربستان والعروبة بالقامشلي وكلهم أعضاء في الپارتى اليساري وهم كل من: غربي سليمان يوسف ( طبيب موجود في السويد وهو من القامشلي )، عبدالمجيد خليل حنش ( من عامودا )، أكرم أحمد سليمان كنعو (من قرية معشوق)، عبدالفتاح شيخموس فاطمي (من قرية أوزملر)، خيرالدين محمد مراد ( من قرية تل حسنات - تولى سكرتارية آزادي فيما بعد)، عگيد إسماعيل شويش ( من الهاللية بالقامشلي - متوفي ) احمد جميل عزت (القامشلي) وقاموا بتزديد الهتافات التالية:

- عاشت الأخوة العربية - الكردية .
- على صخرة الأخوة العربية - الكردية تنحطم مؤامرات الإستعمار والصهيونية .
- عاش نضال المرأة العربية الكردية .
- عاشت الصداقة العربية السوفياتية .
- تسقط جرائم الصهاينة في أبي زعيل .
- دعم العمل الفدائي عمل وواجب وطني وإنساني مقدس .

وفي اليوم التالي تم إستدعاء هؤلاء الطلاب من مدارسهم من قبل شعبة الأمن السياسي بالقامشلي التي كان يرأسها آنذاك ضابط أمني باسم فريد شهلا. وقد تعرض الطلاب لأبشع أنواع التعذيب على ايدي عناصره، وتم توقيفهم (37) يوما في القامشلي ومن ثم

<sup>1</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديو، المصدر السابق.

تحويلهم إلى المحكمة العسكرية بالقامشلي ومن ثم إلى المحكمة العسكرية بدير الزور للتحقيق أمام قاضي الفرد العسكري، حيث تم سجنهم لأكثر من عام في سجن القلعة المركزي بدمشق بتهمة إيقاظ النعرات العنصرية وفق المادة (285) من قانون العقوبات العام" (1).

وفي العام التالي وتحديدا في شهر تشرين الأول 1971، خرج الكرد بمظاهرة في قامشلو ويقول يوسف ديبو: "نحن حزب اليسار الكردي قمنا بقيادة اضخم مظاهرة ( أنا يوسف ديبو وعصمت سيدا وبهجت ملا حامد) قمنا بقيادة المظاهرة، والمناسبة كانت أحياء للحركة التصحيحية الأولى، ولكن كانت شعارات حزبنا الموجودة على اللافتات (سوريا حرة وديموقراطية، لاحزام ولا إحصاء ولا سجون ولا إعتقال) وصدقوني بأن أكثر من 70000 ألف كردي كان يمشي وراء حزبنا في هذه المظاهرة، في حين وقف التيار اليميني بجانب السلطة وكانت شعاراتهم ( أمريكا مربوط خيلنا وفرسنا وعاشت الصداقة السوفياتية العربية) وكانت عددهم لايتجاوز 300 شخص وحتى الآن صورتي وصورة الرفيق عصمت سيدا وتلك اللافتة المكتوبة عليها شعاراتنا معلقة عندي في البيت ونعمت وأوسكي زاخراني كانا يحملان تلك اللافتة" (2)، لكن تدخلت الشرطة العسكرية حينها وإنسحبت الجموع من المظاهرة. حقيقة هذا الرقم مبالغ فيه، فقد كنت (إسماعيل حصاف – مؤلف الكتاب) آنذاك طالبا في الصف العاشر وعضوا نشطا في اللجنة الفرعية لتنظيم طلبة الپارتى اليساري الكردي ومشاركا في المظاهرة، ولم يكن بمقدور حزبنا كحزب محظور يعمل في السرية جمع هذا العدد الكبير، إضافة إلى ذلك لم نكن نملك الإمكانيات المادية والسيارات اللازمة لجلب القرويين وجمعهم، وإنما كانت فعلا مظاهرة مهمة في تاريخ الحزب والحركة الكردية في سوريا، سيما وأنه كانت المحاولة الأولى في عهد البعث المستبد،

1 - من نصوص وثائق الإدعاء الأولي رقم 22903/1413 تاريخ 21 / 4 / 1970 .

2 - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، المصدر السابق "مقابلة مع يوسف ديبو، أجراه قادر عكيد، المصدر السابق.

وكان الشعار الأبرز حقيقة هو (لا حزام لا إحصاء، على صخرة الأخوة الكردية - العربية تتحطم المؤامرات الرجعية).

وفي يوم الحادي عشر من آذار من عام 1970 أعلن بيان آذار التاريخي الذي دفع بالحركة الكردية إلى مواجهة الأحداث في عموم كردستان. وقد أستقبل هذا البيان في سورية بالتنديد والإستنكار من جانب جناح البعث الآخر الذي أتهم خصومه في بغداد بالتنازل عن - الأرض العربية - والمساهمة في خلق إسرائيل ثانية في الوطن العربي - وقد ظهر هذا الموقف بشكل واضح في بيان القيادة القومية لحزب البعث - بدمشق - ونشر في مجلة - المناضل - الناطقة بإسم تلك القيادة والتي توزع بإعداد محدودة" [1].

عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤتمره الثامن في الأول من تموز عام 1970 حضره كل من صلاح بدرالدين وملا محمد نيو ممثلين عن الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا بدعوة رسمية، وألقى فيه صلاح بدر الدين كلمة بإسم حزبه، بينما منع حميد درويش ورفاقه الذين حضروا من الدخول إلى قاعة المؤتمر [2]. إن عدم دعوة اليمين سببت لهم ازمة كبيرة داخل الحزب وفي الشارع الكردي، ويقول حميد درويش: "كشف قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني عن نواياهم الحقيقية الغير ودية تجاه حزبنا لأن هذه الدعوة بجد ذاتها كانت بمثابة طعنة شديدة توجه إلينا وتأييدا قويا للطرف الآخر" [3]. وتعرض اليمين لضغوطات جماهيرية جديدة، التي راحت تتهمه بمعاودة البارزاني والثورة الكردية، معتبرة اليسار تمثل الشرعية، مادام معترفا من قبل القيادة الكردية في كردستان العراق. وكتب حميد بأن "التيار الشعبي الجارف هذا ترك أثرا عميقا على نفسية رفاق حزبنا ومعنوياتهم حيث باتوا في موقف دفاعي ضعيف، ووصل وفدنا "ناويردان" مقر المكتب

1 - صلاح بدرالدين ، الحركة القومية، المصدر السابق، ص 116.

2 - للمزيد إنظر: صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 105 - 107.

3 - عبدالحميد درويش، المصدر السابق، ص 147 - 148 .

السياسي قبل إنعقاد المؤتمر بخمسة أيام، أن يحضر وفدنا جلسات المؤتمر، لكن محاولتنا كلها باءت بالفشل" (1).

لم يبق أمام حميد ورفاقه سوى اللجوء إلى المناورة، لأن حزبه كان على حافة الهاوية من التفكك، حيث إقترحوا على البارزاني والمكتب السياسي صيغة الوحدة التنظيمية بين اليمين واليسار. ونجح حميد ورفاقه من خلال بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق الذين ضغطوا بدورهم على الراحل - إدريس البارزاني - ليلعب موقفهم إلى القائد مصطفى البارزاني (2)، بعكس رواية حمزة نويران الواردة في مذكراته، والتي أشرنا إليها في مكان آخر من هذا الكتاب، بأنه تمكن من إقناع الراحل إدريس البارزاني بصحة موقف حزبهم. وفي 13/7/1970 دعا البارزاني كلا من صلاح بدرالدين ومحمد نيو إلى إجتماع في مقره، وبحضور كل من حميد درويش وجكرخوين والوفد المرافق لهما، وبعد ذلك طلب البارزاني من حميد وصلاح بأن يتم وضع حد للخلافات بين الحزبين وأنه سيطلب من رفاقهما الحضور لإنعقاد مؤتمر وطني لحل وحسم هذه الخلافات، وتحدث حميد قائلاً: "جئت إلى هنا لأقدم إعتذاري عن أي خطأ قد حصل وتوجه إلى البارزاني بالقول: " هذا رأسي وهذا سيفك وأنا في حضرتك. كما أننا نخول البارزاني بحل مشكلتنا حسب ما يراه مناسباً " (3)، وبعد مداوالات ونقاشات عدة أتفق على أن يحضر من كل طرف (25) عضواً يمثلون الحزبين لعقد مؤتمر توحيدي. وكان حميد يدرك بأن هذه الخطوة هي السبيل الوحيد لإنقاذ حزبه من الأزمة، لأن الجماهير ستتحدث من الآن فصاعداً حول موضوع الوحدة وبالتالي فإنها ستضع اليمين واليسار في كفة واحدة وهو المطلوب بالنسبة لليمين، أما اليسار فكان متردداً في قبول هذا الإقتراح من قبل جماعة حميد وينظر إليه في إطار لعبة سياسية، ناهيك عن أنه يمثل القوة ويبيده الشرعية مقابل ضعف اليمين وإحتضاره، وكان اليسار يدرك جيداً أن هذا الأمر سيغير من موقف الثورة

1 - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 148 - 149 .

2 - صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 106.

3 - صلاح بدرالدين، الحركة القومية، المصدر السابق، ص 122 .

الداعم لليسار إلى موقف متساو مع الطرفين . ويقول عبد الحميد درويش: "ومن جهتنا فقد كنا ندعو بكل جد إلى توحيد الحزب وتلمس السبل العملية لإيجاد صيغة قابلة للتطبيق في سبيل توحيد الحزب لأننا كنا الجهة المتضررة من هذا الإنقسام..."<sup>[1]</sup> وبالفعل نجح اليمين في خطته لإبعاد اليسار عن مكاسبه في العلاقة مع الثورة الكردية في العراق. وفي الكونغرانس الثامن الإستثنائي المنعقد في عام 1970 بالقامشلي لحزب اليسار برئاسة محمد نيو وافقت الأغلبية على مشروع المؤتمر التوحيدي. ويقول يوسف ديبو: "حددنا فيه 25 عضوا لكي يذهبوا إلى كردستان العراق لحضور المؤتمر"<sup>[2]</sup>. وكتب صلاح بدرالدين بأن "قيادة اليمين وفي آخر لحظة أرادت القيام بمناورة تآمرية جديدة، حيث إقترحت على رفاقنا بعدم الذهاب إلى كردستان وبدلا من ذلك تشكل سوية قيادة جديدة على أن يكون "صلاح بدرالدين" سكرتيرا عاما للحزب الجديد الموحد"<sup>[3]</sup>. وحول ذلك يقول حميد درويش في كتابه: "وفي الوقت الذي كنا نتهيأ للسفر إلى العراق، ولم يبق سوى ايام معدودة، قمت بمبادرة أخرى عسى أن تشكل مخرجا من هذه الدوامة التي نعيشها هذه السنوات، وطلبت من الطرف الآخر أن ألتقي بهم في القامشلي فحضر كل من عصمت سيادا وعزيز سيامند<sup>[4]</sup> ويوسف ديبو<sup>[5]</sup> وبهجت طاهر ملا حامد<sup>[6]</sup>. وطلبت منهم ان نقوم

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، أعضاء على...، ص 146.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، المصدر السابق.

<sup>3</sup> - صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية، المصدر السابق، ص 123.

<sup>4</sup> - عزيز سيامند المعروف بـ (عزيز أومري) برز دوره في اليسار خلال الفترة ما بين 1970 - 1973، يسكن القامشلي حاليا.

<sup>5</sup> - مواليد قرية مزكفت التابعة لرتبه سبي عام 1936، إنتسب إلى الپارتى في أيلول عام 1957، أعتقل أكثر من مرة، كان أحد أعضاء القيادة المحلية (1970 - 1971) مندوبا عن اليسار، إنشق عن صلاح بدرالدين في الكونغرانس المنعقد في صيف 1975 وتولى سكرتارية الحزب اليساري الكردي (1989 - 1997) عضو مجلس عام للتحالف الكردي (1999 - 2005) وهو الآن عضو المكتب السياسي في

بخطوة توحيدية ونحن لازلنا في سوريا كي نقطع الطريق على المشاريع الأخرى، لأننا نسمع أن عددا كبيرا من غير الحزبيين أي من خارج طرقي الحزب يتهيأ للسفر إلى العراق. وأقترحت لهذه الغاية أن نشكل كخطوة أولى لجنة مركزية من 13 عضوا يشترك كل طرف منا بـ (6) أعضاء إضافة إلى صلاح بدرالدين الذي سيتولى منصب سكرتير الحزب وهكذا سيكون لجناحكم الأكثرية في اللجنة المركزية. أما الرفاق الستة الذين سيدخلون المركزية من قبلنا فلن يكون الرفاق عبدالحמיד درويش وجكرخوين ورشيد همو من بينهم كي لا يكون هناك أية اعتراضات على الأشخاص ... بعد فترة لم تقل عن ساعة واحدة تلقيت منهم جوابا سلبيا برفض الإقتراح"<sup>[1]</sup>.

إنعقد المؤتمر الوطني في ناوپردان بتاريخ 20 آب 1970 بحضور حوالي /120/ شخصا<sup>[2]</sup>، تحت عنوان: "المؤتمر الوطني لأكراد سوريا"<sup>[3]</sup>، ويسميه صلاح بدرالدين بالمؤتمر القومي التوحيدي بين اليسار واليمين وتيارات أخرى، بدعوة وإشراف الزعيم الراحل - مصطفى البارزاني<sup>[4]</sup> حضره (25) مندوبا عن اليسار نذكر منهم: صلاح بدرالدين، ملا محمد نيو، بهجت ملا محمود، عصمت سيديا، يوسف ديبو، عزيز سيامند، سعيد بارودو<sup>[5]</sup>،

---

حزب اليساري الكردي جناح محمد موسى ويسكن في قرية (جمعاية) "تنويه من يوسف ديبو، ردا على المقابلة شفكر من غرفة غربي كردستان، كانون الأول 2008.

<sup>1</sup> - ذاع صيته كشاب متمكن وهو عضو المكتب السياسي لليساري إنحق بالحياد بعد فشل عملية الوحدة، شبه معتوه يجول شوارع القامشلي بعد أن أكل ضربة على رأسه من جهة ما بألمانيا في سبعينات القرن الماضي، توفي في 2016/3/4 (المؤلف).

<sup>2</sup> - عبدالحמיד درويش، المصدر السابق، ص 147 - 148.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 149. وفي مصادر أخرى إنعقد المؤتمر يوم 21 آب. إنظر: دنكي كرد، الحزب الديمقراطي الكردي السوري (P.D.K.S)، العدد 218، أوائل أيلول 2007.

<sup>4</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 120.

<sup>5</sup> - صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 105.

<sup>6</sup> - سعيد شيخموس الملقب بـ (بارودو)، إنحق بالپارتى منذ بداية الستينات، وأصبح من أنشط الكوادر الميدانية في ناحية عامودة ومنطقة القامشلي، أصبح عضوا في اللجنة المركزية، كان من جماعة

محي كوجر<sup>(1)</sup>، زبير عمر<sup>(2)</sup>، ومن جيل الأكراد : كل من رفعت عثمان (متوفي)، حسن إحو إيش ( من قرية معملا - متوفي)، محمود مصطفى و (25) مندوبا عن اليمين وهم كل من: جكرخوين، عبد الحميد درويش، عزيز داود، رشيد همو، تمر مصطفى، طاهر صفوك، إبراهيم صبري، نذير درويش، إلياس رمضان، أحمد رحمانو، خليل حج سليمان، حمزة نويران، عمر حاج عيسى، محمد عثمان، محمود فرات، عبد الله ملا علي، رستم محمود<sup>(3)</sup>، عبد الرحمن مرو، عمر لعله، عبدو بريمو، منان شيخو، سليم حاجو، فيصل دقوري، إبراهيم خالد وعلي حاج طاهر<sup>(4)</sup> وحضر (56) من الشخصيات الوطنية، ويقول رشيد همو: " إن أكثر من ستين شخصا آخرين حضروا الاجتماع أيضا بإسم الحيايين، ولذلك سمي هذا الاجتماع بالمؤتمر الوطني<sup>(5)</sup>. ويقول رستم ملا شعمو: "حضر

---

المنشقين عام 1975، أحد النشطاء من أجل وحدة الحركة الكردية في سوريا في الفترة ما بين (1990 - 2003) (مجموعة د.إسماعيل حصاف)، وكان من مندوبي المؤتمر الوطني، ومن مؤسسي البارتي الطليعي الكردستاني - سوريا (Pêşeng)، التجأ في عام 2014 إلى سويسرا ( المؤلف ).

<sup>1</sup> - كان من رفاق اليساري المعتمدين في منطقة كوچران، كان لسنوات طويلة مرشحا للجنة المركزية (المؤلف).

<sup>2</sup> - زبير صوفي عمر من مدينة عامودة ، إسم بالهدؤ والتوازن، بعد إنشقاق عصمت سيدا عن صلاح بدرالدين في عام 1975، انتخب عضوا في المكتب السياسي، توفي في مشفى المواساة بدمشق إثر حادث سير داخل دمشق في عام 1986، ودفن في مسقط رأسه بمدينة عامودا بعد أن ترك خلفه بنته الوحيدة، وقد شارك في التشييع عشرات الشبان الكرد المتواجدين في الشام ومن بينهم الشباب الكرد من كردستان تركيا ( المؤلف ).

<sup>3</sup> - من مواليد عام 1928 في قرية كوتيا ناحية عامودا، درس في قرية كرسور ومن ثم في القامشلي والحسكة لم يكمل الثانوية لأسباب اجتماعية، في عام 1954 ينضم إلى الحزب الشيوعي، وإثر تسريحه من الخدمة الإلزامية إنضم إلى صفوف البارتي في 16 آذار 1961 عن طريق كل من هلال خلف وملا هادي شيخ لطيف. وإثر إنشقاق عام 1965 إنحاز إلى جناح اليمين إلى أن ترك الحزب عام 1999، يسكن قامشلو حاليا. مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير، 2015/4/28.

<sup>4</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 147.

<sup>5</sup> - رشيد همو، المسألة الكردية، المصدر السابق، ص 100.



المؤتمر 50 من اليمين واليسار زائدا 80 شخصا من خارج شقي الحزب<sup>[1]</sup>، وحول الموضوع ذاته كتب حمزة نويران: "فوجئنا بحضور عدد كبير من اللاهزيين، وبأكثر من ضعفي عدد أعضاء شقي الحزب. ففي الوقت الذي كان مطلوباً حضور 25/ عضواً لكل من الحزبين (اليسار واليمين) أي 50/ عضواً من شقي الحزب، وإذ عدد الحضور حوالي 120/ عضواً بزيادة 70/ عضواً لارتباطهم بالحزبياتي..."<sup>[2]</sup>.

وفيما يتعلق بمحاولات جماعة الحيات ودورهم في عقد المؤتمر التوحيدى، يقول دهام ميرو: "كان درويش ملا سليمان يقيم حينها في كردستان حيث عمل من أجل عقد ذلك المؤتمر"<sup>[3]</sup>.

افتتح المؤتمر حوالي الساعة التاسعة صباحاً وبحضور "الأخ مسعود بارزاني والأخ ادريس بارزاني والسيد محمود عثمان وحبيب محمد كريم وعارف تيفور"<sup>[4]</sup>، ترأس جانباً منه الزعيم الكردي مصطفى البارزاني الذي أخبر المؤتمرين بأن سبب دعوته لهم لتوحيد طرفي الحزب، وترأس بقية الجلسات السيد دارا توفيق عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، ودام أعمال المؤتمر خمسة أيام متتالية ثلاثة ساعات في الصباح وساعتان في المساء. وأخذت على أثرها مجموعة من النقاط كانت على الأغلب لصالح الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري ولاسيما تلك تتعلق بمسألة ماهية الشعب الكردي في سوريا، وتم الإبقاء على جريدة دنكي كرد الجريدة المركزية لليسار آنذاك<sup>[5]</sup>. وشهد جزء من المؤتمر مناوشات وإتهامات بين اليمين واليسار، لدرجة إنسحب حميد درويش منه بعد

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2015/8/15.

<sup>2</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 119 - 120.

<sup>3</sup> - لقاء مع الشخصية الوطنية الكردية الحاج دهام ميرو، مجلة الحوار، العدد 60 - 61.

<sup>4</sup> - وقفة مع 50 عاماً من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف

ديبو، المصدر السابق.

<sup>5</sup> - تنويه من يوسف ديبو، المصدر السابق.

توجيه تهمة الخيانة إليه ومن ثم عاد إلى الجلسات التالية<sup>(1)</sup>. قرر المؤتمر تشكيل قيادة مرحلية لقيادة الحزب في غضون تسعة أشهر مهمتها إجراء إنتخابات بين قواعد الطرفين، ثم يعقد مؤتمر عام خلال هذه المدة، ووضع لهذه القيادة منهاج تهتدي به خلال عملها، ويقول رشيد هو: (ساهمت شخصيا في وضع بنود هذا المنهاج) وسميت هذه القيادة بـ "القيادة المؤقتة" لأن مدة عملها محددة بتسعة أشهر<sup>(2)</sup>، ينتخب بعدها قيادة دائمة للحزب وتألقت القيادة المؤقتة من أحد عشر عضوا وكان على الشكل التالي: ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري وهم كل من: بهجت ملا حامد وعصمت سيديا ويوسف ديبو ورفعت عثمان (إحتياط). وثلاثة من اللجنة المنطقية لليمين وهم كل من: تمر مصطفى، رستم محمود (ملا شعمو)<sup>(3)</sup> وإبراهيم حجي صبري وفيصل دقوري (إحتياط). وأوتي بـ (6) أشخاص من الحياض، أعضاء غير حزبيين وهم: دهام ميرو<sup>(4)</sup> ومحمد سليم يوسف حاجو، شيخ محمد عيسى، درويش ملا سليمان (قتل على يد عنصري بالمانيا)، شفيق علو جمعة والإحتياط صادق محمد ملا علي بحجة مراقبين وشهود خير بين الطرفين ... وحرصا على نجاح العملية الوحودية تم إستبعاد كل من حميد درويش ورشيد هو ومحمد نبو وصالح بدرالدين من قيادة الحزبين وإبقائهم في كردستان

1 - إنظر : عبدالحميد درويش ، المصدر السابق، ص 155 - 156 .

2 - رشيد هو ن المسألة الكردية ، المصدر السابق ، ص 100 - 101 .

3 - رستم ملا محمود هو ابن ملا شعمو من سكنة قرية ( كوتيا هو كا ) ناحية عامودة ، أعتقل في عام 1964 مع برو من قرية علي فرو وتمكن من الفرار من شعبة الأمن السياسي بالقامشلي أثناء نقله إلى التحقيق ، يسكن القامشلي . كان أحد قيادات اليمين حتى عام 1992 ( معرفة شخصية ) .

4 - شخصية وطنية كان من مؤيدي البارتي اليساري قبل المؤتمر الوطني، عندما طلب منه البارزاني بترشيح نفسه سكرتيرا للبارتي، توجه إلى البارزاني قائلا: " إنني كبير في السن وهناك أصحاب شهادات راجيا أعفائي من المهمة. فأجابه البارزاني: "وهل أنت أكبر مني سنا"، حينها أجابه السيد دهام " كلنا من ببشمرگتک نغديک بأرواحنا " هذا الحديث جاء حرفيا على لسانه، أعتقل دهام مع مجموعة من الوطنيين من قبل الأمن السوري وسجن في الفترة ما بين ( 1972 - 1981 ) ، يسكن الآن قريته ( موزه لان ) . مقابلة مع السيد محمود حاجي، هولير، 27 / 7 / 2009 .

بقرار من المؤتمر على أنهم رؤوس الفتنة. بينما يقول حمزة نويران بأنه: "بعد تشكيل القيادة المؤقتة (المرحلية)، جاء إقترح مفاجئ من قبل عبدالله ملا علي، والمؤتمر مازال منعقدا"<sup>1</sup> بإبقاء الأشخاص الأربعة في كردستان. وحسب دهام ميرو فقد تم تسمية لجنة إستشارية من خمسة أعضاء للقيادة المرحلية تتألف من السادة: "محمد ملا فخري، عبدالله ملا علي، خالد مشايخ، كنعان عكيد، مجيد حاجو"<sup>2</sup>.

وإستكمالا لعملية وحدة شقي الحزب، يقول رستم ملا شعمو، "في نهاية أيار وبداية حزيران 1971 جئنا ثانية كردستان العراق بناء على دعوة من القائد مصطفى بارزاني، وكنا من اليمين ثلاثة أشخاص: أنا وإبراهيم صبري وتمر كوچر ومن اليسار كل من المرحوم عصمت سييدا ويوسف ديبو أما ثالثهم بهجت فقد إنحاز إلى طرف الحياد. وفي هذه المرة مكثنا 47 يوما عقدنا خلال هذه الفترة 28 إجتماعا حضر البارزاني أربعة منها، حيث كان د. محمود عثمان يشرف على الإجتماعات، وبعد مداوات طويلة حول مسألة الأكرتية والأقلية، أقرح مسألة التوافق، بعد أن كان عدد الحيات 7 وشقي الحزب 5 أشخاص إثر وقوف عضو المكتب السياسي للييسار بهجت مع الحياد، وقد سلمنا تقريرين للمرحوم إدريس البارزاني، وأخيرا تم الإتفاق على نسبة ثلثي الأصوات بعد أن تمكنا خلال جلسة العشاء من إرضاء درويش ملا سليمان وصادق نجار للوقوف معنا"<sup>3</sup>. إلا ان الأمر لم يخل من مؤامرات وآلاعب حزبية وإتفاقيات جانبية، وتبين ذلك في إجتماع اليوم التالي: "ففي إجتماع اليوم التالي وبحضور كل من الراحل إدريس البارزاني ود.محمود عثمان، أخبرنا المجتمعين بأننا مع الأكرتية، وردا على سؤال من يرغب في ترشيح نفسه لسكرتارية الحزب، بادر درويش ملا سليمان بترشيح نفسه، فرفع الجميع أياديهم بالموافقة، فقال المرحوم إدريس البارزاني: "سبحان الله أقلية ولكن أقلية صائبة"، أما د. محمود عثمان فقد قال ضاحكا: "سبحان من يقلب الأحوال، بالأمس كنت أقلية واليوم أصبحت

<sup>1</sup> - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 122.

<sup>2</sup> - لقاء مع الشخصية الوطنية الكردية حاج دهام ميرو، مجلة الحوار، العدد 60 - 61.

<sup>3</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2015/8/15.

أكثرية"<sup>[1]</sup>. وفي نهاية الجلسات تم الإتفاق على ان يلتزم الأطراف جميعا "بملحق مقترح"، لكن بعد عودتنا إلى سوريا، فشلت عملية الوحدة، واصبحنا ثلاثة أحزاب بالرغم من تشكيل لجان مشتركة<sup>[2]</sup>.

وفي تعليقه على هذا الحدث التاريخي وبعد مرور أربعين عاما، كتب صلاح بدر الدين: "كان دافع الزعيم البارزاني من ذلك المؤتمر ومن حيث المبدأ، صادقا ومسؤولا، وهو توحيد الحركة القومية الكردية في سوريا والحد من خلافاتها. وبعد أن سلم أمر الإشراف على المؤتمر للآخرين وخاصة، أعضاء القيادة الحزبية المتواجدين في ناوبردان وأتضمنهم على الغوص في التفاصيل، ظهر وكان هناك مساواة في النظرة والتعامل والنتائج، بين أصدقائه (اليسار) وأعدائه (اليمن) ومؤيديه ومناوئيه. ولاشك أن النتائج كانت مفاجئة للعديد من رفاقنا وأصدقائنا، وسببا في خيبة أملهم وبداية لظهور بعض الحذر في العلاقة مع قيادة الپارتى الديمقراطي الكردستاني - العراق، ولم يكن سكوتنا - كمن يبلغ السكين - إلا تقديرا وإحتراما للزعيم - البارزاني - الذي إرتبطت العملية بإسمه"<sup>[3]</sup>، وكان ذلك باديا على اليساريين في المؤتمر، حيث نهض عضو اللجنة المنطقية في الجزيرة آنذاك سعيد شيخموس الملقب بـ (بارودو)، موجها سؤاله إلى الزعيم الكردي مصطفى البارزاني، كيف يمكن التساوي بين الخونة والوطنيين.

أما عبد الحميد درويش سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (اليمن)، فقد وصف المؤتمر على الشكل التالي: "وبشكل عام فلقد كان المؤتمر الوطني ظاهرة غريبة وشاذة في تاريخ العمل الحزبي بوجه عام والحركة السياسية الكردية في سورية على وجه الخصوص، فهو لم يكن مؤتمرا حزبيا بجميع المقاييس، ولم يلتئم من أجل توحيد الحزب، وإنما

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

<sup>3</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 105 - 106.

كان في حقيقته ذريعة ووسيلة للقضاء على حزبنا بطريقة هادئة غير مثيرة وأراد له البعض أن يكون محكمة لإدانة حزبنا...»<sup>[1]</sup>.

ويانتهاء المؤتمر أسندت بالإتفاق مهمة سكرتارية القيادة المؤقتة إلى الشخصية الوطنية دهام ميرو، ويقول يوسف ديبو: "فقيادة حزبنا تشكل من 6 حزبين و6 أعضاء (فراطة اي غير حزبين) وعقدنا هناك عدة اجتماعات فألثف اليمينيون على مجموعة الفراطة وتحالفوا مع البعض وفرضوا علينا دهام ميرو سكرتيرا وهو قروي وجاهل ولم يعرف القراءة ولم ينخرط يوما بحياته في الحزب ولم يفهم السياسة، وعين في المكتب السياسي درويش ملا سليمان وابراهيم صبري وشيخ محمد عيسى ودهام ميرو ويوسف ديبو في ذلك الحين وأقولها الآن لكم أيضا بأنه صعب ومستحيل الأغوات والأغنياء والكادحين والفقراء أن يعملوا مع بعضهم بجديّة لأن الأغوات وتلك الطبقات لا يهتمهم مصالح الفقراء"<sup>[2]</sup>.

ويضيف رشيد حمو قائلا "وفي المؤتمر الوطني تقرر بقائي وبقاء كل من حميد درويش وصلاح بدرالدين ومحمد نيو في العراق ، حيث عهد إلى حميد إدارة معهد الكادر في بغداد كما عهد إلي العمل في إدارة مجلة " الكادر" وكان لي محاضرة أسبوعية ألقياها على الكادر، أما صلاح بدرالدين فقد أبدى رغبته في ترك العمل السياسي وطلب السماح له بالذهاب إلى أوروبا، كما فعل محمد نيو الشئ ذاته فترك ساحة العمل السياسي وأقام في مدينة الموصل كلاجئ لدى الحكومة العراقية . . . مكثت انا وحميد في بغداد لمدة سبعة أشهر ثم عدنا إلى سورية لنعمل في حزبنا ". وفي أعقاب العودة إلى سوريا إشتدت الخلافات ولم تتوفق القيادة المحلية في توحيد الحزبين حسب قرار المؤتمر بل تحولت هي الأخرى إلى حزب سياسي ثالث بجانب الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا والپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، بقي دهام ميرو رئيسا (للقيادة المؤقتة)، وفي المؤتمر الأول للپارتى الديمقراطي

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، أضواء...، ص 153.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، المصدر السابق.

الكردي في سوريا KDPS المنعقد عام 1972 في بامرني بكرديستان العراق، أنتخب دهام ميرو سكرتيرا للحزب.

وفي تعليقه على عودة حميد درويش ورشيد هو من بغداد يقول رستم ملا شعمو: " في عام 1970 إستدعى الأمن السياسي في القامشلي كل من طاهر صفوك و خليل سور و حمزة نويران ودون علم من بقية أعضاء القيادة، ووجه إليهم السؤال التالي: ماذا يفعل رفاقكم في بغداد؟، واثر ذلك تفاجأنا بعودة الرفيقيين حميد ورشيد، وعلمنا فيما بعد أن إتصالا سوريا قد جرى بين الأخيرين والرفاق الثلاثة بصدد عودتهما. وقد أثار عودتهما غيظ المرحوم إدريس البارزاني، أثناء زيارتنا له في بداية حزيران عام 1971، حيث قال بصدد عودة حميد ورشيد: " أين حسن النية، فقد طلبا منا إجازة شهرا لزيارة أسرهم، وحصلنا لهما على إجازة إنسانية من الشيخ بابو، لكنهما إنصاعا لأوامر الأمن السوري ولم يعودا" <sup>1</sup>. ويرى رستم ملا شعمو أن الأمن السوري كان يهدف من وراء ذلك تحقيق غرضين: " الأول كسر هيبة البارزاني، بمثابة رسالة موجهة إليه بأنه ليس في مقدوره تخطينا وتوحيد الحركة الكردية في سوريا، أما الغرض الثاني، هو تفتيت الحركة الكردية وتعميق الخلاف بين حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة، وبين حزبنا والأحزاب الكردية الأخرى في سوريا. وقد نجح الأمن السوري آنذاك في فشل مشروع البارزاني الوحدوي" <sup>2</sup>.

وهكذا نجح حميد درويش وحزبه من خلط الأوراق والتخلص من أزمة (عدم الشرعية) الملتصقة بهم، ومن إنتقادات رفاقهم والجماهير، وأصبحت مناقشات الشارع تتمحور حول شرعية وعدم شرعية الحياض واسباب فشل عملية الوحدة، وأخذت كل جهة تعرض المسألة من وجهة نظرها في إطار مناقشات بيزنطية. وإنكشفت حقيقة، - كما يقول صلاح بدرالدين، - أن تعامل اليمين مع الموضوع كله كان بصورة تكتيكية، مع حصول لقاءات سرية بين مندوبي اليمين في بغداد (السيدان حميد درويش ورشيد هو اللذان كانا هناك بحجة العمل في مجال التثقيف الحزبي لأعضاء البارتي) والسلطات العراقية عبر ضابط الأمن

<sup>1</sup> - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 15/8/2015.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

العراقي الكردي الأصل المقرب من صدام حسين - علي رضا - عضو مجموعات الإغتيالات مع - ناظم گزار - وسعدون شاكر ومحمد فاضل وطاهر محمد أمين، وكانت باكورة العلاقات التي تطورت إلى زيارة وفد اليمين للعراق عام 1973، بعد الحصول على موافقة وتسهيلات من جهاز الأمن العسكري السوري،...وبعد مكوثه هناك لأكثر من ثلاثة أسابيع وحصوله على مبالغ طائلة، عاد الوفد إلى دمشق عبر لبنان، وقيل أن حميد درويش أعتقل خطأ من قبل فرع الأمن الداخلي، الذي وحسب رواية - حميد - سأله العميد محمد ناصيف: موقفكم مع العراق أليس كذلك؟، وكان جوابه حسب زعمه: نعم نحن مع الوطنيين العرب وضد الرجعية الكردية والإنفصاليين!؟، وسرعان ما أطلق سراحه بعد تدخلات الأمن العسكري، كما بات معروفا، وجاء أيضا في إقرافات بعض القياديين الذين إنشقوا عن اليمين مثل، السيد طاهر صفوك ونشرت في مجلة متين الصادرة في دهوك - كردستان العراق عام 1996<sup>[1]</sup>.

### الكونفرانس العاشر للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في عام 1971

بعد بقاء صلاح بدرالدين ومحمد نيو في كردستان العراق لأكثر من ستة أشهر، أصبح عصمت سيدا الشخص الأول في الجزيرة ورفعت كرداغي الشخص الأول في حلب والشام. عقد اليسار كونفرانسه العاشر في قرية جمعاية، تم فيه ربط النضال القومي مع النضال الطبقي وتكون المكتب السياسي من كل من عصمت سيدا ويوسف ديبو ورفعت حسن عثمان ، وأنتخب عصمت سيدا كمسؤول إداري للحزب حتى أواخر عام 1972. وعند عودة صلاح بدرالدين إستلم سكرتارية الحزب وأنتخب محمد نيو في المكتب السياسي وكانت القيادة تتكون من (12) عضوا نذكر منهم: صلاح بدر الدين، ملا محمد نيو، عصمت فتح الله (سيدا)، يوسف ديبو، رفعت حسن عثمان، عزيز أومري، محمد خليل، محمد عباس، صبغة الله، محي كوچر. وحول ذلك يقول يوسف ديبو: "وبعدما عدنا

<sup>1</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 107.

من المؤتمر الوطني إلى سوريا وقررنا أن نوحّد التنظيمات الحزبية ومع الأسف إشتدّ الخلافات مرة أخرى وبدلاً أن نصبح حزب واحد فأصبحنا ثلاثة أحزاب وأبتدأ الإنشقاق (اليسار واليمين وحزب الحياض - دهام ميرو) فأضطررنا نحن حزب اليسار الكردي أن نعقد الكونغرس العاشر 1971 الذي عقد في قرية جمعاية وتباحثنا مطولاً وبالتفصيل عن إنعقاد ذلك المؤتمر الوطني والدوافع والنوايا لعقد المؤتمر، وفي الكونغرس العاشر لحزبنا أضفنا مطلباً جديداً وهو (ربط النضال القومي مع النضال الطبقي) ووضحنا للكردي بأننا فعلاً حزب يساري قريب من هموم ومشاعر الإنسان الكردي المظلوم ومهدنا في ذلك خطوة قادمة بأن نلتزم بالماركسية اللينينية، فأزداد جماهيرنا وأخذنا مجدنا مرة أخرى في المجتمع الكردي فبقيت أنا (يوسف ديبو) وبهجت<sup>1</sup> وعصمت نقود الحزب ورشحنا كأعضاء في المكتب السياسي ورفض عصمت سيّدا أن يستلم سكرتارية الحزب لأننا كنا على أمل أن يرجع صلاح بدرالدين ... وفي "بداية 1973 رجّع صلاح ومحمد نيو وإلتحقوا مرة أخرى بالحزب"<sup>2</sup>.

بعد قيام الحركة (التصحيحية) في سوريا في 1970/11/16، - يقول حميد درويش -، "برز الخلاف بيننا بشكل واضح، فقد طالب الرفاق في الإتصال"<sup>3</sup> الذي اعقب الحركة أن نتهياً للعودة إلى سوريا، نظراً للتغيرات السياسية الإيجابية التي طرأت في البلاد والتي إنعكست بدورها على أوضاع الأكراد أيضاً<sup>4</sup>، ويستدل من هذه التغيرات بأن حزبنا ستتعزيز مكانته وقد يكون له دور بين الأحزاب الوطنية في البلاد، خاصة بعد تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية المنشودة (وفقاً لرأي الرفاق في سوريا) ولذا فإن العلاقة مع البارزاني

<sup>1</sup> - كان بهجت ملا طاهر قد إنحاز إلى الحياض (المؤلف).

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاماً من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، المصدر السابق.

<sup>3</sup> - كان خليل محمد عبدي (خليلى سور) همزة وصل بين قيادة الحزب في سوريا وكل من حميد ورشيد في بغداد.

<sup>4</sup> - في عهد هذه الحركة التصحيحية تم جلب عرب الغمر وتنفيذ الحزام العربي بشكل نهائي.



وقيادة الثورة لم تعد ذات فائدة، بل قد تكون مضرة لأنها قد تؤثر سلبا على علاقات حزينا بالحكم" [1]. ومن الغريب كيف حملت قيادة اليمين بالشراكة في جبهة مع حزب البعث في سوريا، لم يعترف دستور البلاد وحزبه الحاكم بوجود الكرد من اساسه.

وفي أعقاب عودة حميد ورشيد يوم 15 شباط 1971 بحجة الإجازة، عقد اليمين كونفرانسه الخامس في نيسان 1971 بالقامشلي في منزل محمد صالح جمعة [2]، والأصح في منزل سليمان جمعة [3] إتخذ فيه قرارا بعدم عودة كل من حميد ورشيد إلى كردستان العراق مرة أخرى [4]. وبعد مرور عام كامل وفي نيسان عام 1972 عقد اليمين مؤتمره الثاني في قرية ( قوتكي ) الواقعة على الطريق الدولي قامشلي - حلب والتي تبعد عن القامشلي 20 كم ، وفي دار عبيد جاجان (متوفي)، حضره /85/ مندوبا من بينهم حميد درويش، ورشيد همو، وعزيز داوي ورستم ملا شعمو، وإبراهيم صبري، وتمر مصطفى، وإلياس رمكو، وخليل گرو، وشمس الدين سيد (أبو محمد) وغيرهم، وكان من أبرز القرارات فيه، "قرارا يقضي بمراعاة خصائص الحركة الكردية في سوريا، والحفاظ على إستقلالية قرار الحزب في أية علاقات تقيمها القيادة مع الأطراف الكردستانية . . ." [5]، وضع هذا القرار حدا أمام جميع المحاولات الرامية مستقبلا لتقييم سياسة الحزب الكردستانية. ومن جانبه وحول القرار نفسه يقول رستم ملا شعمو: "أكدنا على إستقلالية الحزب، وقررنا العمل كحزب سوري وعلى أن قضيتنا قضية سورية" [6]، وإنتخب المؤتمر في ختام أعماله أعضاء اللجنة المركزية الجديدة وهم: "جكرخوين، رشيد همو، حميد درويش، تمر مصطفى، فيصل دقوري، طاهر سفوك، إبراهيم صبري، عزيز داود، زبير

1 - عبد الحميد درويش، أعضاء...، ص 172.

2 - محمد جزاع، المناضل حمزة نويران...، ص 135.

3 - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 4 آب 2016.

4 - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 176.

5 - المصدر نفسه، ص 178 .

6 - مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 4 آب 2016.

خليل ورستم محمود"<sup>1</sup>. وبعد إنتهاء إعمال المؤتمر، ترك صفوف الحزب عدد من الحزبيين وخاصة على مستوى الفروع، ومن بينهم كان كل من: إلياس رمكو، و خليل گرو، و شمس الدين وهو من الأسياد، ردا على موقف قيادة الحزب من الثورة الكردية وعلاقتها مع النظام البعثي في العراق"<sup>2</sup>.

وعودة إلى موقف الطرفين من عملية الوحدة، فقد إلتزم اليسار في الفترة الأولى جديا بقرارات المؤتمر الوطني وشارك عناصره في إجتماعات القيادة المؤقتة، إنطلاقا من الإلتزام بمشروع البارزاني والتعامل بصدق مع المشروع ريثما ينعقد المؤتمر القادم، وكان بهجت ملا حامد هو الأكثر من تبني هذا الموقف، بينما دعا كل من عصمت ويوسف ديبو وخلفهما صلاح ونيو المقيمان بكردستان العراق بطرح فكرة التملص من المشروع المطروح، وقاد عصمت ويوسف عملية سحب رفاق اليسار من المشروع الوحدوي، وتبلور هذا الموقف في عام 1971 وذلك بعد عدة أشهر من الإجتماعات الماراتونية للقيادة المشتركة المؤلفة من كل من دهام ميرو، وعبدالله ملا علي، وشفيق علو، وإبراهيم ملا صبري، ورستم ملا شحمو، وعصمت سيذا، ويوسف ديبو، ووصول عملية الوحدة إلى طريق مسدود، وإيجاد غطاء فكري وسياسي لهذا التحول، طرح اليسار فكرة ربط النضالين القومي والطبقي، وتغيير إسم الحزب إلى الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (اليساري) تمييزا عن المرحلة السابقة، وبعد نحو سنة سافر صلاح إلى ألمانيا بقصد الدراسة وعاد نيو إلى الجزيرة ليقود قيادة الحزب، ما عدا بهجت ملا حامد، فقد إلتحق بالقيادة المؤقتة (الحياد).

أما اليمين وبعد عودة حميد ورشيد، فقد رفض الإستمرار في عملية الوحدة آخذا بتوجيه إنتقادات حادة إلى العملية برمتها وتحت المقولات التالية: "أن البارزاني فرض علينا شخصا متخلفا قرويا لسكرتارية الحزب، والمقصود هو دهام ميرو"، وأن "القيادة الكردية في العراق لم تلتزم بشروط الوحدة وأنها أحضرت تيارا ثالثا بإسم الخايدين" وأن "البارزاني

<sup>1</sup> - عبدالحميد درويش، المصدر السابق، ص 178.

<sup>2</sup> - مقابلة مع رستم ملا شحمو، هولير في 4 آب 2016.

يسعى إلى إنشاء تنظيم خاص به في سوريا"، وهكذا وفور عودتهم بدأ هؤلاء بإيعاز من حميد ورشيد للممة رفاقهم والإنسحاب من المشروع الوحدوي، وحافظوا على معظم رفاقهم بهذه المبادرة المبكرة والميئة. وأخيرا كان اليمين هو المستفيد الأول إذ أصبح سعره سعر الطرف الآخر من الحزب في هذه اللعبة :

- تخلص اليمين من إنتقادات الشارع الكردي ومن المعارضة في داخل الحزب.
  - حافظت قيادة اليمين على وحدتها بعد الآن بشكل أفضل من السابق، إستمرت وحدتها حتى إنعقاد الكونغرانس السابع في عام 1992، حيث حصل تفكك القيادة.
  - إضعاف الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري الذي تعرض إلى هزات عدة وإنشاقات متواصلة، بدءا بالتحاق بهجت بالقيادة المرحلية في عام 1971 وطرده رفعت وجماعته في 1972 وظهور كتلة محمد نيو في 1974 الذي غادر الحزب ومعه كل من محمد عباس وعزيز سيامند وأمري عضوا للجنة المركزية، ومن ثم إنشقاق عصمت في عام 1975 . . . إلخ .
  - قيام مجموعات صغيرة ضعيفة عاجزة بسبب أزمة القيادة والفراغ في اليسار، واليوم أن أغلبية الأحزاب الكردية الموجودة في سوريا ذات خلفيات يسارية.
- إلا أن الحزب الديمقراطي الكردي (اليمين) سرعان ما تعرض مجددا إلى إنتقادات جماهيرية حادة، على خلفية قيام المكتب السياسي للحزب المذكور بإرسال برقية إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر عشية تجديد القتال ضد شعب كردستان في عام 1974 وتراجع بغداد عن إتفاقية 11 آذار، مرحبا فيه بالحكم الذاتي. وفي تعليق له على موقف الحزب يقول حمزة نويران:"في هذه المرحلة الحرجة طرحت الحكومة العراقية من طرف واحد مشروعا للحكم الذاتي ينسجم مع مفهومنا في تفسير إتفاقية 11 آذار، ومن جهتها أبدت قيادة الثورة معارضتها ورفضها لهذا المشروع، وإعتبرته تراجعا عن مضمون إتفاقية 11 آذار... ويستطرد نويران: أن الخلاف الأعمق والذي أدى إلى قطيعة وجفاء بيني وبين عبد الحميد درويش لعدة سنوات هو مسألة الموقف من النظام العراقي وقيادة الثورة. الخلاف الذي أدى إلى تركي للحزب وكل عمل تنظيمي

نهائياً. بينما كان رأي (حمزة نويران) بالنسبة للموقف عما يجري في العراق بين حكومة بغداد وقيادة الثورة الكردية، لمختلف تماماً عن رأي المكتب السياسي، كان نويران يرى في موقف الحزب خطأ تاريخياً سيلحق أضرار بالحزب، وسيضعه وجها لوجه أمام الجماهير الكردية التي تقف إلى جانب الثورة وقائد الثورة ملا مصطفى البارزاني بكل جوارحها، وهذا سيقود الحزب إلى مأزق سياسي. كان رأيه أن يكون للحزب قراره المستقل فيما يخص أكراد سوريا، كذلك كان يرى أن يقف الحزب موقف التأييد للثورة في هذا الطرف العصيب، ولا يجوز المساواة بين الجلاد والضحية"<sup>[1]</sup>. وضع بيان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي (اليمن) قيادة الثورة الكردية وحكومة البعث في بغداد في كفة ميزان واحدة، قد كلف حميد درويش وحزبه الكثير، حيث تعرض إلى حملة تشهير وعزلة جماهيرية واسعة. وفي رده على سؤال شفكر: "هل صحيح ان حميد درويش وسيداي جكرخون في عام 1973 ذهبوا الى بغداد وأبدوا استعدادهم للنظام العراقي لخاربة البارزاني ويقولون بأن حميد تلقى دعم مادي ما يقارب 35 ألف دينار عراقي ولم يعط شيئا لجكرخون واختلفوا على هذا المبلغ؟"، أجاب يوسف ديبو: "لم أعرف تماماً صحة هذا الخبر وإن ذهبوا فهم يتحملون مسؤولية ذهابهم إلى بغداد، ولكن كان هناك إشاعات قوية تقول أن حميد درويش وجكرخون ذهبوا إلى النظام العراقي ليؤيدوا الحكم الذاتي المبتور الذي أعطاه النظام العراقي للبارزاني، ولكن البارزاني رفض الحكم الذاتي المبتور ولم يقبله، هكذا كنا نسمع بأن حميد وجكرخون ذهبوا إلى بغداد وذهابهم أصبح حديث الشارع وأشمز الناس منهم عندما سمعوا تلك الأخبار"<sup>[2]</sup>.

وفي مذكراته أشار عبد الحميد درويش إلى تأثير الوضع على حزبه، فقد كتب: "تعذر علينا في بعض الأحيان إرتياد الأماكن العامة التي يتجمع فيها الناس مثل المقاهي والمضافات

<sup>1</sup> - محمد جزاع، المصدر السابق، ص 138 - 143.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديبو، المصدر السابق

الخاصة خشية مواجهة الإنتقادات اللاذعة والإتهامات (بالعمالة والحيانة وما إليها) التي كانت توجه إلينا لعزل حزبنا عزلا شبه كامل على المستوى الجماهيري.. وبتنا في وضع ضعيف لا نقدر على عمل ما، فمثلا بعد أن كان عدد أعضاء حزبنا عدة آلاف عضو، لم يبق بين صفوفه خلال السنة الأخيرة التي تجدد فيها القتال (1974 – 1975) سوى مئات معدودة من الأعضاء، وكان نصف هؤلاء من الهيئات القيادية، وهكذا يمكن تصور وضعنا وما كنا عليه في تلك الفترة" (1).

وفي أواخر أيار 1975 عقد اليمين مؤتمره الثالث، وكان ذلك بعد مرور شهرين عن إتفاقية 6 آذار التأميرية الدولية على الحركة التحررية الكردية وثورة أيلول، وقد "ثمن المؤتمر موقف قيادة الحزب الذي أثبت واقعيته في الميدان العملي، وحمّل قيادة الثورة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني مسؤولية فشل الثورة والمصير الذي آلت إليه الحركة الكردية بصورة عامة" (2).

**ظهور الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) كحزب ثالث في غرب كردستان**  
كان من نتائج فشل عملية الوحدة الإندماحية بين الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا والپارتى الديمقراطي الكردي اليساري، ظهور حزب ثالث على يد القيادة المرحلية التي إنبثقت من مؤتمر ناويردان التوحيدى بين جناحي الحزب، والتي ضمت أساسا عناصر من حزبي اليمين واليسار وبعض المستقلين. عقد هؤلاء مؤتمرهم التأسيسي الأول تحت ظل شرعية المؤتمر التوحيدى في خريف عام 1972 في داودية منطقة بامرني بكردستان العراق، بحضور غالبية من الوطنيين اللاحزبيين، وانتخبت فيه اللجنة المركزية للپارتى من السادة: "دهام ميرو سكرتيرا، كنعان عكيد، نذير مصطفى، حميد سينو، إلياس رمكو، شيخموس باقى، محمود صبرى، مصطفى إبراهيم، هوريك عثمان، أحمد زكريا، شيخ أمين

<sup>1</sup> - عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص 203.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 209.

كلين"<sup>1</sup>. وحول المؤتمر يقول شيخ أمين كلين في رسالة للباحث قائلا: "انتخبت عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سورية في المؤتمر الأول للبارتي في قرية الداوودية (بامرني)، وكان عدد المؤتمرين (121 عضوا) وكنت الأول في الأصوات ثم حاج دهام ميرو ثم زكريا مصطفى، ومصطفى كان العضو الوحيد من كوباني فكان إختياره توافقيا لإثبات البارتي هناك"<sup>2</sup>.

لقد كان إنبثاق هذا الحزب الموحد في المؤتمر التوحيدي أمرا مقبولا وإيجابيا، أما إستمرار هذا الحزب - الثالث - ما بعد إنفضاض الطرفين المتوحدين، فقد كان زيادة عدد ليس إلا في نظر الكثيرين، ولم يأتي بمجديد على الساحة الكردية - السورية لا من حيث النهج الفكري ولا الموقف السياسي ولا الممارسة العملية<sup>3</sup>، ناهيك عن أنه ضم في صفوفه العديد من الآغوات والرجعية الكردية التي كانت تعادي الثورة في الأيام الصعبة وأثناء الخن. وأصبح الحياذ الحزب الرسمي المعترف من قبل قيادة الثورة، وكانت هناك مقولة دارجة بين الجماهير الكردية في سوريا تقول "أن ختم دهام ميرو هو الشرعي".

ففي يوم الأول من آب عام 1973، وفي أعقاب صدور بيان حول الحزام العربي تم فيه وبشدة شجب وإستنكار إقدام السلطة وحزبها القائد على تنفيذ الحزام العربي في محافظة

<sup>1</sup> - لقاء مع الشخصية الوطنية الكردية حاج دهام ميرو، مجلة الحوار، العدد 60 - 61.

<sup>2</sup> - رسالة من شيخ أمين كلين إلى الباحث بتاريخ 2016/8/18. ولد شيخ أمين عام 1946 في قرية كندي شيخ منطقة عفرين، أنتسب للبارتي عام 1961، اصبح ملاحقا في عام 1963 (حملة الإعتقالات شملت 22 عضوا من المنطقية والفروع والقواعد والطلاب ومن بينهم شقيقه شيخ نظمي عضو اللجنة المنطقية). في عام 1965 حصل على الشهادة الثانوية / الفرع الأدبي من ثانوية الثقيفي بدمشق، في عام 1969 نال بكالوريوس في الجغرافية من جامعة دمشق، توظف عام 1970 في السلك التدريسي وتقاعد عام 2003 ومن ضمنها 100 شهر سجن، و30 شهر عسكرية، أعتقل أوائل آب 1973 وحتى 29 تشرين الثاني 1981. مقيم منذ عام 1985 بدمشق، ليس لديه أولاد ولا بيت ملك، لديه راتب تقاعدي (37500 ل.س) وما ورثته من أبيه من أشجار الزيتون في عفرين.

<sup>3</sup> - للمزيد راجع: صلاح بدر الدين يتذكر، ص ص 111 - 115.

الجزيرة بعد تخصيص عشرة ملايين ليرة سورية لهذا المشروع<sup>[1]</sup>. وحول الموقف من الحزام العربي علق عضو المكتب السياسي للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري آنذاك يوسف ديو بقوله: "سمعنا أقوالاً بأن النظام سيجلب العرب من مناطق الرقة والفرات إلى الجزيرة الكردية، فكان قرار قيادتنا أن لا نسكت وأن نوزع منشورات ولأول مرة تنفق الأحزاب الثلاثة (اليسار واليمين والحياد) بأن نتصدى لمشروع التعريب وللنظام وأن نرفض مجيء العرب إلى منطقتنا الكردية، ولكن مع الأسف تراجع الحزبان ولم ينزلا معنا في النضال العملي، فقمنا نحن في الحزب اليساري الكردي بتوزيع المنشورات، وقام قسم كبير من الشيوعيين بتوزيع المناشير في قرية (علي فرو)، وتصدينا للجرارات والتراكتورات وسجن الكثير من رفاقنا وعلى أثر ذلك سجننا وسجننا معي عادل يزيدي، الذي كان وقتها عضواً محلياً في الحزب، كما وسجننا حسنى وأحمد حجي سعيد(وهو من قرية ملك التابعة لمنطقة الدرباسية - الباحث) وغيرهم الكثيرون وأخذوا البعض منا إلى الفروع السياسية والبعض الآخر إلى محكمة أمن الدولة، أنا وعادل يزيدي دخلنا سجن شيخ حسن أربعة أشهر ومن ثم إلى سجن القلعة..."<sup>[2]</sup>.

كما قامت السلطات الأمنية باعتقال معظم أعضاء القيادة الجديدة للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) وهم كل من: دهام ميرو، وأمين شيخ كلى، ونذير مصطفى<sup>[3]</sup>

<sup>1</sup> - دنكى كرد ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي) العدد (29)، أواخر كانون الأول 1974.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديو، المصدر السابق.

<sup>3</sup> - ولد عام 1939 في مدينة ديريك، ينتمي إلى عائلة علي يونس الوطنية، كان ضمن الدفعة الأولى للطلبة الكرد من خريجي كلية الحقوق جامعة دمشق. في شباط عام 1958 انضم إلى صفوف البارتي، أنتخب عضواً في اللجنة المركزية في المؤتمر الأول الحزبي الأول (الذي تلى المؤتمر الوطني التوحيدى) المنعقد في كردستان العراق عام 1972، وفي آب عام 1973 تم اعتقاله مع مجموعة من قيادة الحزب إثر البيان الذي أصدره الحزب ضد تطبيق الحزام العربي، أطلق سراحه عام 1981، بعد أن أمضى ثماني سنوات في السجن. عاد إلى صفوف الحزب في المؤتمر الثامن الذي أعقب إستشهاد السكرتير السابق

وكنعان عكيد. إضافة إلى عدد من المستقلين مثل عبد الله ملا علي ومحمد فخري وحسي من قرية علي فرو وكان يعمل سائق تكسي وهو بالأساس كان من الپارتى اليساري. وبقي بمنأى من الإعتقال فقط كل من: حميد سينو - هوريك - أحمد زكريا - مصطفى إبراهيم، الذين عقدوا مؤتمهم الثاني وانتخبوا الراحل حميد سينو سكرتيرا للحزب (1). وجرى الإعتقال بعد أن إجتمعت قيادة الپارتى في بيروت تحت قيادة دهام ميرو وأخذت عدة قرارات بأن يخرجوا للإعتصامات والمظاهرات وأن يبلغوا رفاق حزبهم في الخارج بتنظيم مظاهرات ضد النظام وأن يحتجوا على التعريب ومجيء أو جلب العرب من منطقة الرقة وتوطينهم في المنطقة الكردية في الجزيرة تحديدا، ولكن مع الأسف تمكنت أجهزة الأمن الإستيلاء على بريد الحزب الذي كان في سيارة آتية من حلب بإتجاه القامشلي(والشخص الذي كان معه البريد إسمه عبد الرحمن علي (عضو فرقة في الحزب) وحصل "جهاز الأمن على إضبارة جلسة الإجتماع الذي عقد في بيروت وكان فيها أسماء كل القيادة السياسية وأسماء اللجنة الإستشارية والموكلين لهم بقيام النشاطات وعلى أثر ما كان موجودا في المحضر سجلت قيادة الپارتى بقرار المحكمة العسكرية وأفرج عنهم بعد ثمانية أعوام أيضا بقرار المحكمة العسكرية وهم: (كنعان عكيد - ملا فخري - عبد الله ملا علي - خالد مشايخ - نذير مصطفى)"(2)، أما دهام دهام ميرو فقد أطلق سراحه بعد ست سنوات وثمانية أشهر. وحول إعتقاله يقول شيخ أمين كلين: "أعتقلت أوائل آب 1973 وبقيت في السجن حتى

---

كمال أحمد درويش، أنتخب فيه عضوا في اللجنة المركزية، ثم سكرتيرا للجنة المركزية، وفي المؤتمر التاسع أنتخب سكرتيرا عاما، وأعيد إنتخابه في المؤتمر العاشر سكرتيرا عاما مع أنه لم يحضر جلسات المؤتمر بسبب المرض الذي شخص عام 2006 في دمشق ونقل على عجل إلى فرنسا لتلقي العلاج على نفقة رئاسة إقليم كردستان بقرار من سروك مسعود بارزاني. توفي محمد نذير مصطفى في 2008 / 12 / 22 في مشفى المواساة بدمشق ونقل جثمانه إلى قامشلو حيث توارى الثرى. الپارتى، برسي خواليخوش بوو محمد نذير مستفا.

<sup>1</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 114.

<sup>2</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، المصدر السابق.



29 تشرين الثاني 1981 (100 شهر سجن منها 14 شهر في المنفردة) موزعة بين دمشق وحلب (كنت أنا - دهام ميرو - كنعان عكيد - نذير مصطفى - عبدالله ملا علي - خالد المشايخ - محمد فخري ثم جئ بحميد سينو أيضا عام 1975)»<sup>[1]</sup>.

وفي مقال بعنوان (لمصلحة من هذه الأحكام الجائرة؟) في جريدة دنكي كرد جاء فيه: "...أصدرت محكمة أمن الدولة بدمشق أحكاما جائرة بحق رفاقنا الذين تم تقديمهم إلى المحاكمة بتهمة إنتمائهم إلى الحزب، وبعد تردد بعضهم إلى المحكمة لمدة ستة أشهر، والبعض الآخر حوالي سنة، فإذا بالمحكمة تصدر تلك الأحكام وكأنها إحتفال بمناسبة ذكرى مرور 26 عاما على لائحة حقوق الإنسان التي تنص على إحتزام حرية الفرد والعقيدة، وهدية للشعب الكردي في خاتمة عام 1974 وإستجابة لدعاء المسلمين والمسيحيين في أعيادهم لرفع الظلم والإضطهاد. صحيح أن الحكومة لم تترك أو تتمهل في أي أسلوب من أساليب الظلم تجاه العنصر الكردي من تشييد قرى في منطقة الحزام وترك عشرات الألوف من المواطنين يتضورون جوعا بسبب حرمانهم من جنسياتهم، وبالتالي من فرض العمل، هذا بالإضافة إلى الإعتقالات اليومية والضغط على المواطنين. والأغرب هو الإحتفاظ برفاقنا القياديين منذ سنة ونصف في أقبية اجهزة أمن الدولة دون أي مبرر قلما أن قامت حكومة أو دولة بإصدار أحكام كهذه (ما بين ستة أشهر وسنة وتسعة أشهر) على أناس وطنيين شرفاء يؤيدون خطها العام ... إن هذه الأحكام لم تخفهم أو ترهبهم أو تنزل من عزيمتهم، لأنهم يتوقعون أكثر من ذلك عندما يأخذون على عاتقهم مهمة النضال الشاق والطويل وهم مستعدون دائما للتضحية في خدمة المجتمع..."<sup>[2]</sup>.

ومن جهة أخرى، مارست السلطات الأمنية السورية ضغوطات على الكرد العراقيين المتواجدين في سورية. فقد إنتقدت جريدة (دنكي كرد) موقف السلطة السورية في مقال بعنوان (لجؤ الأكراد العراقيين والغوث السوري) جاء فيه: "هددت السلطات الخلية

<sup>1</sup> - رسالة من شيخ أمين كلين، دمشق في 2016/8/18.

<sup>2</sup> - دنكي كرد ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سورية (الپارتى)، العدد (29)، أواخر كانون الأول 1974.

الأكراد العراقيين بترحيلهم عدة مرات إلى العراق وإعطائهم مهلة كذا يوماً لترحيلهم، وأخيراً، بدأت الحكومة السورية بتنفيذ تلك التهديدات، فقد داهم رجال المخابرات والقوى المسلحة القرى التي يوجد فيها اللاجئون بشكل إرهابي، يربع سكان تلك القرى الأصليين فضلاً عن اللاجئين وشرعت في القبض عليهم وترحيلهم، وتقديمهم هدية إلى إرهاب السلطات العراقية الفاشية... إننا نناشد الحكومة السورية أن لا تتجاهل واجبها الإنساني تجاه هؤلاء البؤساء، ويحق لنا أن نسأل هذه الحكومة: هل تسمح التقاليد والأعراف الدولية التي تلتزم بها سوريا بإتباع مثل هذه الأساليب؟! وهل الشعور الإنساني الذي ينبغي أن تحترمه وتقدره يبيح لها هذه التصرفات؟!...»<sup>[1]</sup>.

### المؤتمر الثالث للحزب اليساري الكردي في سوريا 31/30 كانون الثاني عام 1973:

بعد فشل عملية الوحدة هاجرت بعض القيادات الحزب، لكن القاعدة لن تهتز قطعاً. إنعقد المؤتمر الثالث في مدينة قامشلو بدار خضر مستي في الحي الغربي، حضره حوالي (80) رفيقاً نذكر منهم كل من<sup>[2]</sup>:

- 1- صلاح بدر الدين سكرتير الحزب
- 2- محمد ملا نيو عضو المكتب السياسي
- 3- عصمت فتح الله عضو المكتب السياسي
- 4- يوسف ديبو عضو المكتب السياسي
- 5- محمد خليل عضو اللجنة المركزية
- 6- محي كوجر مرشح اللجنة المركزية
- 7- عزيز أوامري عضو اللجنة المركزية
- 8- مصطفى جمعة مسؤول منظمة الحزب في لبنان

<sup>1</sup> دنكي كرد، المصدر نفسه.

<sup>2</sup> - تحقق من الأسماء بالتعاون بين كل من د. إسماعيل حصاف والدكتور نشأت إبراهيم عضوا المؤتمر، هولبر في 2013/10/17.

- 9- سعيد بارود عضو اللجنة المنطقية في الجزيرة
- 10- محمد عباس (ابو شيرو) عضو اللجنة المركزية
- 11- إسماعيل محمد حصارف عضو اللجنة المحلية ومسؤول تنظيم الطلبة في قامشلو
- 12- نشأت إبراهيم عضو اللجنة المنطقية (عفرين)
- 13- خالد باسوطي ( عضو اللجنة المنطقية في عفرين)
- 14- حمزة قبلان عضو اللجنة المنطقية بمنطقية عفرين
- 15- نجم الدين بطل (عفرين) كان مسؤول فرقة
- 16- حاجي حسين المعروف بأبو عارف (كوبان)
- 17- عادل يزدي
- 18- فرحان بيري
- 19- نايف خضر مستي
- 20- يوسف حلبو
- 21- محمود نيو عضو اللجنة المحلية
- 22- جمو (منطقية دمشق )
- 23- ربحان (منطقية دمشق)
- 24- محمد صالح عبود (صالح اقتصاد)
- 25- جواد بيجو
- 26- شكري بطيخة
- 27- زبير عمر
- 28- صبغة الله
- 29- نعمتو
- 30- ضيف من شمال كردستان

لم يقيم المؤتمر بتبليغ رفعت عثمان المعروف برفعت كرداغي إلا بعد يومين من إنتهاء أعمال المؤتمر. وكان رفعت عضوا في المكتب السياسي وأحد أبرز وجوه الحزب في مناطق عفرين وحلب، وتم إبعاده عن الحزب بهذا الشكل.

إستمر المؤتمر دون إستراحة وفي غرفة سرية، وكان مندوبي المؤتمر يجلسون على الأرض، ماعدا صلاح بدر الدين ومحمد نبو، اللذان أدارا المؤتمر على طاولة متواضعة صغيرة.

وفي المؤتمر قدم سكرتير الحزب صلاح بدرالدين تقريرا مفصلا وطويلا حول الأوضاع السياسية داخليا وإقليميا وكردستانيا، وإنتقد فيه بشدة موقف الحزب الشيوعي السوري من المسألة القومية الكردية، مهاجما عضو المكتب السياسي رمو شيخو الذي بأمر منه تركت الأسر الشيوعية قرية تل شعير آشيتان وإنتقلت إلى قرية قلاعة الهادي، وتل شعير هي القرية الوحيدة التي نفذت مشروع الحزام العربي في الجزيرة. وتم في المؤتمر الإلتزام بالماركسية – اللينينية وفقا لظروف الشعب الكردي الخاصة والمشخصة مثلما ورد في وثائق المؤتمر، كما أقر فيه مشروع برنامج متكامل لبناء "جبهة وطنية ديمقراطية سورية"، كما دعا المؤتمر في مقراراته بناء الجبهة الكردستانية. وبذلك كان الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري من أوائل الأحزاب الكردية التي إختارت الماركسية منهجا، يقول يوسف ديبوا: "عندما إلتزمنا الماركسية في 1973 عن قناعة تامة من كل القيادة الحزبية ولم نتأثر بما كان يردده النظام السوري بالوحدة والحرية والاشتراكية أو يعقد علاقات قوية مع السوفييات، كل عملنا ونشاط حزبنا كان في المنطقة الكردية ولا علاقة لنا بشعارات الآخرين فالدول والحركات العالمية كلهم إستفادوا من العلم الماركسي وكنا وما زلنا نؤمن بأن العلم الماركسي مفيد لكل الشعوب، وهنا أريد أن أكرر بأن حزبنا تدرج في 3 تحولات ومراحل:

1965 إلتزمنا بفكر اليسار

1971 ربطنا النضال القومي بالنضال الطبقي (في الكونغراس العاشر)

1973 ألتزمنا بالفكر الماركسي

هنا أقول بأن الواقع الكردي الطبقي كان يفرض نفسه بأن نغير من شعاراتنا لنواكب الأحداث ولنقترب فعليا من طموحات شعبنا الكردي المهضوم حقوقه لذلك نحن كحزب اليسار الكردي ومن 1965 كنا نؤمن بالتعددية الحزبية وكنا نناضل من أجل تقوية الشعور القومي وكنا نقول نحن ستمثل الطبقات الفقيرة والمعدومة وكان تركيزنا دائما يربط النضال القومي بالنضال الطبقي. ولاحظوا حتى هذه الساعة نحن اليسار الكردي نمثل شريحة المثقفين والفقراء والعمال، أما فلسفة الأحزاب الأخرى فهم يقولون ليس هناك يسار ولا يوجد يمين فالشعب الكوردي بكل شرائحه وطبقاته يعمل مع بعضهم البعض وليبقى فلسفتهم لهم ونحن نحترم رأيهم.

وحتى هذه اللحظة الشعب الكردي أكثر ميلا إلى اليسار الكردي فمثلا هناك أحزاب ترى لها سيرا في الاشتراكية الدولية وهم أعضاء لدى الاشتراكية الدولية مثل قاسمليو وكمال بورقاي والاتحاد الوطني الكردستاني وحزب الكوملة في كوردستان إيران وأحزاب كردية شيوعية في كل أجزاء كردستان وكثيرون، فهذا تأكيد لفكرتي بأننا نحن الكرد مجتمع طبقي وندافع عن حقوقنا وأغلب الشعب الكردي هم فقراء ومضطهدين، ففكرة اليسار الكردي ما زال الأكثر رغبة حتى هذه اللحظة" (1).

وبذلك دخل الحزب مرحلة جديدة من حيث تعريف حق تقرير المصير وتحديد خصوصية الشعب الكردي في سوريا. وفي نهاية المؤتمر توجه أحد أعضاء المؤتمر (يعتقد أنه كان عادل يزيدي) بسؤال إلى صلاح بدر الدين مازحا: "ها قد إلتزمنا بالماركسية وماذا عن الدين (Dîn li ko ma)، فإبتسم صلاح وقال: إسأل نيو، الذي بدوره تتمم دون الرد" (2). وبدأ اليساريون بمد جسور العلاقات مع الأحزاب والحركات والدول الإشتراكية والتقرب من الأحزاب الشيوعية والتقدمية. وبهذا الصدد يقول يوسف ديو: "وإنعقد المؤتمر الثالث

<sup>1</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديو، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - كنت (د.إسماعيل حصاف) عضوا في المؤتمر.

الإلزامي لحزبنا ورشح صلاح بدرالدين واصح سكرتير حزبنا وقيادتنا تشكل من 12 قياديا وكان لنا 6 لجان منطقية وعلاقات قوية مع الاحزاب الكردستانية وكلنا كنا منسجمين ومتفاهمين ولكن في عام 1974 لاحظنا بعض الشذوذ من محمد نيو ولكنه لم يفلح لاننا كنا الاكثر شعبية ومرغوبين لدى الشعب" [1]. فقد غادر عضو المكتب السياسي والشخصية الثانية في الحزب وعقله التنظيمي محمد نيو الحزب ومعه مجموعة من أتباعه من بينهم كان عضوا للجنة المركزية عزيز أومري ومحمد عباس (ابو شيرو) وأعضاء اللجنة المحلية في الحزب وهم كل من أحمد رحي ويوسف حلبو ونايف مستى وفرحان بيري إضافة إلى شقيقه وعضو اللجنة المنطقية محمود نيو وغيرهم. وكان من أهم قرارات المؤتمر تغيير إسم الحزب فأصبح الحزب اليساري الكردي في سوريا. وضمت قيادة الحزب كل من: صلاح بدرالدين سكرتيرا، ومحمد نيو وعصمت سيدا ويوسف ديو أعضاء المكتب السياسي، ومحمد عباس، ومحمد خليل، وعزيز اومري، وصبغة الله، وسامي عثمان، ونشأت إبراهيم، ومحى كوجر في اللجنة المركزية.

لعبت منظمة الحزب في لبنان دورا مهما في بناء علاقات كردستانية وعربية وعالمية، لوجود أرضية خصبة في جمهورية لبنان التي تحولت منذ بداية السبعينات من القرن العشرين إلى قاعدة وملجأ للحركات الديمقراطية والثورية في الشرق الأوسط. وبالفعل تمكنت الحركة السياسية الكردية من إستغلال هذا الوضع لصالح النضال القومي التحرري الكردي.

ولاشك أن الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سورية ومن خلال شخصية صلاح بدرالدين حظي بالدور الأكبر في هذا المجال. ففي عام 1970 نظمت المنظمة ندوة واسعة لكالك مسعود البارزاني في أول زيارة له إلى لبنان في أعقاب التوقيع على بيان الحادي عشر من آذار التاريخي" [2]، وكانت المنظمة عضوا مؤسسا في الحركة الوطنية اللبنانية، التي نشأت منذ بداية السبعينات بزعامة كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي

<sup>1</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 85.

والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي  
بمناحيه السوري والعراقي وحركة الناصريين المستقلين المرابطون وحركة أمل وحزب  
الإتحاد الاشتراكي العربي. ومثل مصطفى جمعة منظمة الحزب في إجتماعات الحركة  
الوطنية، باعتباره مسؤولاً للمنظمة. وتحولت منظمة الحزب إلى قوة مستقلة منسقة مع  
الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية، ومدافعة أمينة عن حقوق كرد - لبنان، وفي خدمة  
الحركة التحررية القومية الكردستانية في مختلف أجزاء كردستان. وأقام الحزب "الجمعية  
الثقافية والاجتماعية الكردية" ثم "رابطة كاوا للثقافة الكردية"، وإصدار مجلة ثقافية كردية  
باسم - رير - وصدر منها عدة أعداد ومجلة - روهلات - باللغتين العربية والكردية منذ  
عام 1973، وصدر منها 65 عدداً، إضافة إلى عقد الندوات السياسية والثقافية والحلقات  
الحوارية. وللمرة الأولى احتفلت المنظمة بنوروز عام 1974 في قاعة - جامعة بيروت  
العربية - تليت فيها كلمات الثورة الفلسطينية من عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية  
صلاح صلاح والحركة الوطنية اللبنانية من عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي  
اللبناني، وكلمة الحركة الكردية ألقاها صلاح بدرالدين، وبحضور ممثلي حركات التحرر  
وسفارات عدد من الدول الاشتراكية" [1].

وعربياً، توطدت علاقات الحزب بالفصائل الفلسطينية وعلى رأسها منظمة التحرير  
الفلسطينية ومع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش والجهة الديمقراطية  
بقيادة نايف حواتمة. ويقول صلاح بدرالدين: "التقيت في مرحلتي اللبنانية (1971 -  
1982) إما بمحض الصدفة أو عن إتفاق مسبق، ممثلين وأعضاء في حركات - ثورية -  
بعضها موسوم بالإرهاب في الغرب، حيث كانوا على صلات مع قوى فلسطينية ولبنانية،  
مثل - الجيش الأحمر الياباني - ومنظمة - بادر ماينهوف - الألمانية، حيث كانت شلة من  
أعضائها تتمركز في إحدى المعسكرات، منهمة في التدريبات القاسية، إضافة إلى منظمات  
أمريكية لاتينية، مثل الساندينيين والراية الحمراء. أيضاً التقيت بممثلين لمنظمة - فدائي

<sup>1</sup> - للإطلاع الأكثر راجع: صلاح بدرالدين يتذكر، المصدر السابق، ص 85 - 87.

الشعب - الإيرانية، وزارنا في مكتبنا السيد إستينمانوس أفورقي - سكرتير الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا، يرافقه عبد الله جابر عضو المجلس المركزي للعلاقات الخارجية، حيث تبادلنا الأفكار والمواقف السياسية، ثم فاتحني بموضوع إهماله وتجاهله من جانب فصائل المقاومة الفلسطينية. فبادرت إلى ترتيب لقاء له مع الراحل - ابو إياد - الذي أحسن إستقباله. والتقيت مرة واحدة فقط مع زعيم الجيش الأرمني السري - أسالا - الراحل (أوهانسيان) المعروف بإسم مجاهد، وفهت إنه ومجموعته مجرد عصابة مرتزقة، تعمل بالإحرة لمن يدفع أكثر، ولا علاقة لهم بقضية الشعب الأرمني العادلة. وتعرفي بكارلوس مصادفة في عاصمة "جمهورية اليمن الديمقراطية" عدن، وتلقيت إشارات ورسائل شفوية لمرات عدة عبر أصدقاء فلسطينيين ولبنانيين لإعادة لقاء الثوري العالمي الفنزولي كارلوس، قائد عملية أوبك في فيينا، إلى أن زارني في منزلي ببيروت عام 1980 وبصحبته السيد - أبو الحكم - العضو السابق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - خط العمليات الخارجية، بزعامة الدكتور - وديع حداد - والكولونيل - وليد عوض - مسؤول سابق في الحزب القومي السوري الاجتماعي، وهو ضابط متقاعد بالجيش اللبناني. وأبدى كارلوس سروره لتعارفه الأول مع قائد سياسي في الحركة الكردية، كما أفصح عن رغبته في التعرف على هذه الحركة في مختلف بلدان تواجدها، والإستعداد للتعاون معها، لأنه يؤمن بحق تقرير مصير الشعب الكردي. بعدها تكررت اللقاءات في برلين الشرقية، وتعرفت على رفاق آخرين له، مثل الألماني - ستيف - والألمانية السيدة - ليلي - وقد إستنتجت، بأن هؤلاء أفراد نشيطون ومنظمون وصادقون، في إطروحاتهم الثورية المعادية للظلم، رغم ملاحظاتي حول صلاتهم وتعاونهم فيما بعد، مع نظامي البعث في بغداد ودمشق، حيث لم يتسن لي اللقاء به في تلك المرحلة<sup>[1]</sup>. إضافة إلى علاقات اليسار الكردي بجمهورية اليمن الديمقراطية وحزبه الاشتراكي المحسوب على قوى الثورة العالمية المنضوية تحت سقف المعسكر الاشتراكي، وعلاقات شخصية مع بعض الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي وبلغاريا

<sup>1</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر...، ص 184 - 185.



وألمانيا الديمقراطية وغيرها، هذه الدول التي كانت تتعاطف مع الشعب الكردي وقضيه القومية وتقدم المنح الدراسية للطلبة الكرد لم ترق علاقاتها إلى رسمية بسبب تقاطع مصالحها مع الشعوب العربية والفارسية والتركية.

**المؤتمر الرابع للبارتى الديمقراطي الكردي اليساري المنعقد في بيروت في 1/1/1975:**  
حقيقة لم يستقر وضع الحزب بعد فشل عملية الوحدة، وكما ذكرنا ففي هذه المرحلة حصلت بعض الخلافات وخاصة بعد إلتزام الحزب بالماركسية – اللينينية، التي جاءت كموضة العصر ولم تكن نتيجة نضج فكري للرفاق، مما خلقت رد فعل لدى بعض قيادات الحزب مثل محمد نيو الذي أثر بدوره على محمد عباس وعزيز أومري، ليشكلوا ثلاثيا تمردوا على القيادة وأصدروا بيانا، لكن سرعان ما تفتت هذا الثلاثي وأصبحوا جميعا خارج الحزب. وبعد إزاحة نيو من الحزب حدث صراع آخر بين سكرتير الحزب صلاح بدرالدين الذي جعل من بيروت مقرا ثابتا له في تلك المرحلة وبين عضوي المكتب السياسي عصمت ويوسف. إنعقد المؤتمر الرابع ببيروت في منزل مصطفى جمعة بحي الزهورية حضره كل من:

صلاح بدرالدين

عصمت سيديا

يوسف ديبو

مصطفى جمعة

سعيد بارود

إسماعيل حصاف

نشأت إبراهيم

عبدالباقي يوسف

أحمد جمهور (عن منظمة لبنان للحزب)

مصطفى صوفي (عن منظمة لبنان للحزب)

بوطو (منظمة لبنان للحزب)

سليمان شريف (منظمة لبنان للحزب)

سليمانى كنىك (منظمة لبنان للحزب أستشهد فى عام 1975 خلال التدريب)

نجم الدين عزت بطال

زبير عمر (عامودا)

ربحان رمضان (دمشق)

سامى عثمان<sup>(1)</sup>

نيازى خليل (عفرين)

محمد شىخو فلك (عفرين)

سعيد تاش (عفرين)

فوزى نعىسان (من كوبانى)

منان هياما (عفرين)

صباحى أمير (عفرين)

محمد جامو (عفرين)

بهاء ملا (مسؤول تنظيم أوروبا للحزب)

إبراهيم عدله تاهيرى (من منظمة أوروبا) وغيرهم.

وكان عصمت سيدا قد جهز تقريراً خاصاً به إلى جانب تقرير سكرتير الحزب، فقد كان هناك جملة من الموضوعات والمسائل الخلافية العالقة فى القيادة القابلة للإنفجار. وكان على رأس جدول الأعمال فى المؤتمر:

1. الموقف من المسألة الكردية فى العراق

2. الموقف من حكومة بغداد

---

<sup>1</sup> - سامى عثمان ناصر وولد فى قرية كوردا (1944/1945)، كان من قيادات الپارتى اليسارى الكردى فى منطقة عفرين، ثم الإتحاد الشعبى الكردى، تعرض خلال مسيرته السياسية إلى الملاحقة والإعتقال والتعذيب على يد الفروع الأمنية، توفى فى 2010/7/24.

3. أسلوب النضال في سوريا

4. الموقف من الإتحاد السوفياتي ومن المنظومة الإشتراكية

5. الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية كمثل للشعب الفلسطيني

لكن المؤتمر أنهى أعماله في اليوم التالي ظهرها بنجاح وانتخب المؤتمر للقيادة كل من:

صلاح بدرالدين

عصمت فتح الله

يوسف ديبو

مصطفى جمعة

ومن جانبها قامت اللجنة المركزية في إجتماعها الأول وبتحويل من المؤتمر بتوسيع عدد

أعضائها وذلك بتعيين كل من:

سامي عثمان ناصر من كرداغ

نشأت إبراهيم

نيازي خليل

محمد رشيد جامو

ربحان رمضان (أبو جنكو) من دمشق

**منظمة كاوا في لبنان وفرقة كاوا الفلكلورية:**

في عام 1973 قامت منظمة كاوا بتأسيس فرقة فولكلورية برئاسة الفنان محمود عزيز

شاكرا، ورمو (من قرية كرزيات) مدرب الرقصات وشارك فيها الفنان سعيد يوسف

وشيرين حسن ملا برو (جبلگراوى) ومحمد شيخو وپروين ملا احمد پالو.

وأول حفلة ناجحة للفرقة عام 1973 في سينما ريقولى ببيروت. وقدمت الفرقة

مسرحية من تأليف مصطفى جمعة تحت إسم (طبيب القرية) قام بدور الطبيب علي ملا

سليمان (علي سويدي) من قرية تل طير وبمشاركة محمد زيرو من عامودا. تكونت الفرقة

من خمس شبان وخمسة بنات. ولعب كمال شامباز دورا مهما في تنظيم وتطوير الفرقة، ناهيك عن أن بعض اشعاره أصبحت مادة غنائية لفناني الفرقة ومن اشعاره " Çiyayê Kurdistanê" وضعها عام 1976، و " Carek min dî ji xwere kurek"، كما ألف هلال بعض الأشعار غناها محمود عزيز ومحمد شينخو مثل: "Rêwiyo" و "Amîna Amîna zalim Amîna" وكذلك أشعار يوسف برازي (نوبهار) [1].

### حول تأسيس الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا:

بصدد كيفية تشكيل الحزب تحدث هلال خلف قائلا: "بعد فشل مشروع وحدة اليمين واليسار، إجتمعتنا عام 1973 في قرية خربة جديد (لآل كدو)، وكنا حوالي (70) رفيقا من الرفاق القدامى من جميع المناطق ومن ضمنها دمشق وحلب، بهدف إعادة حمة اليسار. لكننا فشلنا في إتخاذ القرار بسبب معارضة البعض للفكرة ومنهم فهاد ملا إبراهيم من الحسكة ورفعت كرداغي من عفرين لأسباب ما. بعد عام 1975 ومع إنتشار ظاهرة الإنشقاقات في الحركة الكردية، حاولنا تجديد الفكرة لتجميع قوى اليسار الكردي، ولهذا الغرض إلتقينا نحن الثلاثة (هلال خلف – عزيز جركس – أحمد بدرى) ببيروت بكل من صلاح بدرالدين ومصطفى جمعة، حيث عرضنا عليهما المشروع، فوافق صلاح لكنه طلب منا القيام بجمع الرفاق وإجراء الإتصالات اللازمة لخلق أرضية مناسبة وعلى أن نعقد مؤتمر بعد ستة أشهر بإسم (لجنة اليسار) أو (قواعد اليسار)، وبالنسبة لي لم أكن ملتزما بل مساهما. لكن بعد أن أجل صلاح بدرالدين الفكرة، عقدت المجموعة في عام 1977 مؤتمرها والذي تمخض عنه ولادة الحزب الاشتراكي الكردي في سورية تولى صالح كدو سكرتاريته، بدعم من صلاح حيث كان يطبع منشوراتهم ويزودهم بالمصاريف" [2].

<sup>1</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/9.

<sup>2</sup> - مقابلة مع هلال خلف بوتاني، 2009/10/4.

## الفصل السابع

### الوضعين الصحي والتعليمي في غرب كردستان

- الوضع الصحي في غرب كردستان
- الوضع التعليمي في غرب كردستان

## الوضع الصحي في غرب كردستان :

في الثلاثينيات من القرن الماضي كان الطبيب الوحيد في مدينة القامشلي هو الدكتور أحمد نافذ بك زازا (1899 – 1968)، قدم إليها عام 1935 من عين ديوار، وكان لجهوده المتواصلة الأثر الكبير في تطهير المنطقة من الأمراض كالمalaria والتيفوس وغيرها من الأمراض السارية. ولم تقتصر جهوده على مدينة القامشلي وحدها، فقد كان يقوم بجولات بين فينة وأخرى إلى المناطق القريبة منها بلدة عامودا لمعالجة الأمراض. توفي في بيروت ودفن في قرية دوكر. وأيضا الدكتور بول سلافايكوف (بلغاري) والدكتور موجميان جاء إلى القامشلي في الأربعينيات. ومن الدكاترة الأوائل في قامشلو نذكر: بولص الطويل، وبولص شماس، وعدنان قناتي، وخورين، وخجادر رشدونى، ومحمد خير الواحدين ودارا عباس (1930 – 2008) دفن في قرية دوكر. والدكتور قاسم مقداد (جميل باشا) (1932 – 1992) دفن في قرية دوكر. وأيضا الدكاترة: عادل مسكي، عدنان بكداش، رفيق ابو السعود، عبد العزيز حباش والدكتورة سبوح سبيريان وغيرهم<sup>[1]</sup>.

ومن جانب آخر تأسست عدة مدارس في بعض قرى الجزيرة، وعلى سبيل المثال، فقد تم افتتاح اول مدرسة دينية في تل شعير للعلامة ابراهيم التناي 1925 ومن ثم قيام طلاب هذه المدرسة بافتتاح المدرسة الابتدائية 1936<sup>[2]</sup>. وفي عام 1944 تأسست مدرسة ابتدائية في قرية غرسور المرسينية ناحية عامودا.

عانى السكان الكرد في السنوات الأولى ما بعد الحرب العالمية الثانية من الأمراض بسبب سؤ التغذية والظروف غير الصحية وغياب الخدمة الطبية. إلا أن غرب كردستان شهد نهاية الستينات وبداية السبعينات تطورات صحية ملموسة، فوفقا لتقديرات الباحث في عام 1986 – 1987، كان يوجد في مدينة قامشلو وحدها أكثر من 55 طبيبا ومستشفى ومستوصفان. إن طاقة مشفى القامشلي (70) سريرا، ومشفى الحسكة طاقته (200) سريرا، وكان يتم بناء ثلاث مشافي في كل من قامشلو وديرك وسري كاني بسعة (120)

<sup>1</sup> - كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 190 – 191.

<sup>2</sup> - موقع عشيرة حاجي سليمانى، تاريخ الزيارة 9 تموز 2016.

سريرا لكل مشفى. ففي كل محافظة بلغ عدد أسرة المشافي (456) سريرا، منها (300) سرير في القطاع العام و(156) سريرا في القطاع الخاص، ويعود ذلك إلى عودة الكثير من الكوادر من الإتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، ولكن يعتبر ذلك قليلا بالنسبة لعدد السكان. شيدت في مدينة الحسكة مدرسة للتمريض والقبالة تتسع لـ (200) طالبة. بلغ عدد المراكز الصحية (31) مركزا وعدد المراكز التخصصية (4) مراكز وبلغ عدد الأطباء (325) طبيبا يعملون في المحافظة إضافة إلى (103) صيدلية و(4) دور أشعة<sup>(1)</sup>. وعموما، فإن الوضع الصحي في غرب كردستان كان أفضل آنذاك بكثير من بداية النصف الأول للقرن العشرين، ففي تلك الفترة كان مرض الجدري مثلا يأخذ 3 أطفال من أصل 4. ومن الأمراض المنتشرة في كردستان: "مرض التيفويد، البلهارسيا، السلن التراخوما، مرض الربو، الملاريا، الجلطة، السرطان والأمراض العصبية وأمراض المعدة، أمراض القلب، التهاب الكلي (القصور الكلوي) والحجاري البولية والقرحة والسكري والروماتيزم واللوزات والغدة الدرقية"<sup>(2)</sup>.

وفي مقابلة مع الدكتور بشير أحمد حول الظروف الصحية في قامشلي (نموذجا)، يقول: "حصلت على شهادة الدراسات العليا عام 1985 بدرجة إمتياز 86% في الطب الباطني من جامعة دمشق. وعندما سجلت في نقابة أطباء الحسكة كان ترتيبى آنذاك هو 250 بين مجموع الأطباء في كامل محافظة الحسكة. ومارست مهنتي في عيادتي الخاصة بالقامشلي، لم يكن هناك في المدينة مركز إسعاف مميز، وكان المريض يطرق بابنا على مدار الـ 24 ساعة، بحيث لم يكن لدينا الوقت الكافي للراحة أو النوم. وكان عدد الأطباء في القامشلي كاملة آنذاك لم يكن يتعدى (75) خمس وسبعون طبيبا معظمهم كان أطباء عامون غير مختصين. وكان هناك عدد من الأطباء الوافدين من حلب ودمشق وهما وخصص إلى القامشلي. كان الأطباء الكرد يشكلون 70% من مجموع الأطباء، وكان المسيحيون يشكلون نحو 20% منهم والعرب يشكلون حوالي 10% منهم، وهم في الغالبية ليسوا من

<sup>1</sup> - د. إسماعيل محمد حصاف، كردستان والمسألة، المرجع السابق، ص 74.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 74.

عرب الجزيرة" (1). وجدير بالإشارة إلى أن الأطباء المتخصصين كانوا يشكلون نسبة ضئيلة بين المجموع العام، فقد كان " عدد أخصائي الداخلية (3)، والأطفال (2)، جراحة عامة (10) أطباء، نسائية (5)، جلدية (2)، مخبر (2)، أشعة (2)، أمراض الهضم (1)، قلبية (1)، صدرية (1)، عينية (3)، جراحة عظمية (2)، وطبيب وحيد جراحة بولية" (2).

وكان عدد المشافي في القامشلي آنذاك (7) أربع للكرد وثلاثة مسيحيين، على النحو التالي:

- مشفى فرمان للدكتور عبد العزيز فرمان وأنا فرمان (نسائية)
- مشفى الشفاء د. غسان ناصيف (نسائية)
- مشفى الأمل د. سنحريب حنا (جراحة عامة)
- مشفى نافذ د. حزني حاجو (جراحة عامة)
- مشفى د. داوود حرسان (جراحة عامة)
- مشفى الحياة د. ماجد كمال عثمان ثم أصبح للدكتور خليل رشيد (جراحة عامة ونسائية)
- مشفى الدكتور موريس نوفل ورفيق أبو السعود (جراحة عامة). الدوام كان في المشافي من الثامنة صباحاً حتى الثالثة عصراً ومن الساعة الرابعة عصراً حتى الحادية عشرة ليلاً (3).

---

<sup>1</sup> - مقابلة مع بشير أحمد، هولير، يوم 7 / 8 / 2014. د. بشير أحمد بن محمد سيد علي حاج حسين من مواليد 1958 لوالد فلاح ريفي من قرية هرم شرو شيخان، درس في القامشلي وحصل على شهادة الثانوية عام 1976 وكان الخامس على القطر. تابع دراسته في مجال الطب بجامعة دمشق وحصل على شهادة الدراسات العليا عام 1985. بعد توتر الأوضاع في سورية عمل طبيياً في عبادة خاصة بهولير، ثم إنتجاً إلى استراليا في عام 2015 حيث يقطن.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه.



وعن الأمراض الموجودة آنذاك يقول د. بشير أحمد: "طوال عام 1985 وحتى عام 1997 كان عدد المراجعين يتراوح بين (60) ستون مراجعا و (120) ومائة وعشرون مراجع، وجميعهم من المرضى الناجم عن سوء التغذية وقلة الوعي الصحي والنظافة وبعض الأمراض المزمنة كالسكري والضغط وأمراض القلب وأمراض الرئة المزمنة. وبعد إنتهاء الدوام يبدأ زيارة المنازل والإسعافات الليلية حتى صباح اليوم التالي"<sup>[1]</sup>.

معظم موظفي الدولة كانوا من المسيحيين، لأن نقيب الأطباء د. جاك لولو هو نفسه مدير الصحة وهو من يعين الأطباء، وكان يضغط على الأطباء غير المسيحيين حتى ينفكوا من الوظيفة ويبقى الوظيفة بمديرية الصحة لهم فقط"<sup>[2]</sup>. وكان كل ما يجري في المناطق الكردية من تعيينات وتوظيف سواء أكان في المجال الصحي أو غيره، كان يتم بعلم الأجهزة الأمنية ولا سيما الأمن السياسي وبأوامرهم على الأغلب.

في منتصف الستينيات كان هناك في عفرين د. نوري مصطفى عمل كطبيب عام وقد تخرج من تركيا، وحسن أفندي من أكراد حماه، مارس مهنة التمريض ومن ثم فتح عيادة كدكتور متمرس، وكان يوجد في مدينة عفرين مستوصف وحيد آنذاك<sup>[3]</sup>. إضافة إلى الدكتورين أسعد سباهي ونجدت أصغري<sup>[4]</sup>.

1 - مقابلة مع د. بشير أحمد، المصدر نفسه.

2 - المصدر نفسه.

3 - مقابلة مع د. نشأت إبراهيم، هولير في 2009/12/22.

4 - مقابلة مع د. نوري رشو، هولير في 2016/10/15. ولد نوري رشو بن رشيد عام 1957 في قرية كوتانلي ناحية بلبل منطقة عفرين، درس الابتدائية في القرية والإعدادية في عفرين والثانوية في حلب. في عام 1979 سافر إلى الإتحاد السوفياتي، حصل على شهادة الطب البشري عام 1986 في مدينة خاركوف بأوكرانيا، وشهادة الدكتوراة في الجراحة البولية عام 1993، حيث عاد إلى سوريا ومارس مهنته في حلب، وفي منتصف عام 2012 سافر إلى كردستان العراق حيث يمارس مهنته في هولير. وكان عضوا مؤسسا للمجلس الوطني الكردي وانتخب عضوا في المجلسين التشريعي والتنفيذي في عام 2012/2011 كمستقل.

## التعليم في غرب كردستان:

كان لتعليم الأطفال القرآن الكريم وعلم التجويد على يد الملاي في المساجد أو في منازلهم، بشكل شخصي غير مرخص. ففي القامشلي برزت عدة كتاتيب ومنها: "كتاب ملا الأنصاري وكتاب ملا إبراهيم الزفندي وكتاب ملا حسن وكتاب ملا محمد بزكوري وكتاب ملا شيخموس دقو وكتاب حمى عربو بالإضافة إلى نساء كن يعلمن الأطفال القرآن الكريم مثل زوجة عبد الرزاق بري مختار حي قدور بك سابقاً<sup>[1]</sup>. وكانت تلك الكتاتيب على أسماء مدرسيها.

أما بالنسبة للطوائف المسيحية ومدارسها الخاصة، فقد بدأت بعد بناء الكنائس وكانت مدرسة السريان الأرثوذكس أول مدرسة لهم في القامشلي الواقعة في بناء كنيسة مار يعقوب النصيبيني، والتي وضع أساسها عام 1927 من اللبن الترابي والخشب... وكانت هذه الكنيسة تستخدم في غير أوقات الصلاة كمدرسة ابتدائية على شكل الكتاتيب. والمدرسة الثانية كانت للسريان الكاثوليك، بدأت الدراسة فيها مع تأسيس كنيسة (مار بطرس بولس)، في عام 1928 من اللبن الترابي والحجارة والخشب بمجهود القس عبدالأحد حنا<sup>[2]</sup>.

في عام 1928 كان يوجد أربع مدارس فقط في محافظة الجزيرة، مدرسة واحدة في كل من الحسكة وقامشلو وعمودا سرى كانيه (رأس العين)، وحتى عام 1936 أضيفت أربع مدارس أخرى، مدرسة في كل من عين ديوار والحسكة وقامشلو والدرباسية. وفي عام 1931 أفتتحت في القامشلي أول مدرسة رسمية للتلاميذ المبتدئين، تابعة لوزارة المعارف، تحت إشراف محمد كرد علي مفتش المعارف آنذاك، وكانت تضم 25 تلميذاً، كانت تسمى بالمدرسة النموذجية، تحولت فيما بعد إلى مدرسة (سيد القريش)، بإدارة حنا مديواي ثم إلى متوسطة القامشلي، ولاحقاً مدرسة الفضيلة. وثاني مدرسة ابتدائية رسمية في القامشلي هي مدرسة المنصور في حي قدوربك بإدارة جبرائيل الحايك. وثالث مدرسة

<sup>1</sup> - كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 157.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 157.

إبتدائية رسمية كانت مدرسة حاتم الطائي الواقعة جنوب المشفى الوطني على شارع شكري القوتلي. ولاحقا أفتتحت فيها مدرسة صلاح الدين ومدرسة الحمدانية. وكانت أول ثانوية في القامشلي هي ثانوية التجهيز، ثم أطلق عليها إسم ثانوية القامشلي، وهي كانت في موقع ثانوية عربستان على طريق الحسكة، ويبدو أنها تأسست في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي. وفي عام 1956 تأسست في القامشلي أول ثانوية خاصة على شارع المحطة القديمة في حي قدوربك، وهي ثانوية عمر بن الخطاب لمؤسسها الشيخ أحمد الخزوي. وفي عام 1957 تأسست ثاني ثانوية خاصة وهي ثانوية النهضة بإدارة حنا موري، وكانت تقع في موقع مشفى الرافدين وعيادة الدكتور يعقوب جلو وكان من بين أساتذتها كل من حنا زافارو وسليمان آحو وغيرهما<sup>1</sup>.

بلغت نسبة الأمية بين الكرد في سوريا إلى حوالي 90% بسبب غياب شبكة المدارس الحكومية في مناطقهم<sup>2</sup>. بالنسبة للتعليم في غرب كردستان، فالدراسة باللغة العربية في كافة المراحل حيث لا مكان للغة الكردية المحظورة. إلا أن المناطق الكردية قد لاقت تغييرا ملحوظا في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، حيث زاد عدد المدارس، إذ كانت هناك تقريبا مدرستان إبتدائيتان لكل ثلاثة قرى. كما كانت هناك بعض المدارس الإعدادية في بعض القرى ولكنها قليلة جدا. وأنشأت عشرات المدارس النموذجية في القرى الكردية في تلك الفترة وكثر عدد المعلمين في مكان المعلم الوحيد وجلهم من الكرد.

أما بالنسبة للجامعات فلم تكن لها وجود في كردستان - سوريا ولهذا أضطر العديد من الطلبة الكرد ترك الدراسة الجامعية لفقدان الإمكانيات المادية لديهم من مواصلة الدراسة في المحافظات الداخلية التي تكلف عليهم مبالغ طائلة للسكن والسفر والمعيشة. ويختلف هذا الوضع نوعيا بالنسبة لمنطقة عفرين القريبة من حلب ووجود أحياء كردية شبه خالصة في حلب مثل الشيخ مقصود والأشرفية وغيرها. ففي أعوام 1986 - 1987 كانت

<sup>1</sup> - كوني رهش، المرجع السابق، ص 157 - 159 .

<sup>2</sup> - م.س. لازاريف، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص 333.

هناك ست معاهد متوسطة في محافظة الحسكة وهي: المعهد الصناعي بالحسكة، معهد المراقبين الفنيين بالحسكة، معهد النفط في حقول النفط، معهد إعداد المعلمين الأول بالحسكة، معهد إعداد المدرسين بالحسكة، إضافة إلى مدرسة التمريض والقبالة بالحسكة يتسع لـ 200 طالبة، معهد إعداد المعلمين الثاني بالقامشلي، إلى جانب المدرسة الصناعية بالقامشلي ومدرسة هيمو الزراعية. وبلغ تعداد المدارس من مختلف المراحل للعام الدراسي 1984 - 1985 (1347) مدرسة، علماً أنه هناك قرى يقطنها سكان من القوميات الأخرى كالعرب والكلد- آشوريين والأرمن والسريان في المحافظة... إلخ. بلغ عدد المدارس الابتدائية في محافظة الحسكة 535 مدرسة وعدد المدارس الإعدادية والثانوية إلى 66 مدرسة (إحصائيات 1986 - 1987). وكان هناك في قامشلو (4) دور للسينما وهي سينما حداد، وسينما دمشق، وسينما فؤاد، وسينما شهرزاد، وسينما واحد في سرى كانيه وواحدة في تربة سبيه ومركز ثقافي في قامشلو ومجمع تربوي، وأنشأ آنذاك داران للسينما في عامودا وبشك عام فإن نسبة الأمية بين الكبار رجالاً ونساء شكلت 97% في كافة أجزاء كردستان آنذاك<sup>[1]</sup>. وفي غرب كردستان بلغت نسبة الأمية بين الكرد في سنوات بعد خروج الفرنسيين من سوريا إلى 90% نتيجة غياب شبكة المدارس الحكومية في مناطقهم، ولم تجد نداءات الكرد المتكررة لفتح مدارس لهم آذاناً صاغية<sup>[2]</sup>. وفي منتصف الستينيات أفتتحت في عفرين مدرسة ثانوية ومدرستان ابتدائيتان<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - د. إسماعيل محمد حصاف، المرجع السابق، ص 76.

<sup>2</sup> - لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 333.

<sup>3</sup> - مقابلة مع د. نشأت إبراهيم، هولبر في 2009/12/22.

## الفصل الثامن

### الإنشقاقات داخل الأحزاب الكردية في سوريا في عام 1975

- إنشقاق الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) في عام 1975
- كونفرانس الحادي عشر في 15 آب 1975 وإنشقاق الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا
- إنشقاق الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) في عام 1981
- الصراع داخل اليسار بعد وفاة عصمت سييدا عام 1989

في عام 1975 تعرض حزبان، من أصل ثلاثة أحزاب كردية كانت موجودة على الساحة الكردية في سوريا حتى ذلك الحين، إلى عمليتي إنشقاق وهما: الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) والپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا وعلى التوالي:

### إنشقاق الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) في عام 1975:

وهو الحزب الذي سمي (بالحياد) إنشق بعد فشل القيادة المرحلية من توحيد طرقي النزاع (اليسار واليمين)، وبدلاً من توحيد الطرفين برز طرف ثالث، أطلق على نفسه الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) بقيادة دهام ميرو.

في عام 1974 وبينما كانت قيادة الپارتى في السجن إشتدت الخلافات بين من تبقى خارج أسوار السجن من القيادة فأصبحوا مجموعتين: مجموعة الكونفرانس تحت قيادة شيخ باقي والمجموعة الثانية تحت قيادة مصطفى ابراهيم وحميد سينو، وكان موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني / عراق / هو تأييد مجموعة مصطفى ابراهيم ومحمد سينو<sup>(1)</sup>. في 15 حزيران من عام 1975 دعا الپارتى في سوريا بقيادة محمد شيخ باقي إلى عقد كونفرانس في مدينة دمشق، إلا أن تيار إلياس رمو وعائلة حاجو لم يحضرا هذا الكونفرانس، الذي تقرر فيه قطع العلاقات مع باشور كردستان، وشدد على استقلالية قرار الحزب ضمن سوريا، وحل جميع الخلافات والمشاكل مع الحكومة السورية بعيداً عن التشاور أو تدخل من أحد، وأن قضيتهم تحل في دمشق وليس في أربيل أو دهوك<sup>(2)</sup>،

<sup>1</sup> - وقفة مع 50 عاما من السياسة، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - Anha وكالة هاوار، روج آفا - 7، تاريخ الزيارة 16 آب 2016.

وهكذا حدث الإنشقاق في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى)، وجاء ذلك بعد ثلاثة أشهر من إنهيار ثورة أيلول التحررية بمؤامرة دولية. وفي عام 1976 يلتقي "مجيد حاجو بـ سامي عبد الرحمن في باكور كردستان، ويأتي برسالة من سامي عبد الرحمن ومسعود البارزاني يدعون فيه أن تيار مجيد حاجو هو الحزب الشرعي والمدعوم والمعترف من البارزاني وعند ذاك ينسحب معظم الكوادر والقواعد الحزبية من تيار محمد شيخ باقي وينضمون إلى تيار حاجو وإلياس رمو"<sup>1</sup>.. وقد قاد جناح من الحزب بعد الإنشقاق محمد باقي شيخ محمود، وتولى إلياس رمو سكرتارية الجناح الآخر نظرا لأن دهام ميرو وقتها كان سجيناً، وبقي الطرفان يعملان تحت نفس الإسم وهو الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى) ، لفترة أكثر من ثلاث سنوات. وفي مؤتمره الثاني المنعقد في 12 تشرين الأول عام 1978 تم تغيير إسم الجناح الذي يقوده الشيخ محمد باقي ملا محمود إلى الحزب الديمقراطي الكردي السوري"<sup>2</sup>. ولا يزال الحزب يعمل بنفس الإسم يقوده ابنه جمال الشيخ باقي.

### كونفرانس الحادي عشر في 15 آب 1975 وإنشقاق الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا:

بعد تخلي محمد ملا نيو عن الحزب عام 1974، برز دور الراحل عصمت سيدا الذي أصبح الشخص الأول بعد صلاح بدر الدين الموجود آنذاك في بيروت. وكان الخلاف موجوداً بين جناحين أساساً في المؤتمر الرابع الذي إنعقد في الأول من كانون الثاني 1975 في بيروت، حيث حمل كل من صلاح بد الدين وعصمت سيدا تقريراً خاصاً بهما، وكان يتوقع أن ينفجر الخلاف داخل المؤتمر، كان هناك رأيان مختلفان بصددهم جملة من المسائل مثل:

– الموقف من المسألة الكردية في العراق

<sup>1</sup> – Anha وكالة هاوار، روج آفا – 7، تاريخ الزيارة 16 آب 2016، المرجع السابق.

<sup>2</sup> – عبد الحميد درويش، اعضاء....، ص 213.

- الموقف من حكومة بغداد

- أسلوب النضال في سوريا

- الموقف من الإتحاد السوفياتي ومن المنظومة الاشتراكية

- الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية كمثل للشعب الفلسطيني.

ومع أن الطرفان إتفقا فيما بينهما عشية إنعقاد المؤتمر، وسار الأمور في المؤتمر بشكل طبيعي. إلا أن سياسة اخاور بقيت سائدة في الحزب، وكان أحد أهم اسباب الصراع هو الموقف من السلطة. كان سكرتير الحزب صلاح بدر الدين، وبحكم وجوده في بيروت وعلاقاته بالحركة الوطنية اللبنانية والمنظمات الفلسطينية وغيرهم، ينطلق من مواقف حادة ورؤية مختلفة عن الرفاق في الداخل بالنسبة للموقف من سلطة البعث. بينما قيادة الداخل وخاصة يوسف ديبوابن عم صلاح بدر الدين وصهره وعصمت سيدا قلقان جدا من موقف السكرتير. وبحكم مسؤولياتي الحزبية كعضو في مكتب اللجنة المنطقية بالجزيرة (محافظة الحسكة) وصادقي الشخصية بالراحل عصمت سيدا كنا نلتقي يوميا ونمضي معا ساعات، وأتذكر مرة قال لي عصمت: " أقسم بشرفي إن صلاح بدرالدين بمواقفه يدفعنا إلى الإعتقال، بل لامشكلة لديه حتى لو أعدمنا النظام ليتاجر بأسمائنا"<sup>[1]</sup>. في ذلك الوقت جرت أحداث سياسية غير متوقعة غيرت من موازين القوى وخلفت نتائج وآثار على مجمل الحركة الكردية، مثل إنهيار الثورة الكردية في كردستان العراق وتعرض الحزب الديمقراطي الكردستاني لجملة من الإنشقاقات وانتقال العدوى إلى الأجزاء الأخرى، ومن ثم قيام جلال طالباني بإعلان تاسيس الإتحاد الوطني الكردستاني من دمشق.

يقول عضو اللجنة المركزية نشأت إبراهيم، أجمعت اللجنة المركزية ببيروت يوم 27 تموز 1975 بحضور كل من: صلاح بدرالدين، وعصمت سيدا، ويوسف ديبو، ومصطفى جمعة، ونشأت إبراهيم، ومحمد جامو، ونيازي خليل، وصبحي أمير من (ميدانكي). وفي الإجتماع طرحت ملاحظات وشروط، على أساس أن يلتزم بها صلاح بدرالدين، فقدم

<sup>1</sup> - د. إسماعيل حصاف (الباحث).



الأخير إستقالته، رافضا الإلتزام بالشروط، والعمل بها، وأنه سيجمد نفسه حين إنعقاد المؤتمر القادم، ثم غادر الإجتماع. وبعد إنسحابه من إجتماع اللجنة المركزية، قرر الرفاق عقد كونفرانس في 15 آب. وبعد إنتهاء الإجتماع ذهب بعض الرفاق إلى صلاح لإرضائه، لكنه رفض. حينها أصدرت اللجنة المركزية بيانا حول إجتماعها أوضحت فيها نقاط الخلاف"<sup>1</sup>.

وتوقع عصمت أنه بإمكانه إبعاد صلاح عن القيادة مما كان يدفعه إلى الإستفزاز<sup>2</sup>، ويضيف نشأت: "عقدت منظمة لبنان للحزب كونفرانسا، تم فيه بالإجماع رفض الإستقالة. وقال عصمت لرفيقه يوسف سأحمل بيانات اللجنة المركزية وإن إعتقلت في سوريا، أخبر فوراً جلال طالباني. بعد عودة عصمت إلى سوريا صرح بأن جلال طالباني يدفع ثلاثة آلاف ليرة سورية شهريا وهو مبلغ ضخم. وإتحاز مصطفى إلى صلاح قائلا: بأن الوقت غير مناسب للكونفرانسات. كما رفض رفاق حلب بالإجماع حضور الإجتماع"<sup>3</sup>. وتبين فيما بعد أن جلال طالباني قد أعطى عصمت ويوسف مبلغا قدره عشرة آلاف ليرة سورية، وكان هو المبلغ الأول والأخير، فبعد أن إنشقت عصمت مبدئيا تخلى عنه الطالباني.

وبعد عقد عدة جلسات متعثرة في مرحلة ما بعد المؤتمر الرابع، فكر عصمت ويوسف التخلص من صلاح بدرالدين، وحينما فشلوا في ذلك دعوا إلى عقد كونفرانس للحزب.

**وفي شهر آب 1975 عقدت قيادة الحزب في الجزيرة إجتماعان بحضور أعضاء القيادة من اللجنة المركزية والمنطقية . كان الإجتماع الأول في دار يوسف ديبو بقرية جمعاية والثاني في حي قدور بك بالقامشلي حضرهما كل من: عصمت فتح الله، يوسف**

<sup>1</sup> - مقابلة مع د.نشأت إبراهيم، هولبر في 2009/12/22.

<sup>2</sup> - مقابلة مع صديق احمد شرنخي، هولبر في 2013/4/19، هو من مواليد قرية حداد عام 1949، إنتقلت عائلته فيما بعد إلى حي قدوربك بقامشلو، حيث أنهى دراسته الثانوية، نال بكالوريوس في اللغة الفرنسية من جامعة حلب عام 1975. برز دوره في الحزب اليساري الكردي بعد إنشقاق عصمت عام 1975، سافر عام 2015 إلى ألمانيا طالبا للجزء.

<sup>3</sup> - مقابلة مع د.نشأت إبراهيم، المصدر السابق.

ديبو، محي كوجر، إسماعيل حصاف، سعيد بارود، محمد أمين إبراهيم عمر، عبد الله شرف، شيخموس جبيرو، محمد موسى، شيخموس موسى، خير الدين مراد، حاجي من منطقة شرق قامشلو. وفي الإجتماع الثاني تحدث عصمت فتح الله قائلا: "إن صلاح بدر الدين قد قدم إستقالته في إجتماع اللجنة المركزية المنعقد ببيروت، وإنما بصدد عقد كونفرانس حزبي سيحضره جميع الرفاق ومنظمات الحزب عدا صلاح بدر الدين"<sup>[1]</sup>.

ويقول د. إسماعيل حصاف (مؤلف الكتاب): "ففي مساء يوم الكونفرانس حوالي الساعة الثامنة بعد العشاء خرجنا من الإجتماع في حي قدور بك وتوجهنا نحو مكان الكونفرانس في الحي الغربي مشيا على الأقدام، وكنا كل من: عصمت سيدا، يوسف ديبو، سعيد بارود، إسماعيل حصاف، عبد الله شرف، محي كوجر، خير الدين مراد، محمد موسى وشقيقه شيخموس، وقطعنا الشارع الرئيسي داخل المدينة بشكل جماعي.

باشر الكونفرانس عمله حوالي التاسعة ليلا في دار عصمت سيدا بالحي الغربي يوم 15 آب 1975 حضره (36) رفيقا نذكر منهم كل من:

عصمت سيدا - المكتب السياسي

يوسف ديبو - مكتب سياسي

محي كوجر - مركزي

إسماعيل حصاف - مكتب اللجنة المنطقية بالجزيرة

سعيد بارود - مكتب اللجنة المنطقية بالجزيرة

عبدالله شرف - منطقية الجزيرة

محمد موسى - منطقية الجزيرة

شيخموس موسى - منطقية الجزيرة

خير الدين مراد - منطقية الجزيرة

أحمد من قرية تنوريه - عضو لجنة محلية.

---

<sup>1</sup> - د. إسماعيل حصاف، المصدر السابق.

وبصدد الكونفرانس يقول إسماعيل حصاف: "جلس عصمت بجانب الباب من جهة الجنوب وكنت جالسا على يساره ومقابلنا من جهة الشمال جلس يوسف ديبو. إفتح الراحل عصمت الكونفرانس، فقاطعته قائلا: يا رفيق عصمت قبل أن نبدأ لا بد من الإشارة إلى أن حزبنا يتكون من عدة منطقيات، وقد إتفقنا على حضورهم، لكننا نرى غياب منطقية الشام ومنطقية حلب ومنظمة لبنان، وكان على أساس أن يحضر مصطفى جمعة لكنه لم يفعل، إضافة إلى منظمنا في أوروبا لم ترسل برقية أورسالة، ناهيك عن غياب عضوي اللجنة المنطقية في الجزيرة الرفيقين محمد أمين إبراهيم عمر (أبو چلنگ) والرفيق حاجي. فأجاب عصمت: "بشري سأنشأ حزبا ولو كنت لوحدي"، حينها قلت: إذا كان الأمر بهذا الشكل فهذا يعتبر إنشقاق غير شرعي بسبب غياب منظمات الحزب، والكونفرانس ينحصر فقط في منطقية الجزيرة وبغياب بعض من أعضائها، لذا فإنني سأنسحب من الكونفرانس. وتفاجأ عصمت بقرواري كوني كنت الأقرب إليه في الحزب صداقة وثقة. وقمت ألبس حدائي، حينها تدخل يوسف ديبو، كيف تخرج يارفيق إسماعيل ألا تخاف من كشف مكان الكونفرانس، قلت: أنا لن أخبر أحدا عن المكان، وما قد يحدث لست مسؤولا. حينها نهض أحمد تنوري قائلا: وأنا أخرج مع الرفيق إسماعيل" [1]. ويضيف إسماعيل حصاف: "خرجت مع الرفيق أحمد والتقينا بمجموعة من الرفاق يبحثون عني وهم كل من محمد أمين عمر وحسن عاگولی وسعيد تاش من قرية عربو اوشاغي بمنطقة عفرين. وفي الكونفرانس "هاجم عصمت سيذا مواقف سكرتر الحزب متهما إياه بالإنحراف نحو التروتسكية والماوية وبعلاقاته الكردستانية المشبوهة، وتوصل المجتمعون إلى ضرورة طرد صلاح بدرالدين من الحزب" [2].

وهكذا قاد إسماعيل حصاف أحد جناحي الحزب، حيث إتصل بالجهات السياسية والاجتماعية، ففي قامشلو إتقى بالشاعر جكرخوين عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا في داره بالحلي الغربي وكان ابن أخيه زبير يومذاك موجودا

<sup>1</sup> - د. إسماعيل حصاف، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير 2013/4/19

عنده وهو كان عضو اللجنة المركزية، وسلمهما بيانا حول الوضع، وفي عامودا إلتقى بالراحل عزيز جوكس الذي راح في أحداث هكاري. خلال تلك الفترة وصل قامشلو كل من الراحل سليمان شريف وأحمد محمد (جههور) من منظمة لبنان، وقام إسماعيل حصاف معهما بجولة إلى ديريك، وهناك وفجأة إلتقوا بالصدفة في مركز المدينة بالمنشقين وفي خارج البلدة وفي غابة دار نقاش حاد بين الطرفين. ونتيجة هذه النشاطات وجه جماعة عصمت تهديدا إلى إسماعيل حصاف بمعنى إن لم يقلل من نشاطه فلهم معه جواب آخر، لكن الأخير رد عليهم الصاع صاعين. بعد ذلك وفي حلب إلتقى إسماعيل حصاف مع منطقية حلب وبحضور عضو اللجنة المركزية الراحل سامي وإستلم منهم بيان دعم، وفي دمشق إجتمع مع منطقية دمشق وبحضور عضو اللجنة المنطقية جمو وإستلم منهم ايضا بيانا، ومن هناك سافر إلى بيروت، حيث إستلم من مصطفى جمعة مسؤول منظمة لبنان للحزب بيان دعم، وأخيرا زار صلاح بدر الدين في داره ببيروت، وقدم له ما معه من بيانات باسم منطقيات حلب ودمشق ومنطقية الجزيرة الذي كتبه بنفسه، إضافة إلى بيان منظمة لبنان. وطلب من صلاح بدر الدين التراجع عن الإستقالة، وفعلا أخذ الرجل قلما وتراجع عن إستقالته.

وعمل الطرفان بنفس الإسم بالنسبة للحزب والجريدة الناطقة باسم اللجنة المركزية، إلى ان غير صلاح بدر الدين إسم حزبه إلى حزب إتحاد الشعب الكردي في سوريا وجريدته إلى (إتحاد الشعب)، أما جناح عصمت فقد أطلقوا على حزبهم (الحزب اليساري الكردي) وإسم الجريدة إلى طريق الشعب، يقول يوسف ديبو: "بعد 1975 أصبحنا مجموعتين وإنشق صلاح بدرالدين ومعه مجموعته وسموا حزبهم باسم (حزب الإتحاد الشعبى الكردي في سوريا) بقيادة صلاح بدرالدين، وأما نحن بقينا كحزب اليسار الكردي في سوريا تحت قيادة عصمت سيذا وأصبح رسميا سكرتيرا لحزبنا، أنا وزير وعصمت سيذا أصبحنا في المكتب السياسي وجريدة حزبنا بقيت كما كانت (طريق الشعب) وجريدة الطرف الآخر

أصبحت ( إتحاد الشعب ) وهكذا أصبحنا حزبين وقيادتين وجريدتين وكثير من الرفاق إبتعدوا وجلسوا في بيوتهم وأصبحنا في ضعف بسبب الإنشقاقات" (1).

أما أسباب الإنشقاق فكانت كما ورد في الأدبيات الحزبية للجناح الذي يقوده عصمت هي إتهام صلاح بدر الدين بعدم إلتزامه بقرارات الحزب، مما إضطرتهم لإتخاذ قرار بإبعاد صلاح عن أمانة الحزب" (2). وحول أسباب الإنشقاق يقول يوسف ديو: "في 1975 حصل خلاف بين صلاح وعصمت سييدا ووقفت بجانب عصمت ضد صلاح بدرالدين وأما ما قيل بأن صلاح يعمل لصالح صدام أو عرفات فهذه إشاعات ولا أساس لها ونحن لم نقل هذا الكلام ضد صلاح فخلافاتنا كانت حزبية فقط وكنا نطلب ونشترط على صلاح بأن يأتي إلى سوريا" (3).

وفي تعليقه على إنشقاق عصمت سييدا، كتب صلاح بدر الدين: "حول إنشقاق رفيقنا الراحل الذي كنت أكن له كل الود - عصمت سييدا - عام 1975، وهو من رفاقنا القياديين، وحقيقة الأمر، أن قيادة الإتحاد الوطني الكردستاني التي كانت متواجدة في دمشق حينذاك، وتتمتع بعلاقات وثيقة جدا مع السلطات السورية، كانت تحضر لإعلان ميلاد الإتحاد الوطني...ومن جملة الخطوات التي كانت تنوي تنفيذها، إستمالة الأحزاب الكردية في سوريا وتركيا إلى جانبها لتحسين وضعها القومي، وتهيئة الساحتين والمنافذ اللوجستية للتحرك والوصول إلى منطقة بهدينان عبر كردستان - تركيا، إنطلاقا من مناطق كردستان سوريا، ومواجهة القيادة المرحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث يأخذ بعين الإعتباررضي السلطات السورية المضيغة، وعدم إستفزازها بل بالتشاور معها. وإتخذت قيادة الإتحاد مسلكا مغامرا نفعيا تجاه الأحزاب الكردية، فعندما لاحظت وجود أحزاب عصرية على موالاتها أو الإنحراف عن النهج، مثل، حزبنا وحزب عمال كردستان الحليف

---

1 - وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كردستان في حوار مع الشخصية السياسية يوسف ديو، المصدر السابق.

2 - عبد الحميد درويش، أضواء...، ص 214.

3 - وقفة مع 50 عاما من السياسة، المصدر السابق.

بقيادة المناضل - عمر جتين - عملت بواسطة الإغراءات على كسب عضو أو اثنين من القيادات إلى جانبها، وهذا ما حصل مع رفيقنا الراحل - عصمت سيدها - حيث لم يكن الأمر خلافا فكريا وسياسيا أبدا بل مغريات مالية فقط، والراحل - نجم الدين أونجو - من الحزب الشقيق<sup>[1]</sup>، ويضيف صلاح بدر الدين: "كان الإنشقاق مغامرة صبيانية، بتوجيه غير مباشر من أوساط الأمن العسكري ومديره، تحديدا اللواء - علي دوبا - ووسيطيه السيدان - جلال الطالباني ورمو شيخو"<sup>[2]</sup> عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري ومسؤول الجزيرة في الحزب. وحقيقة لم يكن عصمت لوحده في هذا الأمر، بل شاركه صديقه المقرب ورفيقه في المكتب السياسي يوسف ديبو وهو ابن عم صلاح بدر الدين وزوج شقيقته، حيث كان الإثنين متفقان كلياً في عملية الإنشقاق.

ويعد إنتهاء الكونغرانس وإنتخاب قيادة للحزب، تم توزيع المهام الحزبية، ففي حلب كلف الطالبان الجامعيان صديق شرنخي وصلاح سليمان عبدو (صلاح اقتصاد) وغيرهما بإدارة شؤون التنظيم، وكان معظم الرفاق في عفرين بقيا مع صلاح بدر الدين ومع عضو لجنته المركزية سامي عثمان. وفي الشام كلف زبير عمر وهو بإدارة منطقية دمشق، أما في الجزيرة بقيت اقلية مع صلاح بدر الدين، خاصة بعد أن سافر الشخص الأساسي في جناحه والذي قاد عملية الإنقاذ اسماعيل حصاف إلى موسكو بمنحة دراسية يوم 14 أيلول 1975.

وفي صيف عام 1976 عقد جناح عصمت مؤتمره الخامس بحضور حوالي (70) رفيقا أنتخب فيه للقيادة: عصمت سيدها، ويوسف ديبو، وخير الدين مراد، ومحي كوجر، وصديق شرنخي، وزبير عمر، وصبيغة الله عبدالله فتح الله، وسعيد بارود وصلاح سليمان (صلاح اقتصاد). وأنتخب عصمت سيدها سكرتيراً للحزب، وأصدروا ناطقا ياسم (اليساري) ومجلة (اليساري)، وتطور علاقة الحزب مع الإتحاد الوطني الكردستاني ومع عبدالله أوجلان بعد لجوئه إلى سوريا في أعقاب إنقلاب 1980.

<sup>1</sup> - صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 73 - 74.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 74.

في 15 شباط 1980، وقع ميثاق ثلاثي بين الحزب اليساري الكردي في سورية بقيادة عصمت سيدا، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية بقيادة حميد حاج درويش، والحزب الديمقراطي الكردي في سورية بقيادة الشيخ محمد باقي ملا محمود<sup>[1]</sup>، بإرادة جلال طالباني ومباركته، ولم يعمق هذا النوع من التحالف بسبب الخلافات، وفشل ولم يستمر سوى فترة قصيرة<sup>[2]</sup>. فمن هذه التنظيمات الثلاث، فقط الحزب اليساري الكردي كان يعلن إلتزامه بالماركسية – اللينينية، وحسب المبادئ الشيوعية في التحالفات والجهات، طمح هذا الحزب الأخير إلى قيادة هذا التحالف الثلاثي، ولكن على ما يبدو، كان الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية، ذو كفة راجحة عند الحليف المشترك (الطالباني)، ولأسباب أخرى ظهر للجماهير ولقواعد التنظيمات بأن حميد درويش هو الأكثر فعالية ونشاط من الآخرين. وهذا ما أغاظ قواعد وبعض أعضاء الحزب اليساري، وإتهموا أمينهم العام (عصمت سيدا) بالرضوخ للطالباني، وولد تيار معارض له داخل القيادة تبنى زعامته صبغة الله هيزاني<sup>[3]</sup>، يدعمه الصيدلي عبيد نعيان من مدينة كوباني. إلا أن صبغة الله لم يستطع نيل الأغلبية في القيادة وكان يرى بأن القيادة لم تستوعب بعد الماركسية – اللينينية، ويتوجب على الحزب البدء بإنشاء حلقات دراسية يدرس فيها الحزبيون العلم الماركسي – اللينيني بشكل جيد، ومن بعد الإنتهاء من التعلم يجب الإنطلاق في العمل السياسي. وكان صبغة الله هيزاني يدين خط الحزب الذي كان هو بالذات في قيادته بالمهادنة والمساومة مع الحكومة من جهة، ومع الطالباني من جهة أخرى، وكان يطرح أطروحات تنفيذ بضرورة الدعوة إلى المطالب الكردية القومية في سورية، وبالتالي تغيير أشكال النضال السابقة والتي ثبت عدم جدواها. واتصل صبغة الله هيزاني بمختلف

---

<sup>1</sup> - فقد توفي مؤسس الحزب محمد باقي ملا محمود (المعروف بشيخ باقي) في 5 أيار 2008م، إثر تعرضه لنوبة قلبية حادة في منزله ببلدة شبعاء (ريف دمشق)، وتم دفنه بمقبرة الشيخ خالد النقشبندي في حي الكرد بدمشق (ركن الدين). وترأس الحزب بعد وفاته نجله جمال شيخ باقي

<sup>2</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير في 2013/4/19.

<sup>3</sup> - توفي يوم 13 كانون الأول 2008 في عامودا إثر مرض عضال ووري الثرى في مقبرتها.

التنظيمات الكردية وغيرها لتعريّة الأمين العام للحزب. وفي نهاية حملته الدعائية، وبعد أن كسب صبغة الله هيزاني عدداً من قواعد الحزب، تراجع عن النقاط الأساسية التي كان يثيرها أثناء الحملة الإنشاقية، وفي اجتماع موسع بين القواعد كيف إن إقامة الحلقات الدراسية خطة غير عملية، وتنفيذها يعني تجميد العمل التنظيمي. كما أنه أجاب على أحد المطالبين بتجذير المطالب القومي، بأن كل الأعضاء سبق وأن أصبحوا مكشوفين من قبل السلطة والقيادة القديمة وأنه إذا تم تشديد المطالب، فإن السلطة ستقضي عليهم أو ستزجهم في السجون. أخيراً، عقد المنشقون مؤتمرهم باسم المؤتمر السادس للحزب الذي دام من 29 أيلول وحتى 1 تشرين الأول 1982م، واتخذوا اسماً جديداً للتنظيم وهو حزب الشغيلة الكردية في سورية، بعد أن إنشقوا عن اليسار الكردي بقيادة عصمت سيّدا، وأصبح صبغة الله هيزاني أميناً وياشر العمل بإصدار جريدته المركزية (صوت الشغيلة) فضلاً عن مجلة فصلية بعنوان (الطريق). على الصعيد الأيديولوجي لم يتغير أي شيء، وبقيت المطالب نفسها<sup>[1]</sup>. في عام 1982 إنشق عن الحزب اليساري صبغة الله وعبيدي قادر نعيان وعبد الباسط سيّدا وشكلوا حزب الشغيلة الكردي في سوريا.

وفي المؤتمر السادس للحزب اليساري الكردي الذي إنعقد في ثمانينيات القرن المنصرم، توسعت القيادة وأضيفت إليها سبعة آخريّن وهم: محمد موسى، وشيخموس موسى، وإسماعيل بيرو من الدرّاسية، وشريف (وكان عصمت يطلق عليه اللاشريف)، وعاني الحزب في تلك الفترة من صراعات داخلية حتى وصول الحزب عام 1986 إلى التحالف الديمقراطي في سوريا بين اليساري والإتحاد الشعبي والپارتى (كمال أحمد)<sup>[2]</sup>. ويقول د. نوري كالي: "قبل وفاة عصمت كان هناك تياران في القيادة، التيار الأول وتكون من: عصمت سيّدا، ويوسف ديبو، وخير الدين مراد، ونوري، وطاهر من غربكلي، وحسين من الشام، وإسماعيل بيرو من الدرّاسية. أما التيار الثاني فكان من كل من: صديق شرنخي،

<sup>1</sup> - الحركة السياسية الكردية بين عامي 1980 - 2010، أرشيف المدونة الإلكترونية، 22 شباط 2016.

<sup>2</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير في 2013/4/19.



وصالح اقتصاد، ومحمد موسى، وشيخموس موسى، ونواس. وفي عام 1987 توسعت القيادة بناء على التوازنات" [1]. ويضيف قائلاً: "بعد أحداث حلپجه آذار 1988 قررت قيادات ثلاثة أحزاب: اليساري (عصمت)، والتقدمي (هميد)، والپارتى (كمال) الذهاب إلى رئيس فرع الأمن العسكري محمد منصور، تحت يافطة أخذ الترخيص للخروج بمظاهرة ضد مجزرة حلپجه، هذا الحدث بلور الصراع بين تيارى الحزب" [2].

ويقول صديق شرنخي: "في عام 1986 بدأ عصمت ينظم تكتلا داخل الحزب للتخلص من بعض الرفاق مثل زبير عمر وصالح سليمان، حيث ساد عدم الثقة بين الرفاق في القيادة. وقاد صديق شرنخي التكتل المقابل لتكتل عصمت داخل القيادة بمعية صالح سليمان، وشيخموس موسى، ومحمد موسى، ونواس. ونلاحظ هنا أن العقلية التنظيمية والسياسية لدى عصمت لم تكن مستقرة أو مستوعبة لرفاق القيادة بسبب مزاجيته وبحته عن المصادر المالية للحزب. وهكذا اثرت هذه العقلية في داخل القيادة بفقد الثقة، ورغم كل ذلك إستمروا معا حتى عام 1989 حتى وفاة سكرتير الحزب عصمت سيدا" [3].

### الصراع داخل اليسار بعد وفاة عصمت سيدا عام 1989:

منذ اللحظات الأولى من دفن عصمت سيدا [4]، ومن تحت خيمة العزاء في مدينة عامودا، بدأ الصراع على منصب سكرتارية الحزب، فتغير موقف محمد موسى وصالح اقتصاد فورا وإتفقا مع يوسف ديبو بإنشاء تكتل [5]، وانتخب يوسف ديبو سكرتيرا للحزب وتكونت

1 - مقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11، وهو من مواليد 1964 في وادي السوس جنوب قره چوخ، حصل على شهادة الطب في جامعة حلب عام 1990، تخصص في الداخلية والهضمية في مشافي دمشق 2000 - 2001، يقيم في قامشلو ممارسا مهنته.

2 - مقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11 المصدر السابق.

3 - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير في 2013/4/19.

4 - توفي يوم 1989/9/6 في أحد مشافي حلب إثر فشل كلوي، ودفن في مسقط رأسه بمدينة عامودا.

5 - المصدر نفسه.

اللجنة المركزية من كل من: محمد موسى وشقيقه شيخموس، وصالح اقتصاد، وخيرالدين مراد. وفي عام 1993م انقسم الحزب اليساري إلى جناحين "حزبين" الأول برئاسة محمد موسى، والثاني برئاسة خيرالدين مراد.

وحول بروز الخلاف يقول د.نوري كالي: "توفي عصمت في السادس من أيلول عام 1989 بعد مرض كلوي في أحد مشافي حلب، بعد دفنه ألقى صديق كلمة، ومن الأعراف المتبعة أن يكون بديلا للفقيد. ونتيجة أوضاعه الخاصة ومشاغله غادر الخيمة إلى قامشلو، وفي اليوم الثاني للعزاء عقدت القيادة المتواجدة في خيمة العزاء إجتماعا بعامودا بغياب صديق ونواس (كان المرحوم عصمت يسميهما تهكما: عصفور وخيطه - الباحث)، إتخذت فيه قرارا بتجميد عضوية كل من صديق ونواس لسؤ تصرف صديق وعدم مراعاته للأعراف المألوفة في العزاء السياسي، وليس الزينة والذهب"<sup>[1]</sup>. وبعد هذه التحولات، كما يقول صديق: "عقد صديق كونفرانسا مستقلا مؤلفا من رفاق وكواد الحزب في الجزيرة ودير الزور وحلب حضره (36) عضوا وكانوا يمثلون (219) وهم الأغلبية لأن قوام الحزاب آنذاك لم يكن يتجاوز (400) عضو وقرروا فيه:

- عدم إنشاء حزب جديد، مع العلم أن هذا أول حالة تحصل في الحركة الكردية، يتفق هذا الكم ولا ينشؤون حزبا.
- الدخول في حوار مع الأحزاب التالية: البارتي جماعة اسماعيل عمر<sup>[2]</sup>، حزب العمل جماعة شيخ آلي، الشغيلة جماعة صبغة الله، حزب الإتحاد الشعبي تيار حسن صالح وفؤاد عليكو.

<sup>1</sup> - مقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11.

<sup>2</sup> - ولد عام 1947 في قرية قره قوي التابعة لناحية الدرباسية بمحافظة الحسكة، وانتسب لمدرسة القرية الابتدائية عام 1953 وحصل على الشهادة الدراسة الابتدائية عام 1958م، انتقل بعدها إلى الدرباسية لمتابعة الدراسة الإعدادية ثم الثانوية في نفس البلدة وحصل على الشهادة الثانوية عام 1965م وانتسب لجامعة دمشق قسم الجغرافيا بنفس العام وتخرج منها عام 1969م. أثناء الدراسة الثانوية، وبالتحديد في عام 1963م أنتسب للحزب الديمقراطي الكوردي - البارتي - في سوريا وعمل في منظمة الدرباسية،

- الإكتفاء ببيان الكونغرفانس وعدم نشر مطبوعات أخرى مع الإبقاء على إسم الحزب عند الطرف الآخر، وتم تسمية هذا الكونغرفانس بكونغرفانس "قواعد الحزب اليساري الكردي في سوريا"

---

وعندما حصل الانشقاق الأول في صفوف الحزب عام 1965م بقي في صفوف الجناح اليساري حتى 1970م حيث بدأت الخدمة العسكرية.

وبعد الخدمة في عام 1975 م حيث تعرض الجناح المذكور لانشقاقات جديدة وانعكست آثار نكبة الثورة الكوردية في كردستان العراق بشكل سلبي على الساحة الكوردية في سوريا (الپارتى) ليعمل في اللجنة المنطقية حتى عام 1983م حيث أنتخب لعضوية اللجنة المركزية في المؤتمر الثالث ولعضوية المكتب السياسي أيضاً .

وفي عام 1988م حدث انشقاق في صفوف الحزب باسم جناح المؤتمر السادس الذي عقد مؤتمره الاستثنائي في آذار 1989م ثم التحد مع حزب العمل الديمقراطي الكوردي وقواعد اليسار في آب 1990م، وتمخض عن ذلك الحزب الديمقراطي الكوردي الموحد، الذي تولى فيه مهمة السكرتير ومن بعد ذلك بثلاث سنوات جرت عملية وحدوية ثلاثية بين الحزب المذكور وكل من حزبي الاتحاد الشعبي الكردي المنشق عن التنظيم الذي يحمل نفس الاسم الذي كان سكرتيره صلاح بدر الدين، ومع حزب الشغيلة الديمقراطي الكردي وذلك في مؤتمر توحيدى في نيسان 1993 م وكلفته اللجنة المركزية الجديدة بمهمة السكرتير في الحزب الجديد، حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيكى)، وخلال التحضير لذلك المؤتمر عام 1992م وإثر موجة الاعتقالات التي طالت رفاق الأحزاب الثلاثة المشاركة في نشاط الملتصقات بمناسبة الذكرى الثلاثين للإحصاء الاستثنائي أضطر بعد الملاحقات للعمل السري لمدة سنتين انتهت أثناء انتخابات مجلس الشعب عام 1994م حيث كان أحد مرشحي الحركة الكردية في سوريا. في عام 2001م تم انتخابه رئيساً للحزب، ومن خلال هذه المهمة عمل في اللجنة العليا والمجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي وكذلك في الهيئة العامة للتحالف الكردي والجبهة الكردية، وعضو المجلس الوطني لإعلان دمشق، ومثل التحالف الديمقراطي الكردي في الأمانة العامة للإعلان. توفي في يوم 18-10-2010م في مدينة القامشلي ودفن في مسقط رأسه (قرية قره قوي) التابعة لناحية الدرباسية، دلاور زنكي، نبذة عن حياة المناضل السياسي المغفور له الأستاذ اسماعيل عمر، في: Malpera Dilawerê Zengi القسم العربي في 2012/11/6.

- بدء الحوار مع الأحزاب السابقة الذكر من أجل الوحدة المباشرة ردا على حالة التشرزم (وهكذا كان القرار هو الإنتقال من الحزب إلى عملية وحدوية مع أطراف قريبة دون المرور بإنشاء حزب).

- تشكيل لجنة للحوار مؤلفة من (7) أعضاء وهم: صديق شرنخي، ونواس، وصبري كنجو، وحسين توكي، وبعض الرفاق من المنطقية، لقيادة عملية الحوار الوحدوي"<sup>(1)</sup>.

وحول الكونفرانس يقول نوري كالي: "في خضم هذا الصراع، قررت القواعد في منطقة قامشلو وريفها وديرليك وحلب عقد كونفرانس، مثل 219 عضوا في الحزب، وتم فيه الإقرار بعدم تشكيل أي حزب والدخول في عملية الوحدة الإندماجية مع القيادة المشتركة لحزب العمل الكردي والپارتى جناح إسماعيل عمر الذي إنشق عن الپارتى عام 1988"<sup>(2)</sup>. وعندما رفض سكرتارية الأحزاب الثلاثة (صالح - عصمت - كمال) عملية الوحدة المنشودة، تابع الرفاق الآخرون الفكر الوحدوي في الأحزاب المذكورة، ونتيجة الحوار بين قيادة حزب العمل بقيادة شيخ آلي (إنشق عن الپارتى عام 1982)، و الپارتى بقيادة إسماعيل عمر (إنشق عن كمال احمد عام 1988)، عقد مؤتمر مشترك في قرية ديكلي (منزل عضو لجنة منطقية) في منطقة عفرين، وبعد مناقشات إستمرت يوم وليلة، إنبثق عنه حزب بإسم الحزب الديمقراطي الموحد في سوريا"<sup>(3)</sup>، أختير إسماعيل عمر سكرتيرا، وكل من شيخ آلي، وأحمد جتو، ونوري بريمو، وكمال (أغتيل في الأشرفية في أحداث الثورة السورية)، وسيفو، وصالح عمر أعضاء في القيادة. وفي عام 1993 جرت مفاوضات بين الموحد وبين الإتحاد الشعبي (جناح حسن صالح وفؤاد عليكو)، وحزب الشغيلة الكردية (آزاد علي، وعبد الرحمن كلو من معبدي، وعبدالصمد، وإسماعيل همي، وتمخضت الحوارات عن ولادة تنظيم جديد بإسم حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في

<sup>1</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير في 2013/4/19.

<sup>2</sup> - مقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11.

<sup>3</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، هولير في 2013/4/19.

سوريا (يكيّتي)، على أرضية تلصيق ملصقات بمناسبة ذكرى الأخصاء، وتشكلت قيادة من كل من: فؤاد عليكو، وحسن صالح، وعبد الباقي يوسف، وشيخ آلي، وصالح عمر، وآزاد علي، وعبدالرحمن كلو، وصديق شرنخي. إستمر الحزب حتى عام 1995، حيث بدأت الخلافات تدب في صفوف قيادته، وبدأ يتبلور خلاف بين تيارين، تيار شيخ آلي والسماعيل عمر، الراض للنضالات العملية اللامعتادة كلصق المناشير وغيرها، وتيار يقوده حسن صالح الذي كان يدعو إلى العمل النضالي وتضامن مع منطقيّة قامشلو وأصدروا عدة بيانات منها بيان شباط وبيان آذار، مبديا إعتراضهم على سلوكيات وممارسات القيادة ورغم المحاولات التوفيقية والمسعبي الحميدة، تفكك الحزب وجرت إنسحابات، وبدأ كل طرف بتجميع قواه وعناصره في إطاره الخاص، فقد عقد حسن صالح وفؤاد عليكو وعبد الباقي يوسف، إجتماعا موسعا، قرروا فيه العمل الحزبي والتحضير لعقد مؤتمر تمخض عنه نشؤ حزب يكيّتي الكردي في سوريا، وأنتخب فيه عبد الباقي يوسف سكرتيرا، بعد إنسحاب معظم القوى اليسارية من إصول الإتحاد الشعبي والشغيلة واليساري<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - مقابلة مع صديق شرنخي، المصدر نفسه“ ومقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11.



## قائمة المصادر والمراجع

العربية

الوثائق:

(( دنكى كرد )) لسان حال اللجنة المركزية للپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، تموز 1963

بيان جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا حول الإضطهاد الذي يلاقه المواطنين الأكراد في سوريا، اللجنة الإدارية العامة، مارت 1967، في: له به لگه نامه كانى كۆمه لهى خویندكارانى كورد له ئه وروپا 1963 - 1973، ئاماده كردن و پيشه كى نه و زاد عه لى ئه حمه د.

بيان صادر من الپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، حزيران 1963.

التقرير السنوي لحال حقوق الإنسان في سوريا 2009، المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة في سوريا (DAD)،  
WWW.dadhuman@.info

تقرير حول تهجير الكرد في سوريا، جمعية الاقتصاديين الكرد - سورية Komela  
Aborînasên Kurd - Sûrî ( KAK-S)، 2007 / 3 / 19 .

التقريران السياسي والآيديولوجي لأمين عام الحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، المقدم إلى المؤتمر الثالث للحزب المنعقد في أواخر كانون الثاني 1973.

دنكى كرد، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سورية (الپارتى) العدد (29)، أواخر كانون الأول 1974.

دنكى كرد، لسان حال اللجنة المركزية للبارتى الديمقراطية الكردى اليسارى فى سورية،  
العدد (28)، أوائل تشرين الأول 1968.

قرارات المؤتمر الثالث عشر لجمعية الطلبة الأكراد فى أوروبا، برلين 11 - 17 / 8 /  
1969.

قرارات المؤتمر الحادى عشر لجمعية الطلبة الأكراد فى أوروبا، برلين الغربية 26 - 30  
آب 1966، فى: له به لگه نامه كانى كوّمه لهى خویندکارانى كورد له ئه وروپا 1963  
- 1973، ئاماده كردن و پيشه كى نه وزاد عهلى ئه حمهد.

مرسوم تشريعى رقم 179 تاريخ 1952/12/22، الخاص بإعادة تسمية بعض المحافظات  
السورية، بناء على الأمر العسكرى رقم 2 المؤرخ فى 1951/12/3 وبناء على  
المرسوم التشريعى رقم 257 المؤرخ فى 1952/6/8 المتضمن تنظيم السلطات  
العامة، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم 510 تاريخ 1952/12/9.

الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة، دراسة عن محافظة  
الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية، رابطة كاوا للثقافة الكردية،  
أربيل، 2001.

من نصوص وثائق الإدعاء الأولي رقم 22903/1413 تاريخ 21 / 4 / 1970 .  
المؤتمر الثالث عشر لجمعية الطلبة الأكراد فى أوروبا يبعث بتحياته وتمنياته إلى ثوار  
كردستان وقائدهم مصطفى البارزاني. راجع: خه بات (النضال)، لسان حال الحزب  
الديمقراطي الكردستاني، العدد (514)، تشرين الأول 1969.

نضال حزب البعث العربى الإشتراكي 1943 - 1975، دراسة تاريخية تحليلية موجزة،  
دمشق، 1978.

الوثائق العربية، بيروت، 1963.



الوثائق العربية، بيروت، 1964.

وثائق المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي السوري، دمشق، 1969 .

### الكتب باللغة العربية:

أحمد شريف مارديني، محافظة الحسكة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986.

باتريك سيل، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، لندن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 11، بيروت، 2010.

تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية ، القاهرة ، 1994.

جابر رزق، الأخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، دار العلوم للطباعة، القاهرة، 1980.

جواد ملا، كردستان والکرد وطن مقسم وأمة بلا دولة، تقديم: د.جمال نبز، ط2، من منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني، لندن، 2000.

حنا بطاطو، فلاحو سورية أبناء وجهائهم الريفين الأقل شأنًا وسياساتهم، ترجمة: عبدالله فاضل – رائد النقشبندي، مراجعة: ثائر أديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

حوار شامل مع صلاح بدرالدين، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل – 2006.

د. دنحو داوود، المراحل التاريخية والسياسية لتطور النظام الإداري في سورية ، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1995.

د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي كردستان، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، 2010.

د. إسماعيل محمد حصاف، كوردستان والمسألة الكردية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2009.

د. عبدالرحمن قاسم، كوردستان والكرد، ترجمة عن الإنكليزية: ثابت منصور، تحرير وتقديم: حسين فيض الله الجاف، ط2، السليمانية، 2008.

د. محمد علي الصويوكي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، 2008.

درية عوني، الأكراد، "أبوللو" للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

ديفيد مكحول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت - لبنان، 2004.

رشيد حمو، المسألة الكردية في سوريا - البدايات والآفاق - ( د. ت ) ( د. م ).

سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا، كلية العلوم السياسية - مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد، 1988.

شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة: د. عبدي حاجي، سبيريز - دهبوك، 2008.

صالح عزيمة، تحليل رفعت الأسد: مقولة في حكمة السياسة وسياسة الحكمة، مؤسسة الأثني عشر، باريس، 1992.

صالح هوش المسلط، صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001.

صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية في سوريا، رؤية نقدية من الداخل (1)، أربيل، 2003.

صلاح بدرالدين، غرب كردستان (دراسة تاريخية - سياسية - وثائقية - موجزة)، مطبعة الإتحاد - برلين، 1998.

عبدالحاميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا - أحداث فترة 1956 - 1983 (د.م)، 2000.

عبد الحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا (أحداث فترة 1956 - 1983)، ط3، مؤسسة ماركرت ومؤسسة جمال عرفان الثقافية، السليمانية، 2013.

عبد الله حنا، الفلاحون وملوك الأرض في سورية القرن العشرين: دراسة تجمع بين التاريخ الشفوي والتاريخ المكتوب، دار الطليعة، بيروت، 2003.

العلامة عبد الله ملا رشيد الغزوي، تقديم وحوار: إبراهيم اليوسف، مؤسسة سما للثقافة والفنون في دبي، 2009.

علي صالح ميراني، الحركة القومية الكردية في كردستان سوريا، أربيل، 2004.

كتابات في المسألة الكردية، الجزء الثاني، إعداد وتقديم: رفيق صالح أحمد، بنكه ي زين، السليمانية، 2008.

كريستوف . ر، السنو وكردستان العراق، صوفيا، 1965.

كوني ره ش، تاريخ القامشلي، دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمراني، دار الزمان، دمشق، 2012.

اللواء الركن مصطفى طلاس ، مختارات ، دمشق ( ب . ت ) .

م. س. لازاريف وآخرون، تاريخ كردستان، ترجمة: د.عبدي حاجي، أربيل، 2006.

محمد جمال باروت، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية، أسئلة وإشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

محمد عبدو علي، جبل الكرد (عفرين)، دراسة تاريخية اجتماعية توثيقية، السلিমانيّة، 2009.

محمد ملا أحمد، صفحات من تأريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سورية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2001.

نورالدين زازا، حياتي ككرد، ترجمة: خسرو بوتاني، منشورات ناراس، أربيل، 2008.  
هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، بيروت 2012.

أطاريح ورسائل جامعية:

د. إسماعيل حصاف، المسألة الكردية في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، إطروحة دكتوراة غير منشورة، موسكو، 1985 (باللغة الروسية).

#### المذكرات الشخصية:

جاد الكريم الجباعي، المسألة الكردية - حوارات ومقاربات - ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر العراق / إقليم كردستان / السلیمانيّة ، 2007.

جميل حاجو هقيركي، مذكرات جميل حاجو هقيركي ، تقديم ومراجعة: أ.د عبد الفتاح البوتاني وآخرون، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، دهوك، 2012.

ذكريات جاسم مخلص المحامي، بغداد 1986.

- صلاح بدر الدين يتذكر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2011.
- محمد جزاع، المناضل حمزة نويران (صفحات من الذاكرة)، من منشورات مؤسسة مارگریت، (د.ت).
- مذكرات راشد كيلاني، دمشق، دار مجلة الثقافة، 1990.

### المقابلات:

- رسالة جوابية من السيد طاهر حاج سعدون سفوك، القامشلي في 31 / 7 / 2009.
- مقابلة مع عزيز داوود، قامشلو 2002/8/5.
- لقاء مع هلال خلف، هولير في 2009/9/29.
- مقابلة مع السيد محمود حاجي، هولير، 27 / 7 / 2009 .
- مقابلة مع هلال خلف يوسف بوتاني، هولير في 2009/9/30.
- مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/2.
- مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/10/3.
- مقابلة مع د.نشأت إبراهيم، هولير في 2009/12/22.
- رسالة من سعيد بارودو إلى الباحث بتاريخ 2011/12/12.
- مقابلة مع عيسى حصاف، هولير في 2013/5/18.
- مقابلة مع عيسى حصاف، هولير في 2013/5/20.

- مقابلة مع د.نوري كالي، هولير في 2013/4/11.
- مقابلة مع صديق احمد شرنخي، هولير في 2013/4/19.
- رسالة من السيد جواد الملا للباحث، لندن – هولير، تاريخ 7 آب 2013.
- مقابلة مع محمد ملا قادر، بيرمام، يوم 2014 /2/11.
- مقابلة مع بشير أحمد، هولير، يوم 2014 /8 /7
- رسالة جوابية من عيسى محمد حصاف، قامشلو – هولير، تاريخ 22 شباط 2015.
- مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2015/8/15.
- مقابلة مع د. نوري رشو، هولير في 2016/10/15.
- رسالة من شيخ امين گلين إلى الباحث بتاريخ 2016/8/18.

#### الدوريات:

- المناضل، العدد (11) ، منتصف كانون الأول- 1966.
- عصمت شريف وانلي، الأكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، العدد (4)، السنة (9)، باريس، 1993.
- حوار مع حموش رشو، أجرته مجلة أوراق كردية الإنترنتية ewraq@amude.com، العدد (7)، 2003/2/1، وفي: جريدة Newroz باللغة الكردية، العدد (46).

د. جبار قادر، القضية الكردية، الحوار المتمدن – العدد 1067 تاريخ 2005/1/3.  
مجلة «الحوار»، العددان، 5 – 6، 1994.

### المواقع الكترونية:

Anha وكالة هاوار، روج آفا – 7، تاريخ الزيارة 16 آب 2016.  
د.محمد علي الخالد، الإنتفاضة الكوردية 63 والعقاب بمذبحة؟، 29 تشرين الثاني 2014  
موقع: Gemya Kurda

دلاور زنكي، نبذة عن حياة المناضل السياسي المغفور له الأستاذ السماعيل عمر،  
في: Malpera Dilawerê Zengî القسم العربي في 2012/11/6.  
عادل النقشبندي، في ذكرى ثورة أيلول الكبرى 1961 – 1975، صحيفة "صوت  
العراق الإلكترونية"، 2012/9/12.

موقع تبريج عفرين، تاريخ الزيارة 2016/7/15.

الموقع الرسمي للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا.

موقع عشيرة حاجي سليمان، تاريخ الزيارة 9 تموز 2016.  
وقفة مع 50 عاما من السياسة، غرفة غربي كوردستان في حوار مع الشخصية السياسية  
يوسف ديبو، أجراه: شفقگر، في كانون الأول 2008. موقع Welatê me، الأثنين  
19 كانون الثاني 2009.

### الموسوعات:

موسوعة أعلام سوريا (3).

### كتب باللغة الأجنبية:

- Kerim Yildiz. The Kurds in Syria the Forgotten people, Ploto Press, London, 2004.
- Vanly I.Ch. The Syrian 'Mein Kampf' Against The Kurds, (Amsterdam 1968.
- Vanli.I.ch.Le Question Kurde –une publication du –  
Comité pour la defense des droits du people,1968.

### المصادر باللغة الروسية:

- М.С.Лазарев и другие. История .  
Курдистана,М., 1999
- П.Демченко.Иракский Курдистан в огне,М.,1963.
- Ментешашвили А.М,Курды.Очерки общественно-  
экономических  
отношений,Культуры и быта,М.,1984.

### الوثائق الأجنبية

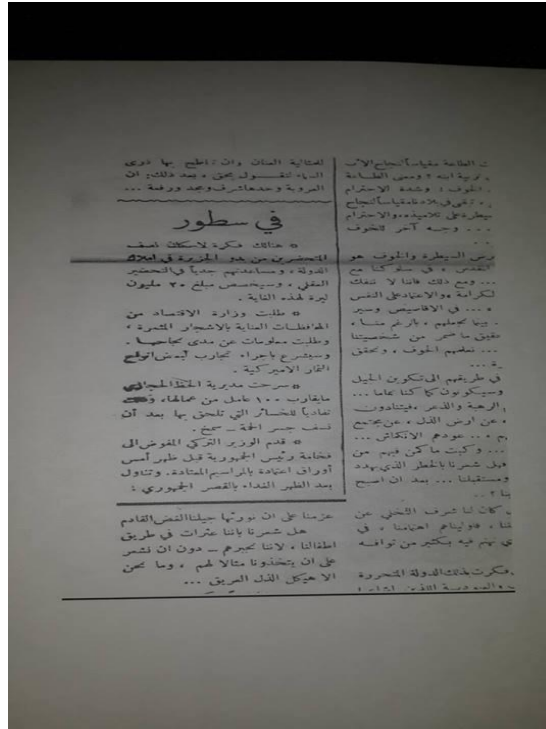
- Middle East Watch (now Human Rights Watch/MENA)  
Syria Unmasked: , The Suppression of Human Rights by the  
Asad Regime(New Haven: Yale University Press, 1991).
- Kurdistan. Annual Journal of the Kurdish Students Society  
in Europe, vol.17, 1974.
- "The Kurds in syria by: Omar Sheikmous,in:"Kurdistan,  
K.S.S.E, published by the Kurdish Students in Europe, N  
11&12, December, 1967.
- K.S.S.E,Secretariat,25<sup>th</sup> May,1970.



الملاحق:  
الملحق رقم (1)



العدد الأول من جريدة البعث عام 1946  
المصدر: د. آزاد أحمد علي، مركز رووداو للدراسات كانون الأول 2015



طرح فكرة إسكان نصف المتحضرين من بدو الجزيرة في أملاك الدولة، ومساعدتهم وتخصيص 20 مليون ليرة لهذه الغاية، كما يبدو في زاوية (في سطور).

## الملحق رقم (2):

سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية

بعد التحية والتقدير:

نتقدم إليكم بهذه المذكرة المتعلقة بالمرسوم التشريعي ٤٩ وآثاره التي ستكون خطيرة على

الوطن

والمواطنين على حد سواء ، ولا سيما على جماهير شعبنا الكردي ، آمليين أن تحظى باهتمام

سيادتكم

والإيعاز بإلغاء هذا المرسوم والذي لا يخدم مصلحة الوطن ولأنه يخالف الدستور والميثاق

العالمي

لحقوق الإنسان من عدة نواح:

١- لأنه قانون تمييزي يفرق بين مناطق الوطن ويتعامل على ذلك الأساس مع أهالي تلك

المناطق

بالرغم من أن الدستور ينص على:

آ- إن جميع المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات) المادة ٢٥

ب- تكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين.

٢- وكذلك يتعدى على حق التقاضي : الذي نصت المادة ٢٨ فقرة ٤ بأن ( حق

التقاضي وسلوك

سبل الطعن والدفاع أمام القضاء مصون بالقانون ( فالمرسوم يمنع تسجيل الدعاوي أص

لا.

٣- تنص المادة ١٢ من الدستور على أن " الدولة في خدمة الشعب وتعمل مؤسساتها على

حماية

الحقوق الأساسية للمواطنين وتطوير حياتهم . "في حين يقيد هذا المرسوم حرية التملك والتنقل

وإخضاعها إلى موافقات أمنية مزاجية في أغلب الأحيان.

٤ - انه تعد على حق التنقل ، فكل مواطن يتطلب منه وضعه أو يرغب بالإقامة في المناطق الحدودية عليه الحصول على الموافقة المطلوبة لشراء منزل أو آجار لمدة تزيد عن ثلاث سنوات أو

إعلام السلطات بإقامته إذا كان ذلك أقل من ثلاث سنوات.

٥ - جاء المرسوم ٤٩ مخالفاً لحق دستوري ألا وهو حق التقاضي حيث منع تسجيل أي دعوى

متعلقة بما ذكر إلا بعد الحصول على الترخيص وبذلك يحرم أصحاب الحقوق من حقهم من خلال

القضاء أو إجراء أي عقد إلا بعد الحصول على الترخيص وهذا ما سيؤدي إلى ضياع الكثير من الحقوق

ويفتح المجال واسعاً امام مشاكل اجتماعية ستهدد الأمن الأهلي في هذه المناطق.

سيادة الرئيس:

مما تقدم تبين أن:

١ - المرسوم يعرقل جميع التعاملات العقارية.

٢ - استحالة تنفيذ بعض بنوده حينما يطلب إعلام السلطات المختصة بتشغيل العمال وفق إجراءات

معينة ، فلكي تصلح التمديدات الصحية في دار تقع في المنطقة الحدودية يجب إعلام (المحافظ أو مدير

المنطقة أو مدير الناحية ) وتقديم ثبوتيات من بيان قيد عقاري وثبوتيات شخصية.

٣ - المرسوم يشل الحياة الاقتصادية حيث تتوقف التعاملات العقارية على منح التراخيص مما

سيؤدي حتما إلى تدني قيمة العقارات في هذه المناطق ) وحيث يشمل ما يقارب ربع مساحة الوطن(

وفق المراسيم السابقة والملغاة التي اعتبرت محافظة الحسكة كلها منطقة حدودية.

٤ -المرسوم يشكل عبئا مالياً على الدولة فمن جهة تخسر الدولة ما تجنيه من رسوم وضرائب من

المعاملات العقارية وذلك لتدني التداول أو إيقافه وكذلك ما تكلف الدولة إجراءات منح التراخيص.

٥ -المرسوم يهدد السلم الأهلي : فالحياة لا يمكن لها أن تتوقف والمرسوم المذكور سيدفع الناس إلى

التعامل خارج القانون وهذا سيؤدي إلى خلق النزاعات وفتح المجال أمام الاحتمالات بالإضافة إلى

الطبيعة الريفية والعلاقات العشائرية فستخلق مشاكل بالمتجمع السوري هو بغنى عنها.

٦-المرسوم سيؤدي إلى زيادة الفساد الإداري حيث سيبحث كل طالب ترخيص عن من يؤمن له ذلك

الترخيص مادام الترخيص) امنياً ومزاجياً.

٧ -ما دامت شركات الاستثمار والمؤسسة وفق قانون الاستثمار رقم / ١٠ / وبموجب التعديل

بالمرسوم التشريعي رقم / ٧ / لعام ٢٠٠٠ في مادته السادسة تستثنى من الحصول على الترخيص ، فإن

ذلك يدل على أن المرسوم رقم /٧/ فضل الشركات الاستثمارية على المواطنين وحقوقهم المصانة

بالدستور.

سيادة الرئيس : تؤكدون دائماً بأن الوحدة الوطنية تعني أن يكون الجميع متساوون أمام القانون ، لا

أن يكون الأكراد متساوين فقط أمام قوانين ومراسيم استثنائية ، شأنها في ذلك شأن  
المرسوم ٤٩ الذي

يستهدف المواطنين الكرد قبل غيرهم ، بسبب سياسة التمييز القومي المنتهجة حيالهم ،  
والتي تجد

تعبيراتها في مختلف المجالات...

ولهذا فإننا في أحزاب الحركة الوطنية الكردية في سوريا، نتطلع إلى رفع الاضطهاد اللاحق  
بأبناء

ثاني قومية في البلاد ، وإيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية ضمن إطار وحدة سوريا

٨-١٠-٢٠٠٨

الأحزاب الموقعة:

الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى)

حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيپي)

الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا


حزب آزادي الكردي في سوريا

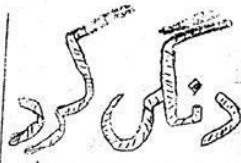
الحزب الديمقراطي الوطني الكردي في سوريا

حزب المساواة الكردي في سوريا

الحزب الديمقراطي الكردي السوري

الملحق رقم (3):

<p>بين الشعبين العربي الاردني * تأمين الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية للشعب الاردني في سورية * * توسيع الجبهة الوطنية التقدمية في البلاد *</p>		<p>من أجل : * ازالة الاضطهاد القومي والغاء المشاريع العنصرية والقوانين الامتثالية بحق الشعب الاردني *</p>
<p>لسان حال اللجنة المؤتلفة للحزب الديمقراطي الاردني في سورية ( البارتي )</p>		
<p>العدد ( ٢٩ ) وأخير ثلاثون الاول عام ١٩٧٤ الثمن ( ٢٥ ) ق٠س</p>		
<p>* الطيور على أشكالها تقع * قلم صدام الشاذلي في ١١/١٠/١٩٧٤</p>	<p>* الشعب الكرد في سورية وحقوق الانسان * في العاشر من كانون الاول احتفلت الانسانية</p>	



— تأمين الحقوق السياسية والثقافية  
— والاجتماعية للشعب الكردي في سوريا  
— تعتين وأضر الاخره التاريخيه  
بين الشعبين العربي والكردي .  
— توسيع الجبهة الوطنيه التقدميه  
— فسي البطلاد .

جماهير شعبنا ناغلي من اجل  
ازالة الاضطهاد القومي والغاء  
شاريع المنعرة والتوائمين  
ستثنائه بحق شعبنا الكردي  
تحقيق الديمقراطية الشعبيه  
سي البطلاد .

# DENGÊ-KURD

العدد ( ٥٥ ) اواخر آذار ١٩٧٩ الثمن ( ٥٠ ) قرص  
لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا ( البارتي )

مهام على الثورة الايرانية انجازها  
= = = = =  
بالرغم من الانتصار المحلي الذي حققته الثورة الايرانية  
على النظام الامبراطوري المبهتري الذي مارس الاضطهاد  
والاذلال بحق الشعوب الايرانية . فان الثورة العملاقة  
لم تستكمل بعد . **مشوار انتصارها النهائي في بلد تنتظر  
احتمالاً لتخطيره من خلال المصائب والمخدرات التي**  
فرزتها مرحلة ما بعد الثورة . مرحلة تحقيق الامداف  
التي قامت من اجلها الثورة .  
وإذا كان من الممكن اعتبار الحالة الراهنة التي تعيشها  
البلاد في ظل الفوضى الاقتصادية والسياسية والامنية  
حالة طبيعية تصحب كل ثورة . وان ثورة علاقة بحجم  
الثورة الايرانية لن تشع من القاعيد . وان كان من السهل  
عليها تجاوز هذه المصائب خلال فترة ما بعد الثورة  
غير ان هناك قضايا ومهام اساسية لا بد للثورة من  
ايجاد الحلول لها وانجازها حتى تستكمل مهامها  
الثورية ونهها .

### مسألة السلطة الديمقراطية :

الديمقراطية كانت القاسم المشترك بين جميع فصائل  
الثورة حولها انتقت المعارضة . ومن اجلها طارت  
الشعوب الايرانية ولا منافاة اليوم من اشاعتها في البلاد  
متنتزة في حرية الاحزاب الذي يقره والتقدميه والمنظمات  
الشعبية والجمعيات . . . . . لتعبر عن تطلعاتها بالاسلو  
الديمقراطي من اجل صيانة الثورة ومنع احداث الصراع  
الدوي بين فصائلها من جراء تباين منطلقاتها السياسية  
واختلاف مفهوماتها حول طبيعة النظام المرتقب .

### مسألة الاصلاح الزراعي واقامة الحد اله الاجتماعي :

تطبيق الاصلاح الزراعي والاسراع بتوزيع الاراضي للقضا  
على العلاقات الاقتصادية السائد في الريف الايراني .  
واقامة الحد اله الاجتماعي بين القوايين لمصلحة الكاديه  
من شأنها تصفية ركائز الامبرياليه والحكم البائد من البلاد .

عيد نيروز المجيد  
= = = = =  
ايها الاخوه الاعزاء . . . . . ايها الرفاق . . . . .  
في مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل شعبنا الكردي  
بعيدنا القومي العتيق . . . . . عيد نيروز المجيد هذا  
**المجيد يعني الفكر لشعبنا الكردي . . . . . انه تجسيد**  
لوحدة آتاله والامه ورمز تجديد لغدم نضاله التحرري  
ضد الظلم والطغيان . ففي اول ايام الربيع من الماضي  
السحيق ثار الشعب الكردي بقيادة ( كغوا الحداد )  
وذكر صرح المجيد به البتند في ( زهاك ) الطاغية .  
وبرغ يومها فجر يوم جديد . . . . . وكان نيروز  
ان الذكرى الخالده وما تنطه من معاني كفاحيه  
مجيد . ثمر اليوم وشعبنا الكردي في شغل ارجاء وطنه  
يفتقد القائد المناضل مصطفى البارزاني . . . . .  
زعيم الحركة التحررية الكردي في القرن العشرين .  
وكلمعله التي انارت رب المناضلين من ابنا شعبنا  
بطي مدى ثلاثة اجيال متملقبه ولم يزل . لقد عرفت  
الذنيا كلها اسم الشعب الكردي بفضل نضال البارزاني  
واخلاصه وصابته وشجاعته ووطنيته . وكان القائد  
الخالده دراسة كامله في الوطنيه كحقه والمصلايه  
الثوريه والاراده الفولاذيه التي لا تلين ولا تحرف  
المساومه على الحقوق . وانتزع بيده الصفات الفذه  
الاعتراف الرسمي لاول كروه بحق الشعب الكردي فسي  
كردستان العراق في الحكم الذاتي . ورحل وامنيته  
الوحيد التي اتى عمره في سبيلها ان يتحرر الشعب  
الكردي من الاضطهاد والعبودية . سيظل جيبنا  
في ضمير شعبنا وسيظل نبراسا لكل المناضلين  
الحقيقيين من ابنا شعبنا ولكن المناضلين من اجيل  
الحريه في العالم .  
ايها الاخوه الاعزاء :  
تعد ذكرى نيروز وشعبنا الكردي يواجه صفوف الاضطهاد  
والاضطهاد . . . . .



أزمة الحركة الكردية في كردستان سوريا إلى أين؟

د. إسماعيل حصاف

في الخامس من شهر آب الجاري يكون قد مضى (45) عاما على إنطلاقة اليسار الكردي وإنعقاد كونفرانس آب التاريخي في عام 1965 ، هذه الإنطلاقة التي شكلت قاعدة مهمة في عملية التغيير الراديكالي في بنية العقل داخل المجتمع الكردي في غرب كردستان ومحورا فكريا على الصعيدين المنهجي النضالي والأيديولوجي . وإذا كانت هذه الإنطلاقة قد بدأت على يد الرعيل الأول وبرزت فيه أسماء كل من المناضلين : أوصمان صبري (آبو) (وصلاح بدرالدين وهلال خلف وملا محمد نيو وغيرهم ، فإنها بالتأكيد أدت إلى تبلور ونشؤ مدرسة فكرية نضالية إنبثقت من صفوف الجماهير الكردية إلتفت حولها جميع الفئات الوطنية في المجتمع الكردي من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين ووطنيين ... إلخ .

جاء إنعقاد كونفرانس آب في مرحلة تاريخية بالغة الحساسية على الأصعدة الداخلية والكردستانية والدولية، وكان إستجابة للمرحلة التاريخية فكريا وقوميا وردا على المحاولات التي كانت تهدف إلى تقزيم الحركة السياسية الكردية في الداخل والنيل من قيادة ثورة أيلول الوطنية في شخص قائد الثورة مصطفى بارزاني، وجاء كونفرانس آب ليضع النقاط على الحروف من خلال التصدي لتلك المحاولات والدفاع عن القضية من خلال الحفاظ على الثابت في إطاره التاريخي على أن لا يخرج الحركة السياسية الكردية عن مسارها الصحيح وأن لا تفقد الحركة الكردية مضمونها التاريخي التحرري .

فعلى الصعيد الدولي ، خطى كونفرانس آب بإنطلاقاته الثورية فقرة نوعية ، بحيث عمق المضمونين الإجتماعي والتحرري للحركة الكردية كجزءا لاتتجزء من حركة التحرر الوطني وفصيل من فصائل الثورة العالمية ، فجاء الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سورية لي طرح نفسه كفصيل قومي ويساري يمثل الحركة

الكردية في كردستان سورية قوميا وطبقيا ليغلق الأبواب أمام المتاجرين بالشيوعية من الكرد الذين حاولوا إفراغ المضمون الحقيقي للحركة الكردية بسبب مواقفهم الكوسموبوليتية البعيدة كل البعد عن المبدأ الماركسي - اللينيني الذي ينص على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها .

وعلى الصعيد الكردستاني ، كانت تجربة جديدة في الحركة الكردية في جميع أجزاء كردستان ولاسيما في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية ، وبالتالي إرتقت بالحركة الكردية فكريا إلى مستوى حركات التحرر داخل القوى الثورية العالمية ولو بتواضع شديد طبقا للوضع المشخص بالحركة الكردية في حينه .

والأهم من هذا وذاك كان كونفرانس آب على الصعيد الداخلي ردا على النهج اليميني الذي أراد أساسا نفس العامل التاريخي والجيو - بوليتيكي للشعب الكردي في البلاد من خلال تجريده من خصوصياته القومية وبالتالي كان لكونفرانس آب مسوغاته التاريخية " فقد وقف عند أزمة الپارتى وقضاياها الخلافية وركز على أهم المسائل الإستراتيجية التي واجهت الحركة الكردية في سوريا ومن أهمها :

هل الأكراد في سوريا شعب له جذور في الأرض والتاريخ أم أقلية قومية تسللت إلى البلاد

هل الپارتى حزب سياسي و أداة نضالية ثورية تنظيمية أم جمعية ثقافية إصلاحية .

هل للكورد في سوريا حقوق قومية كاملة حسب مبدأ حق تقرير المصير والتي تمحورت حول ( الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية ) أم الحقوق الثقافية فقط التي تمسكت بها اليمين .

وسائل النضال وطريقة مواجهة المشاريع والمخططات الشوفينية من قبل النظام

خاصة مشروع الحزام العربي .

الموقف من الثورة الكردية في كردستان العراق.

الموقف من السلطة في سوريا. علينا إذن العودة بأربعة عقود ونصف إلى الوراء لنرى كم كان ضروريا نشؤ اليسار الكردي ، العشرات من الكوادر الذين قدموا الغالي والرخيص وفي ظروف كانت تتسم بالصعوبة القصوى ولاسيما من ناحية الإمكانيات ، في سبيل نجاح هذه التجربة النضالية ، فكان بروز تيارين ( اليمين واليسار ) في الحركة الكردية أمرا ضروريا وإستجابة للمرحلة التاريخية ، وتعبيرا عن بنية وتركيبية المجتمع الكردي ، وفصلا ما بين نهجين متضادين: نهج ثوري وآخرانبطاحي . فاليسار مدرسة نضالية فكرية أفرزتها الواقع التاريخي في حينه وهي في حالة الديمومة ولها آفاق مستقبلية .

> وبالرغم من مرور حوالي نصف قرن على هذا الحدث التاريخي المهم في عمر الحركة الكردية ، فإن الحركة السياسية عموما في كردستان سوريا تمر بأزمة عميقة جدا ، وقوى اليسار الكردي خصوصا عجزت عن ترسيخ مشروعها وتأطير مفاهيمها التقدمية والثورية في الواقع الإجتماعي ، فالشارع الكردي يتقدم كثيرا على حركته السياسية لأنها وضعت زمام أمورها في أغلب الأحيان بيد اليمين فحالة التشرزم تكاد تأكل جسم الحركة ، في غياب برنامج ومشروع قومي ووطني ، إمكانيات مادية ضحلة ، غياب الكادر ... ، الإنشقاقات المستمرة ، العزلة عن الجماهير وخاصة عن المثقفين ، غياب الشخصية المحورية ( الكاريزمية ) ... إلخ ، إذن الحركة الكردية تسير إلى أين ...؟

لايختلف إثنان أن المجتمع الكردي وكأي مجتمع آخر لايتحمل كل هذه الأحزاب التي لاتعبر لا فكريا ولاطبقيا عن كينونته ، فليس هناك مبررات تاريخية وفكرية لظاهرة التعددية في المجتمع الكردي في غرب كردستان ، تكاد تكون برامج متشابهة ومتقاربة ، خطاب سياسي موحد ، ومع ذلك فالحركة السياسية الكردية

تمر في أزمة كبيرة و فراغ سياسي وليس بإمكانها وبهذا الشكل من الجمود قيادة الحركة بالشكل المطلوب وتأمين مستلزمات النضال . !

إن الحركة السياسية الكردية في الوقت الراهن أحوج من أي وقت مضى إلى مراجعة نفسها، لابل وأكثر من هذا فالضرورة التاريخية تحتم على القوى اليسارية والوطنية والثورية أن تقف وقفة نقدية أمام مواقفها والدخول في حوار مسؤول من أجل التخلص من هذه الحالة المزرية عبر عمليات إندماجية ما بين الفصائل المتقاربة أو إيجاد الأرضية المشتركة من أجل الإتفاق على برنامج الحد الأدنى .

فالحركة الكردية بحاجة إلى إعادة تقييم الذات من خلال :

- تقديم إجابات عملية وملموسة لسؤال ما العمل ؟ .
- التفاعل مع الإنتلجنسيا ومشاركتهم في العمل والإستفادة منهم.
- تأطير النضال بما يتلاءم مع تنامي الوعي بالقضايا السياسية وإزدياد حجم وأهمية المسألة الكردية إقليميا ودوليا .
- إعادة بناء العقد الإجتماعي ما بين الأحزاب والجمهور على قاعدة صحيحة ووضعها في المسار اللازم .
- تحديد الأولويات وتطوير الذات وفق خط إستراتيجي والبحث عن نقاط الإلتقاء والعمل الجاد من أجل تجاوز الأزمة ، غير هذا لا بد من البحث عن البديل الأفضل.



# دراسة عن محافظة الجزيرة

من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية

الملازم الاول

**محمد طلب هلال**

رئيس الشعبة السياسية بالحسكة



# دراسة عن محافظة الجزيرة

من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية

الملازم الاول

محمد طالب هلال

رئيس الشعبة السياسية بالحسكة



## الملحق رقم (5):

الجمهورية العربية السورية  
وزارة الداخلية  
ادارة التنظيم والادارة  
الرقم / ١٠٢٨ / ص  
الموافق ل ١٢/٣١/٢٠٠٠ م

### تعميم

نؤكد على مضمون التعليمات المعممة اليكم بشأن التحقيق بفقدان البطاقات الشخصية وبخاصة التعميم رقم / ٣٣٧ / من تاريخ / ١٥ / ٧ / ١٩٩٨ م والأمر الدائم رقم / ١٢٢٤ / ص تاريخ / ٢ / ١٠ / ١٩٨٢ م .

ويطلب اليكم اجراء مايلي :

- ١ - المباشرة بالتحقيق فور ادعاء المواطن بفقدان بطاقته الشخصية مع توخي أن يتم ذلك بأسرع وقت تمكينا للمواطن من الحصول على بطاقة شخصية بديلة بالسرعة الممكنة .
- ٢ - وجوب التمس بالتحقيق واجراء الدراسة الكاملة عن كل من يدعي فقدان بطاقته الشخصية وذلك بالتنسيق مع فرع الأمن السياسي في المحافظة المعنية .
- ٣ - على أقسام ومخافر مراكز الانطلاق في المحافظات كافة تدقيق كل بطاقة والتثبيت من صحتها ومطابقته على حاملها من المسافرين .
- ٤ - على أمانات السجل المدني الا تقوم بتسليم أي بطاقة صنعت بدلا عن ضائع لمواطن من أصل كردي الا بعد الحصول على موافقة كل من شعبة الأمن السياسي و شعبة المخابرات العسكرية و ادارة المخابرات العامة وتحت طائلة المسؤولية .
- أمناء السجل المدني ورؤساء الوحدات من الضباط مسؤولون عن دقة التنفيذ .

الدكتور محمد حربة  
وزير الداخلية

المرسل اليهم :

- معاون وزير الداخلية للشؤون المدنية .
- المديرية العامة لأحوال المدنية .
- مديريات الشؤون المدنية .
- (( أمانات السجل المدني )) .
- تعميم على المخافر .
- يحفظ في المجموعة الدائمة مصنف رقم / ٣ / جزء / أ / فرع ( أحوال مدنية ) .
- المصنف .



الملحق رقم (6):

المستوطنات العربية في منطقة الحزام العربي من الشرق إلى الغرب هي:

عين الخضرة،

تل الصدق .

الصحية.

مصطفاوية الغمر.

تل أعور الغمر.

حمراء الغمر.

تل علو رقم (1).

تل علو رقم (2).

جوادية الغمر.

شيك الغمر.

توكل الغمر.

معشوق الغمر.

المناذرة.

الحرمون.

قحطانية الغمر.

حلوة الغمر .  
تنورية الغمر .  
أم الفرسان .  
هنادي / هيمو الغمر / .  
أم الربيع .  
الثورة .  
بهيرة .  
الحاتمية .  
الجابرية .  
تل تشرين .  
القنيطرة .  
ظهر العرب .  
الأسدية .  
أم عظام .  
أم أنقرة .  
المثنى .

المتني.

تل الأرقم.

العنابية.

الدهماء.

الراوية.

الهنادي.

تل حضارة جنوبي.

تل حضارة شمالي.

برقة .

أبو جراي.

الملحق رقم (7):

قرار رقم 15

أن وزير الإدارة المحلية

بناء على قانون التنظيمات الإدارية رقم 496 تاريخ 21/12/1957 وعلى المرسوم  
التشريعي رقم 146 تاريخ 3/9/1963 المتضمن إعادة العمل بالقرار الجمهوري رقم  
97 لسنة 1959

وعلى قرار مجلس إدارة محافظة الحسكة رقم 43 تاريخ 26/7/1971

وعلى إقتراح محافظة الحسكة بكتابها رقم 15403 تاريخ 5/8/1971

وعلى موافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف بكتابها رقم 3226/ص 3 تاريخ  
25/10/1971

يقرر مايلي:

تبديل أسماء القرى المدرجة أدناه التابعة ناحية عامودا ومنطقة القامشلي في  
محافظة الحسكة حسب الجدول التالي»<sup>1</sup>:

---

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية السورية (الجزء الأول)، العدد 50 لسنة 1971، ص 2060 -  
2062، في: د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي...، ص 29 - 34.

المخفر التابعة له	إسم القرية المقرر	إسم القرية القديم	
مركز مخفر عامودا	المربيط	اولجيان	
مركز مخفر عامودا	تلليل	الدوكر	
مركز مخفر عامودا	.....	أوزمار فوقاني يتبعها	
مركز مخفر عامودا	أم العنب	أوزمار تحتاني	
مركز مخفر عامودا	بارده	بريغا	
مركز مخفر عامودا	دبس	بكمزلو	
مركز حطين	صباح	بيو	
مركز حطين	بطين	بطنى	
مركز حطين	تل البرد	بله زوزانه تحتاني	
مركز حطين	تل المصيف	بله زوزان فوقاني	
مركز حطين	جب السوداء	بيرا بازن مرسينية	
مركز حطين	.....	تعلك يتبعها	
مركز المركز	مره	شاوليه وصالحيه	
مركز حطين	خياط الجنوبي	ترزي يتبعها: حتلو	
مركز المركز	الجون	جرونك	
مركز المركز	جوزة	جامرلو	
مركز المركز	شجرة	جولداره (جوداره -	
مركز المركز	نقافة	إ.م)	
مركز المركز	وتر	جطل ميليه	

مركز المركز	جميلة	جطل كاباره
مركز حطين	حقانية	جولي دقوريه
مركز حطين	خياط	جوله تحتاني
مركز حطين	الشهباء	جوله فوقاني
مركز حطين	-	جيله كى
مركز حطين	-	جوخ رش تحتاني
مركز حطين	أم ردان	جوخ رش فوقاني
مركز حطين	بستان فوقاني	كركو شيتنا
مركز حطين	بستان تحتاني	جوليستان فوقاني
مركز المركز	دار	جوليستان تحتاني
مركز المركز	الحمراء	خانكى
مركز الحطين	تل الزنار	رنكو
مركز المركز	أبو الهول	زينار
مركز المركز	البصرة	سيميتك تحتاني
مركز المركز	راية غربي	سيميتك فوقاني
مركز المركز	راية خليل	سنجقا سعدون
مركز المركز	راية قبلي	سنجقا خليل
مركز حطين	قمصان	سنجقا شيخ
مركز المركز	سلمان	سلندر
مركز المركز	مشهد	سلمان بك
		شدي
مركز المركز	ملاحة	
مركز المركز	شيخ	شورك
مركز المركز	الخصبة	شيخ كنى

مركز حطين	أم البصل	صوركا
مركز حطين	أم البنت	صوغان تحتاني
مخفر المركز	الحنية	صوغان فوقاني
مخفر المركز	تل أحمر مرسينية	طوبس
مخفر المركز	الحلابة	كرسور مرسينية
مخفر المركز	العوينية	علي فرو
مخفر المركز	قبر علي	عوينك
مخفر المركز	غزالة	علي كوران
مخفر حطين	فواراة	غزاليك
مخفر حطين	قبق	غلي تحتاني
مخفر حطين	تفاحة	غلي فوقاني
مخفر حطين	-	فروجو
مخفر المركز	أم الأسود	قره قوب تحتاني يتبعها
مخفر المركز	الوعل	قره قوب فوقاني
مخفر المركز	باردة	قرنكوز
مخفر المركز	تل أسود	قوى
مخفر المركز	حلوة	قره تبة
مخفر المركز	سرداق	قوج كوتيان
مركز حطين	سندان	قز لاجق
مخفر المركز	قليعة	قوشانة
مركز حطين	تل قرميد	قجلة
مركز حطين	فخار	قرمتلر
مركز حطين	قيروان	قحفكه
مركز المركز	الكروان	قيران

مركز المركز	الحدباء	کردو
مركز المركز	تل خالد	كوتيان قديم
مركز المركز	قدح	كرى خيليد
مركز المركز	كعوب	كومج
مركز المركز	وريدة	كرنكو
مركز حطين	جابرية	كوليجه
مركز حطين	طابات	كوجكى فوقانى وتختانى
مركز حطين	ديوان	كبكه
مركز حطين	شقراء	كرديوان
مركز حطين	لبنية	كجى
مركز حطين	تل السعد	كرمير
مركز حطين	تل المرفق	كركى دقوري
مركز حطين	الفارس	كر عيشك
مركز حطين	تل الوفاء	كر فارس
مركز المركز	دير ماري	كرابش
		ماريت
مركز المركز	عمارة	
مركز المركز	مصطفى	معمولى
مركز حطين	أبو خنجر	مصتو هندی
مركز حطين	سياط	موسيسانا
مركز حطين	أم الدجاج	ملا سباط
مخفر المركز	تل المال	مريشك
مركز حطين	فيروز	موزان



مركز المركز	الأهرام	نازو	
مركز حطين	هرم عرب	هرم جمو	
مركز حطين	ربيعة	هرمي عربا	
		وانكى	

الملحق رقم(20):

قرار رقم « 580 »<sup>(1)</sup>

وزير الإدارة المحلية

بناء على قانون التنظيمات الإدارية رقم / 496 / تاريخ 21 / 12 / و تعديلاته  
والمرسوم التشريعي رقم / 146 / تاريخ 3 / 9 / 1963 المتضمن إعادة العمل بالقرار  
الجمهوري رقم 97 / لسنة 1959  
والمرسوم التشريعي 36 / تاريخ 12 / 8 / 1971 المتضمن احداث وزارة الإدارة  
المحلية

وقرار مجلس منطقة الباب رقم 9 / تاريخ 22 / 2 / 1977

وقرار مجلس منطقة عفرين رقم 63 / تاريخ 21 / 2 / 1977

وقرار مجلس منطقة عين العرب رقم 5 / تاريخ 14 / 3 / 1977

وقرار مجلس منطقة أعزاز رقم 107 / تاريخ 16 / 3 / 1977

وقرار مجلس منطقة مركز محافظة حلب رقم 39 / تاريخ 14 / 4 / 1977

وقرار المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب رقم 300 تاريخ 23/3/1977

<sup>1</sup> - د. عبد الله غفور، التشكيلات الغدارية في غربي كردستان، المصد السابق، ص 37 - 63.

يقرر ما يلي:

مادة 1 - يتبدل بأسماء القرى والمزارع التالية في محافظة حلب الأسماء الجديدة المدونة

بجانب كل منها»

منطقة عفرين	منطقة عفرين
ناحية: قرى مركز عفرين	ناحية: قرى مركز عفرين
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - بابليت يتبعها:	1 - بابليت يتبعها:
كرسانة	كرسانة (كرسنطاش)
جديدة كرسانة	جديدة كرسنطاش
2 - برج عبد الله	2 - برج عبدالو
3 - الكبير	3 - بيوك أوية
4 - الجميلة يتبعها:	4 - جومكة يتبعها:
شيخ سيدي	شيخ سيدي (شيخ سيدو)
5 - الخضراء يتبعها:	5 - جويق يتبعها:
المستورة	استارو
ين ديبة	عين ديبة
6 - النيرة	6 - خلنير
7 - الظريفة	7 - طرندة
8 - الهوى	8 - عرشقبيار
9 - تل غازي	9 - غازي تبة
10 - كوكبة يتبعها:	10 - كوكبة يتبعها:
الزاوية	بوزيكة

11 - الزيارة	11 - جتال زيارة
12 - البصلية	12 - صاغانة
منطقة: عفريين	منطقة: عفريين
ناحية: شران	ناحية: شران
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - حجان	1 - جمانلى
2 - سنكرى	2 - سنكرلى
3 - تل الأسود يتبعها:	3 - قره تبه يتبعها:
الحفرة	كورتك
4 - القسطل	4 - قسطل كشك
5 - الديق الصغير	5 - قورت قولاق صغير
6 - الديق الكبير	6 - قورت قولاق كبير
7 - قطيرة	7 - كوبه لك
8 - الضعي	8 - ماتينلى
9 - الميدان يتبعها:	9 - ميدانكى يتبعها:
الداودية	دوديرلى
10 - المدللّه	10 - ناز اوشاغى
11 - دامه	11 - دامه
12 - البلوورية يتبعها:	12 - بللور سنك يتبعها:
دار كبير	دار كبير
13 - دوراقا	13 - دوراقلى
14 - العمود	14 - ديكنه طاش
15 - الزيتونة	15 - زيتوناك

16 - السعر	16 - سعر نَجك
17 - العروب ويتبعها:	17 - عرب ويران يتبعها:
الجميلة	الجميلية
18 - سيم	18 - عمر سيمو
19 - قسطل جند يتبعها:	19 - قسطل جندو يتبعها:
جديدة القسطل	جديدة قسطل جندو
20 - القارة	20 - قاريق صغير
21 - البياعة	21 - ويركن (ويركان)
22 - الكروم	22 - يازي باغ
منطقة : عفرين	منطقة : عفرين
ناحية: المعطلى	ناحية: المعطلى
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - ابرز يتبعها:	1 - ابرز يتبعها:
المنعزلة	روطو
2 - انبار	2 - انبار
3 - اليتيمية	3 - اوكسوزلى
4 - ياخور	4 - ايكى آخور
برماجة يتبعها:	5 - برمجة يتبعها:
مزرعة السليمانية	مزرعة سلو
6 - حاج قاسم	6 - حاج قاسملى

7 - الدقلة	7 - حملورك
8 - دار كبير	8 - دار كبير
9 - السحال	9 - سمالك
10 - الشورية	10 - شورية اوغلي
11 - الشيخ القرع يتبعها:	11 - شيخ كيلو يتبعها:
12 - الشيخاني	12 - شيخ هتكو
13 - شير كان	13 - شير كانلي
14 - البياعة	14 - صانيانلي
15 - الصفراء	15 - صاري اوشاغي
16 - أولاد العرب	16 - عرب اوشاغي
17 - شيخ العرب	17 - عرب شيخو
18 - الجمركية	18 - كمروك
19 - الصرة	19 - كويك
20 - الظاهرة التحتانية	20 - كور كان تحتاني
21 - الظاهرة العليا	21 - كور كان فوقاني
22 - الجزرونية يتبعها:	22 - كوكان فوقاني يتبعها:
الجزرونية التحتانية	كوكان تحتاني
مزرعة سينو	مزرعة سينو
23 - معبطلى يتبعها:	23 - معبطلى يتبعها:
قطران	قطرانلي
24 - المعصرة يتبعها:	24 - معصرة جق يتبعها:
البلوطية	جومازانلي
عاشور	مستو عاشور
قشلة (بركة)	قشلة (بركة)

على جارو 25 - الأميرية	على جارو 25 - ميركان
منطقة: عفرين ناحية: بلبل الإسم الجديد	منطقة: عفرين ناحية ي بلبل الإسم القديم
1 - آبل	1 - ابيلا اوشاغي
2 - باقجة	2 - باقجه قوناق
3 - بالى	3 - بالى كوى
4 - اوية	4 - بك اويه سى
5 - الطفلة	5 - بيك اوشاغي
6 - بيلان	6 - بيلان كوى
7 - دير حسن	7 - حسن دير دلى
8 - خضر يتبعها:	8 - خضر يانلى يتبعها:
دوبيرو	دوبيرو
دبير	دبير
حاضرو	حاضرو
حاضر	حاضر
جولاقي	جولاقي
الاكتع	الاكتع
9 - الخليل	9 - خليلاك اوشاغي
10 - الديك	10 - ديك اويه سى

11 - شروان يتبعها:	11 - شرقانلى يتبعها:
بركشة	بركشلى
مزرعة شرقان	شقانلى مقداد
12 - صاغر	12 - صاغر اوبه سي
13 - المروية يتبعها:	13 - صولاقلى يتبعها:
مزرعة على بك	مزرعة على بك
14 - عبودان يتبعها:	14 - عبودان يتبعها:
حفتارو الضبع	حفتارو الضبع
15 - عشونة (عشانى) يتبعها:	15 - عشونة (عشانى) يتبعها:
عشونة	زفك مزرعه
16 - على الأطرش	16 - عليكار
17 - عوكان يتبعها:	17 - عوكانلى يتبعها:
على جارو	على جارو
18 - الحاجب	18 - قاش اوغلى
19 - الرأس الأحمر	19 - قزلباش
20 - هوزان	20 - قورت اوشاغى
21 - قورنة يتبعها:	21 - قورنه يتبعها:
الحمودية	محمود اوبه سي
22 - اليابسة	22 - قورى كول
23 - قوطان	23 - قوطانلى
24 - المدللة	24 - كوتانلى غربيه
25 - السعيدة	25 - كور زيل
26 - السمحة	26 - كيلانى
27 - العالية	27 - هاي اوغلى

28 - النور يتبعها: المسكرة	28 - هياملى يتبعها: سعرينلى (سعر كانلى)
-------------------------------	--

منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: جندريس	ناحية: جندريس
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - البياضة	1 - آعجه لى
2 - الريحان	2 - بلانقوز
3 - جوم	3 - جقاللى
4 - جلمة يتبعها:	4 - جلمه يتبعها:
ابو كعب شرقى	ابو كعب شرقى
ابو كعب غربى	ابو كعب غربى
الحجاج	حاجيلر
5 - جلق	5 - جولقان
6 - حاج حسن يتبعها:	6 - حاج حسنلى يتبعها:
رمضان	رمضانلى
7 - رمادية يتبعها:	7 - رماديه يتبعها:
جميل	جميلك
رفعتية	رفعتيه
8 - زنده	8 - زنده كان (سنديانكى)
9 - رأس الأسود	9 - قره باش
10 - الضخم يتبعها:	10 - قوجه مان يتبعها:



<p>قبيلة قورية 11 - الفسحة 12 - كفر صفرة يتبعها: تاتار 13 - برج كموش 14 - كوران يتبعها: جوبان 15 - مروان فوقاني يتبعها: 16 - شيخ خليل يتبعها: دير بلوط سفرية</p>	<p>قبيله قوربه 11 - كاوركازان 12 - كفر صفره يتبعها: تاتارانلى 13 - كموش برج 14 - كوران يتبعها: جوبانلى 15 - مروان فوقانى يتبعها: 16 - منلا خليل يتبعها: دير بلوط سفرية</p>
<p>منطقة: عفرين ناحية راجوح الإسم الجديد 1 - راجو يتبعها: القادرية خراب مجيد خراب قوالى خراب سماق أرض الدولة 2 - بيت عدين</p>	<p>منطقة: عفرين ناحيه ى راجو الإسم القديم 1 - راجو يتبعها: هوباكانلى خراب مجيد خراب قوالى خراب سماق ارض الدولة 2 - بعدنلى</p>

3 - البثرين	3 - جتال قويو
4 - المسنة	4 - المسنه
5 - جقمق الصغير	5 - جقمق صغير
6 - جقمق صغير	6 - جقمق كبير
7 - جنجلة	7 - جنجنلى
8 - جوبان	8 - جوبانلى
9 - الغزلان	9 - جيلانلى
10 - الحجيج يتبعها:	10 - حاجيكانلى يتبعها:
الحسينية	حسن كلكاوى
11 - حجامان	11 - حجامانلى
12 - حمشو	12 - حمشلك
13 - الدر ويشية	13 - درويش اوبه سى
14 - الأمسية	14 - دونبلىلى (دومبلى)
15 - الطلة	15 - زر كانلى
16 - الشديان	16 - شديانلى
17 - الجبلية	17 - طاغ اوبه سى
18 - عطمان يتبعها:	18 - عطلمانلى يتبعها:
بان	بانىك
19 - عمر	19 - عمر اوشاغى
20 - المرتفعة	20 - قوده كوى
21 - الطاقية يتبعها:	21 - كمرش يتبعها:
تل كشور	تل كشور
سور	سورك
النصر	كرى

22 - كوران	22 - كورانلى
23 - الضحاك التحتانى	23 - كوليان تحتانى
24 - الضحاك الفوقانى	24 - كوليان فوقانى
25 - ماسيكان	25 - ماسكانلى
26 - الثدى يتبعها:	26 - ماتالى يتبعها:
الحيدرية	حيدر اوبه سى
27 - المعامل	27 - معمل اوشاغى
28 - موسية	28 - موسيك اوبه سى
29 - هليل	29 - هوليلو
30 - اده	30 - اده مانلى
31 - بلالية يتبعها:	31 - بلاليكو يتبعها:
النقشة	جعنكلى
السلوك	خراب سلوك
32 - الثلاثية	32 - سمالك راجو
33 - السوده يتبعها:	33 - السوده (قره بابا) يتبعها:
فرفرة تحتانى	فرفريك تحتانى
فرفرة فوقانى	فرفريك فوقانى
34 - شيخ محمد يتبعها:	34 - شيخ محمد لى يتبعها:
تلية	تبه كوى
الولى	واليكى
35 - البترة	35 - كاونده
36 - كوسان يتبعها:	36 - كوسانلى يتبعها:
عروبة	عرب لى

قسطل	قسطل
منطقة: عفرين	منطقة: عفرين
ناحية: شيخ الحديد	ناحية: شيخ الحديد
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - المزينة يتبعها:	1 - ارنده يتبعها:
المساء	كلانلى
خربة البازية	2 - بازيانلى
3 - وادي الثعالب	3 - جقاللى تحتانى (وادي الثعالب)
4 - الخرفية	4 - الخرفيه (قره متلق)
5 - الوردية	5 - خليل كوكلو
6 - درمش	6 - درمشانكلى
7 - السهلية	7 - سعولجك
8 - تل الثعالب فوقانى	8 - شيخ جقاللى (جقاللى فوقانى)
9 - الصاتى يتبعها:	9 - زاتى اوشاغى تتبعها:
حاج بلال	حاج بلال
10 - مستكان	10 - مستكانكلى
11 - مغار	11 - مغارجق
12 - المعزولة يتبعها:	12 - روطانلى يتبعها:
الدالية	داليانلى

--	--

منطقة: عين العرب	منطقة: عين العرب
ناحية صرين	ناحية صرين
الإسم الجديد	الإسم القديم
1 - صرين شمالي (مركز الناحية) يتبعها:	1 - صرين شمالي (مركز الناحية) يتبعها:
علقاية	قروشان (علقانته)
2 - الأسد يتبعها:	2 - اصلان كوى يتبعها:
السكرية	شكرى كوى
زاهية فوقاني	بلك فوقاني
زاهية تحتاني	بلك تحتاني
3 - العمرية يتبعها:	3 - او مرك يتبعها:
فياض	فياض
زنار	زنارى قول
4 - بشر رش يتبعها:	4 - بشر رش كيتان يتبعها:
قيس	ايتويران
خراب خل	خراب خل
بشر رك	بشر رك
5 - برخ بطان يتبعها:	5 - برخ بطان يتبعها:
بشر شاهين	بشر شاهين
6 - بوجاق يتبعها:	6 - بوجاق يتبعها:
مخمر الحقل	مخمر بوجاق
حويجة محمد صغير	حويجه محمد صغير
الشعباوية	الشعباوية
7 - رأس العين يتبعها:	7 - راس العين يتبعها:
رأس العين شمالي	رأس العين الشمالي

خراب بروكيل	خراب بروكيل
بئر محمد	بئر مامو
غرناطة	لندن
دافية	دافيه
الحسن	دالى الحسن
8 - ساق يتبعها:	8 - ساق يتبعها:
بئر بكى بئر بكة	بئر بكى بئر بكة
9 - صرين قبلى يتبعها:	9 - صرين قبلى يتبعها:
الحجاج	حجك
الحقنة	حكنه كراف
10 - فجر فوقانى يتبعها:	10 - فجر فوقانى يتبعها:
فجر تحتانى	فجر تحتانى
11 - جولقان يتبعها:	11 - قره قوزاق يتبعها:
البعاصة	البعاصة
حويجة الفيحة	حويجة الفيحة
قلعة حديد يتبعها:	12 - قلعة حديد يتبعها:
الجابريه	الجابريه
سبت فوقانى	سبت فوقانى
سبت تحتانى	سبت تحتانى
صلاح الدين	بابا روش
قلعة رش يتبعها:	13 - قلعة رش يتبعها:

الخليل	خلوومر
14 - فضة يتبعها:	14 - قيو مجي (قومش)
فضة صغير	قيو مجي صغير
خروص	خروص
15 - الكافر	15 - كاور خراب
16 - التوايبة يتبعها:	16 - كبه رب يتبعها:
ابو حية	ابو حية
بشر كور	بشر كور
الجديدة	ينكي يابان
شناعة شناعة	شناعة شناعة
17 - الداوودية يتبعها:	17 - كيک دده يتبعها:
ناصر و ناصر	ناصر و ناصر
18 - السيدة يتبعها:	18 - خاتونيه يتبعها:
العبد كلية	العبد كليه
بشر شلاش	بشر شلاش
بشر ضاهر	بشر ضاهر
صهاريج العلكانة	صهاريج العلكانة
العواصي	العواصي
الدردارة	الدرداره
الزربة	الزربه
19 - خشخاش صغير	19 - خشخاش صغير
20 - دندوشان يتبعها:	20 - دندوشان يتبعها:
الكباش	الكباش
خرية قمر	خرية قمر

بشر حلو	بشر حلو
خربة ناصيف	خربة ناصيف
ابو كالات	ابو كالات
ناقوط دندوشان	ناقوط دندوشان
21 - صايكولة يتبعها:	21 - صايكولة يتبعها:
مزرعة سليم	مزرعة سليم
الخفية	الخفية
الكرادى	الكرادى
22 - القادرية يتبعها:	22 - القادرية يتبعها:
خربة حسين كلموز	خربة حسين كلموز
زرايف	زرايف
السياحة	صايكول
السودة	السودة
خربة سالم	خربة سالم
مزرعة يثر مروان	مزرعة يثر مروان
مزرعة الخفى	مزرعة الخفى
البعثية	كودوشان
23 - كوروادين يتبعها:	23 - كوروادين يتبعها:
المضبعة	المضبعة
دلية صغير	باشى دنكى صغير
دلية كبير	باشى دنكى كبير
الاحيمر	الاحيمر
الشترية	الشترية



جب الصفا	جب الصفا
اللوادين	اللوادين
الحصان	الحصان
رنة	عرنة
الدرعانية	الدرعانية
24 - الأخوة يتبعها: اوج قرداش	24 - اوج قارداش فوقاني يتبعها:
تحتاني الرفاق	تحتاني الرفاق
25 - الجبلية يتبعها:	25 - برداغ يتبعها:
مستريحة	مستريحة
كون عطار (كون عفتار)	كون عطار (كون عفتار)
الزيارة	الزيارة
بيو شويران	بيو شويران
26 - بوز حسو غربي يتبعها:	26 - بوز حسو غربي يتبعها:
بوز همو شرقي	بوز همو شرقي
همو شرقي	همو شرقي
27 - ترمك تحتاني يتبعها:	27 - ترمك شيخان تحتاني يتبعها:
ترمك شيخان فوقاني	ترمك شيخان فوقاني
ترمك فوقاني	ترمك فوقاني
خراب صهروج (همو خوجه)	خراب صهروج (همو خوجه)
28 - خران صهروج	28 - خران صهروج
29 - الجبلية يتبعها:	29 - الجبلية يتبعها:
البقرة	البقرة
30 - شلاش شرقي	30 - جوخر شرقي
31 - شلاش غربي	31 - جوخر غربي

32 - الجورات	32 - جورتانك
33 - حمدون يتبعها:	33 - حمدون يتبعها:
مزرعة حمدون	كور حمدون
34 - ماوى تختانى	34 - خانيك تختانى
35 - ماوى فوقانى يتبعها:	35 - خانيك فوقانى يتبعها:
زر	زرکه
كلح	كلح
حرک	حرک
کماشة	طوطانیک
36 - خريبة صهريج غربية يتبعها:	36 - خراب صهروج غربية يتبعها:
خراب صهروج شرقية	خراب صهروج شرقية
خريبة صهريج شرقية	خريبة صهريج شرقية
سرير	بشک
37 - خربة العاشق يتبعها:	37 - خراب عشق يتبعها:
بئر جلود	بئر جرود (بئر جلود)
38 - خربة الضبع يتبعها:	38 - خربة المضايح يتبعها:
جبل سمعان	جبل سمعان
39 - الحديدة	39 - دامرچک
40 - درب التخت يتبعها:	40 - درب التخت يتبعها:
بئر خضر	درب خضر
قنطرة	قنطرة شيخان
ضهير	اوغیلی ضهير
41 - دارفلات	41 - درفلیت

42 - البركة	42 - دوبرك شيخان
43 - سفريه يتبعها:	43 - سفريه يتبعها:
الكاسريه تختاني	كجه قران تختاني
المعازة فوقاني	كجه قران فوقاني
همك	همك
44 - شيخ قمر يتبعها:	44 - شيخ قمر يتبعها:
قمرية	كور قمر
45 - السهم يتبعها:	45 - شيش يتبعها:
الكرك	كرك منلا
46 - الطوق يتبعها:	46 - طوقلي يتبعها:
تبوك	حجي كوي
47 - النحاسية يتبعها:	47 - قازاني يتبعها:
الحلة	كور فوقاني
48 - قولانه يتبعها:	48 - قولانه الكراد يتبعها:
قولانه شرقي	قولانه شرقي
قولانه غربي	قولانه غربي
مزرعة قولانه	قولانه عرب
قولانه نزال	قولانه نزال
49 - الأعظمية يتبعها:	49 - كرانة شرقي يتبعها:
الجنديّة	جندويان
النيرية	النيرية
الرحي	ديستر
شويحان	شويحان
المجنونة	المجنونة

الصك	الصاكه
معلقة	معلقة
بشر سيوى	بشر سيوى
بشر عقيل	بشر عقيل
خربة عكاش	خربة عكاش
50 - الدمام يتبعها:	50 - كراني غربي يتبعها:
بشر جدى	بشر جدى
الجميلية	الجميلية
العززية	العززية
الراشدية (ابو راشد)	الراشدية (ابو راشد)
الحلو	الحلو
حواش المطلة	حواش المطلة
خراب قلع	خراب قلع
القبط	القبط
الهباوى	الهباوى
خربة شعير	خربة شعير
سلحبية	سلحبية
نحيت	نحيت
مزرعة عائد الملوحي	مزرعة عائد الملوحي
ابو شحيم ابو شحيم	ابو شحيم ابو شحيم
51 - كميت	51 - كوجه كميت
52 - كورتك شيخان يتبعها:	52 - كورتك شيخان يتبعها:
الحور	حورك

53 - اسكيف	53 - كوشكا
54 - تل الأخضر يتبعها:	54 - كوكتبه تختانى يتبعها:
شهرباتى	شهرباتى
المشهورة	المشهورة
55 - إبراهيمية يتبعها:	55 - كوكتبه فوقانى يتبعها:
56 - طرية يتبعها:	56 - كولى كيتى عربى يتبعها:
الحولة	كولى كيتى شرقى
57 - مندر يتبعها:	57 - مندك يتبعها:
جيل	جيل
صال	صال
58 - منيف يتبعها:	58 - منيف يتبعها:
المنفية	كور منيف
زيادية	جوغانه
59 - ميل يتبعها:	59 - ميل يتبعها:
يعربية	عربشاه
منطقة: عين العرب	منطقة: عين العرب
ناحية: شيوخ تختانى	ناحية: شيوخ تختانى
الإسم القديم	الإسم القديم
1 - مزدلفة يتبعها:	1 - بستك يتبعها:
كور مرارتختانى	كور مرارتختانى
2 - بله	2 - بللى

3 - الشهامة يتبعها:	3 - بندر يتبعها:
بندر صغير	بندر صغير
الشامة	الشامة
4 - الشمالية يتبعها:	4 - برواز اوغلى يتبعها:
حويجة الشمالية	حويجة البوراز
صوانية	القملق
حويجة الصوانية	حويجة القملق
الصوانية	تل القملق
حرف الصوانية	حرف القملق
5 - الحفيانة يتبعها:	5 - بوغاز حفيان يتبعها:
زليخة	زلحك
6 - تعلا يتبعها:	6 - تملك (اجى قوى) يتبعها:
الرز	زرک
تميمة	تمى
7 - تل احمر يتبعها:	7 - تل احمر يتبعها:
الخيام	زر کوتک
8 - الدواره الكبير يتبعها:	8 - جارقلى كبير يتبعها:
الدواره الصغيرة	جارقلى صغير
9 - الواوية يتبعها:	9 - جقل ويران يتبعها:
الراسية	سركت
الواوية الصغيرة	جقل ويران صغير
10 - خليل يتبعها:	10 - خيلجك يتبعها:
جھك	جھك
المرجة	المرجة

الطور	طورمان
11 - دواى يتبعها:	11 - دالده لى يتبعها:
دينا	قوردينا
ميدان	ميدان
12 - دارالباز فوقانى يتبعها:	12 - دربازين فوقانى يتبعها:
مكشوفة	كولى قول
بئر اللصوص	بئر اللصوص
13 - دارالباز وسطانى يتبعها:	13 - دربازين وسطانى يتبعها:
دارالباز تحتانى	دربازين تحتانى
14 - درب النور يتبعها:	14 - درب النور يتبعها:
درب النور وسطانى	درب النور وسطانى
درب النور صغير	درب النور صغير
دارالباز	دربازين هورى
القطاير	كوبلك
15 - سيف على يتبعها:	15 - سيف على يتبعها:
شمك كبير	شمك كبير
شمك صغير	شمك صغير
طلعة	حنكوش
العوينة	العوينة
شيف على صغير	شيف على صغير
16 - شيوخ فوقانى يتبعها:	16 - شيوخ فوقانى يتبعها:
العواصى	العواصى
حويجة صالح	حويجة صالح

حويجة حلو	حويجة حلو
الحويجة الغربية	الحويجة الغربية
حويجة صطوف النايف	حويجة صطوف النايف
حويجة دالى احمد	حويجة دالى احمد
الداسانا	الداسانا
الخانوتية	الخانوتية
الناصرية	الناصرية
التل	التل
17 – قران فوقانى يتبعها:	17 – قران فوقانى يتبعها:
الخل	خل اوغلى
اشمة	اشمة
قران صغير	قران صغير
الدك	دكمداش
18 – قناية يتبعها:	18 – قناية يتبعها:
القاسمية	القاسمية
الجاروشة	دكر مان
ايلجق	ايلجق
المعتدلة	المعتدلة
فهدية	بلنك
19 – تاجية	19 – قوجلى تحتانى
20 – رحبية يتبعها:	20 – قوجلى وسطانى يتبعها
مزرعة زكريا	مزرعة زكريا
زيتونة	قوجلى فوقانى
ممدوحة	قور



21 - هلاله يتبعها:	21 - كرد وسطانى يتبعها:
بشر رمى	بشر رمى
بدريه	كرد تحتانى
كوكبه	كرد فوقانى
22 - عشتار	22 - كون عفتار
23 - الشاكرية	23 - مشكو

الملحق رقم (8):

المادة ٧-أ- في حال إشغال عقار في منطقة حدودية عن طريق الاستئجار، أو الاستثمار أو بليسة طريق كانت لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات يتعين على من شغل العقار المذكور إعلام الجهة الإدارية المختصة في موقع العقار خلال المهلة المحددة في المادة السادسة من هذا القانون .

ب- لا يخضع اكتساب الحقوق العينية العقارية على عقار في منطقة حدودية أو حقوق إنسفالته عن طريق الإرت أو الانتقال إلا لشرط إعلام الجهة الإدارية المختصة المنصوص عليها في الفقرة السابقة .

ج- على من يستخدم مزارعين أو عمالاً أو خبراء في الحالات المشمولة بهذا للقانون إعلام الجهة الإدارية المختصة عن كل ما يتعلق باستخدامهم وفق الإجراءات الواردة في التعليمات التنفيذية .

المادة ١٠- لا تطبق أحكام هذا القانون في الحالات التالية :

- أ- أيلولة الحق العيني العقاري أو حقوق الاستئجار أو الاستثمار لصالح الجهات ائعامه .
- ب- معاملات الإقراض وتصحيح الأوصاف .

مادة ( ٢ )

- يلغى كل نص مخالف لأحكام هذا المرسوم التشريعي .

مادة ( ٣ )

- ينشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية .

دمشق في ١٠ / ٩ / ١٤٢٩ هـ - الموافق لـ ١٠ / ٩ / ٢٠٠٨ م

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

١٩٠٥٠٥

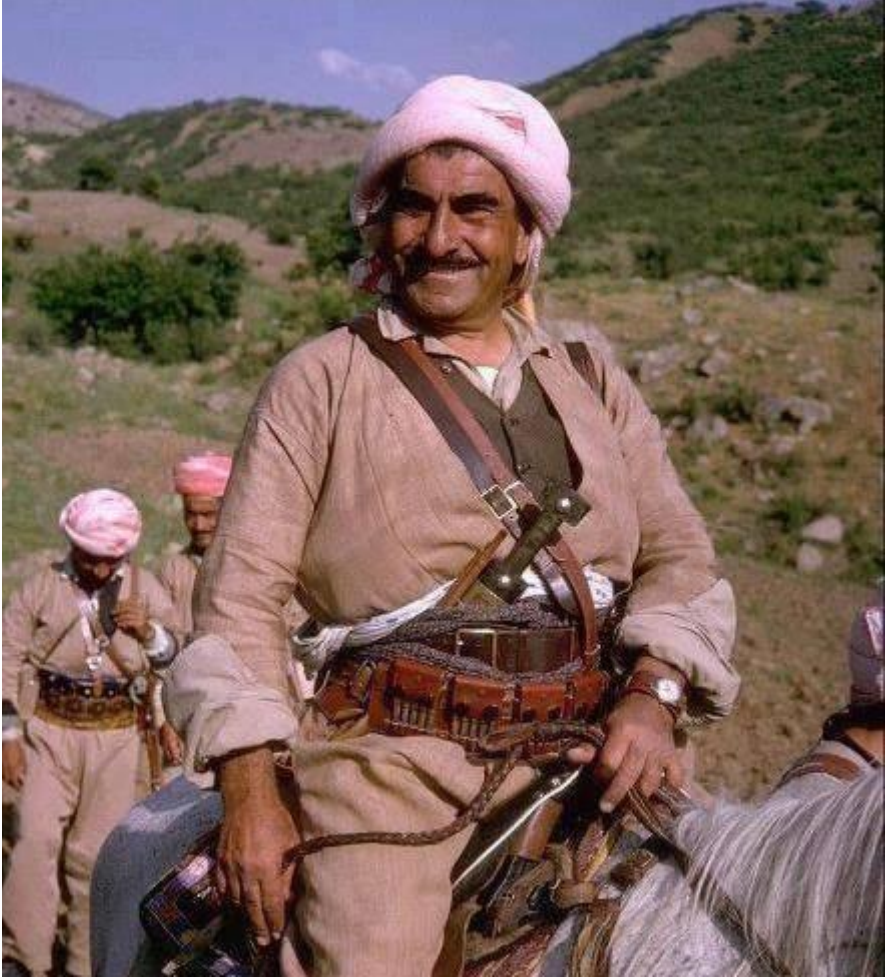
نسخة لـ: وزارة العدل



يتمتع على لارة لينة لافه زربا  
سحقى أو نرائنه با سير معدول سبيلغ  
وزير العدل  
القاضي محمد الفقري

١١

الصور:



الخالد ملا مصطفى بارزاني  
مؤسس ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق وقائد ثورة ايلول التحررية  
ورمز الأمة الكردية



الفقييد إدريس البارزاني  
پيشمرگه ثورة أيلول ومهندس وقائد ثورة گولان وواضع إسس السلام في كردستان



سروك مسعود بارزاني  
پيشمرگه ثورة أيلول وگولان ورييس الحزب الديمقراطي الكردستاني ورييس إقليم  
كردستان العراق وحامل لواء الكردايي



جلال طالباني

مؤسس وأمين عام الإتحاد الوطني الكردستاني والرئيس السابق للعراق



أوصمان صبري مؤسس الحزب (1957) وسكرتير الحزب الديمقراطي الكردي اليساري  
(1969 - 1966)



صلاح بدرالدين  
من مؤسسي الپارتى الديمقراطى الكردي اليساري في سوريا  
وسكرتيره منذ عام 1969





ملا محمد نيو من مؤسسي البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا



هلال خلف بوتاني من مؤسسي الپارتی الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا



محمد عباس



صيفه الله سيدا



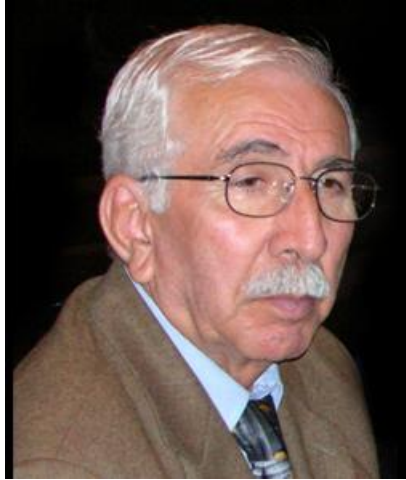
يوسف ديو



الشاعر محمد علي حسو (كان من أعضاء الپارتى اليسارى)



بهجت ملا حامد (عضو المكتب السياسي للپارتى الديمقراطي الكردي اليساري) بعد المؤتمر الوطني إلتحق بجماعة الحیاد



محمد ملا احمد (من أوائل المنضمين للپارتى)



سعيد بارودو(من كوادر الحزب اليساري الكردي في سوريا آنذاك)



اسماعيل حصاف(من كوادر الحزب اليساري الكردي آنذاك)



الغرفة التي فيها إنعقد كونفرانس الخامس من آب 1965 وإنبثاق البارتي الديمقراطي  
الكردي اليساري في سورية



الحاج دهام ميرو  
سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (الحياد)



عبدالله ملا علي من رواد الحركة الكردية في سوريا



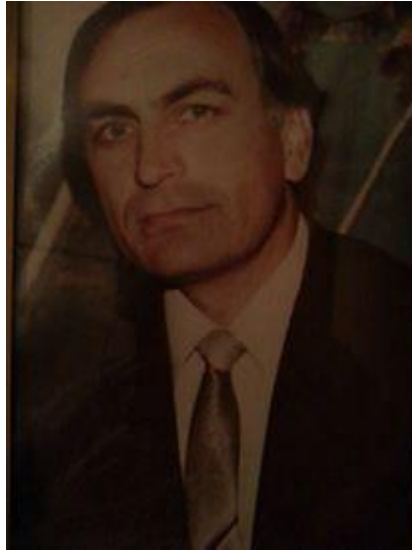


كمال احمد سكرتير الأسبق للحزب الديمقراطي الكردي في سورية (توفي يوم  
1996/11/4 في حادثة سير وهو في مهمة حزبية مع شيخموس يوسف عضو المكتب  
السياسي لحزب اليساري الكردي في سوريا)



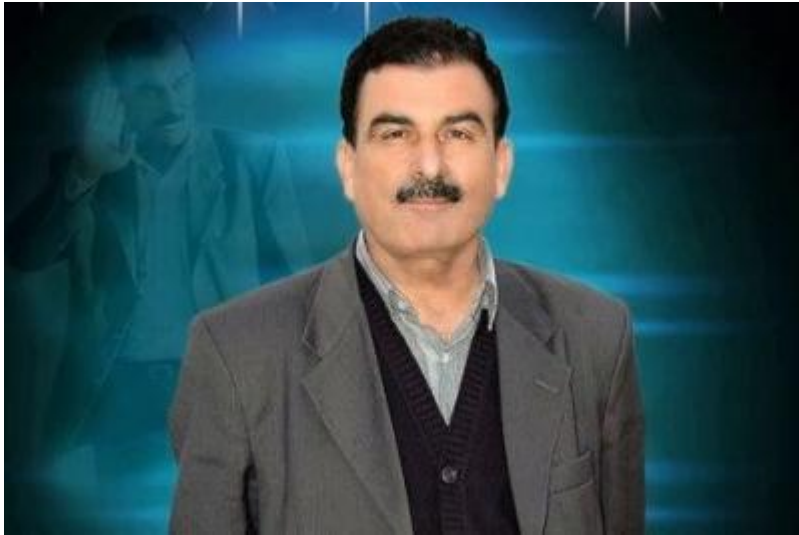
نذير مصطفى

السكرتير العام للپارتى الديمقراطي الكردي في سوريا (توفي عام 2008)



شيخ أمين كلين

انتخب في اللجنة المركزية للبارتى في مؤتمر الداودية عام 1972



اسماعيل عمر

رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي (يكيدي) في سورية

توفي عام 2010



شيخ آلي  
سكرتير حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيقي)



المؤلف مع السياسي صلاح بدرالدين  
مؤسس الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا



المؤلف وزوجته مارگریٲ حصاف مع السید صلاح بدرالدین



من اليمين: د. إسماعيل حصاف - ملا محمد نيو (أحد مؤسسي اليسار الكردي) - د. عمر  
حسو - د. احمد نيو (الساحة الحمراء - موسكو 1982)



من اليمين: عصمت سيدا سكرتير الحزب اليساري الكردي في سوريا - د.إسماعيل  
حصاف مسؤول منظمة الحزب آنذاك في أوروبا  
(برلين الغربية 1984)





المؤلف مع هلال خلف بوتاني هولير 2009



من اليمين : د.نشأت إبراهيم و د.اسماعيل حصف  
(الساحة الحمراء موسكو)



من اليمين د. رشاد ميران - د. بشير ملا صبري (كان أحد اللاجئین في الموصل بعد ثورة 14 تموز) - د. اسماعيل حصاف - خليل محمد (من مؤسسي البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا عام 1957)



مع عيسى حصارف أحد المساهمين في تأسيس الپارتی الديمقراطي الكردي اليساري في  
سوريا (کردستان 2013)



مع رستم ملا شحمو من قيادة الحزب الديمقراطي الكردي في سورية – (اليمن) سابقا  
(هولير 2015)



مع م.أ. حسرتیان رئیس القسم الكردي أمام معهد الإستشراق (موسكو 1985)



بنكەى كاوا هولير في ذكرى إنتفاضة قامشلو 2004



صلاح جديد



ميشال علق





اكرم الحوراني



صلاح الدين البيطار





شكري القوتل 17 آب 1943 – 30 آذار 1949



حسني الزعيم 30 آذار – 14 آب 1949



سامي الحناوي 14 آب – 15 آب 1949



هاشم الأتاسي (الفرة الثانية) 15 آب 1949 – 2 كانون الأول 1951



أصبح سعيد اسحق رئيسا لسوريا ليوم واحد وذلك عندما قدم رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي إستقالته إلى سعيد أسحق النائب الأول لرئيس المجلس النيابي بتاريخ 2 كانون الأول من عام 1951



فوزي سلو 3 كانون الأول 1951 – 11 تموز 1953



أديب الشيشكلي 11 تموز 1953 - 25 نيسان 1954





مأمون الكزيري 26 شباط – 28 شباط 1954



هاشم الأتاسي 28 شباط 1954 – 6 أيلول 1955



**++شكري القوتلي (الفترة الثانية)  
6 أيلول 1955 – 22 شباط 1958**



**جمال عبد الناصر (عهد الوحدة) 22 شباط 1958 – 29 أيلول 1961**



مأمون الكزبري 29 ايلول – 20 تشرين الأول 1961



ناظم القدسي 14 كانون الأول 1961 – 8 آذار 1963



لؤي الأتاسي رئيس مجلس القيادة الثوري الوطني 9 آذار - 27 تموز 1963



أمين الحافظ رئيس المجلس الجمهوري  
27 تموز 1963 - 23 شباط 1966



نورالدين الأتاسي 25 شباط 1966 - 18 تشرين الثاني 1970



حافظ الأسد 22 شباط 1971 – 10 حزيران 2000



عبد الكريم الجندي

يوسف زعين



السويداء تاريخ وحضارة ::: اللواء الراحل فهد الشاعر

فهد الشاعر قائد لواء اليرموك المشارك في عملية الدجلة عام 1963  
ضد الثورة الكردية







اللواء توفيق نظام الدين



المقدم عبدالكريم النحلاوي



د. مأمون الكزبري





أنيس حنا مديواية



عبد المسيح قرياقس









- ناشر الكتاب د.أبو بكر شاه نائب رئيس معهد كردستان وآسيا الصغرى للدراسات الإستراتيجية في سطور :
- د. أبو بكر عبدالله محمد غريب شاه محمد، من مواليد مدينة السليمانية عام 1952، سافر عام 1973 إلى الإتحاد السوفياتي، وفي عام 1984 حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة المدنية في موسكو (فرع إدارة الأعمال الهندسية وتكنولوجيا البناء).
- عمل إستاذا جامعيًا في جامعتي الفاتح وناصر في الفترة ما بين 1987 – 1993 في الجماهيرية الليبية.
- في الفترة من 1994 وحتى عام 2000 قدم مساعدات مادية للمركز الكردي في روسيا الإتحادية وطبع على حسابه الخاص كتابًا للمركز.
- أسس في عام 2000 معهد كردستان للدراسات بمدينة موسكو وحالياً هو نائب رئيس المعهد المذكور.
- قام المعهد بطبع ونشر حوالي 25 كتابًا في مجالات (اللغة والتاريخ والثقافة الكردية) على حسابه الشخصي.
- يحصل سنويًا على الزمالة للطلبة الكرد ويؤمن من 30 – 40 كرسي لهم في روسيا، ويسهل أمورهم.
- بتاريخ 2012/11/29 حصل على إجازة رسمية من حكومة إقليم كردستان لفتح فرع للمعهد بموسكو.
- يهدف إلى إقامة جسر للتواصل ما بين الشعبين الكردي والروسي وبخاصة فيما بين الأكاديميين وأساتذة الطرفين في مجالات (التاريخ والثقافة واللغة الكردية والأدب والعلوم الأخرى)، ونقل الأرشيف الكرد الضخم الخاص بالكرد وكردستان إلى إقليم كردستان العراق.
- وفي عام 1994 وضع د.أبو بكر شاه مكتبه الخاص الذي كان لا يتعد سوى عشرة دقائق عن الكرملين في وسط موسكو، في خدمة مركز الدراسات الكردية الذي كان برئاسة البروفيسور الأكاديمي شاكرو خدويقيچ مگويان، بسبب إنعدام إمكانية المركز.

إضافة إلى ذلك ، كان يؤمن الأجرة السنوية للمكتب ورواتب البحاث وذلك بالتعاون مع صديقه أمين مصطفىيف من كورد كازاخستان. كما وطبع عشرات الكتب على حسابه الخاص في مجالات اللغة والأدب وتاريخ كردستان والعادات والتقاليد الكردية.

كما نظم في عامي 2005 و2012 كونفرانسين في اربيل للمختصين بالدراسات الكردية الذين أنهوا دراساتهم في الإتحاد السوفياتي، شارك فيهما البروفيسور ستانيسلاف غريغورى المختص بالتاريخ القديم، والبروفيسور المختص بالمسألة الكردية ميخائيل سيميونوفيتش لازاريف ود.علي عبدالكريم، والمعلق السياسي الروسي المعروف إيلينا سوپونينه، وچركسي ره ش من كورد ارمينيا (متوفي)، وكرم آموييف، وعمريكي سردار (محرر راديو يريفان – القسم الكردي آنذاك).

وفي عام 2002 زار جمعية وفد من كورد روسيا للتوسط بين الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وإلتقى الوفد عدة مرات بالسيد جلال الطالباي في السليمانية وكاك مسعود البارزاني في هولير.

وفي عام 2005/2004 أوصل (3) طائرات من الأدوية لحكومة الإقليم بجمعية السيد شورش ابن د.خالد (حاليا سفير العراق بأوكرانيا).

ومن إصدارات المعهد باللغة الروسية:

1- الأنفال وحبليجة، موسكو، 2002.

2- كرم أنفوسي، مصطفى بارزاني، 100 (1903/3/14 – 1979/3/1)، القائد

الإسطوري للشعب الكردي، جمع المواد من الصحافة الروسية السوفياتية

(1958 – 1979)، موسكو – تبليسي، 2003.

3- مسعود بارزاني، حركة التحرر الكردية.

4- د.رشاد ميران، الوضع الديني والقومي في كردستان، في كردستان، سانت –

بترسبورغ، 2004.

- 5- البروفيسور سوكلوفا آفيستا، سانت - پترسبورغ، 2005.
- 6- د. انور قادر، ديوان مولوي، إطروحة دكتوراه.
- 7- مرتضى زربخت، من مهاباد إلى نهر آراس.
- 8- فاسيلييفا يفغيني ايلينيشنة، جنوب - شرق كردستان في القرون 16 - 19، إمارتي أردلان وبابان الكرديتين، سانت - پترسبورغ، 2016.
- 9- فاسيلييفا يفغيني ايلينيشنة، المأساة الكردية أو التقسيم السياسي لكردستان (1514-1914)، (تحت الطبع).
- 10- پير كريم رش، الكرد نبلاء الشرق، (تحت الطبع).



المؤلف ونائب رئيس معهد كردستان للدراسات الإستراتيجية وآسيا الصغرى

## المؤلف في سطور:



پ.د. إسماعيل محمد حصاف

- مواليد عام 1953 في قرية غرسور كردستان سوريا، منطقة قامشلو، ناحية عامودا.
- متزوج من السيدة مارگریت حصاف وله منها خمسة أطفال: باور ( 1992)، ميديا (1995)، ثيان (1998)، سيبان (2001)، جودي (2003).
- ينتمي لعائلة قومية، إحتضنت إسرته منذ بداية الستينات كوادر الپارتى والملاحقين والمناضلين الكورد، الأمر الذي نما فيه شعورا قوميا مبكرا جدا، إذ كان يكلف وهو في مرحلة الإبتدائية بخدمات بسيطة كنقل معلومة أو الإتيان بكادر أو ملاحق من قرية أخرى إلى قريته، مما كون فيه شعورا بالمسؤولية منذ الصغر، وهذا مادفع به فيما بعد بكتابة رواية

- "Derdê Gel" باللغة الكوردية يتحدث في الجزء الأول منها عن أحداث تلك الفترة ومايجمله من مشاهدات وأحاسيس سياسية واجتماعية.
- في 14 أيلول عام 1975 وصل موسكو عاصمة الإتحاد السوفياتي بمنحة حزبية، وشارك بفعالية في نشاطات الحركة السياسية الكردية وطلبة كردستان في الخارج طوال 12 عاما.
- عام 1981 نال درجة الماجستير في العلوم التربوية باللغتين الروسية والإنجليزية من معهد بياتيغورسك للغات الأجنبية .
- عام 1982 أسس منظمة أوروبا للحزب اليساري الكردي في سوريا ومسؤولا عنها في أوروبا والسوفيات.
- عام 1983 أسس مع عدد من المناضلين الكرد جمعية طلبة وشبيبة كردستان (يوكسي) وأنتخب عضوا في قيادتها في المؤتمر المنعقد في برلين الغربية ورأس فرع الإتحاد السوفياتي ومسؤولا عن العلاقات الكوردستانية، حيث شارك في إجتماع برلين للجمعيات الطلابية الكوردستانية في آب عام 1983 وإجتماع پراغ في تشرين الأول من العام ذاته.
- مسؤولا عن منظمة الپارتى اليساري الكردي في سوريا في أوروبا والسوفييت.
- أصدر في عام 1983 ولوحده في موسكو جريدة شهرية ناطقة بإسم التنظيم بإسم "راستي" تتناول القضايا الكوردستانية، صدر منها 12 عددا سلم نسخا منها إلى مكتبة الپروفيسور جليلي جليل في يريفان آنذاك للإحتفاظ .
- كان من المنظمين والمخططين الأساسيين لمظاهرة موسكو ضد التدخل الجيش التركي في كوردستان العراق عام 1983، التي قبل حدوثها دفعت بالسفارتين التركية والعراقية للإحتجاج لدى القيادة السوفياتية، لأن موسكو كانت قد أعطت حينها الضؤ الأخضر للطلبة الكورد بالقيام بهذه المظاهرة ولم تتم المظاهرة بسبب الإحتجاج المذكور من قبل سفارتي بغداد وأنقرة، فسلم المذكور شخصا مذكرات إحتجاجية للجهات السوفياتية التي وعدت بتقديمها إلى خمس دول كبرى وهي : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الصين، الأمم المتحدة .

- في 22 كانون الثاني من عام 1986 دافع عن أطروحة الدكتوراه التي تحمل عنوان: "المسألة الكردية في العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية" تناولت أجزاء كردستان الأربعة وتشكل كردستان العراق محور الإطروحة وياشرف البروفيسور والمختص بالقضية الكردية ميخائيل سيميونوفيتش لازاريف في القسم الكردي في جناح الشرقيين الأوسط والأدنى لمعهد الإستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية .
- أصدر في عام 1986 كراسا بعنوان " كردستان القضية والوطن في المعاهدات والمواثيق الدولية " بإسم سمكو بيجيرماني .
- نهاية عام 1986 عاد من برلين - موسكو إلى قامشلو بهدف الإنخراط في العمل النضالي الكردي وترأس مجموعة من الرفاق من خريجي الشهادات ومن بعض الكوادر القديمة من أجل وحدة الحركة الكردية.
- ساهم بتواضع بحملة التبرعات اثناء الهجرة المليونية لكرد العراق من أدوية وغيرها .
- عمل إستاذا جامعيا في ليبيا بدرجة إستاذ مساعد خلال الفترة مابين 1992 - 2000، 2002 - 2006 في جامعتي سبها وهون (التحدي) ووصل إلى درجة إستاذ مشارك .
- عام 2002 قدم مشروع برنامج الحد الأدنى للحركة الكردية في سوريا وسلم المشروع شخصيا إلى الأمناء العامون لكافة الأحزاب الكردية .
- في الفترة 2000-2002 شكل مجموعات شبابية وتثقيفهم وتحت شعار " لنكن مستعدين لمواجهة التحديات القادمة " .
- زار كردستان العراق في آب - أيلول 2004 والمرة الثانية في الأول من أيلول عام 2006 لخدمة شعبه في الجزء المحرر من كردستان وهو الآن عضو هيئة تدريسية بدرجة بروفيسور في جامعة صلاح الدين بقسم التاريخ كلية الآداب .
- مؤسس وسكرتير البارتي الطليعي الكردستاني - سوريا الذي أعلن تأسيسه يوم 2 أيلول 2011 .

## من مؤلفاته:

- سمكو بيجيرماني، كوردستان القضية والوطن في المعاهدات والمواثيق الدولية، (ب.م) ، 1986.
- المسألة الكردية في العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية .  
(أطروحة الدكتوراه ) نوقش في معهد الإستشراق في 22 كانون الثاني 1986،  
موسكو، باللغة الروسية .
- 1- وجاء الربيع، رواية حاجي جندي، ترجمة عن الروسية، دمشق، 1993.
- 2- الصرخة (رواية تاريخية حقيقية عن إبادة الإيزيديين في زمن الدولة العثمانية،  
ترجمة عن الروسية، د.إسماعيل محمد حصار،مراجعة وتقديم: صائب خدر،  
الطبعة الثانية، دار سطور، بيروت، 2016 (هي نفس رواية حاجي جندي وجاء  
الربيع).
- 3- أبحاث علمية كردية، دمشق 1993، ترجمة عن الروسية .
- Derdê Gel رواية الجزء الأول وزارة الثقافة، هولير، 2011 ( باللغة  
الكردية اللاتينية ).
- الراعي الصغير ( قصة مترجمة عن الروسية ) 1992 ،(تحت الطبع).
- وزيرى أشو، دوسية البارزاني في محفظة ستالين الفولاذية، مؤسسة  
البحوث والنشر موكرياني، هولير، 2008، (عن الروسية).
- موضوعات من الكردولوجيا السوفيتية ( ترجمة عن الروسية )، مؤسسة البحوث  
والنشر موكرياني، هولير، 2008.
- كوردستان والمسألة الكردية، مؤسسة البحوث والنشر موكرياني ،أربيل،  
2009 .
- صلوات گولياموف، آريا القديمة وكوردستان الأبدية (الكرد من أقدم  
الشعوب )ترجمة: (عن الروسية)، متابعة وتدقيق: مارگريت حصار، مؤسسة  
البحوث والنشر موكرياني، هولير ، 2011 .



- العلاقات الكردية - الأرمنية (في ضوء المصادر الروسية والأرمنية)، ( بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (9)، 2008.
- عرض بيلوغرافي موجز للمسيرة العلمية لنخبة من الباحثين في الكوردولوجيا السوفياتية خلال سنوات (1959 - 1990)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد، 16، 2010.
- حاجي جندي حياته وأعماله (1907 - 1990)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (17)، 2011.
- سياسة الحكومات السورية تجاه المسألة السورية ( في ضوء تطور الأحداث في جنوب كردستان) (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (25)، 2013.
- Osman sebrî: Xebat û têkûşîna siyasî (1905 1993) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (27)، 2013.
- الصراع داخل البارتى الديمقراطي الكوردي في سوريا (1960 - 1975)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (29)، 2014.
- عوامل وظروف تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتى) عام 1957، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (31)، 2014.
- سياسة الإستعمار الفرنسي تجاه الكورد في سوريا خلال فترة الإنتداب (1920 - 1946)، مجلة جامعة صلاح الدين، المجلد (20)، العدد (2)، 2016
- دور الكورد في مقاومة الإستعمار الفرنسي في سورية خلال عهد الإنتداب، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (35)، 2016.
- احداث عامودا عام 1937، مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (37)، 2017. (بحث أكاديمي).

- حركة عدم الإنحياز: نظرة إلى الماضي وأخرى إلى المستقبل، مجلة جامعة سبها، العدد (1)، 1994 (بحث أكاديمي).
- الصراع على أفريقيا في ظل الحرب الباردة مجلة (الدراسات الإفريقية)، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، العدد 5، 2001. (بحث أكاديمي). إضافة إلى مئات المقالات.
- مستشار التحرير في مجلة (هاوار الجديدة).
- مستشار مجلة ميژوو – جمعية الثقافة التاريخية لكرديستان
- ناقش وأشرف على العشرات من رسائل البكالوريوس والماجستير وأطاريح الدكتوراه.